

# النَّظْمُ الْعَامُّ لِلْجَبْرِ







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المجلد الثامن  
النظام العالمي  
الجديد  
١٩٩٣

إعداد  
مركز المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
٩ شارع ب المعادي - تليفون ٣٧٥٢٠٣٣





## المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

- \* اعرف عدوك  
عادل مصطفى الشعب ٥١٦ #٩٣/٠٧/٢٦
- \* النظام العالمى الجديد بين الانهيار والاقتصادى الا ميريكى  
عبد المنعم سعيد ٥١٧ #٩٣/٠٧/٢٦
- \* الجديد فى النظام العالمى القديم  
رشاد باشا محبوب ٥٢١ #٩٣/٠٧/٢٧
- \* احداث وبيانات ومدافع  
هدى الحسينى الشرق الا وسط ٥٢٣ #٩٣/٠٧/٢٨
- \* د. عبد الوهاب المسيرى ل المسلمون:  
فرج اساعيل المسلمون ٥٢٤ #٩٣/٠٧/٣٠
- \* قضايا افريقيا والنظام العالمى الجديد  
احمد طه محمد السياسة الدولية ٥٢٧ #٩٣/٠٧/٣٠
- \* امريكا .. والوجه الحقيقى للنظام العالمى الجديد  
حسين فهمى الاخبار ٥٤٧ #٩٣/٠٨/٠١
- \* لعبة السياسة فى اللحظة الدولية الراهنة  
عاطف الغمرى ال اهرام ٥٤٩ #٩٣/٠٨/٠٤
- \* الاجتماع الا ميريكى الجديد  
على الرين صالح الحقيقة ٥٥١ #٩٣/٠٨/٠٧
- \* مواقف  
انيس منصور ال اهرام ٥٥٣ #٩٣/٠٨/٠٨
- \* هل اصبح العالم الثالث .. هامشيا ؟  
حسين معلوم العالم اليوم ٥٥٤ #٩٣/٠٨/١٢
- \* فى النور  
زين العابدين الركابى المسلمون ٥٥٦ #٩٣/٠٨/١٣
- \* استحقاق مدريد ، ماذا اعدنا لمواجهة ؟  
ملحم مكرم الحوادث ٥٥٧ #٩٣/٠٨/١٣
- \* نظام عالمى جديد ..  
حسين فهمى الاخبار ٥٥٩ #٩٣/٠٨/١٥
- \* ثورات وقعت فى التجارب  
الشرق الا وسط ٥٦١ #٩٣/٠٨/١٥
- \* من يحكم العالم ؟  
محمد سبيلا الحياة ٥٦٣ #٩٣/٠٨/١٥
- \* من استحالة الخروج على النظام العالمى الليبرالى  
جورج طرابلس الشرق الا وسط ٥٦٤ #٩٣/٠٨/١٧
- \* تكامل الشمال ضد الجنوب  
وحيد حمزة هاشم العالم اليوم ٥٦٩ #٩٣/٠٨/١٨



## المجلد : ٨ - النظام العالمي الجديد

- \*هل يبدأ عهد الا استقرار في افريقيا  
عادة الطنطاوي العالم اليوم ٥٧١ #٩٣/٠٨/٢١
- \*حوار مع مفكر استراتيجي :  
علي الدين هلال العالم اليوم ٥٧٣ #٩٣/٠٨/٢١
- \*البوسنة .. بين خيانة الغرب والانظام العالمي الجديد  
مجدى نصيف العربي ٥٧٦ #٩٣/٠٨/٢٢
- \*المرب في سراييفو:  
احمد ابو الفتح الشرق الا وسط ٥٧٩ #٩٣/٠٨/٢٢
- \*قواعد الثبات والحركة في عالم غير مستقر  
لؤاد عبد السلام القارسي الا هرام ٥٨١ #٩٣/٠٨/٢٣
- \*في نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة  
عبد الغفار مصطفى الشرق الا وسط ٥٨٤ #٩٣/٠٨/٢٧
- \*طوكيو والنظام العالمي الجديد  
ثويث كاتو العالم اليوم ٥٨٨ #٩٣/٠٨/٢٨
- \*العالم الثالث والنظام العالمي الجديد  
عبد الستار الطويلة الحياة ٥٩١ #٩٣/٠٩/١٣
- \*في قضايا النظام الدولى :  
تأمين بشير الحياة ٥٩٣ #٩٣/٠٩/١٤
- \*النظام الدولى الجديد :  
عيد مسعود الجهنى الحياة ٥٩٧ #٩٣/٠٩/١٤
- \*تأثيرات النظام الدولى الجديد  
الشرق الا وسط ٥٩٩ #٩٣/٠٩/١٥
- \*دروس من آسيا  
عماد جاد الا هرام ٦٠٠ #٩٣/٠٩/١٧
- \*الغرب على غط المواجهة الجديد  
عاطف الفمرى الا هرام ٦٠٤ #٩٣/٠٩/٢٢
- \*القيم الغائبة  
رجب البنا الا هرام ٦٠٦ #٩٣/٠٩/٢٦
- \*من شقب الباب  
كامل زهيرى الجمهورية ٦٠٨ #٩٣/٠٩/٢٩
- \*الا مم المتحدة والنظام العالمي الجديد  
غسان الامام الشرق الا وسط ٦١٠ #٩٣/١٠/٠٢
- \*الهيمنة الامريكى والنظام العالمي الجديد  
عبد الحكيم مصطفى الحقيقة ٦١٢ #٩٣/١٠/١٦
- \*استراتيجية كبرى لزعة استقرار الشرق الا وسط  
جهاد الخازن الحياة ٦١٣ #٩٣/١٠/٢٨



## المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

٦١٧	#٩٣/١٠/٢٩	الوطن العربى	* لا .. لم يستقر وليد ابو ظهر
٦١٩	#٩٣/١٠/٢٩	المسلمون	* للحقيقة فقط منذر الا سعد
٦٢٠	#٩٣/١١/٠١	العالمى الا حرار	* البحث عن مفهوم جديد للنظام
٦٢١	#٩٣/١١/٠٥	الاهلية الا هرام	* النظام الاولى وتحدى الحرب احمد ابراهيم محمود
٦٢٧	#٩٣/١١/٠٥	الحوادث	* النظام العالمى الجديد.... ملحم مكرم
٦٢٩	#٩٣/١١/٠٥	الوطن العربى	* لا ادا وليد ابو ظهر
٦٣١	#٩٣/١١/٠٦	الحياة	* بين كتابين او ثلاثة مى فغوب
٦٣٢	#٩٣/١١/٠٧	الحياة	* هل يدير العمال شؤون الدولة بأنفسهم حسين احمد امين
٦٣٥	#٩٣/١١/٠٩	الشرق الا وسط	* موقف الا دب من النظام العالمى الجديد حناء عبود
٦٣٧	#٩٣/١١/١١	الجمهورية	* القوات الدولية .. فى النظام العالمى الجديد : سمية احمد
٦٣٩	#٩٣/١١/١٢	الوطن العربى	* المال والسياسة وليد ابو ظهر
٦٤٢	#٩٣/١١/١٤	الشرق الا وسط	* اسئلة عن مستقبل العالم بيتر مانسفيلد
٦٤٤	#٩٣/١١/١٥	مايو	* الغرب يكيل بمكايل مختلفة .. محمد هزاع
٦٤٦	#٩٣/١١/١٧	الشرق الا وسط	* النادى الدولى الجديد زهير الشلق
٦٤٨	#٩٣/١١/١٨	العالم اليوم	* الدولة الجديدة احلام التقدم - عدم الا استقرار فتحى غانم
٦٥١	#٩٣/١١/١٨	الماء	* ازالة اسلحة الدمار الشامل
٦٥٢	#٩٣/١١/٢٠	الحياة	* دبرطة العالم ، ولم لا ؟ عبد الوهاب بذرخان
٦٥٥	#٩٣/١١/٢٢	الوسط	* كلمة الوسط



## المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

٦٥٦	#٩٣/١١/٢٤	الا هرام	*مجرد رأى صلاح منتصر
٦٥٧	#٩٣/١١/٢٥	الشرق الا وسط	*هل تنهار الديمقراطية ؟ سمير عطا الله
٦٥٩	#٩٣/١١/٢٦	الشعب	*لن تستطيعوا أن تكونوا مثل حكام آسيا .. عادل حسين
٦٦٥	#٩٣/١١/٢٧	المجلة	*فلسطين والبوسنة وصراع الحضارات سليم الحسنى
٦٦٩	#٩٣/١١/٢٨	الحياة	*نظام جديد لعالم جديد المنافى سعيد
٦٧٣	#٩٣/١١/٢٨	الحياة	*حوار حول ملامح عالم القرن ٢١ ميلاد حنا
٦٧٥	#٩٣/١١/٢٩	الوسط	*ظاهرة جنون العنف الدموى لطفى الخولى
٦٨٠	#٩٣/١١/٢٩	الحياة	*عيون وأذان جهاد الفازن
٦٨٢	#٩٣/١٢/٠٣	المسلمون	*رسوب النظام العالمى الجديد فى الامتحان جمال الدين محمود
٦٨٤	#٩٣/١٢/٠٣	الشرق الا وسط	*شروخ فى النظام العالمى الجديد احمد ابو الفتح
٦٨٦	#٩٣/١٢/٠٤	الحقيقة	*دور ايجابى للمنظمات الدولية
٦٨٧	#٩٣/١٢/٠٥	الشرق الا وسط	*النظام العالمى الجديد...ام الواقعى؟ خلدون الشمعه
٦٩٠	#٩٣/١٢/٠٥	العالم اليوم	*كوكب مشترك .. ومصير واحد
٦٩١	#٩٣/١٢/٠٦	الا هرام	*الحقيقة والخداع فى نظرية الحضارات لؤاد عبد السلام الفارسى
٦٩٤	#٩٣/١٢/٠٦	العربى	*وداعا للطبقات الوسطى زكريا حسن احمد
٦٩٩	#٩٣/١٢/٠٨	اخراسة	*حوار حول تحديات المستقبل هادية الشربىنى
٧٠٤	#٩٣/١٢/١٠	الحوادث	*الدولة الامه والنضال
٧٠٥	#٩٣/١٢/١٠	الحياة	*معدات برنامج النفاء السوفياتى فى عهد النظام العالمى الجديد الطيب زالك





## المجلد : ٨ - النظام العالمي الجديد

٧٠٧	#٩٣/١٢/١٢	*الزعامة الأمريكية للنظام الدولي صلاح بيونى
٧٠٩	#٩٣/١٢/١٢	*إعادة قراءة لى الرفاهية السورية الشرق الا وسط
٧١١	#٩٣/١٢/١٢	*النكر المقلوب احمد اصفهاني
٧١٢	#٩٣/١٢/١٣	*تأملات فاروق شوشة
٧١٣	#٩٣/١٢/١٥	*العدو لى الداخل عاطف الغمرى
٧١٥	#٩٣/١٢/١٨	*طبيعة التحولات لى النظام الدولي عماد جاد
٧١٧	#٩٣/١٢/١٩	*حتى لا يكون العرب خارج الامم المتحدة التجارية على ابراهيم
٧١٨	#٩٣/١٢/٢٢	*ورشة العنف والفوضى والتقهقر عاطف الغمرى
٧٢٠	#٩٣/١٢/٢٣	*النظام العالمى الجديد يعتمد على التمييز والا تقان الا هرام
٧٢٣	#٩٣/١٢/٢٦	*النظام العالمى الجديد اكتوبر
٧٢٥	#٩٣/١٢/٣٠	*انتهاء الحرب الاهلية فى جيبوتى يوسف خازم





الشمس

المصدر :

٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

## عرف عبول

### ..النظام الجديد..

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق قررت الولايات المتحدة أن تقيم حلفاً عالمياً لتتوج فيه نفسها سيدة العالم والحاكمة الوحيدة فيه. وفكر العقل الأمريكي ووجد أن أفضل مكان يقام فيه العمل هو منطقة الخليج، واستطاعت بهزيمة أن تمكمن الخطة وأن تخونق بهزيمة حسين: لتجمل من ثياب العراق اللص المشوي الذي يشك في صيرف المالم الذين تساقطوا من كل مكان تحت اسم (التحالف الدولي)، وبهذا انتهى حقل التصنيع - أو حرب الكويت - أعلنت الملكية واشنطن عما أسسته بالنظام العالمي الجديد الذي يجب أن يسوده العدل والسلام وقض النزاعات و...  
و... إلا أنه سرعان ما سقط زيف شعارات واشنطن، وظهرت عنصرية هذا النظام في البوسنة، حيث تأكد للجميع أن الغرب كله قد وضع الإسلام عدوا جديدا بعد ما دفت الشيوعية نفسها. وتأكد مؤخرا مغزى السلام الأمريكي الجديد من قلبية عن جهاز الأبحاث للتابع للكونجرس الأمريكي والذي ذكر بالتصديق مبيعات الأسلحة لدول العالم الثالث في الفترة ما بين ٨٥-١٩٩٢.

واكد التقرير أن الولايات المتحدة ما زالت تحتل المرتبة الأولى بلا منازع في بيع معدات الحروب لدول العالم الثالث. وعلى الأخص دول الشرق الأوسط، حيث (أكبر سوق للسلاح في العالم). وما يهتما هنا هي تفاصيل هذه المبيعات خلال السنتين الأخيرتين، أي منذ إعلان النظام الأمريكي الجديد للسلام. وقد أكد صاحب التقرير (ريتشارد جريمت) أن مبيعات الأسلحة الأمريكية لم تعد تنتظر أي سياسة معينة أو أيديولوجية وإنما فقط من أجل المال والمال فقط. في عام ١٩٩٢ فقط بلغ مقدار مبيعات

الأسلحة الأمريكية لدول العالم الثالث ١٢,٦ مليار دولار بزيادة قدرها ٥٦٪ في تعاملات الأسلحة بمقارنة بالسنوات السابقة على النظام الدولي الجديد. فقد باعت الولايات المتحدة أسلحة لتايوان بمبلغ ٦,٤ مليار دولار وللسعودية بمبلغ ٤,٢ مليار دولار وللكويت ١,١ مليار دولار. وإسرائيل بمبلغ ١,٤ مليار دولار. غير ما باعته البحرين ومصر. وأشار التقرير إلى أن دول العالم الثالث مهيمنة اشترت أسلحة عام ١٩٩٢ بمبلغ ٢٣,٩ مليار دولار. نجد أن نصيب صاحبة النظام العالمي للسلام بواشنطن بلغ وحده ١٢,٦ مليار، بينما وزعت العشرة المبادرات الأخرى على كافة دول أوروبا الشرقية والغربية وروسيا ودول الكومنولث الجديد وبعض دول أمريكا اللاتينية... هذا هو إذن السلام الأمريكي الجديد.

عادل مصطفى





المصدر : ..... (الهيئة)

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

اللعب على الحبال الخمسة

# النظام العالمي الجديد بين الانهيار الاقتصادي الاميركي المزعوم والصعود الاوروبي المتعثر





٢٦ يوليو ١٩٩٢

# لنشر والتدات الصحفية والعلومات التاريخ :

## عبد النعم سعيد \*

■ لا يوجد شيء ينتظره ويتساءله، الياسمي، العرب قدر ان يستقبلوا ذات صباح صلت سماؤه، فإذا بالعلم وقد انقسم الى اقطاب متصارعة ومتنافسة يلعبون على حبالها ويأوون ويأوون بيدها. وهكذا تعود الدنيا سيرتها السعيدة الاولى، ويناطح الاقواء بعضهم بعضا، وفي تناحرهم وتصادمهم واختلافهم يجد الضملاء رحمة. ولما كان المؤلف الدولي لا يشير الى امكانية عودة العصر الذهبي للعقلية الشنتائية، فلماذا لا يكون المعنى أكثر سطوحا وجموحا، فيفسر العالم خماسي الاقطاب لتخرب فيه اليابان وامريكا وروسيا واوروبا والصين، ويأبى ان يخطى يكون، فصاريا، فيسمى هؤلاء اولئك البنا يحدا عن اللزوم او اللوم الانشرايحي، فتجد هامشا واسعا للحركة، وتحصل على حقلنا المشروعة، فهل تكون إحدى التناحي الاجامية لخطاة الاتحاد السوفياتي ظهور اقطاب دولية موازنة للقطب الاميريكي؟

كان الحصري السوفياتي احد العوامل المستمرة خلف تماسك التكتل الانطلسي والسيول البيان الزعامة السياسية للعسكرة الغربية. ومع زوال هذا التحد، وبروز اقوى قوة الخصامية موحدة في متخلف السمعات، واستمرار القوة الصينية ونظام الانزات الاقتصادية في الولايات المتحدة، من المحتمل ان تظهر اقطاب دولية توازن القطب الاميريكي، على الال في الميدان الاقتصادي.

الظهرت تجربة العقلية الزمنية الماضية ان عالم العقلية الشنتائية او الاحيائية يزيد من حال عدم الاستقرار بدلا من ان يعالجها ويؤذي طبيعة الحال الى العرب (الاولى، الشنتائية، الخليل) او صراعها مصلية (كما في بلدان العالم الثالث).

العقلية المتقدمة (الخصامية في احسن الاحوال) حالة مرغوبة وفي طريقها الى التحقق، فليطمئن العرب ان، فاستقبلين يحمل لهم بشري الطاب كخرة يلغون على حبالها ما

طرح فيه ان العالم لا يتحول الى نظام القطب الواحد متحدا في الولايات المتحدة، واستند اليان كما فعل اخرون، الى مجموعة من الحجج - ما تشهده حاليا ليس النظام الجديد وإنما انهيار النظام القديم، ولذا فان النظام الجديد لا يزال في طور التشكيل.

- ما حدث في الاتحاد السوفياتي لا يخرجها من دائرة العقلية العالمية، حتى بعد ان انصهر قط على روسيا الاتحادية نظرا لما تملكه من قدرات نووية جسيمة فضلا عن موارد اقتصادية هائلة وسوق واسعة تغطي امكانات هائلة للسياسة الخارجية.

- يلائل انهيار الاتحاد السوفياتي انهيار مائل في الولايات المتحدة - تفوق اليابان حاليا على الولايات المتحدة في المجال التكنولوجي فضلا عن تفهمها الاقتصادي للظفر الذي جعل

تأخرها القومي الاجمالي يقترب من ذلك الاميريكي.

- مسيحيد لدى اوروبا، وهي في سبيلها الى اقامة وحدتها السياسية والاقتصادية، قدرات تفوق ما لدى الولايات المتحدة.

وهكذا فان ما يبدو انفرادا اميركا في العالم ما هو الا ظاهرة مؤقتة، سيتلوها عصر جديد حقا تنافس فيه اقطاب وتصارع، وساعتها - لعل وعسى - يتمكن العرب من التخلص

والفكر من حيل الى اخر. وليس مضمونا تماما، فإذا سيكون العرب احسن حالا في ظل عقلية قديمة عما

هو الحال في زمن عقلية احادية او شنتائية. فلي ظل الاقطاب المتحددة للقرن التاسع عشر ثم تقسيم العالم العربي بين بريطانيا وفرنسا، ثم

نحت ايطاليا قبل الحرب العالمية الاولى، لتأخذ نصيبها وحظا، وكان لروسيا والمانيا قدر ونفوذ، ولولا ان

البيان، حينها، كانت لا تزال بعيدة لاخذ نصيبها من الثمرة الغربية الشاضجة التي سيطرت من الاصراطورية الشنتائية، وفي ظل العقلية المتقدمة ذاتها حدث حربان عالميتان اضافة الى عشرات الحروب

اخرى الاستعمارية والاقليمية والاغلبية، اذ ان السباق على مناطق نفوذ ونشوء التحالف والتحالقات المضادة الى اختلالات مستمرة في توازن القوى العالمي قامت بدورها في الحداثة الى اختلالات مستمرة في الحالة عالمية من عدم الاستقرار السياسي بلغ لسته يوما الاصغر والاعظم، وكان الزمن الذي بعده

الحرب فاحشا بكل المقاييس في ذلك العهد للعقبي.

ولكن العقبي الشارخي ليس وحده الملقود في التحليل العربي للتحولات العالمية اترافته، فانقول بان

ما يحدث الآن في العلاقات الدولية ما هو الا انهيار للنظام القديم وليس نظاما جديدا بطل التناحي العالمية

الموضوعية التي تربت على انهيار الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو، وهو موقف يصعب تجاهله على ضوء

النسق الثوري للعلاقات الدولية الذي بدأ ظاهرا من قبل الوحدة الانشائية

وفي حرب الخليج وفي الصراع العربي - الاسرائيلي وفي الصراع الوسطي واغريقيا والبلقان وجنوب شرق اسيا، ولا يظهر النسق القلبي

السياسية الدولية، وإنما ايضا في الاقتصاد الدولي، ويصبح تجاهل مثل هذه الانساق نوعا من وضع الرؤوس

في الرمال التي لا يوجد لدى العرب اكثر منها. هذه الانساق جسيمة تجعل الحديث عن نظام عالمي لا يزال

في طور التشكيل نوعا من التسمي العربي لنظام يتسماني في امسهم التي لا يبدو انها تتحقق ابدا.

والقول بان روسيا الاتحادية الباقية من الاتحاد السوفياتي نقل

قلبا دوليا لا يكتف في التماس في معنى القطب الدولي، فمض الحرب

العالمية الشنتائية كانت الدولة القطب تلك التي تقبل فيها اربعة قارات

الاول، قوة عسكرية جبارة قادرة على الوصول الى كل انحاء الدنيا،

وتستوعب على قدر نووية هائلة تولى لها ما يسمى بإمكانية توجيه الضربة

النووية الثانية، بمعنى انه لو برمت قدرتها العسكرية في ضربة نووية

مفاجئة فانه يبقى لديها من القوة ما يكفي لطأة الخصم او الخصوم.

الثاني، قدرات اقتصادية متنامية تعطىها القدرة على المنح ولتتح على المستوي الكوني.

الثالث، ابيولوجية يعتقد انها وحدها صالحة للبشر، ومن هذا ما يصح العالم وأمنة منظومة واحدة

لذا حدث فيها خلل ما بعد امد الدولة القطب والتالي الامن الدولي، الرابع، الاستعداد لاستخدام

القدرات العسكرية على مستوى دولي باساليب متقنة.

استنادا الى كل ذلك فان توصيف روسيا الاتحادية كقطب دولي نظرا

الى قدراتها النووية يصعب قبوله لانه يستبعد كل الشروط الاخرى لفترة طويلة قائمة ان تكون روسيا ذات

معنى قوة الخصامية، وعلى رغم ان الاتحاد السوفياتي لم يكن قوة

اقتصادية عظيمة الا انه كان يقره الانقطاع من موارد التي يكفي نفوذه







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

في أوروبا الشرقية ولكي يخلق ركائز لسياسته في كل القامد العالم، مثل لفتحها وغوريها الشمالية في شرق آسيا وأنونوسيسيا (قبل عام ١٩٦٥) في جنوب شرق آسيا، ومصر في الشرق الأوسط (قبل عام ١٩٧٢) واليوغيا في القرن الأفريقي، وكوبا في أميركا الوسطى والجنوبية، فروسيسيا لا تستطيع تحقيق أي من ذلك الآن، وعلى العكس فإنها دولة تطلب العون والمعونات، وخلال مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد في البرازيل في حزيران (يونيو) ١٩٩٢، فاجأت موسكو الجميع بطلب ارجعها ضمن قائمة دول العالم الرابع المتسلحة المساعدة، ولم تعد روسيا تملك ايدولوجية عالمية خاصة بها ذات جانبية بعد الإعلان النهائي للشيوعية، كما أنها منذ غزو افغانستان وخروجها منه لم تعد على استعداد لاستخدام قواتها العسكرية الا في حفظ الأمن الداخلي.

ولكن العرب ما يقولون كتاب العرب في انتظار العالم المتحد الاقارب ان ما حدث من انهيار للاتحاد السوفياتي يوجد ما يقابله في تطور الولايات المتحدة، ومكانتها الاقتصادية، وبعض بعضه الى ابعاد ذلك الى القول بأنه اذا كانت الشيوعية قد انهزمت فإن الرأسمالية لم تنهض، وهكذا فإن الفكر العربي لا يرى سوى سوتين في حالة تراجع وثالثة في حالة صعود (أوروبا واليابان والصين) فيصبح العالم خاضعاً للقوى، وربما يضرب الخطب شرقه فتنهد الهند والبرازيل ايضا ويلعب العرب في حبال سبعة بدلا من خمسة.

والواقع ان المتحدثين عن التهور الأمريكي يستجيبون لتوعية معينة من الارب السياسية في الولايات المتحدة يعرض جانباً واحداً من صورة الوضع الاقتصادي تعيل الى التضاؤل الذي لقي اذناً صاغية لدى المحررين العرب من دون فحص او تعميق، ومن ثم يلقط هؤلاء مقولة والديونية، الأميركية للعالم الخارجي من دون سؤال عن تلك الطرف الدولي التي استخدمت منه والامطن الذي استخدمت ان يقرأ وما يسمى كما لو كانت بولة من دول العالم الثالث، ولكن الحقيقة ليست كذلك تماماً، فأميركا ليست دولة لاحد كما هو الحال بالاشتباه في دول العالم الاخرى، فما يسمى بالديونية الأميركية هو حاصل الفرق بين قيمة الاصول التي تملكها أميركا (شركات والفراد) في العالم الخارجي والتي بلغت ١٠٧٦٤ تريليون دولار عام ١٩٩٠، مقابل ما يملكه الجانب في الولايات المتحدة والذي بلغ ٦.١٦٦

تريليون دولار. فالفرق ١١٢ بليون دولار هو المبنية الأميركية المزمومة للعالم هذه المديونية تعكس في الحقيقة الثقة التي يضعها العالم في الاقتصاد الأميركي، وعلى اية حال فإنها لا تزيد من ٧.٥ في المئة من الناتج القومي الإجمالي، والاهم من ذلك ان قيمة الاصول في أميركا وخارجها محسوبة على اساس قيمتها الحقيقية عند شرائها، وليس قيمتها السوقية الحالية، وما كان كثير من الاصول الأميركية في الخارج قد خسروها في الخمسينيات او الستينيات بينما اصول الجانب في أميركا قد خسروها في الثمانينات فإن القيمة المضمدة للاصول الأميركية في الحقيقة أقل بكثير من حقيقتها، والاهم من ذلك، فإنها من حيث عناصر القوة الشاملة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، تخفق الولايات المتحدة تلقواً ساحاتها على منافسيها، فأوروبا لا تزال، ومستقل في المستقبل المنظور، قوة تفقد المركز الواحد للقرار السياسي، كما ان الترابط السياسي بين قوتين متسلحتين سيظل أقل بكثير مما هو متصور في الولايات المتحدة. وبالمقارنة مع اليابان فإن حجم وموارد أميركا تفوقها بمرارل عديدة، لديها ارض زراعية تبلغ ثلاثين ضعف ما لدى اليابان و ١٢٠٠ مرة من احتياطات النفط، كما يحل في ان الناتج القومي الإجمالي الأميركي مع مطلع التسعينات (٥.٤ تريليون دولار) يبلغ ضعف القوة الاقتصادية للقوة التالية لها، اليابان، والواقع ان نصيب أميركا من الناتج الاقتصادي العالمي ظل يتراوح ما بين ٢٠ و ٢٥ في المئة دونما نقصان منذ مطلع الستينيات على رغم الزيادة المستمرة للقوة الاقتصادية لأوروبا واليابان.

وعلى رغم التقدم التكنولوجي لكل من أوروبا واليابان وقوة المساعدة العلمية لهما فإنهما يشتركان من أميركا حقوقاً للاختراع وترخيصه لانتاج وتصميمات عملياً بأكثر مما تقوم أميركا بالشراء منهما. وعلى نفس ما هو شائع فإن انتاجية العامل الأميركي في العام الواحد لا تزال أعلى من انتاجية العامل الياباني، وعلى رغم ان الأول يعمل عدة ساعات أقل من الثاني (١٠٤ ساعات عمل في العام للأمريكي مقابل ٢٢٠١ للياباني)، فطيفاً لإحصائيات المعهد الاقتصادي الألماني ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن انتاجية العامل الياباني عام ١٩٩٠ كانت ٨٠.٧ في المئة من انتاجية

العامل الأميركي وعند مستوى من المعيشة أعلى لآخر نظرًا الى ارتفاع الأجر مع عمل أقل، إضافة الى مزايا أخرى، هذا لا يمكن ان يتحقق الا نتيجة التقدم التكنولوجي، كما انه لا يعني ان اليابان لا تتقدم بورها، فالواقع ان انتاجية العامل الياباني ارتفعت بورها من ١٦.٧ في المئة من انتاجية العامل الأميركي عام ١٩٥٠ الى النسبة الثمان اليها عام ١٩٩٠، ولكن تضيق العامل الياباني القوي بينه وبين العامل الأميركي لا يعني أبداً انهياراً في الانتاجية الأميركية أو تخلفاً تكنولوجياً أميركياً.

والواقع ان الشرق العربي العام لكي تكون اليابان قسماً دولياً تحتاج الى مراجعة فاحصة، لا بد جال من ان اليابان حقت تقدماً اقتصادياً وتكنولوجياً كبيراً خلال العقود الماضية، ولكنها تفقد بشدة السوق الداخلية التي جعلتها تستوعب منتجاتها، ومن ثم فإن اعتمادها الكبير على السوق الخارجية، خصوصاً الأميركية، أكثر من حاجة الولايات المتحدة الى السوق اليابانية. والواقع ان بقول، التقدم الأميركي على المنتجات اليابانية هو الذي يمكن ان يسبب انهياراً في الاقتصاد الياباني، بينما العكس غير مستحيل، كما تفكر اليابان القوة العسكرية والايديولوجية الكونية المتميزة والثقافة السياسية العالمية التي تتمتع بها الولايات المتحدة، وكما سبق ان اشرنا فإن ما يسمى بالثغور التكنولوجي له اساس من الولايات المتحدة ليس له اساس من القوة، فهو حادث اساساً في مجال البحوث والتطوير، اما في مجالات البحث الاساسي والبحث التطبيقي فتفوق أميركا تلقواً كاسخاً وهو ما يظهر ميزان التكنولوجي للبلدين حيث تحقق اليابان عبوراً مستمراً بينما تحقق الولايات المتحدة قللاً كبيراً.

كل ذلك ان الشرق العربي العام في ان يحقق الاوروبيين ما عجز العرب من تحقيقه من تكامل ووحدة، لا يبدو انه سيحقق في المستقبل المنظور، ومن ثم فإن التحويل على بزوغ قطب اوروبي يتأخر وصراع في العلاقات الدولية لا يعبر عن نظرة حكمية، فمصير أوروبا، مثلاً، في الجماعة الأوروبية حالياً، لديها القدرة العسكرية والاطاقة الاقتصادية والايديولوجية والتاريخ الذي يكفل لها صفة القطب العالمية، ولكن الشروط الاساسي لذلك كله ان الوحدة الأوروبية لعملاً ويكون لها نوع من السلطة المركزية التي تستطيع السيطرة على هذه الطاقات





٢٠٢٠ - يوليو ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم من تلك أن الاقتصاد الليبالي بينها في مجالات التجارة والاستثمار وأسواق المال والشركات المتحدة الجسديات يجعل من الصعب الحديث عن شركات ليبانية أو أخرى أميركية أو أوروبية خالصة. وأخيراً فإن هذه الاضطرابات، تربطها جميعها وأربطة الليبرالية السياسية والراسمالية الاقتصادية برباط إيديولوجي واحد، يجعل لها رسالة عالية موحدة في ضرورة سيادة النموذج الغربي على العالم.

خلاصة ذلك كله أن العالم يعرف الآن، أننا أو لم ندره قطياً واحداً هو النظام الليبرالي العالمي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة بحكم ما تساهم في الناتج العالمي الإجمالي، ويحكم سوقها الكبيرة وتطوقها التكنولوجيا وقدراتها العسكرية. ولكن لهذه القيادة شركاء قد يتنافسون معها في بعض المجالات، ولكن في الإطار المنظم للتنظيم كله. ولذا لا ينبغي لأحد أن يهشك حينما يجد الولايات المتحدة أو اليابان تدوم أحدهما الأخرى لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي، ويدعو كلاهما أوروبا لتحقيق مزيد من التكامل فلو أن مفاوضات انضمام الاتحاد الليبية صميمة، فستكون المرة الأولى في التاريخ الذي يعمل فيه قطب دولي أو قوة عظمى على انتعاش ووحدة وتكامل الاطراف الأخرى.

أما بالنسبة إلى روسيا الاتحادية فإن غاية طموحها خلال السنوات المقبلة هو قبولها شريكاً في هذا النظام وهو ما سيستدعي تحولات هائلة في المجتمع الروسي سيستغرق وقتاً طويلاً، ولكن الهدف يبقى دائماً للغاركة في النظام وليس التناقض معه.

أما الصين فلا يزال أمامها الكثير لكي تخرج من إطار دول العالم الثالث. وتوافق ما بين تقاضها الاقتصادي ونظامها السياسي، ولكن مهما كان مسار التجربة الصينية سيظل هدفها اللحاق بالنظام الغربي وليس الصراع معه. وهذا ربما يخلق لباب لحاقلة للوازنة والمخاطبة بين الشركاء من قبل دول العالم الثالث، ولكنه لا يعني استخدام أحدهم ضد الآخر، كما يطمح البعض منا في بحثة الدائم عن قوى متنافسة ومتصارعة يستطيعون اللعب والمناورة بينها، ولكن ذلك ليس خطيتهم الوحيدة فديهم مشاكل جوهريّة في فهم النظام العالمي تستحق مناقشة أخرى.

• كاتب وجامعي مصري.

والقدرات لخدمة سياسة خارجية فعالة على المستوى العالمي. هذا الشرط لهم لا يخلو في متناول اليد هذه الأيام على رغم ما اجتزته أوروبا من خلال مشروع «أوروبا ١٩٩٢»، واتفاقية ماستريخت. فحتى الآن لم يتم تطبيق المشروع بشكل كامل، وما زال أكثر من ثلث التوجيهات الخاصة باستكمال مرحلة السوق المشتركة يتشتر في أروقة الهيئة الأوروبية. ولكن من ذلك فإن ما تم الاتفاق عليه لا يزال يلقى مقاومة في برلمانات الدول الأعضاء، وجاءت ماستريخت لتشير إلى أن الرأي العام الأوروبي، وإن كان يرحب بمزيد من التكامل الأوروبي، إلا أن اقتصاد ليس على استعداد للتخلي عن دولته القومية ليندمج في كيان يدعى «الولايات المتحدة الأوروبية». والواقع أن أوروبا نفسها تعلم ذلك، وليس صعبة، لأن تصمد الدول الأوروبية بحلف الأطلسي، والنموذج الأوروبي التابع في أزمة الخليج، والمتهانون في أزمة البلقان، إلا في كل الأحوال كانت أميركا مدعوة لكي تحمل الراية وتطوّر الطريق، وليس صعبة أيضاً أن الولايات المتحدة ذاتها كانت ولا تزال من دعاة تضييع الوحدة الأوروبية منذ مشروع مارتشل الذي شكل انبؤاة الأولى للتكامل الأوروبي، ولم يحدث في التاريخ من قبل أن سعى قطب دولي لخلق قطب آخر يتنافس معه ويصارعه.

والحقبة أن أكثر ما يفظه دعاة الليبية الرأسمالية الروابط الوثيقة بين هذه الاطراف حتى يصعب اللعب على حيالها، فهم يبالغون كثيراً في تقدير التناقص الاقتصادي والتجاري بينها مستخدمين على تهويلات الصداقة الغربية وحديثها عن «الصرب التجارية، وغيرها من التعصبات المخرجة. هذا التناقص لا يتحدد كثيراً التناقص الحادث داخل الدولة الرأسمالية الواحدة بين الاحتكارات العنصرية، وذلك أمر طبيعي في المجتمعات الرأسمالية ولا يصل أبداً إلى مستوى الصدام والعراك ومواجهة «الحياة أو الموت، التي تولدت بين الليبرالية والغاشية، وبين الليبرالية والشيوعية. فحقبة الأمر أن الروابط والتضامات بين هذه «الاطراف، المزعومة أكبر بكثير مما يفرق بينها، وهي تنظم تنافسها بالنوات متنوعة من خلال اللقاءات الثنائية والمساومات للتكفلة، والأهم من خلال المؤسسات مثل الاجتماعات السنوية لعملة الدول للصناعة السبع، ومنظمات مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ولدغات،





الجمهورية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٢ يوليو ١٩٩٢

# الحديث في العظام القديمة!

هل ما يحدث حالياً في العالم نوع جديد من الاستبداد البشري تشابهه أمريكا وبعض من القوى العظمى للقرن الرابع عشر والسبع عشر على ممتلكاتها ومقارناتها وذلك باستثناء المنظمة الدولية كمنظمة للتأليب عليها وأعمالها الاستثنائية القوية منها أو البعيدة!!

إن تستأثر أمريكا ونسبتها العالمية كقوة عظمى وحيدة في التحكم والسيطرة وحدها على شئون العالم.. وذلك باستثناء زعيم السيطرة على جميع اجزاء العالم باستخدام حرية التلاعب والصواريخ النووية عبارة الكارث وبقواتها الجوية المنتشرة في

التحليل: وكما ان الحكم السيطرة على البحار والسميتات والمضيق والممرات والمضائق والقوات التي تتحكم في مداخلها ومخارجها يحدث ما تشهده فرنسا في البحرية من قطع بحرية كالمسارعات وحملات القنارات والقنارات والاسطول... التطوير والصواريخ وسفن الاسطول... قاع.. بجانب التحكم في القيادة بولتها العسكرية المتمركزة في المناطق الاستراتيجية الجوية البحرية في العلم والقوات الجوية والصواريخ ويستخدام القوات المحمولة جوا.. قوات الانتشار السريع.. ويوجد الاحتياطيات الاستراتيجية التي تصفها في بعض الدول التي ترتبط معها بالصفقات او بمعدات عسكرية بالاضافة التي تحاولها الاقتصاد العالمي وذلك بالزم السيطرة على الاقتصاد العالمي وذلك بالزم التكتلات الاقتصادية الدولية ومطالبتها الخاصة بالتجارة الخارجية والعربية فهيركية - اتفاقية اليات - بجانب التحكم



بسم:

رشاد أبو الهيثم محبوب

رئيس أكاديمية ناصر العليا





# الجمهورية

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٠ يوليو ١٩٩٢

حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والسياسية والثقافية والحرية في التعبير عن الرأي وانتخاب الحكام وحماية العرض والممتلكات... الخ ولكن دون الاختلاس بسلطات الدولة وحقوقها الشرعية مادام يتجسّد الفرد على كل أو معظم حقوقه الإنسانية ولم تتهدّد أرائته أو كرامته.

لما وجّهه انقلاب تلك الصورة الاستبدادية القوية التي تهدّد فيها الحقوق الإنسانية للشعوب بالقتل والاعتداء على الدول بدون وجه حق أو سند قانوني إلا مجرد الشك في تدبير مؤامرة بالعرال لقتل الرئيس الأمريكي السابق بوش والتي لم يصدر بشأنها أي قرار باللائمة من القضاء الكويتي ودون الحصول على قرار من مجلس الأمن!! أي حقوق إنسانية هذه التي

تهدّد فيها أرائته لشعوب والتي يسمح فيها للقوى الدولية العظمى بمعالجة الشعوب في أي مكان وزمان ومتى تريد وهي في مأمن من الحساب والعقاب!!

ما الذنب الذي التفتت هذه الشعوب لتهدّد كرامتهم وإنسانيتهم ومشارعهم .. في عالم ينادي بحقوق الإنسان والنظام الجديد!! .. نهاية لن الوطن العربي

متعرض حاليا لهجمة شرسة من قبل السلطات الأجنبية المعادية التي لا يهابها إلا تحقيق أهدافها ومصلحتها الاستراتيجية في المنطقة وتزريق وحدة وكيان الأمة العربية واستنزاف جميع مواردها المالية والبشرية والطبيعية والاقتصادية والاستراتيجية .. الخ .. كذا الاساءة إلى

الاسلام والتشكيك في مبادئه .. بجانب الرغبة في إعادة بناء المنطقة على نظام جديد يتّفق مع أهدافها وغاياتهم المبيتة!! .. ولتفهم لن يصلوا أبداً إلى

مايريدون .. بل لن الله تعالى .. إذا ما أضينا على خلافاتنا ووجهنا من صفواتنا لمواجهة هذا المخطط الرهيب وذلك باستغلال جميع

مواردها وثرواتها الهائلة ومامتلكه من إيمان وروحانيات وفهم دينية راسخة نائية ..

العربي وإعادة التوازن الاستراتيجي في المنطقة ومعالجة ما يحدث فيها خاصة بعد استقلال الجمهوريات الإسلامية الروسية الشمس حيث تقع كل من إيران وتركيا في إعادة بناء امبراطورياتها التاريخية القديمة!! فضلا عن دعم قدرات إسرائيل العسكرية والاقتصادية والسياسية.. الخ باعتبارها ركيزة هذا النظام الجديد وتزويد التعاون معها في جميع مجالات الاسلحة والذخيرة والتمويل والتنظيم والاعانة والهندسة والتطوير التكنولوجي كالمسحة والذخيرة والسفن وحتى تعطلت بقولها العسكري النوعي الدائم 'على جميع الجيوش العربية بجانب تخصيص مبلغ يقدر بـ ٥٧ مليون دولار من ميزانية وزارة الدفاع الامريكى لتوسيع ميناء حيفا لاستقبال حاملات الطائرات الامريكى واستخدامه كقاعدة لاسطول السادس في المنطقة!! وهذا مما شجع اسرائيل بدعم من السياسة الامريكى في وضع كلفة العرايل لعدم تنفيذه قرارات مجلس الأمن مع الاستمرار على بقاء الأرض تحت سيطرتها علوة على اخراج المستوطنات والقدس من نطاق المفاوضات!!

لما الحقوق الإنسانية لنا تنطق تماما مع أمريكا والغرب في أن يتمتع الفرد بكافة

في احتياطات البترول العالمي والمصادر المائية والطبيعية والأولية والاستراتيجية. كما تلعب منطقة الشرق الأوسط دورا مؤثرا في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي لإعادة بناء النظام الشرق اوسطى من جديد بحيث يتفق ويتناغم مع مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة ليكون بديلا عن النظام الدفاعي العربي الحالي بحيث يشمل المنطقة الممتدة من مصر شرقا حتى باكستان... ومن العراق جنوبا حتى كينيا.. بالإضافة أفغانستان وحتى ضم كل من إيران وباكستان ومضائه كينيا وحتى ضم كل من إثيوبيا والصومال وأريتريا وجيبوتي منطقة القرن الأفريقي التي تتحكم في جميع الموانئ والمضائق والسمرات الواقعة على البحر الأحمر والتايخ العربي!! هذا بجانب التواجد العسكري الامريكى والغربي في منطقة الخليج لضمان السيطرة على تدفق البترول







المصدر : **النشر**

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : **٢١ شهر ١٩٩٢**

## أحداث وبيانات ومدافع

● غريب امر هذا العالم، وغريب أكثر ما يتروى عن نظامه الجديد. هذا التساؤل مبعثه ما جرى ويجري في الجنوب اللبناني وما جرى ويجري في البوسنة.. موت وقصف وتهجير وأرض محروقة وحلول مؤجلة

يراجع عالم النظام الدولي الجديد الصرب باليهاتة، ولو كانت هذه البيانات تلعب خبزا وسلاما لشعب أهالي جنوب لبنان وأهالي سراييفو ونعموا بالعيش. لقد استنفذ قادة العالم كل كسبات القسب والشجب على الورق ربي الأذاعات والفتوريات، لكن أهالي الجنوب يتزحون وأهالي سراييفو محاصرون.

مقابل كل دعاية مدفع بطور بيان فوق رئيس الجثث. العرب تيمت عن ضحية وسلاح الضحية بيان دولي أو استسلام قاتل. عن جنوب لبنان فور اسحق رابين أن يجعله غير قابل للسكن، وهو يحقق ذلك بالقتل والدمار الجماعي لثأر الجنوب، وحق محاصليهم الزراعي. عن البوسنة مثاله، وأردفان كاراجيجتش وقم ثلاثين في المئة من أرضها إلى المسلمين، مدعيا أن المهزيم عسكريا كسب منها صناعات وبنية تحتية وأرضا كان يعيش فوقها مليونان ومكث ألف نسمة من الصرب والكروات والمسلمين. ولم يقل أن الذي يسميه مهزوما، هزيمته العالم وحاصره وقتل مئة وأربعين ألف إنسان من أبنائه وشرد مليوناً ونصف المليون. أما الجنوب اللبناني فحسب مجلس الأمن تراجع عن هدف إجتماعه، لأن الولايات المتحدة ألغيت لبنان بسبب شكواه في حين تحصل إسرائيل أهالي الجنوب، بسبب الحكم اللبناني الثالث، مسؤولة أمن حدودها الشمالية، الجنوب الذي لا يبعد م من بعض أمته، لا لتفافية دفاع عربي مشتركة، ولا معاهدة أخوة وصداقة وتعاون ثنائية، هذا الجنوب المعجز عن حماية أبنائه مطلوب منه الموت بقدائف مدافع الـ 155، من أجل حماية سكان شمال إسرائيل.

وفي حين يتوجه الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش مسطرا إلى جنيف، بعد أن وافق العالم على خطة الصرب والكروات تقسيم البوسنة إلى ثلاث دول تكون اسديروها للمسلمين، ومن التوقيع أن يجد بيغوفيتش نفسه في زاوية التوقيع على التخلي عن ثلاثة أرباع وطنه، فعنا أيضا له بتأريخ تفكيره كالمعاد بين التوقيع وعدم التوقيع. لماذا لا يقرر مجلس الأمن إعلان جنوب لبنان منطقة آمنة تحميها قوات الأمم المتحدة ومخازن الدول التي تشارك في القوات الدولية فإذا كانت إسرائيل والأطراف العربية مستمرة في عملية كسالم وترغب بمرارة في السلام، وطالما أنه آت، فلماذا لا يتم تعيين الجنوب اللبناني للفرق للسلام والنظام أبنائه، في حين تتواصل المفاوضات إلى أن يأتي دور لبنان، وسوكون الأشهر، ولا يبعد من محور لإسرائيل بالبقاء في الحزام الأمني ولا يبعد من محور للمقاومة اللبنانية للقيام بعمليات لتحرير الحزام الأمني وبالتالي يتوقف أيضا أبناء الحزام الأمني اللبنانيين عن الموت في سبيل الدفاع عن سلامة شمال إسرائيل. لأن إسرائيل لا تتحرك إذا كان القتلى من اللبنانيين ولو كان العدد كبيرا، وتقيم بطائراتها ومدافعها وبنائاتها بجرق لبنان إذا كان القتل جنسيا إسرائيليا وأعدا.

الطوب إعلان كل الجنوب منطقة آمنة كما في كوسستان العراق، وإيس مثل المناطق الآمنة التي أعلنت في البوسنة وما زالت تمتدق سويا. يواصل ضمنا العالم البيانات والورق لاستعمال آخر.

هادي الحسيني

\*\*\*





د. عبد الوهاب المسيري لـ «المصلحون» :

## الحملة الصهيونية امتداد لعمليات الفرنجة توظف الدين في خدمتها

□ التخصص ليس واحداً من صفات العصر الحالي، عصر تقدم العلم والتطور المعلوماتي، وإنما هو إحدى سمات الفكر البشري عموماً، وهو أيضاً واحد من أهم خصائص الفكر الإسلامي في عصور الأندلس، والدكتور عبد الوهاب المسيري من أهم المتخصصين في دراسة الفكر الصهيوني والمنظومة اليهودية.

«المصلحون» التقت معه وادارت معه حواراً حول تطور الفكر الصهيوني ودوره الحالي في النظام الدولي الجديد ومدى قوته وتأثيره داخل القارة الأفريقية.. ولما يلي تفاصيل الحوار..

● فما المصنوع أو الهدف من الحملة الصهيونية في امتداد لعملية الفرنجة، وفي حملة ذات طابع استعماري توظف الدين في خدمتها بخدام الجماهير.

ولكن ما أريد التفتيح إليه أنه لا ينبغي جعلها حرب العصر الحالي سواء كانت حرب الفرنجة أم الحروب الصهيونية على الخطاب الديني، وهذا خطأ وقع فيه المسلمون دماء الخطاب الديني الإسلامي - أنهم دائماً يتعمدون من الحروب الصليبية واليهودية والزمرة اليهودية، ولما ليسسات العلمانية في العالم العربي سبباً للغاية بهذا، لأنه يعني أننا نلصق بأنفسنا، لأننا نحمل كل هذه الميراثات على الخطاب الديني، بينما في الحقيقة أن الصهيونية حركة علمانية مائة في المائة تماماً مثل حرب الفرنجة.

● هل تنامي الدور الصهيوني في العالم بعد الحرب العالمية الجديدة والحمل التي أعقبت حرب الخليج؟ وما دور في النظام الدولي الجديد؟

نعم، لقد تنامي هذا الدور مائة في المائة بعد أحداث الخليج، وفي الواقع لقد طلب من الكيان الصهيوني ألا يشترك في حرب الخليج لهذا السبب، لقد كانوا يذخرون قوته لأبعد الحروب، في ذلك الوقت كان العالم العربي منقسماً، وكذلك العالم الإسلامي، لم يحدث في تاريخ هذا الأمة أن حدث مثل ذلك السراج لأنه ليس ترجيحاً ما بيناً وعسكرياً، فالحسب وإنما هو معنى، بمعنى أن الأمة مهزومة من الداخل.. وألا بماذا تفسر غياب الفصيح بخصوص ما يحدث في البوسنة والهرسك وما يحدث في

● فما المصنوع أو الهدف من تأسيس الدولة الصهيونية؟

الهدف من تأسيس تلك الدولة مثل الهدف من تأسيس جنوب أفريقيا أو أي جيب من جيوب الاستيطان الأخرى، والجوهر الاستيطاني كانت تشكل قواعد استراتيجيات للاستعمار الغربي، في انشاء العالم، كما أنها جيب توسع العمالة الفائضة من أوروبا. ومن هنا كان دور الدولة الصهيونية في الستينيات مع ضرب حركة المقاومة العربية وينفك وباستمرار، وأن بعد سقوط حركة المقاومة العربية يبدأ دور الدولة الصهيونية بتخدير إلى ضرب الصمود الإسلامي.

### الجيب الاستيطاني

● هل تعتقد أن انضمام جيب استيطاني داخل المنطقة كان أحد نتائج انتصار المسلمين في الحرب الصليبية؟

إن هناك خطأ فادحاً يتردد دائماً فالعرب والمسلمون القدامى لم يكونوا يسكنونها حروباً «صليبية» بل كانوا يطلقون عليها حرب الفرنجة وحملة الفرنجة، لأنهم أدركوا من البداية أن هذه الحروب لا علاقة لها بالنصرانية، ولكن الغربيين هم الذين أطلقوا عليها لفظ الصليبية، لأنهم أرادوا صيلبتها بالدين، والحرب للصديقين انفسوا وسأروا وراء التسمية الغربية، ولا أعرف لماذا تذاخي للزخرفين العرب للصديقين والمسلمين من تسمية تلك الحروب بحرب الفرنجة؟

تلك كانت نقطة ترضيحية أردت أن أذكرها قبل الأجابة من سؤالاك، نعم لقد قرر الفرنجة أن يستعمروا هذا الجزء من العالم، وبهذا المعنى فإن

منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن ٥٥ عاماً تقريباً، هل تغير الدور الصهيوني في المنطقة عما كان مضطراً له؟

تغير في مضمونه ولم يتغير في توجهه العام، واعتقد بداية أن الحركة الصهيونية ليست جزءاً من العميقة اليهودية، وإنما هي جزء من التشكيل الاستعماري الغربي، وماهر يهودي في الصهيونية هو الديباچاج، فالصهيونية علاقة لها باليهودية إلا من قبل توظيفها للخطاب الديني اليهودي لتجديد الجماهير ولما عدا ذلك فهي حركة داخل التشكيل الحضاري الغربي شأنها شأن أي حركة علمانية أخرى، سواء كانت المسيحية أم النازية أم النظام العالمي الجديد.. كل هذه هي أجزاء من المنظومة العلمانية التي تهدف إلى السيطرة على العالم واستغلال الناس.

● لصلاح من قلب المنظومة العلمانية هذا الدور؟

الكل ضحايا، وفي الحقيقة أنا أشبه ما حدث بأنه آلة مثل «المروعة» تتحكم كل من في طريقها، ولذلك اعتقد أن صورة «ماركسكتين» حرة جيدة، تلك الصورة التي صنعها أحد الأطباء، لكن ترم على خدمته وإتقى الأمر بأن قتل «ماركسكتين» الطيب وانطلق اليسر ويضرب حسب مواء وهكذا هي المنظومة العلمانية الآلية الكبرى، لقد بدأت السوق في الدوران ثم تسارعت وتسارعت الوتيرة حتى أصبحت حالياً لا يمكن إلا التحكم فيها.





٢٠٠٠ يوليو ١٩٩٢

## النشر والأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

يعمل اللوبي داخل الكونجرس لاصدار قرارات مساعدة للصهاينة - أنن ما أريد الوصول اليه ان اللوبي الصهيوني اراه في يد المؤسسة الامريكية واليهود جزء منه وقوته مستمدة من امريكيتها وليس من يهوديته.

- لقد اكتشفت في اثنا كتابتي لخدش في الوسوعة التي اصعدا عن اللوبي اليهودي ان اول عملية تشكيل لجماعة ضغط قام بها شخص غير يهودي بل نصراني الديانة عندما قدم عرضة موقعا عليها من ٤٠٠ شخص غائبين ايضا غير يهودي الى الرئيس الامريكي عام ١٩٧٠-١٩٠٠ وهذه كانت اول بداية لجماعة الضغط الصهيونية وهي جماعة غير يهودية.

### الصهيونية والاصولية

● وهل تتخضع الحركة او اللوبي الصهيوني الى خارج امريكا في مناطق اخرى من العالم

- لا وجود لها في العالم الا في امريكا ، في فرنسا هناك سيطرة على الاعلام فقط ولكنها ليست قوية مثل امريكا ، اما في انجلترا فلا وجود لجماعات الضغط لان الحكومة اصلا تتبنى السياسات الصهيونية ، وامريكا كما وصفت فإن الاقلية الصهيونية بها جزء لا يتجزأ من المجتمع الامريكي، اسلامه امريكية، طموحاته امريكية،

منذ عام تساما ، وبالتالي فإن ما يسمى باللوبي الصهيوني هو في حقيقة لوبي امريكي داخل المؤسسة الامريكية التي تصوي صراعات مختلفة، فقد تجد داخلها من يؤيد العرب واخرين يرون ان التحالف مع الصهيونية هو الافضل - كل منهم له وجهة نظره وان كانت الاقلية ترى انه هناك مواجهة حضارية بينهم وبين العرب حيث يشكل الاسلام مشكلة كبرى لان المسلمين لا يريدون ان يبقوا في إطار المنظمة العلمانية العالمية، وبالتالي فإنهم يؤيدون الكيان الصهيوني لانه اليد التي تضرب كل تجمع اسلامي في المنطقة.

● وعلى هذا الاساس جاءت مقولة شيمون بيريز، ونداؤه للعالم بان يتحد مع الصهيونية لضرب الاصولية الاسلامية؟

- نعم هذا هو الدور الرئيسي للصهيونية الآن - انهم يقولون في الغرب ان الصهيونية صرح غربي ضد البربرية الشرقية، والتي كانت في الماضي هي القومية العربية، اما الآن

- على فكرة نحن جميعا نضخم قوة الصهيونية - انها كيان صغير وضعيف للغاية وامكاناته ضئيلة جدا سواء للثروة البشرية او للثروة المالية، وبالتالي فإن الحديث عن ان هذا الكيان سوف يحل محل جنوب افريقيا مبالغ فيه جدا، لان الاخيرة بلد غسقم به صناعات استمرت عشرات السنين برغم قطعية العالم له، اما الكيان الصهيوني فإنه لا يمكن ان يستمر يوما واحدا دون دعم امريكي دائم، ان عدد سكان ذلك الكيان يصل تقريبا الى ٤ ملايين نسمة وتأتي معونات من الخارج تقارب من العشرين بليون دولار فهل هذا معقول ؟ لنأتي من الناحية الاقتصادية اعقب ان الصهيونية من اكثر المشاريع فشلا في التاريخ فكيف لتتشرى افريقيا؟

- معظم أنظمة الحكم في دول افريقيا، والاسند أنظمة فاسدة توافق عليها المنظمة العلمانية الغربية اولا وحتى تستقر في الحكم، ومن حق تلك المنظمة ان تتاجر مع الصهيونية وتعتزف بهم وتتبادل صفقات وتقول أي شيء يخدم الصهيونية لها.

● في الآونة الاخيرة كثير الحديث عن «اللوبي» الصهيوني المتمركز في امريكا يحكم ويتحكم في مقررات العالم - ما مدى قوة هذا اللوبي وهل اصلا له وجود وتحكم بهذه الدرجة؟

- أنا من الذين يمدح وجود لوبي صهيوني من الأصل ، الحاصل ان الموجود فعلا لوبي امريكي، بعكس ما تخيله الناس ان هناك مجموعة من اليهود تتجمع في امريكا للدفاع عن المصالح الصهيونية في العالم - وأؤكد ان العناصر غير اليهودية داخل ما يسمى باللوبي الصهيوني اكثر من العناصر اليهودية، هم سرقوا هذا اللوبي الشجيرة في الحضارة الامريكية العلمانية الامبريالية والذي يمثل مصالح عدة شركات قوية.

وداخل هذا اللوبي هناك شركات مثلا من مصطلحات التبادل التجاري مع الالة العربية دين خضوع للمناقشة ومؤسسات اخرى من مصالحها ان يظل الكيان الصهيوني متفوقا في المنطقة - كل هذه وغيرها اجزاء من اللوبي الصهيوني، والمؤسسة الامريكية السياسية نفسها احيانا يهيمها ان

الصومال واليبوسون، هل سارتز تذكرهم، انهم الاثريين على الصود قائمين بقميص الصلاة ليل نهار ولا احد يذكركم، طبعاً هناك قرار مجلس الامن الخاص بهم ولكن لم تتحرك مزارات ولا دبابات ولا حتى جامبير تتحدث عنهم.

● ما علاقة جنوب افريقيا بالصهيونية؟ هل تستطيع ان تربط بين النظامين من حيث الانتجاات السياسية والموقع الجغرافي وطرق التشا؟ طبعاً من ناحية التشا فإن كليهما نشأ كجيب استيطاني داخل المنظومة الاستعمارية الغربية العلمانية مستخدم الخطاب الديني، هناك في جنوب افريقيا يستخدمون الخطاب النصراني ولدى الكيان الصهيوني يستخدمون الخطاب اليهودي.. لكن كليهما ملتزم بنفس الالتزام وهو توطين الرجل الابيض في جنوب افريقيا او في المسلمين.

الفرق الوحيد بينهما حالياً انه يبدو ان الحضارة الغربية مستعدة للتنازل في المرحلة الحالية عن جنوب افريقيا، لكنها لا تزال متمسكة للداية بالكيان الصهيوني، والسبب ان الحضارة الاندلسية لا تمثل تحدياً للحضارة الغربية لانها فكرة متقسمة الى جهنمات صغيرة ولا توجد منظومة كبرى تجمعها مثل الاسلام. ولنا زعم ان العلاقة بين الصهيونية وجنوب افريقيا من جهة، وكل الجيوب الاندلسية، علاقة نفعية. أي ليست علاقة التزام مبنية، بل هي علاقة

### اجري الحوار:

#### محمود صادق

نفعية تستمر طالما انها تزيى الويلفة. ولذلك اننا اسمي الكيان الصهيوني بالدولة الويلفية لانها مرتبطة بالويلفة وعنتم تنهش او تنشئ ينتهى دورها وتفتقر من اليهود.

### تمامي الصهيونية

#### في افريقيا

● ذكرت ان المنظومة العلمانية الغربية أصبحت على استعداد للتخلي عن جنوب افريقيا كجيب استيطاني.. هل هذا راجع الى تنامي الدور الصهيوني في القارة الاندلسية وبالتالي أصبح غير مطلوب وجود ذلك الجيب الذي يحتل قمة افريقيا السطلي؟





المصدر : الميسلمون

٢٠٤ يوليو ١٩٩٢

النشر والتأخذ من الصحافة والمعلومات التاريخ :

أصبحت البربرية الشرقية هي  
الاسلام.  
● في هذا الاطار، هل تعتقد ان  
مفاوضات السلام الحالية سوف  
تؤدي الى نشأة كيان فلسطيني؟  
- اعتقد ان الهدف الاساسي من  
مفاوضات السلام حاليا هو مجرد  
عملية تطبيع ايرانية. ان تعود الحديث  
مع الكيان الصهيوني، وهذا ما حدث.  
والآن قبلنا هذه المسألة وتم تطبيعنا  
واستئناسنا من الداخل. أصبح لا  
يغني على احد عندما يسمع ان سفيرا  
عربيا التقي مع سفير صهيوني في  
الصف بعد ١١ جولة تمودنا على ذلك  
وهذا انتصار امريكي صهيوني ضخم.  
ولتابع لهذه المباحثات والحوارات  
يلاحظ انه حتى في الصحافة الغربية  
كان التركيز على التخافات، فضلا  
عندما يعطي السفير الصهيوني عضو  
الوفد للفلسطيني قسما يكون ذلك حدثا  
هاما جدا. وهو هام فضلا ليس من  
منظور سياسي ولكن من منظور  
ايراني، لقد تم تبادل الاشيء بداية ثم  
لصحبنا نتكلم عن تبادل المياه  
والنصيب المشترك والسوق المشترك  
الارابية. وهكذا تمت عملية التطبيع







المصدر : السياسة الدولية

للمنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

## قضايا أفريقيا والنظام العالمي الجديد

سفير : أحمد طه محمد

نعرض في اولها ابعاد الوضع السياسي الافريقي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة ، ونخص ثانياها بأفريقيا ابعاد الانهيار السوفيتي ، ونبرز في ثالثها علاقات القارة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وفي رابعها علاقاتها مع اوربا واليابان ، ونعرض في خامسها لابعاد المواقف اوالمطالبات في القارة الافريقية ، التي طرحها القضايا والتساؤلات التي تثيرها المتغيرات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد .

اولا : ابعاد الوضع السياسي الافريقي :  
ان الوضع السياسي في القارة الافريقية ، يشير اليوم على الساحة الدولية ، مجموعة من الابعاد ، من أبرزها ان افريقيا لم تعد تجرأه التزايد الخطير الذي كان قد لوحظ في سياق التسلح من جهة ، والآثار الضارة لهذا السياق على الاقتصاد العالمي من حيث تحويل المصادر الفعالة لتفذية افعال التوتر وعدم الاستقرار في افريقيا ، بل والعالم الثالث بصفة عامة من جهة أخرى ، كما تشهد القارة نهاية دور القوي الاجنبية في إقامة القواعد والتسهيلات العسكرية ، وفي تصعيد النزاعات الاقليمية والتنافس على نقل الاسلحة واحتكار الموارد والتنافس من اجل الحصول على المواقع والقواعد الاستراتيجية .  
كذلك لايد من الاعتراف بأن أغلب الدول الافريقية

لاشك ان القارة الافريقية من صالحها ان يتم تقييم الوضع السياسي الدولي الخاص بها في مرحلته السابقة والتعرف على موقعها ومكانتها السياسية الدولية في اطار المتغيرات والتحول التي حدثت على المسرح الدولي في ظل النظام العالمي الجديد ، ومن الطبيعي ان تسعى القارة ودولها لتطوير امكاناتها وتعظيم قدراتها ومصلحتها لكي تتمكن من التأثير المناسب أو الاحتفاظ بدرجة منه في هذا النظام ، مع مانتفضيه المرحلة الحالية من تفهم لطبيعتها وتعايش مع ملامحها ومع المجالات التي تمثل اولياتها ، ومراعاة ما يتم التركيز عليه من آلياتها .

ومن اهم المتغيرات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد ، التحولات التي حدثت على مستوى القوى العظمى في العالم ، وخاصة انتهاء الشيوعية ، وانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ( القديم ) ، وما أدى اليه ذلك من وضع نهاية للحرب الباردة والصراع بين القوتين الاعظم ، ومن بروز ( قطبية واحدة ) تتمثل في الولايات المتحدة الامريكية على المستويين العسكري والسياسي ، ومن ترقيت ذلك مع تصاعد ( قطبية متعددة ) على المستوى الاقتصادي بين الولايات المتحدة وأوربا واليابان .  
ونركز الموضوع في هذه الدراسة في خمسة اقسام ،





المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات



القوتين ، والمعروف أن الحرب الباردة جاءت نتيجة المواجهة بين الرأسمالية والشيوعية ونتيجة ظاهرتين هامتين ، هما الايديولوجية والقوة النووية ، فالاختلاف الايديولوجي لم يكن وحده هو الذى حدا بالقوتين العظميين الى ان تخشى كل منهما الاخرى ، بل ان ذلك يرجع الى الوقت نفسه الى انشغالهما بمواجهة على مدار فترة من التاريخ اعطت بها مخاطر الحرب النووية (١) ، وعلى الرغم من التنافس الكبير بين القوتين العظميين ، فإنه لم يصل الى حد الحرب الشاملة بينهما (٢) .

وقد اعتبرت الحرب الباردة هي نفسها من قبيل الحروب المحدودة ، بالنسبة للوسائل المستخدمة من جانب المتحاربين ، واعتبرها الغرب نتيجة مباشرة لا يمكن تجنبها من جراء الأعمال التى قام بها الاتحاد السوفيتى (القديم) واحزابه التى كانت تاتمر بأمره فى العالم ، ومن مظاهر هذه الأعمال الجاسوسية والتخريب والاثارة

اصبحت تعمل فى ظروف مع قيود قاسية ، زادت بالتهمين المتنامي للقارة مع نهاية الحرب الباردة ، الا ان من المؤكد توافر خيارات لدى الافارقة الذين بدأوا فى التعرف على امكانيات هذه الخيارات باهتمام كبير ، ولاحظ ان السياسات فى هذا الاطار لم تشمل اقامة اشكال مختلفة من النظم بحسب بل وكذلك ادت الى اعادة تشكيل الحياة الاقتصادية والى اعادة تقييم العلاقات مع القوى الفاعلة فى العالم ، وان كان البعض قد ابرز فى هذا المضمار ضرورة تجنب التعميم فى الحديث عن القارة اليوم كما لو كانت وحدة واحدة ، حيث ان الواقع يشير الى ان هناك اكثر من افريقيا فى القارة (٣) .

والواقع ان اوضح ابعاد الوضع السياسى الافريقى فى ضوء المتغيرات السياسية الدولية ، أن القارة الافريقية لم تعد تواجه الحرب الباردة بين قوتين عظميين ، وتختلف من آثار حدة التنافس وعدم الثقة بين هاتين

(1) Naomi Chazan, Robert Mortimer, John Ravenhill, Donald Rothchild, Politics and Society in Contemporary Africa, 1992, p. 443.

(2) Ali A. Mazrili, Africa's International Relations, The Diplomacy of Dependency and Change, 1982, p. 281.

(3) David W. Ziegler, War, Peace and International Politics, 1987, p. 41.





في ضوء منافسته للأحرار ، ولم يحظ اهتماما للحقائق الأفريقية ، بل فسر المصالح الأفريقية حسب مقتضيات احتواء الآخر ، كما أن هناك تناقرا بين وضعهما الخاص بالنسبة للقارة ، من حيث أن الولايات المتحدة حليفة مع القوى التي كانت تستعمرها سابقا ، في حين أن الاتحاد السوفيتي ( القديم ) لم يكن كذلك ، ولكنه تعامل مع القارة بإيديولوجية واضحة ومناغضة للأمريالية ، على حين أن الولايات المتحدة كانت قائمة بالسير مع حلفائها الأوربيين طالما استمروا الحفاظ على الوضع المستقر في مناطق نفوذهم ، وعندما فشلوا في ذلك خاصة في الكونغو على سبيل المثال ، أصبحت الولايات المتحدة أكثر تورطا ، وبصرف النظر عما إذا كانت الولايات المتحدة مؤيدة أو حالة محل حليفها الأفريقية ، فإن الاهتمام كان واحدا وهو منع النفوذ السوفيتي ، تماما كما فعل السوفيت لأضعاف النفوذ الغربي .

كذلك لاحظ أن أيا من القوتين العظميين لم تسمح للقرية الأفريقية أن تضي في طريقها ، وكان السوفيت متفتحين بالنسبة لفكر عدم الانحياز الأفريقي أكثر من الولايات المتحدة ، لأن هذا الفكر يتضمن عدم الارتباط بالنظام الاستعماري ، ولكن أيا منهما لم يؤمن من الناحية الواقعية بأن أفريقيا للأفريقيين ، فكلاهما عمل على التدخل في الشؤون الأفريقية التي كانت تتحول من الاستعمار إلى الاستقلال بيد أن الواقع بين القوتين العظميين لم تقويا بكل المبادر في هذا السبيل ، بل على العكس اتجه الزعماء الأفارقة المتنافسون أنفسهم إلى الخارج للحصول على المساندة ضد الخصائص في الداخل أو الأعداء خارج البلاد ، وغالبا ما أدت مقتضيات النضال المحلي والاقليمي إلى فتح الباب أمام التدخل . وقد أثير التساؤل حول ما إذا كانت أفريقيا ستستوى في طي النسيان مادامت لم تعد بعد ساحة للصراع بين القوى العظمى بعد مات من متغيرات دولية ؟ أم سيكون هناك أدراك من جانب المجتمع الدولي بأن أعمال القارة يحمل في طياتها مخاطر لا يقلل تهديدها لأمن العالم من النزاعات التي استرجمت اهتمام القوى الخارجية في الماضي ؟ ويبدو أن النمو الاقتصادي المتباين ، ونازج التغيير السياسي في القارة سوف يترجم في شكل تحولات في التوازن العسكري فيها ، وهنا يثير التساؤل عما إذا كان ذلك من شأنه أن يزياد المفارقات على الحدود وزيادة التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة ؟ وهل من

والتحريك الجماهيري والحرب الأهلية<sup>(٤)</sup> ، وسبق أن برزت أفريقيا كسرح للحرب الباردة ، خاصة في أزمة الكونغو ، عندما انقسمت الكونغو بعد ترك بلجيكا لها في يوليو ١٩٦٠ ، إلى فصائل ، وحاولت بعض العناصر تحقيق الوحدة بينها بتأييد الولايات المتحدة لجانب والاتحاد السوفيتي ( القديم ) للجانب الآخر<sup>(٥)</sup> . والملاحظ أن الدول الأفريقية التي برزت في عملية تصفية الاستعمار قد نشأت في زمن الحرب الباردة التي زادت فيه المنافسة الحارة بين القوتين الأمريكية والسوفيتية ( القديمة ) على فرض النفوذ العالمي ، وفي هذا الوقت اختارت هذه الدول الجديدة عدم الانحياز لكي تحفظ خيار انضمامها ، ولم تكن تعرف الموقع الذي يتعين عليها أن تحتله في العالم ، ولكنها اتجهت للعمل سويا في التجمعات الأفروآسيوية في أول الأمر ، ثم في المجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة ، مما شجع الدول الأفريقية على التجميع على مستوى القارة في المسرح الدولي ، وادى إلى إضفاء مركز مرموق عليها ، وهو المركز الذي كانت له أهمية ، نظرا لضعف الوسائل المادية اللازمة لتقوية إرادتها على المستوى الدولي<sup>(٦)</sup> .

ومنذ استقلال الدول الأفريقية ، شكل ( التدخل ) قضية رئيسية في القارة ، لأسباب تتعلق بإيديولوجية وكذلك بالسياسة ، وعلى مدار السنوات التي انقضت منذ الاستقلال الرسمي ، وقع العديد من حالات ( التدخل ) الأمر الذي جعل هذا التدخل متوقعا دائما ، ويرجع ذلك إلى أن أفريقيا مرت بمرحلة التنمية الأكثر صعوبة ، وخلال الثمانينيات كانت النزاعات داخل دولة واحدة أو بين دول متجاورة بينها عدا يمكن أن تسفر عن إزومات شديدة ، وهذه النزاعات كان لها أثرها ليس فقط على الساحة المحلية أو على الدول المعنية مباشرة ، وإنما كذلك في حالات كثيرة أمكن أن تثير التدخل الأجنبي ، وهذا ما حدا ببعض اللقول بأن الدلائل تشير إلى أن أفريقيا في الثمانينات وما بعدها سوف تشهد تدويلا للنزاعات المحلية<sup>(٧)</sup> .

والواقع أن للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ( القديم ) أهمية مشتركة وهامة في الشؤون الأفريقية ، فكلهما يعتبر جديدا على القارة ، وادى نقص الخبرة والمعرفة الأصلية لديهما للوقوع في أخطاء في سياستهما الأفريقية ، ولكن إمكاناتهما العسكرية والاقتصادية كانت كافية للاعتماد بهما ، وقام كل كتهما بالتعامل مع القارة

(4) Raymond Aron, The Century of Total War, March 1959, p. 171.

(5) Young Hum Kim, Twenty Years of Crisis, The Cold War Era, 1969, pp. 199-176.

(6) Sam C. Nolutshungu, South Africa in Africa, A Study of Ideology and Foreign Policy, 1975, pp. 20-21.

(7) Timothy M. SHAW, The Future of the Great Powers in Africa: Towards a Political Economy of Intervention, The Journal of Modern African Studies, Vol. 21, No. 4 (Dec. 1983), p. 556.





المصدر : **السياسة الدولية**

التاريخ : **يونيو ١٩٩٢**

النشر والذات الصحفية والمعلومات

النامية ، قد أمكنها الاعتماد على المعونات الاقتصادية والعسكرية من الشمال (الشرقي) في نضالها ضد سيطرة الشمال (الغربي) ، فالبيوم يطبق كل من الشمال (الشرقي) والشمال (الغربي) نفس الشروط ، بمعنى تجاهل الدول الافريقية مادامت لاتملك المصادر الاقتصادية والقوة السياسية والعسكرية ، وأن كان هذا التجاهل يمكن في النهاية ان يكون خيراً ، مع نهاية الحروب الاهلية ، وبحروب التحرير الوطني ، ونقل الاسطحة من القوى الخارجية ، وحتى ذلك بالنسبة لبعض النزاعات المرتبطة بالمشكلات الامنية ، وقد يمكن للقادة في القارة الافريقية التوصل لحلول محلية للمشكلات الوطنية والاقليمية في بلادهم ، وفي النهاية يمكن ان يكونوا قادرين على خلق بيئة مهيأة لابراز افريقيا التي يتطلع لها الجميع<sup>(٨)</sup> .

ثانياً : **افريقيا وابعاد الانهيار السوفيتي :**

إن فشل الاتحاد السوفيتي (القديم) لم يتحقق في شرق اوروبا وافريقيا والعالم الثالث فقط ، بل برز هذا الفشل كذلك في اقول نجم القوة الايديولوجية ، ولم يعد يعتبر مصدراً للإلهام السياسي ، بل انه حسبما ذهب البعض لم يكن كذلك من قبل ، فقد ظهر في الثلاثينيات كحضارة جديدة ، ويبحث الآمال في الوقت الذي اثار المخاوف كذلك في الغرب ، واثباته وبعد الحرب العالمية الثانية لقي كثيراً من الإعجاب ، ولـ الخمسينيات وجانب من الستينيات برز وكأنه يقدم طريقاً مختلفاً لقارة العالم الثالث ، ولكنه بعد ذلك فشل في تقديم استراتيجية اقتصادية بديلة للرأسمالية الديمقراطية ، الأمر الذي اضعف تأثيره في العالم الثالث ، وبدلاً من ان يكون مثلاً يحتذى ، انقلب ليكون نموذجاً لدولة دمع ، وتحذيراً للآخرين لعدم قبول الطريق الاشتراكي<sup>(٩)</sup> .  
اما عن التأثير الاقتصادي في القارة ، فقد كانت التجارة السوفيتية مع الدول الافريقية تشكل جزءاً هاماً من مجموع العلاقات التجارية الافريقية الاجنبية ، كما ان المعونة الاقتصادية السوفيتية كانت قد تناقصت واقتصرت على التركيز على عدد قليل من الدول الافريقية ، وقد ربط السوفييت معونتهم بسياساتهم التجارية في افريقيا ، حيث اتجهوا لقبول السلع التي تنتجها المشروعات الصناعية التي اقاموها لسداد المعونة ، كما اتبعوا نظام الصفقات المتكاثفة في سداد المعونة العسكرية في شكل تصدير الدول الافريقية للسلع

شأن الممارسات الاقتصادية المتباينة ان تيسر من نمو التعاون الاقليمي وذلك بأن تسهل للدول ذات الغنى النسبي ان تقدم خدماتها لدعم الشركاء الفقراء ؟ ام انها سوف تكثف من التنافس والفيرة بين الدول ، وتعتقد العمل من اجل التعاون الاقليمي ؟

ويمكن القول بأن الدول الافريقية ، قد تجد اليوم نفسها في وضع انتهت فيه القواعد القديمة التي كانت تحكم العلاقات بين الدول ، واسهم انتهاء فترة الحرب الباردة الى تقارب المصالح بين الشمال الشرقي والشمال الغربي ، حيث تتنازل السياسة لصالح الاقتصاد ، ويجري تنظيم العالم على امتداد خطوط الشمال / الجنوب ، وباقتراب القرن العشرين نحو الانتهاء ، يتجه النظام العالمي نحو اتخاذ الشكل الذي يجعل بمثابة ( نظام ثفرقة عصرية عالمياً ) ، تحتل فيه اقلية البيض ( قطبية الفئود ) ، على حين ان الغالبية التي تتكون منها الانجاس الاخرى تشكل ( قطبية الفئود ) ، وفي هذا النظام يصعب كثيراً تحقيق التكامل الاجتماعي بين هاتين المجموعتين ، بسبب حواجز لون البشرة ، والوضع الاقتصادي ، والحدود السياسية ، وغير ذلك من العوامل ، كذلك فان التنمية الاقتصادية للمجموعتين مستقلة ، وتمتلك الاقلية البيضاء المرسدة نصيباً اكبر في النظام السياسي وفي القوة الاقتصادية والعسكرية وعلى ذلك فعلي ناسق ( الابارتيد ) المعروفة في جنوب افريقيا ، لون ( الابارتيد ) العالمية تشكل نظاماً يسوده عدم المساواة والظلم البالغ بالنسبة للشروط الثقافية والعرقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والقانونية .

والواقع ان هذا التقارب في المصالح بين الشمال (الشرقي) والشمال (الغربي) هو الذي ساعد على تحقيق ( الابارتيد ) العالمية فاجهت المنظمات الدولية التي تصنع القرار ، كمنسوق النقد الدول ، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، ومنظمة ( الجات ) ، ومجلس الأمن ، وكلها محكومة بدول الشمال (الشرقي) والشمال (الغربي) ، في حين ان الدول الافريقية محرومة من ان تمارس اثرها الحقيقي او فاعلاً على هذه المنظمات ، وكنيتية لذلك فان اهتماماتها ومشكلاتها ليست جزءاً في اهتمامات او جدول اعمال هذه المنظمات التي اصبحت تخدم بالدرجة الاولى فكر ومعتقدات الرأسمالية الديمقراطية .  
واذا كانت القارة الافريقية وغيرها من المناطق

(8) Politics and Society in Contemporary Africa, op. cit, pp. 338-339 and p. 449.

(9) Darryl C. Thomas and Ali A. Marzni, African Post-Cold War Demilitarization, Domestic and Global Causes, Journal of International Affairs, Vol. 46, No. 1 (Summer 1992), p. 174.

(10) Michael Cox, The Rise and Fall of the Soviet Threats, Political Studies, Vol. XXXIII, No. 3 (September 1985), p. 496.







## المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

## النشر والذخائر الصحفية والمعلومات

هناك خطط لبناء ٣٠٠ مشروع آخر خلال السنوات التالية<sup>(١١)</sup>.

ولعل التركيز على التدريب كان واضحا ليس فقط في معونات الاتحاد السوفيتي (القديم)، بل وكذلك بالنسبة لمعونات دول شرق أوروبا للقارة الأفريقية، والمثل على ذلك أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية (سابقا) قد قدمت خلال عشر سنوات (من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠) إلى الدول الأقل نماء معونات فنية تمثلت في تعليم ١٢٠٠ من رعايا هذه الدول في معاهدها العليا، كما قدمت التدريب لعدد ٢٣٥٠ من مواطنيها، كما حصل نحو ١٢٥٠٠ من أبناء هذه الدول على التدريب المهني الأساسي والمتقدم على يد مدربيها، وكذلك أوفدت ألمانيا الديمقراطية (سابقا) ٤٧٥ من خريائها المتخصصين إلى اثنتي عشرة دولة من الدول الأقل نماء، فضلا عن المعونات المادية التي قدمتها خلال نفس الفترة والتي بلغت قيمتها أكثر من ٢٨٥ مليون مارك<sup>(١٢)</sup>.

أما بالنسبة لتصدير الاتحاد السوفيتي (القديم) للسلح للبلاد الأفريقية، فقد أثير التساؤل في حالة امداده أسلحة لأحدى الحكومات الأفريقية على مدار سنوات طويلة بحيث تبقى الحكومة المتلقية معتمدة على هذا الدعم الخارجي لأسباب تتعلق بسياساتها الداخلية أو الخارجية، فهل هناك فرصة لكي يحصل الكرملين على نفوذ أكبر على هذه الدولة؟ ويمكن تطبيق هذا المثل في أفريقيا بالنسبة لكل من أنجولا، وموزامبيق، وأثيوبيا، حيث أيد الاتحاد السوفيتي (القديم) القوى السياسية في هذه الدول التي لم تكن قادرة داخليا على الاعتماد على نفسها كما لم تكن في وضع يسمح لها بحمل السلاح ضد التحديات الخارجية، وقد حاول الاتحاد السوفيتي (القديم) فتح أبواب النفوذ على المسلمين السيبانيين والعسكريين والاقتصاديين بدأ في تصدير المعدات العسكرية محذرا إلى حد كبير حتى في هذه الدول<sup>(١٣)</sup>.

والواقع أن الاتحاد السوفيتي (القديم) قام على مدار سنوات مضت بالتوسع في إنتاج الأسلحة، وفي منتصف السبعينات بدأ في تصدير المعدات العسكرية عالية الثمن، كالمطارات المقاتلة والدبابات والعاملات المصنعة للأفراد، واعتبرت الأسلحة أهم المنتجات التي باعها الاتحاد السوفيتي (القديم) خارج الكتلة

السوفيت، كما في حالة محصول البن في إثيوبيا والذي صدر أغلبه في السنوات الماضية لموسكو لسداد ما يقرب مما قيمته بليون دولار من المعونة العسكرية التي كانت إثيوبيا قد تسلمتها من الاتحاد السوفيتي (القديم) ورغم المعونات الصغيرة نسبيا التي كان الاتحاد السوفيتي (القديم) يقدمها لأفريقيا ورغم تجارته مع دولها، إلا أن هذه الدول وأصلت الاعتماد على الغرب بالنسبة للقاتل الكري من المعونات التي تقدم لها وبالنسبة لدخل الاستثمار، وكان اعتماد الدول الأفريقية على الغرب صليبا مستمرة منذ سنوات ومتزايدة خاصة مع الانهيار الذي لوحظ استمراره في الاقتصاد السوفيتي، بل أن اتجاه السوفيت لانقاص حجم المعونة الماضية، وكان الملاحظ تركيز الاتحاد السوفيتي (القديم) على عدد صغير من الدول الأفريقية التي يمكنها تصدير سلع معينة إليه، وذلك بصرف النظر عن اتجاهات السياسة لحكومات هذه الدول وكان معنى ذلك أن الأيديولوجية قد أصبحت عنصرا ثانويا في توجيه المصالح الوطنية في السنوات الأخيرة، وكان هذا التحول متفقا مع جهود (برجينيف) لتجنب الأخطاء التي وقعت نتيجة النظرة المغفلة لخرنوشوف والتي تم بموجبها تقديم معونات كبيرة لدول كان يفترض أن تتجه للاشتراك في مادي تحرك توجهاتها الأيديولوجية إلى ترك الاتحاد السوفيتي (القديم) دون عائد من استثماراته<sup>(١٤)</sup>.

والواضح أن الاتحاد السوفيتي (القديم) كان يركز في معوقاته للدول الأفريقية على التدريب، باعتباره ينصب على القواعد البشرية والكادرية الفنية والثقافية، الأمر الذي يساعد على نقل المفاهيم الاشتراكية والتوجهات الأيديولوجية، وقد عقد الاتحاد السوفيتي (القديم) اتفاقات للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع ٢٧ دولة أفريقية، بمقتضاهما قام بتصدير ٤٥٠ ألفا من الطلاب والفنيين من هذه الدول، وأن كان السوفيت يبرزن أنهم قدموا مجموعة من المعونات المادية لأفريقيا، وأنه حتى العام ١٩٨٦ بلغ عدد المشروعات التي تم بناؤها أو أقيمت في أفريقيا بمعونة سوفيتية ٢٣٠ مشروعا، وكانت

(11) Robert F. Gorman, Soviet Perspectives on the Prospects for Socialist Development in Africa, African Affairs, Vol. 83, No. 331 (April 1984) p. 181 and pp. 185-186.

(12) A. Dmitriyev, The Soviet African Symposium, International Affairs (Moscow), No. 9 (September 1986), p. 159.

(13) Against Racism, Apartheid and Colonialism, Documents published by the GDR, 1977-1982, Verlag Zeit in Bild, Dreselen, 1983, pp. 494-495.

(14) Joachim Krause, Soviet Military Aid to the Third World. Aussen Politik (German Foreign Affairs Review), Vol. 34 (4/83)-4th September 1983, pp. 402-403.





## المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

## النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

العوم - كانت تضطر الى شراء السلاح الذي تحتاجه او الحصول عليه كمعونة اجنبية ، نظرا لعدم توافر صناعات الاسلحة لديها بالطريقة الكافية ، وكانت القوات العظميان والقوى الاوروبية الرئيسية هي المورد الاساسي للسلاح لهذه الدول ، واكد البعض ان مد هذه القوى للسلاح لمختلف الدول النامية لم يحقق النتائج المرجوة منه ، وابتدوا بالنسبة لافريقيا ان المعونة السوفيتية الكوبية لاثيوبيا بما فيها الخبراء العسكريين ، قد مكنتها من هزيمة الصومال في حرب الحدود ، ولكنها لم تمكن اثيوبيا من السيطرة على ارتيريا او القضاء على التمرد في ( التيجري ) وغيرها ، كذلك فإن المعونة السوفيتية والكوبية لانجولا ، جذبت الحكومة الانجولية الهزيمة على يد ( اليونيتا ) وحلفائها بما فيهم جنوب افريقيا ، ولكنها لم تمكنها من كسب السيطرة الكاملة على البلاد .

ولاحظوا عن ابعاد برامج المعونة الاجنبية بالنسبة للنظام العالمي ، ان كوبا لم تكن تستطيع القيام بعملها في افريقيا ، وكذلك فيتنام لم تكن تستطيع غزو واحتلال كمبودشيا ، إذا لم تكونا قد حصلتا على المعونة العسكرية والاقتصادية المكثفة من الاتحاد السوفيتي ( القديم ) ، وفي كلتا الحالتين كان هناك عائد استراتيجي واضح له : تمثل في الوصول الى القواعد الامريكية السابقة في فيتنام ، وكذلك الى البحر الاحمر حيث انشئت التسهيلات هناك ، وقد حصل الاتحاد السوفيتي ( القديم ) على عائد اقل وضوحا سواء بالنسبة للون العسكري ام المدني ، فبالنسبة للون العسكري فقد مكّن الحكومة من البقاء ، ولكن المعونة المدنية لم تترك اثرا على الاقتصاد الذي تحطم ، ورغم استخدام ( لواندا ) لم يحصل السوفيت على تسهيلات بحرية كبيرة في جنوب الاطلنطي .

وأوضحوا ان تباني وكثرة برامج العون الغربي وغيره ، قد اضعف من الذي الذي يمكن استخدامه لتحقيق سياسات وطنية ابعد مدى ، ففي الهند وبنجلاديش ومصر والسودان ، اسهمت في مد المعونة ثلاثين من الدول والنظماء المنحى على المستوى الثنائي والجماعي ، كما اسهمت تسع وعشرون منها في المعونة لكينيا ولبستوسوسبرالون وسريلانكا واندونيسيا ، حتى الراس الاخر - الجزائر الصغيرة - في افريقيا كان هناك أربعة وعشرون من الماتحين الرسميين يعملون معا من اجلها ، فضلا عن مؤسسات المعونة غير الحكومية ، كمنظمة ( اوكسام ) ، والصليب الاحمر الدولي ، وجمعية الاصدقاء وغيرها<sup>(١٥)</sup> .

وإذا تركنا جانبا مسألة المعونات السوفيتية السابقة

الشعبوية ، وشكلت الاداة الاساسية للسياسة الخارجية السوفيتية ، ولكن لاقى الصعوبات في مدى امكانياته لاستخدام هذه الاداة ، منها ان عددا كبيرا من دول القارة لم يكن يريد اسلحة ، او على الأقل لا يريد منها إلا القليل ، ومنها ان عددا اخر من هذه الدول كان يفضل استيفاء احتياجاته من السلاح من الغرب ، وقد امكن للسوفيت تقديم السلاح فقط للدول التي طلبته او للدول التي كانت ترغب في الحصول على السلاح منه لاسباب ايدولوجية وسياسة .

وفي منتصف وأواخر السبعينيات حدث تطور جديد في القارة الافريقية ، حيث برز عدد من الدول ذات الاتجاهات الماركسية ، حيث لعب الاتحاد السوفيتي ( القديم ) دورا بارزا في نصرة حكومة انجولا ، وفي موزامبيق واثيوبيا ، وبينين والكونغو ، حيث رأت هذه الدول فيه الحامي الطبيعي لها ، كما استخدم السوفيت حليفهم كوبا ، وان كان ذلك قد شكل عينا ، وشجعهم القواعد المكثف في اثيوبيا وانجولا وموزامبيق على تحديد اهداف هامة لنشر الاشتراكية الدولة والحصول على القواعد والصدقات السياسية المؤثرة الامر الذي ابرز ان التواجد السوفيتي في افريقيا ، الهدف منه كان مساعدة الدول ذات الاتجاهات الاشتراكية المعرضة للتهديد<sup>(١٦)</sup> .

وابرز البعض ان الاتحاد السوفيتي ( القديم ) كان اكبر مورد للسلاح لافريقيا بالمقارنة بالقوى الاخرى ، حيث امد القارة بأسلحة أكثر من احدى عشرة مرة ما مدتها به الولايات المتحدة ، وأكثر من حوال اربع مرات ما قدمته فرنسا للقارة ، وأوضحوا ان الاتحاد السوفيتي ( القديم ) كانت له سيطرة في هذا الشأن ، حيث ساعد حركات التحرير الوطنية في حين ان الولايات المتحدة ايدت القوى الاستعمارية في افريقيا قبل الاستقلال ، ورغم ان السوفيت مثلا قد مدوا اثيوبيا بأسلحة قيمتها بليون دولار عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ لنجها ميزة عسكرية على الحركات المعارضة في الوجدادين وارتيريا ، إلا انه عندما اصاب القحط معاشات اثيوبيا في والورتجري بعد بضعة شهور من تسليم الاسلحة ، لم يقدم السوفيت أية مساعدة للاغاثة ، واتجه الماركسيون في اثيوبيا للغرب حيث انهالت عليهم مساعدات الاغاثة من الغرب والولايات المتحدة ، واصاب القحط البلاد مرة ثانية في ١٩٨٢ ، وكان الغرب هو الوحيد الذي ساعد اثيوبيا<sup>(١٧)</sup> .

والمفهوم ان الدول الافريقية والنامية على وجه

(15) Robert D. Grey, The Soviet Presence in Africa: an Analysis of Coals The Journal of Modern African Studies, Vol. 22, No. 3 (september 1984), pp. 526-527.

(16) David Lamp, The Africans, Vintage Books Edition, June 1987, pp. 189-191.

(17) T.B. Miller, World Order, Arms and Alms, International Affairs Bulletin (South Africa), Vol. 8, No. 2/1984, pp. 38-42.





## المصدر : المراجعة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

## النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

العرقية ، و١٠ ٪ أخرى تسبب جماعة عرقية واحدة على ٧٥ ٪ أو أكثر من السكان ، وحسبما أبرز الوضع في قبرص فليس هناك ضمان للسلام ، فعلى الرغم من أن اليونانيين يشكلون أكثر من ٨٠ ٪ من السكان ، فإن الأتراك لم يكونوا راغبين في تسليم الحكم لهم ، فتزاد حدة المشكلات أكثر في الدول التي لا تشكل جماعة واحدة نصف السكان ، وهناك ٣٠ ٪ من دول العالم تقع في هذه المجموعة ، وتعتبر نيجيريا مثالا لذلك ، وكذلك الهند والباكستان .

والنزاعات التي تنتج عن الأسباب العرقية في مثل هذه الدول ، هي التي تشكل تهديدا للسلام الدولي ، لأنها في المادة تمتد لخارج حدود دولة واحدة ، وهناك مجموعة من الأسباب لحدوث ذلك ، فعندما تقسم أية أمة بين عدة دول ، فإن القضية تعتبر دولة ، وعندما تجد جماعة عرقية نفسها منقسمة بين دولتين ، فإن الجبهة التي تبذلها جماعة لتجاهل الحدود قد تثير نزاعات دولية ، وكان هذا هو الحال عندما تجاملت القبائل الصومالية الحدود بين الصومال والبالد المجاورة كاثيوبيا وكينيا التي تخترق أرض الصومال التقليدية (١٨) .

وهناك ثلاثة أبعاد نظريا بالنسبة للقارة الأفريقية من حيث تأثير التفكك الدولي الذي أحدثه انهيار الاتحاد السوفيتي ( القديم ) والتحول في شرق أوروبا ، الذي لا يزال العالم يتابع تطورات ومشكلاته وتصفياته ، أولا إن ما حدث قد ينعكس في القارات الأخرى ، وخاصة القارة الأفريقية ، التي تتوافر فيها الصراعات والنزاعات القبلية والعرقية بدرجة كبيرة ، وتوافرت ولا تزال فيها التوجهات الانفصالية ، خاصة وأن الحدود القائمة بين دول القارة قد تم رسمها عند استقلال هذه الدول وتحريها من الاستعمار الأوروبي ( البريطاني والفرنسي والبرتغالي ) .

غير أن الوضع في إفريقيا ، رغم توافر هذه التوجهات ، قد سبق أن حسنته القارة في ميثاق مقررات منظمة الوحدة الأفريقية ، التي دعمت تحرر واستقلال هذه الدول من الاستعمار ، ولكنها في الوقت نفسه وقفت متامضة للتوجهات الانفصالية ، في ضوء ما تم بالنسبة لرفض تفكك جمهورية نيجيريا ، وواد الحركة الانفصالية في بيافرا ) ، في تفكك جمهورية الكونغو ، وواد الحركة الانفصالية في ( كاتانجا ) ، كما ناهضت مؤخرا تفكك الصومال ، ورفضت استقلال شمال الصومال وإقامة دولة ( سومو لاند ) حسبما جاء في القرارات التي أصدرتها قمة المنظمة في ( أبوجا ) في يناير عام ١٩٩٢ . واليد الثاني من الجزء الشرقي من القارة الأوروبية تفككت دولة الاتحادية نتيجة انهيار النظام الشيوعي ، لتصبح الأوضاع باستقلال الجمهوريات وتفتت

لأفريقيا على الوجه المتقدم ، أمكن التنازل عن الأمر الذي يمكن أن تحدث في القارة المتغيرات السياسية التي برزت على الساحة الدولية اليوم ، بالنسبة لتفكك الدول التي ترتب على انهيار الاتحاد السوفيتي ( القديم ) والتحولات السياسية في شرق أوروبا ، حيث ترتب على هذا الانهيار انفصال جمهوريات أوكرانيا وأرمينيا ومولدوفا ، وتشكل منها مع روسيا الاتحادية روسيا البيضاء تجمع للكونفولت الروسي - مع جورجيا كعضو مراقب - ، كما انفصلت عن الاتحاد السوفيتي ( القديم ) دول البلطيق الثلاثة ( لتوانيا ولاتفيا واستونيا ) ، وكذلك انفصال الجمهوريات الإسلامية الست ( أوزبكستان وكازاخستان وقرقيزستان وفوزبكيا وأذربيجان وطاجيكستان ) ، كما تفكك الاتحاد واليوغوسلاف ( القديم ) في صورة يوغوسلافيا الجديدة ، التي تضم صربيا والجبل الأسود ، مع انفصال كرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا وأقليم كوسوفو ، وكذلك شهدت شرق أوروبا انقسام تشيكوسلوفاكيا إلى جمهوريتي التشيك وسلوفاكيا .

ولا شك أن التفكك الدولي ومشكلاته ، له تأثيراته على المسرح الدولي ، كما يشير قضائيا هامة عن النزاعات الاثنية والعرقية في العالم ، والملاحظ أن أمن أية جماعة عرقية يمكن أن يتحقق فقط عندما تسبب هذه الجماعة على دولتها ، ومع توافر الآلاف من الجماعات العرقية في العالم بحوالى ١٥٠ دولة فقط ، فمن الواضح أن هذه الجماعات ليست كلها مسيطرة على دولها ، والمشكلة البارزة أن تكون الدولة الواحدة مضطمة لكثير من الجماعات العرقية ، على أن المشكلات العرقية ليست هي المصدر الوحيد للنزاعات في العالم ، بل هناك كذلك مشكلات الحدود ، ففي بعض المناطق تمر الحدود من خلال إقليم تسكنه جماعة عرقية ، وكثيرا ما تقسم هذه الجماعة لهذا السبب ، وهذا هو الحال في كثير من الدول الأفريقية ، حيث رسمت القوى الأوروبية المستعمرة الحدود دون اهتمام بوضع السكان المحليين ، وفي حالات أخرى فإن الجماعات التي تقسمها حدود دولة تجمع جميع إلى عدة دول ، وكان هذا هو الحال الذي أدى إلى الحروب الألمانية للتوحيد في القرن التاسع عشر ، وجاء القرن التالي ليضهد تقسيم كل من فيتنام وكوريا التي سببتها الحرب .

ومع أن هذه الحالات القليلة كانت مصدر نزاع دول ، إلا أن العدد تزايد بالحالات التي تتضمن فيها دولة واحدة عدة أمم ، وهناك أربع عشرة دولة ( أو أقل إذا اعتبرنا ألمانيا وفيتنام وكوريا كلا منها دولة واحدة ) ، وبحوالى ١٠ ٪ من دول العالم ، يعتبر مجانسا في التركيبة





المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

والاتحاد السوفيتي (القديم) في جانب آخر، جاء دور قيادة الولايات المتحدة لتشكيل سياسة لاحتواء التوسع السوفيتي ولمساعدة الحلفاء في أوروبا وغيرها اقتصاديا وعسكريا<sup>(١٩)</sup>.

ولكن الواقع أن تاريخ الولايات المتحدة كان غائبا عن الارتباط بأفريقيا، فلم يكن من السهل عليها أن تنضو علاقات كافية مع الدول الأفريقية الجديدة عند استقلالها، وكذلك أن إمكاناتها لإنشاء علاقات صداقة مع الجزائر كانت صعبة بسبب علاقاتها مع فرنسا التي كانت تستعمر الجزائر، وفي الفترة ما قبل استقلال إفريقيا (قبل عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠) لدرجة كبيرة، كانت الولايات المتحدة تنهج اعتبار إفريقيا قارة مغلقة وأنها مقصورة على أصدقائها وحلفائها الأوروبيين، وقد ارتضت الولايات المتحدة أن تتعامل مع القارة من خلال الدول الأوروبية (الأم كما كان يطلق عليها)، وكانت هذه الدول بدورها سعيدة بأن تحتفظ بالوجود الأمريكي المباشر خارج القارة.

وقد أدت التغييرات الثورية في العلاقات السياسية بين أوروبا وإفريقيا إلى علاقات جديدة بين الولايات المتحدة وإفريقيا، ومنذ برون غانا في عام ١٩٥٧ وظهور الدول الإفريقية على المسرح الدولي، فإن الولايات المتحدة كان عليها أن تضع إفريقيا في منظور جديد في سياساتها، وبدأت الولايات المتحدة تعطي في سياساتها اهتماما متناميا لإفريقيا، وكذلك بدأت القارة مثل هذا الاهتمام معها، واتحدت مواقف الولايات المتحدة مع مواقف الدول الإفريقية في بعض القضايا الإفريقية، كالزعة الكونغولية، والتضرد في أنجولا، والتضرد بالثورة العنصرية في جنوب إفريقيا، وفي غير ذلك من القضايا الرئيسية كان موقف الولايات المتحدة هو الامتناع عن التصويت، أو معارضة مواقف غالبية الدول الإفريقية، كما كان الحال في قضية الجزائر، والالاف الأفري للاستعمار.

وجاءت الروابط الجديدة بين الولايات المتحدة والدول الإفريقية المستقلة تعريضا لتحول ميزان القوى السياسي الذي كان السبب فيه نهاية الامبراطوريات الأوروبية في إفريقيا، وأصبح العالم السياسي الإفريقي الذي استخدمه الغرب في قنوات الاتصال الثنائية الممتدة شمالا وجنوبا بين إفريقيا وأوروبا، ذا امتداد ثلاثي، بحيث امتد من إفريقيا إلى الولايات المتحدة وكندا وإلى أوروبا في الوقت نفسه، مع مانتج من ذلك من تحول في

الاتحادات، فإن ذلك يأتي في الوقت الذي قطعت فيه القارة الأوروبية في غربها الشوط الأكبر في التوجه نحو التوحد، في إطار يأتي هذه المرة بعد دراسات متأنية وبيانات مشتركة وفي ظل النظام الديمقراطي والتحرر الاقتصادي، كما أن التوحد قد عاد من جديد بالنسبة لألمانيا، ومن الطبيعي أن يتم في المستقبل استيعاب التوحد الأوروبي لدول شرق القارة بالدراسات المتأنية وبالبيانات المشتركة، كما اقتنعت القارات الأخرى في الوقت نفسه بضرورة التوجه نحو التوحد، ووقعت الدول الإفريقية في قمة (أبوja) في يوليو ١٩٩١، على اتفاقية (الجماعة الاقتصادية الإفريقية)، ولا شك أن أحداث التفتك وأن كانت لها انعكاساتها في النظام العالمي الجديد، فإن هذه الانعكاسات مرتبطة في الوقت نفسه بالتوجهات نحو التوحد والتكامل في عالم اليوم<sup>(٢٠)</sup>.

والبعد الثالث، أن بعض الأنظمة الإفريقية تحملت صعوبات الخضوع للحكم المتسلط، وهو الحكم الذي أثار المشكلات في شرق أوروبا، حتى قبل انهيار السيطرة السوفيتية، ومن هذه الأنظمة الإفريقية على وجه الخصوص الجزائر والكمرون وموزامبيق وتنزانيا، كما أن الدول الإفريقية أصبحت من الشركاء الفاعلين على المسرح الدولي، ولجيت دورا هاما في حركة عدم الانحياز وفي الأمم المتحدة، وحتى اليوم لم تنتج أية حركة انفصالية في تحقيق أهدافها (رغم أن الحالة الخاصة بارتيريا يمكن أن تكون استثناء على ذلك)، وعلى الرغم من التعقيدات التي تحيط بالحدود في إفريقيا (تشاد/ليبيا - مالي/بورينا فاسو - تنزانيا/أوغندا - السنغال/موريتانيا) فإن الدول الإفريقية نهجت رغم ذلك في تجنب النزاعات بالنسبة لمشكلات الحدود، وقد استجاب قادة القارة ومنطلقاته بطريقة ناضجة للزعمات الاقتصادية التي حاققت بالقارة في النصف الأول من الثمانينات، ولواجهة الضغوط السياسية في أوائل التسعينات<sup>(٢١)</sup>.

ثالثا: إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية:

أما عن الولايات المتحدة الأمريكية، فإن المنطق الرئيسي في ثورة سياساتها الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية، كان أساسه الإيمان بأن الدور النشط للولايات المتحدة يعتبر ضرورة، بل وشرطا لتجنب حرب رئيسية أخرى، وكان لا بد من أن يتضمن عالم ما بعد الحرب العضوية الدائمة للولايات المتحدة في المنظمة الدولية بالتعاون النشط معها من جانب الأربعة الكبار عند نشأة الأمم المتحدة، للحفاظ على السلام، ومع شعور هذه العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا في جانب،

(١٩) مقلنا من (التفك الدولي والنظام العالمي الجديد) - السياسة الدولية - ج ١-٩ (يناير ١٩٩٢) - ص ١٠٤-١٠٢.

(20) Polita and Society in Contemporary Africa, op.cit, p. 445.

(21) Change in International System, edited by Ole R. Holsti, Randolph M. Siverson, Alexander L. George (U.S.A.), 1980, p. 276.







المصدر : الأمم المتحدة الدولية

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : يونيو ١٩٩٣

جدول رقم (١)

الناتج القومي الاجمال	نسبة الفرد	الائتلاف المصري بالمليون دولار	نسبة الناتج قومي الاجمال	بالنسبة الفرد	القرات المسلحة لكل ( ألف )	النسبة
٤٠٠ ٠٠١ ٣	٤٨٢ ١٧	١٩٦ ٢٤٥	٦,٤	٧٩٨	٢ ١٠٨	٩,١
١ ٧٦٥ ٠٠٠	٥ ٩٩١	٢٥٧ ٠٠٠	١٥	٨٩٧	٤ ٤٠٠	١٦,٣
١٦٨ ٠٠٠	٦٢٠	٤٩ ٥٠٠	٧,١	٤٤	٤ ٤٩٠	١,٢
٤٠٣ ٠٠٠	٨٤٠	١٦ ١٠٠	٤	٢٢	١ ٣٠٥	٢,٩

للقارة وأهميته الكبيرة خاصة للغرب ، حيث قدر ناقلات يتروله من الشرق الأوسط عن طريق رأس الرجاء الصالح في طريقها إلى أوروبا الغربية وأمريكا (٢٢) أما عن العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وأفريقيا ، ففي العام ١٩٨٠ حصلت الولايات المتحدة على ٤١ ٪ من وارداتها من البترول الخام من نيجيريا والجزائر وليبيا ، وتناقصت نسبة الواردات من ليبيا في عام ١٩٨٤ ، ولكن النسبة الأفريقية للاحتياجات الأمريكية ظلت ثابتة بالأمادات الإضافية التي حصلت عليها من أنجولا والكاميرون والكونغو كما لو لاحظ أنه بالنسبة للمعادن خلاف الطاقة أن التصنيع الغربي على الحصول عليها من القارة الأفريقية ، وتضمن ذلك التجهيز اللازم لصناعة الصلب ، والذي أمدت الجاهزين وجنوب إفريقيا ٥٠ ٪ من واردات الغرب منه ، كما تضمن الكرونيوم ( ٩٨ ٪ من احتياجاتها المعروفة مركزة في جنوب إفريقيا وزيمبابوي ) والكوبالت ( من زائير وزامبيا والمغرب ) والفناديوم الذي يرد ٥٠ ٪ من واردات الغرب منه من جنوب إفريقيا ، فضلا عن البلاتينيوم ومجموعة أخرى من المعادن النادرة الأخرى (٢٣) .

وعن مدى أهمية المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في إفريقيا ، فقد لوحظ أن تجارة الولايات المتحدة مع كل إفريقيا على وجه العموم ، لا تشكل إلا نسبة صغيرة من مجموع التجارة الخارجية الأمريكية ، كما يوضح جدول رقم (٢) عن ثلاث سنوات (٢٤) :

كما يوضح جدول رقم (٣) تجارة الولايات المتحدة مع إفريقيا ( بالمليون دولار ) عن عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣ :  
وعن العام ١٩٨٤ ، بلغ مجموع واردات الولايات المتحدة من إفريقيا ١٠,٤٦٣,٠ مليون دولار ، منها ٢,٤٨٧,٧ مليون دولار من جنوب إفريقيا ، و ٧,٥٨٥,٢ من

ميزان القوة السياسية داخل إطار الغرب ، واكتسبت هذه العلاقة الثلاثية بعدا جديدا في سياسة الولايات المتحدة ، بحيث نادى البعض بضرورة حضور الأفريقي الجديد في القرارات التي تتخذ بالنسبة للمشكلات الأفريقية الأوروبية ، بل وكذلك ضرورة مراعاته بالنسبة لغالبية أن لم يكن كل كيان المشكلات الدولية ، وقد لوحظ أثناء إدارة ( الرئيس كينيدي ) أن الولايات المتحدة قد أيدت الفكر الأفريقي الآسيوي حول قضايا حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة وحول التجارب النووية (٢٥) .

وفي توضيح مدى إمكانية اعتبار القارة الأفريقية موضوع اهتمام المجتمع الدولي وخاصة القوى العظمى من عدمه ، عرض البعض بيانات مقارنة بين إفريقيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ( القديم ) والصين ، من حيث الناتج القومي الاجمالي ومعدل نصيب الفرد منه ، ومن حيث الانفاق العسكري ونسبته إلى الناتج القومي الاجمالي ، واعداد القوات المسلحة ونسبتها للسكان ، كما يوضح جدول رقم (١) :

وقد أثير التساؤل عما إذا كان من الضروري للمجتمع الدولي ، وخاصة بالنسبة للقوى العظمى ، أن تهتم بإفريقيا ، وقد دعت إلى هذا الاهتمام مجموعة من العوامل ، أولها العامل العددي ، حيث تشكل الدول الأفريقية حوالي ثلث مجموع عضوية الأمم المتحدة ، وبالتالي فهي تشكل كتلة هامة في التصويت لأغراض صنع القرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، والعامل الثاني أن إفريقيا هي مستودع للمعادن الهامة ، خاصة البترول الخام ، الكروم والكوبالت ، والمخزن والبلاتينيوم ، واليورانيوم ، واللحم والماس ، والنفط والنيكل ، وكلها تحظى بالانتماء والاحتياج من جانب القوى الغربية لاستغلالها ، وبالعامل الثالث هو الموقع الاستراتيجي

(22) Arnold Rivkin, The African Presence in World Affairs, London, 1963, pp. 226-228.

(23) R.A. Akindele, Africa and the Great Powers, Africa Spectrum, 85/2, p. 127.

(24) Ali A. Mazrui, The Africans. A Triple Heritage, BB Publications, London, 1986, p. 312.

(25) R.A. Akindele, op.cit. pp. 132-133.





## المصدر : السياسة الدولية

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٣ و ١٩٨٢

جدول (٢)

نسبة الصادرات الأمريكية لأفريقيا		نسبة الواردات الأمريكية من أفريقيا	
١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٢
٣,٢٧	٣,١٢	١٠,١٣	٧,٠٤
٢,٨٩	٢,٨٩	١١,٨٣	٥,٠١

جدول (٣)

الواردات		الصادرات	
١٩٨٢	١٩٨٢	١٩٨٢	١٩٨٢
٢,٠٤٨	٢,٠٩٩	٢,٣٦٨	٢,١٢٩
٥,٢١٦	٥,٠٧٧	٢,٣٦٦	٢,٠٢٤
٧,٢٦٤	٧,١٧٦	٤,٧٦٤	٤,١٧٢
المجموع			
جنوب إفريقيا	٢,٠٤٨	٢,٣٦٨	٢,١٢٩
باقي إفريقيا	٥,٢١٦	٢,٣٦٦	٢,٠٢٤

الأمريكي لأفريقيا بحوالى ٨٠٠ مليون دولار في العام تقدم لست وأربعين دولة أفريقية عن طريق مختلف برامج المعونة الأمريكية ، وكان الأمريكيان يرون أن تبقى بلادهم ملتزمة بتحقيق النمو والاستقرار في أفريقيا<sup>(٢٨)</sup> ، وفي عام ١٩٨٥ بلغت معونة التنمية من الولايات المتحدة لأفريقيا جنوب الصحراء أكثر من بليون دولار ، وأبرز البعض أنه رغم أن هذه المعونة غير كافية للقارة ، إلا أنها فاقت أية معونة تقدمها الاتحاد السوفيتي (القديم)<sup>(٢٩)</sup> . على أنه منذ الستينات ، ثار التساؤل في الولايات المتحدة الأمريكية عن أسباب ومبررات هذه المعونات الأمريكية لأفريقيا ، واعتبرت هذه المعونات بمثابة الترسنة الأكثر فعالية التي يمتلكها الأمريكيون في الحرب الباردة ، وكان هذا الاعتبار مؤشراً لدى معظم الأمريكيين ، ولكنه في بعض الأحيان أثار اعتراضات من جانب بعض الإحزاب الأمريكية ، الذي ينادون بضرورة مساعدة أفريقيا لأجل خاطر الإنسانية وليس لمصالح ذاتية ، كما أثار اعتراضات بعض المماركة الذين نادوا بالاحتفاظ بالحرب الباردة خارج القارة ، وبأنهم مع تقديرهم للمعونات الأمريكية لا يرغبون في أن يشتروا بها ، ويأن على الأمريكيين أن يدركوا أنهم غير قادرين على

نيجيريا ، و ١,٠١٠,٠ في حين بلغت صادرات الولايات المتحدة لأفريقيا ما قيمته ٤,٤١١,٢ مليون دولار ، منها ٢,٢٦٥,٢ إلى جنوب أفريقيا ، و ٥٧٥,٥ مليون إلى نيجيريا ١٠٣,٠٠٢ مليون لانتجول<sup>(٣٠)</sup> . وتبرز أهمية القارة كذلك بالنسبة لرجال الأعمال من الولايات المتحدة ، رغم أنها لا تزال سوقاً غير مطروحة ، وتقدر استثمارات الولايات المتحدة فيها بـ ٢,٥ بليون دولار (مع ١,٥ بليون دولار أخرى في جنوب أفريقيا) ورغم أن أمريكا اللاتينية التي تضم عدداً أقل من السكان ومصادر أقل من أفريقيا ، إلا أن الاستثمارات الأمريكية أكثر بالنسبة لها بسبب ضعف نسبة الاستثمارات في أفريقيا ، وتقدر الاستثمارات في البرازيل وحدها بثمانية بلايين دولار ، وقد أبرز البعض إلى حوالى نصف عجز الميزان التجاري الأمريكي مع العالم هو مع أفريقيا ، وأن هذا العجز سوف يستمر حتى تقوم الولايات المتحدة ببذل أكبر جهد لربط اقتصادها بأوليات التنمية الأفريقية<sup>(٣١)</sup> .

وتعتبر مسألة المعونات التي تقدم للقارة خاصة من الولايات المتحدة من أهم المعالم التي توضح مدى الاهتمام الأمريكي بالقارة ، وقد قدر المعون الاقتصادي

(26) African Business, June 1985, p. 130

(27) David Lamp, The Africans, Vintage Books Edition, June 1987, p. 193.

(28) George Bush, A new Partnership with Africa, a speech by Vice-President Bush in Nairobi on Nov. 19, 1982, Africa Report (The African-American Institute), Vol. 28, No. 1 (Jan./Feb. 1983), p. 41.

(29) Robert H. Wessel, Growth and Development: The Answers to the Third World Debt





## المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شراء الاصدقاء بالمعونات (٣٠).

وقد برزت اتجاهات في الولايات المتحدة والدول المتقدمة الأخرى ، نرى ان زيادة فعالية استخدام الموارد المالية المتاحة تتأثر من التركيز أكثر على اختيار مجموعة صغيرة نسبيا من الدول النامية لكي توزع عليها هذه الموارد ، ولكن سياسة التركيز ظلت تحديد معيار الاختيار ، والتساؤل عن الدول التي يتم اختيارها ؟ وذلك التي يتم أعمالها ؟ وانشاء الحرب الباردة حصلت الدول الحليفة عسكريا والمزيد ايدولوجيا للولايات المتحدة على الجانب الأكبر من المعونات ، ولكن انشاء الستينيات كان هناك بعض التحولات تجاه فكرة معارضة الدول التي تحتاج للمساعدة أو التي تستحقها على أساس ادائها الناجح في التنمية ، ولكن الظروف تغيرت ، وعلى الرغم من ان الحرب الباردة لم تكن قد انتهت في الثمانينيات ، الا ان الولايات المتحدة تمكنت من ان يكون لها نماذج جديدة اضافية من المصالح في بعض اجزاء العالم الثالث ، وكان من اللازم تغيير المعيار الذي انشأ درجات نسبية من الأهمية للدول .

وابرز البعض في معالجة مسألة معيار الاختيار ، اهمية التعرف على دور الولايات المتحدة في النظام الدولي والابعاد المتغيرة للصراع في العالم ، فهناك كثير من الدول التي لا يبدو ان لها اهمية كبيرة للولايات المتحدة من ناحية المصالح الاقتصادية ولكنها مؤهلة لتكون هامة لها لاسباب استراتيجية او سياسية ، وبالنسبة لمفهوم الأهمية التي بناء عليها تتغير الدول التي تتم معاونتها ، فقد لاحظنا انه انشاء الحرب الباردة يمكن ان يكون الحكم بهذه الأهمية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على اساس افكار معينة كمنافسة الشيوعية أو الالتزام بالتوجهات نحو تحرير السوق ، وأضيف الى ذلك ان الاهداف الاقتصادية تتطلب درجة من الأداء الاقتصادي والسياسي من الدول النامية ( بما في ذلك مثلا الحفاظ على استثمار كافه في الموارد ، وتوسيع السوق المحلي والاستقرار وغيرها ، وهو مالا يمكن ضمانه بسهولة وفعالية بأعمال السياسة الخارجية للدول النامية ، وذلك لا بد من ربط مسألة ( الأهمية ) بالاهداف العريضة للسياسة الخارجية ، فمصلحة الولايات المتحدة ليست قاصرة على التجارة ، ولكن كذلك على الامن السياسي والاستقرار المستمر .

وقد امكنهم اختيار بعض الدول الافريقية جنوب

الصحراء التي تبرز اهميتها للولايات المتحدة في هذا المضمار ، وهي تضم نيجيريا ، تنزانيا ، كينيا وكوت ديفوار وزانير ( الثلاثة مجتمعة بسبب الاداء الاقتصادي وحياسة المصادر ) ، ثم تأتي في مرتبة اقل زامبيا ، وغانا ، وأخيرا تنزانيا ( لتأثيرها السياسي والمعنوي ) ، وفي شمال القارة تعتبر الجزائر اختياريًا وأضعف ، وكذلك المغرب ( روابط سياسية وموارد ) ، وفي الشرق الأوسط تأتي مصر والسعودية وإيران والعراق ، وفي جنوب وجنوب شرق اسيا ، تأتي الهند واندونيسيا والماليزيا ( مواد اولية واداء اقتصادي ) ، والفلبين والباكستان ( اسباب استراتيجية اساسا ) وكوريا الجنوبية وتايوان ( اداء اقتصادي ومصالح سياسية واستراتيجية ) ، وفي امريكا اللاتينية يتم البدء بالمكسيك والبرازيل والارجنتين وفنزويلا ، ثم تشاف شيل والبيرو وبنيليا ( بسبب حياسة الموارد الهامة ) ثم كولومبيا ( لمجموعة من الاسباب بما في ذلك اتباع النظام السياسي الديمقراطي ) وجاميكا ( لتوافر البريكيت فيها ونفوذها في العالم الثالث ، وكذلك كوبا (٣١).

رابعاً : افريقيا مع اوروبا واليابان :

والمعروف ان ( اوروبا الموحدة ) قد برزت مع بداية العام ١٩٩٢ بحيث أصبحت تشكل كتلا اقتصاديا كبيرا ، وجاء هذا البروز مع التحولات على الساحة الدولية التي أبرزت ملامح النظام العالمي الجديد الذي يرتبط بالنظام الرأسمالي واقتصاديات السوق ويربط بين السياسة والاقتصاد ، ويتعامل مع التكتلات الاقتصادية الدولية ذات الأسواق الواسعة ، ومع المتغيرات الجديدة في قطبية العالم ومسار العلاقات الدولية ، وفي الوقت الذي برزت فيه ( اوروبا الموحدة ) حدث تطور في القارة الامريكية حيث وقعت الولايات المتحدة اتفاقا تم بمقتضاه انشاء كتل بينها وبين كندا والمكسيك يبدأ تطبيقه في اول يناير عام ١٩٩٤ (٣٢).

والواقع ان اوروبا ترتبط بالقارة الافريقية ، والمصالح الأوروبية في افريقيا قائمة ، خاصة من حيث العلاقات التجارية ، ويوضح جدول (٤) تجارة كل من فرنسا وألمانيا الاتحادية وإيطاليا والمملكة المتحدة مع افريقيا جنوب الصحراء (بالمليون دولار) لعامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ ، ويقتل الدول الأربع دول اوروبا الموحدة في مجموعة الدول الصناعية الكبرى في العالم والتي تضم

Problems, Savings and Development Quarterly Review, No. 4, 1986, pp. 340-341.

(30) Vernon McKay, Africa in World Politics, New York, 1963, p. 376.

(31) Robert L. Rothstein, The Third World and U.S Foreign Policy: Cooperation and Conflict in the 1980's, 1981, pp. 237-239.

(٣٢) مقالة (حول التكتلات الاقتصادية المعاصرة) بمجلة (السياسة الدولية) ج . ١١ (أكتوبر ١٩٩٢).





المصدر : المسار الدولية

النشر والخد مات الصحفية والعمومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

١٩٨٨			١٩٨٧		
الميزان	الصادرات	الواردات	الميزان	الصادرات	الواردات
١,٧٤٤	٦,٠٧٨	٤,٤٣٤	١,٥٨٧	٥,٧٢٥	٤,١٣٨
٧١٥	٢,٢٨٥	٢,٠٠٠	٨٣٤	٢,٢٢٢	٢,٠٦٢
١٨٢	١,٩٨٢	١,٨٠٠	١٥٧	١,٨٧٩	٢,٠٣٦
٢٩٩	٢,١٨٩	١,٨٩٠	٨٨٢	٢,٦٩٣	١,٨١١
٥٦٩	٢,٢٢٧	١,٦٦٨	٧١٢	١,٨٠٦	٣,٠٩٤
٢٤٨	٢٨٥	٥٢٢	١٩٤	٢٢٥	٤١٦
٢,٨٠٠	٢٤,٩٠٠	٢٧,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢١,٨٠٠	٢٨,٥٠٠
٢,٣٠٠	٤٩,٣٠٠	٥٢,٦٠٠	٢,٨٠٠	٤٤,١٠٠	٤٧,٩٠٠

مولعا في القارة في عام ١٩٦٠، تم تخفيضها الى ٦,٧٠٠ في ست دول فقط في عام ١٩٨١ (٣٣).  
وفي عام ١٩٨٠ مثلت المساعدات الفرنسية لافريقيا ٠,٣٦ ٪ من دخلها القومي، ثم أصبحت هذه المساعدات تمثل ٠,٥٤ ٪ عام ١٩٩٠ (٢٤ مليار فرنك فرنسي)، وتهدف فرنسا من تقديم معوناتها لافريقيا الى المساهمة في التقليل من الخلل الرئيسي الذي يعاني منه الاقتصاد الفرنسي، ويرى الفرنسيون ان مساعدة العالم الثالث يعنى مساعدتهم هم أنفسهم، فالعالم الثالث يخلق اعمالا ويحافظ على تشغيل المصانع في فرنسا. وفي الفترة من ١٩٧٥ الى ١٩٨٠، وقعت فرنسا عقد عمل بلغت ٦٥٠ ألف عقد، ونصف هذه العقود تم توقيعها مع دول افريقية غير بتروية، وتمثل الدول النامية المنطقة الوحيدة في العالم التي تحتفظ فرنسا بميزانها التجاري معها لصالحها (٣٤).

وقد ربطت فرنسا علاقاتها مع الدول المتحدة بالفرنسية (الفرانكفونية) والتي كانت مستعمرات فرنسية (سابقا) بعقد مؤتمرات قمة فرنسية افريقية، وهذه الاجتماعات لاتشكل تنظيميا معينا وتبدو وكأنها اجتماعات تعقد بصفة غير رسمية، وقد بدأت هذه الاجتماعات منذ عام ١٩٨٦، وبالرغم من الجهود التي بذلت منذ قمة الفرانكفونية الاولى في باريس لوضع الاسرار والضوابط للعلاقات بين المؤسسات الفرانكفونية المتعددة، بقي الجانب المؤسس للحركة الفرانكفونية على ماهر عليه، وادى ذلك الى استمرار

الولايات المتحدة وكندا واليابان (٣٥).  
وقد نظمت الجماعة الاربوية علاقاتها مع افريقيا في إطار تجمع الدول الافريقية الكاريبية الباسيفيكية، وهي تضم ٤٥ دولة افريقية (مع ١٥ دولة كاريبية و ٨ دول باسيفيكية)، وجاء ذلك في اتفاقيات (لومي) التي تعتبر اتفاقات تعاقدية بين دول متقدمة ودول نامية، وعاملا ايجابيا وشكلا متميزا في العلاقات الدولية، وذلك رغم ضعف ميزانيات المعونات والميزان التجاري القليل التي قدرت، وقد بلغ مجموع المعونات والتسهيلات المالية المقدمة من (لومي الثالثة) ٨,٥٠٠ مليون وحدة اوروبية منها منح قيمتها ٥,٤٦٠ وحدة، ومن (لومي الرابعة) ١٢,٠٠٠ مليون وحدة، منها منح قيمتها ٧,٩٩٥ وحدة (٣٦).

وتعتبر علاقات فرنسا على وجه الخصوص بافريقيا علاقات متميزة، وهذه العلاقات تستند الى الوزن الذي يجعله سابق العلاقات مع المستعمرات الفرنسية (سابقا)، كما ان فرنسا تمارس دورا وتأثيرا فاعلا في القارة، من خلال روابطها العسكرية والاقتصادية والثقافية (٣٧)، وقد احتفظت فرنسا بالوجود العسكري الرئيسي في افريقيا بعد استقلال الدول الافريقية، وكانت ثاني أكبر قوة مبردة للسلاح للقارة، حيث ورد ٩ ٪ من احتياجات شمال افريقيا، و ٢٠ ٪ من احتياجات جنوب الصحراء في التسعينيات، و ٢٦ ٪ و ١٩ ٪ في السبعينيات، و ١٠ ٪ و ١٧ ٪ في الفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٢، كان لها ٦٠ ألفا من القوات في أكثر من ٩٠

(33) Donald L. Spaks, Economic Trends in Africa South of the Sahara 1990, in Africa South of the Sahara (1991), p. 32.

(34) Keoin Watkins, Africa and the European Community: The Lome Conventions, Africa South of the Sahara, op.cit, pp. 39-52.

(35) Alex Rondos. Mitterrand's Two Year Record, African Report (African-American Institute), Vol. 28, No. 3 (May-June 1983), p. 8.

(36) Gavin Williams, Political and Social Problems of Development, Africa South of the Sahara, op.cit, p. 24.

(37) Jean-Pierre Cot; What Change? France and Africa, Africa Report. op.cit, p. 16.







## المصدر : السياسة الدولية

### النشر والتدريبات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٣

واعتمدت هذه المبادرات تعهدا للطريق امام المعالجة العالمية لقضية المديونية للدول النامية ، كما اعتمدت القادة في قمة دكا مشروع انشاء ( جامعة سنجر ) للتنمية باللغة الفرنسية التي تم افتتاحها في مدينة ( الاسكندرية ) ، ومثل هذا المشروع تجسيدا عمليا لتعاون الجنوب/ الجنوب الذي تم بمساعدة الشمال ضمن اطار الفرائكفونية .

ولاشك ان من صالح الدول الافريقية المحافظة على تجمع الفرائكفونية خاصة في ظل التغيرات الدولية ، حيث انه يساعد على الترابط والعلاقات مع فرنسا والدول الاخرى المانحة ، وكانت القضية الهامة التي نوقشت في القمة الرابعة في باريس في نوفمبر ١٩٩١ هي مدى تاثر القارة الافريقية بالتغيرات الدولية في ضوء انهيار الاتحاد السوفيتي ( القديم والتحولات في شرق اوروبا ، ورغم محاولة فرنسا تهدئة خواطر الجانب الافريقي ، الا ان الاتجاه البارز هو ضرورة استعداد الدول الافريقية لمواجهة هذه التغيرات ، وان تبادر بالعمل على تحسين نظمها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والواضح ان المقصود من ذلك ان تعمل القارة على تحقيق التكامل فيما بينها بحيث تكون السوق المناسبة للتعامل معها في عصر تسيطر عليه التكتلات الاقتصادية في العالم ، وقد يبرز في هذا المضمار ما قرره الرؤساء الافارقة في قمة منظمة الوحدة الافريقية في ( ابوجا ) من اقامة ( المجتمع الاقتصادي الافريقي )

والملاحظ ان كندا في اطار التجمع الفرائكفوني ، تتمتع بخاصية خاصة بها ، حيث تنفرد بين الدول الفرائكفونية بميزة الهوية الثنائية التي تجمع بين عضوية الكومنولث ( الانجلوفوني ) وعضوية القمة ( الفرائكفونية ) في ان واحد ، وهو ما يؤهلها لكي تكون حلقة الاتصال بين القري والدول المتحدثة بالانجليزية والقري والدول المتحدثة بالفرنسية ، ومن صالح الدول الافريقية ان تلعب من هذا الوضع المنحيز الخاص بكندا خاصة وان كندا في الوقت نفسه تشترك في رابطة ( نافتا ) التي تجمعها مع الولايات المتحدة ، وفي الوقت نفسه المكسيك احدى دول العالم الثالث .

وعلى الجانب الآخر من ( القطبية المتعددة ) على المستوى الاقتصادي ، نجد العملاق الياباني ، وقد برزت اليابان على الصعيد الاسيوي في المرحلة الحالية للنظام الجديد بتكون قطبا عالميا من الناحية الاقتصادية له مكانته السياسية على الساحة الدولية ، بل ان كلا من الولايات المتحدة واوربا تشعبه على ان يكون له دور ونشاط اكبر ، وتشير التوقعات الى الاتجاه نحو تفوق الاقتصاد الياباني على الاقتصاد الامريكي ، خاصة لما يبرز من ان الولايات المتحدة قد انهكت اقتصادها منذ الحرب العالمية في الصرف على انشطة الحرب الباردة ، كما زاد استهلاك الشعب الامريكي بالمقارنة بانتاجه ، واصبحت الولايات المتحدة مدينة لليابان بمديونية

القموض والازدواجية مما اثر على حسن سير وفعالية الانشطة الفرائكفونية المختلفة .

وقد تمكن تجمع اللغة الفرنسية الافريقية بمعرفة مجموعة العمل التي شكلت ، من وضع اطار المؤسسي للحركة الفرائكفونية من الناحية التنظيمية ، ويتضمن هذا اطار اقامة مؤتمر وزاري للفرائكفونية يجتمع مرة في العام ، ويضم وزراء الخارجية ، ويعتبر الجهاز المشترك لكل من مؤتمرات القمة و ( وكالة التعاون الثلاث والتنمية ) ، مع انشاء مجلس دائم للفرائكفونية يحدد تشكيله المؤتمر الوزاري بحيث لا يزيد عدد اعضائه عن ١٥ دولة ، وعلى ان يجتمع هذا المجلس ثلاث مرات في العام ، وهو يعتبر الجهاز الدائم للفرائكفونية الذي يقوم بالاعداد للغة ومتابعة نتائجها ، كما يقوم باعمال المكتب الموسع للوكالة ، كما يتضمن التنظيم انشاء لجان برامج تتولى المساهمة في اعداد وتنظيم برامج التعاون .

والدول الاعضاء في المجموعة الفرائكفونية عددها ١٨ دولة تضم ( بنين وبيروني وجزر القمر والكونغو وكوت ديفوار وجيبوتي وفرنسا والجاون وبيروكينا فاسو ومالي وموريشيوس وموريتانيا والنيجر وافريقيا الوسطى ورواندا والسفغال وتنزانيا والتوج وزائير ) ، ولكن المجموعة وسعت دائرة الاشتراك في اجتماعاتها بحيث اصبحت تضمها الدول الافريقية الاخرى الناطقة بالعربية والمتحدثة بالانجليزية والبرتغالية والاسبانية ، ومؤدى ذلك ان المجموعة اصبحت لا تقتصر على الدول الفرائكفونية ، ويعني ذلك بروز مكانة و دور فرنسا بالنسبة للمجموعة الافريقية ككل ، بل ان بعض دول شرق اوريا بعد التغيرات السياسية التي شهدتها منطلقتها قد بدأت تبدى اهتمامها بالنشاط الفرائكفوني كما تبدي الرغبة في الحضور كمرأب في مؤتمرات وزراء الثقافة للدول المتحدثة بالفرنسية ، وهو ما قد تنظر اليه الدول الافريقية بتحفظ خشية ان يكن الاهتمام بدول شرق اوريا على حسابها .

وتتناش القمة الفرائكفونية في العادة مختلف القضايا السياسية الدولية والافريقية ، كما تناقش النزاعات الإقليمية ، وجرار الشمال/ الجنوب ، ودور الفرائكفونية في معالجة الازمات الاقتصادية التي يتعرض لها العالم الثالث ، واحتلت مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية مكانا خاصا في اهتماماتها ، وفي القمة الثالثة التي انعقدت بدكا في مايو ١٩٨٩ ، أعلنت فرنسا عن مبادرات في مجال التعاون من اجل حل مشكلة الدين الخارجية المستحقة في الدول الافريقية الاكثر فقرا والاكبر مديونية ، وذلك بالتنازل عن ديونها المستحقة لها على هذه الدول والبالغ قيمتها نحو ملياري من الدولارات ، وشملت قائمة الدول المستفيدة من ذلك ٣٥ دولة ، وقد تضمنت هذه المبادرة الغاء حجم من الدين اكبر من المبادرة الكندية التي سبق اعلانها في قمة الفرائكفونية التي انعقدت في ( كينيك ) عام ١٩٨٧ ،





## المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٩٢ - ١٩٩٣

أكثر من سبع مرات - من ١٢٩ مليون دولار في عام ١٩٧٨ إلى ٩٤٤ مليون دولار عام ١٩٨٨<sup>(٣٩)</sup> ويوضح جدول رقم (٥) المقارن مساعدات التنمية الرسمية ونسبتها للناتج القومي العام ، وكذلك مساعدات التنمية الرسمية للدول الأقل نماء ، وذلك بالنسبة لليابان والولايات المتحدة وكندا وكل من فرنسا وألمانيا الغربية ، عن العام ١٩٨٧<sup>(٤١)</sup>

وقد لوحظ مع التحولات على الساحة الدولية التقارب السياسي لليابان مع الصين ، وهو ما يضيف قوة سياسية جديدة إلى جانب القوة الاقتصادية ، كما يربط بين القوة الاقتصادية (اليابانية) والقوة العسكرية (الصينية) ، ويساعد على هذا التقارب أن سياسة الانفتاح الاقتصادي الصينية تفتح الطريق أمام زيارة الاستثمارات اليابانية في الصين ، وجاء هذا التقارب في الوقت الذي تحاول فيه الصين كسر عزلة باقاة العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الجنوبية ، مما يمكن الصين من الإفادة من الاستثمارات الكورية<sup>(٤٢)</sup> وهنا نشير إلى علاقات الصين بالقارة الأفريقية ، حيث برز اهتمام الصين بأفريقيا منذ الستينيات ، وتمت عدة اتصالات بين القارة الصينية والأفارقة في مؤتمر باندينج عام ١٩٥٥ ، ثم في عام ١٩٥٨ حيث بدأت الوفود الرسمية الصينية تزور القارة ، وتبع ذلك اهتمام الصين بفتح سفاراتها في الدول الأفريقية ، وفي عام ١٩٦٠ بلغ عدد الوفود التي زارت الصين ٨٠٠ وقد كان من بينها ٢٧٠ وفداً من الأفارقة ، وقد أبرز الصينيون أنهم امنهم اقرب للأفارقة باعتبارهم شعوباً غير بيضاء تمتعت بالاستعمار والاستعمار الجديد في حاجة إلى تنمية سريعة<sup>(٤٣)</sup> .

ومعذ ماير ١٩٥٦ ، عندما انشأت الصين أول بعثة دبلوماسية لها في دولة أفريقية (مصر) ، أصبحت السياسة الصينية تجاه أفريقيا محكومة بمجموعة ، من المبادئ التي وضعها (شوا إن لاي) في زيارته التاريخية لمشعر دول أفريقية (من ديسمبر ١٩٦٢ إلى فبراير ١٩٦٤) وتشمل هذه المبادئ : تأييد الشعوب الأفريقية في نضالها ضد الامبريالية والسيطرة وفي نضالها للحفاظ على استقلالها الوطني ، وتأييد سياسة الحكومات الأفريقية للسلام ودعم الانحياز وتأييد التسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأفريقية .

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلانات

كبيرة ، فضلاً عن ديون العالم المستحقة عليها ، ويمكن أن يترقب على ذلك انتقال وضع القوة القادرة على توجيه السياسات التنموية في العالم والأكثر تقدماً للمساعدات من الولايات المتحدة إلى اليابان<sup>(٣٨)</sup> .

والملاحظ أن البلدان الآسيوية تحصل على معظم مساعدات اليابان ، وذلك نظراً للروابط التقليدية الجغرافية والتاريخية والثقافية وبالتالي السياسية والاقتصادية مع هذه البلدان ، وفي عام ١٩٨٧ حصلت آسيا على ٦٥,١ ٪ من مساعدات اليابان ، بما في ذلك الصين والهند ، على حين أن أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية حصلوا على ٢٧,٨ ٪ فقط من مجموع المساعدات ، وسوف تواصل آسيا الحصول على نصيب الأسد من المساعدات الرسمية اليابانية لبعض الوقت ، نظراً للعلاقات الوثيقة بين اليابان والدول الآسيوية الأخرى ومستوى اليابان في المساهمة في الاستقرار الاقتصادي لهذه المنطقة التي تتميز بعدد سكانها الكبير واحتياجات التنمية الضخمة فيها .

والواقع أن اليابان باعتبارها القوة الاقتصادية الثانية في العالم ، عليها حسيماً يبرز البعض ، والاهتمام بالمساهمة خارج نطاقها المباشر ، بحيث تعد اليابان معونتها للدول الأقل نماء خارج النطاق الآسيوي ، خاصة للدول الأفريقية جنوب الصحراء ، وبالإضافة إلى المساعدات الإنسانية ، فمن المأمول أن تقدم مساعدات رسمية فاعلة للدول الأفريقية ، مادامت معظم الدينون الأفريقية هي للحكومات ، وقد وعدت اليابان بتقديم حوالى ٥٠٠ مليون دولار ، كمنح مساعدات لهذه الدول خلال السنوات الـ ١٩٨٨ ، كذلك زاد الاستثمار الخاص المباشر لما وراء البحار زيادة كبيرة خلال السنوات الماضية من ١٢ بليون في العام المالي ١٩٨٥ إلى ٢٢ بليون في العام المالي ١٩٨٨ ، مع زيادة إلى ٤٧ بليون في العام ١٩٨٨ ، وقد حصلت الدول النامية على ٣٠ ٪ من هذه التنمية<sup>(٣٩)</sup> .

وبمع التوسع في حجم المساعدات اليابانية ، بلغ ماقدته اليابان لأفريقيا في عام ١٩٨٨ ما قيمته ٩٩٤ مليون دولار ، وهو ما يمثل ١٤,٧ ٪ من مجموع معونات التنمية الرسمية التي تقدمها اليابان على أساس ثنائي ، والواقع أن نصيب أفريقيا من هذه المعونات والنسبة لمجموعة معونات التنمية الثنائية قد زاد خلال عشر سنوات من ٨,٤ ٪ إلى ١٤,٧ ٪ ، حيث زاد نصيب القارة

(٣٨) مقلتا (حول التكتلات الاقتصادية المتغيرة) المراجع السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .  
(39) Saburo Okita, *Approaching The 21st Century: Japan's Role*, 1990, pp. 155-156.

(٤٠) مقلتا من (المرئيات للجنة اليابانية لأفريقيا) مجلة (السياسة الدولية) ج ١٠٧ (أكتوبر ١٩٩٠) ، ص ٢٢٨ .  
(41) Saburo Okita, op.cit., pp. 184-185.

(٤٢) مقلتا (حول التكتلات الاقتصادية المتغيرة) المراجع السابق - ص ٢٢٢ .  
(43) Vernon McKay, op.cit., p. 237.





المصدر : السياسة الدولية

للتش والإذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

جدول (٥)

المساعدات للتنمية الرسمية		المساعدات للدول الأقل ثراء	
بالمليون دولار	النسبة المئوية للنتاج القومي العام	نسبة المساعدات	النسبة المئوية للنتاج القومي العام
٧,٤٥٤	٪ ٠,٢٦	٢٦,٢	٠,٠٧
٨,٩٤٥	٪ ٠,٢٠	١٦,٦	٠,٠٣
٦,٥٨٥	٪ ٠,٧٤	١٨,٢	٠,١٤
٤,٢٩١	٪ ٠,٢٦	٢٧,٣	٠,١١
١,٨٨٥	٪ ٠,١٧	٢٩,١٠	٠,١٤

أفريقيا وصل في عام ١٩٧٨ إلى عشرين ألف شخص<sup>(٤٤)</sup>.

أما عن التجارة بين الصين وأفريقيا ، فيوضحها جدول (٦) كنسبة من تجارة الصين المالية خلال الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٢ :

خامساً : أبعاد المستقلات الأفريقية :  
والواقع أن المتغيرات على الساحة الدولية ، تطرح اليوم مجموعة من القضايا والتساؤلات بالنسبة للعامل الثالث على وجه العموم وبالنسبة للقارة الأفريقية على وجه الخصوص ، بعضها يتعلق بالمواقف والآخر يتعلق بالمتطلبات ، فبالنسبة للمواقف كان الملاحظ أن المواجهة هي السمة الغالبة ، في الماضي عندما سادت الحرب الباردة التي شجعت بعض الدول على اتخاذ المواقف المعادية من جانب إذا كانت قبل إلى الجانب الآخر ، أو إذا كان هذا الجانب الآخر مستقلاً لها ، ول هذا الأثر كان هذا الاستقطاب سندا للمواجهة وإبراز العداء أو النقد للقوة العظمى خاصة الولايات المتحدة بالنسبة للجيئات التي كان مستقلة أو تميل إلى الانحدار السوفييتي ( القديم ) .

واليوم وقد أصبحت القطبية واحدة ، فقد يدفع ذلك إلى أن تبني المواقف على أساس من الحوار والتفاهم ، وعلى أساس من البحث عن الأساليب التي تعظم مصالح الدول والتجمعات والتي تقوى من موقعها ومكانتها السياسية أو الاقتصادية بحيث يمكن جني ثمار إيجابية من الحوار والتفاهم ، قد سبق أن أبرز البعض التساؤل عما يمكن عمله لجعل سياسة الولايات المتحدة متشعبة مع متطلبات الدول الأفريقية حتى في ظل النظام السابق ، وذلك بالقول بأن القوة العظمى - أو أية قوة أخرى - لا يمكن أن تتوقع أن تقبل بأن ممارستها لسياساتها الخارجية خاطئة ، ولكن يمكنها أن توافق على أن هذه السياسة قد أساء فيها أو أساء الإعلام عنها ، أو أن سياستها لم تخط الوقت الكافي ، أو الحكم العادل<sup>(٤٥)</sup>.

واحترام سيادة الدول الأفريقية ومعارضة المساس بها من أية قوة غير أفريقية ، مع تأييد الوحدة الأفريقية والوحدة الأوروبية.

وقدمت الصين معونات اقتصادية وفنية لحوال ٤٥ دولة أفريقية ، وذلك وفق ثنائية مبادئ توجيهية ، أولها ارتباط الصين بمبدأ المساواة المتبادلة في تقديم المعونة للدول الأخرى ، وثانيها احترام سيادة الدول المتلقية للمعونة ، وثالثها أن معوناتها هي في شكل قروض بدون فائدة أو بفائدة قليلة ، مع مدد مدد السداد لتخفيف العبء على الدول المستفيدة ما أمكن ، ورابعها أن هدف الصين هو قيام الدول المستفيدة ببناء مشروعات تتطلب استثماراً أقل ، وسادسها تقديم الصين لأفضل المعدات والمواد بكفاءة من صناعاتها حسب أسعار السوق الدولي وتحتهد باستبدالها ، إذا ماخلفت المواصفات والجودة المتفق عليها ، وسابعها مراعاة الاستيعاب الكامل للكادرات بالنسبة للمعونة الفنية المقدمة من الصين ، وثامنها أن الخبراء الصينيين الموفدين للمساعدة في البناء في الدول المستقلة سيكون لهم نفس مستوى معيشة خبراء هذه الدول ذاتها ويحظر عليهم أية طلبات خاصة أو التمتع بأية مزايا .

وأصبحت المساعدات الاقتصادية المباشرة تمثل أداة لممارسة السياسة الخارجية الصينية الموجهة لدعم العلاقات مع أفريقيا ، وبين عام ١٩٥٦ وعام ١٩٧٢ ، تلقت أفريقيا ٤,٨٨ من القروض الاقتصادية الصينية المساعدات من الاتحاد السوفييتي ( السابق ) لأفريقيا بين ١٩٥٤ و ١٩٧٢ ، ما قيمته ١٢٥٢ مليون دولار ، فإن المساعدات الصينية وصلت إلى ١٤١٤ مليون دولار ، ول من منتصف الثمانينات أصبح أكثر من ٥٠ ٪ من المعونة الاقتصادية الصينية ترسل لأفريقيا ، وقد قدر عدد الخبراء الصينيين الذين أوفدوا لتنفيذ مشروعات في

(44) R.A. Akindele, op.cit., pp. 140-143.

(45) Davidson Nicol, United States Foreign Policy in Southern Africa: Third World Perspective, The Journal of African Studies, Vol. 21, No. 4 (Dec. 1983), p. 597.





المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جدول (٧)

الواردات	الصادرات
٢٨٢ ٢٢٧ ٥٧٣ ٩٢٨ ٨٠٣	٣٤٥

جدول (٦)

الواردات	الصادرات
١٩٨٣ ١٩٨٢ ١٩٨١ ١٩٨٣ ١٩٨٢ ١٩٨١	١٩٨٣ ١٩٨٢ ١٩٨١
٪١,٦١ ٪١,٤٩ ٪١,٠٤ ٪٢,٥٨ ٪١,٢٤ ٪٣,٧٣	

ذلك الشروط المحيطة ، وادت هذه التطورات نفسها على المستويات المحلية في دول القارة الى انخفاض معدلات النمو في الزراعة والصناعة ، ولم تسهم استراتيجيات التنمية التي تبنت ذلك في انهاء الاعتماد على دول الشمال الصناعية ، كما انها لم تسهم في تكامل الاقتصاديات الافريقية التي تقلل من الاعتماد على الواردات وتزيد الاعتماد على الذات .

وقد انتفض من الخبرات في مجال التنمية بالقارة ، ان من الصعب القضاء على بنيان الاعتماد على الواردات او حتى تغييره في المدى القريب ، فالارتباط الخارجي قد تدخل في عملية القيعية الاقتصادية الى المدى الذي لا يكون فيه من العمل التحدث عن تلك الاشتباك مع الخارج في يوم وليلة ، وببدا ان الامر يتطلب اعادة تشكيل الاقتصاديات المحلية ، بحيث تصبح اكثر اعتمادا على النفس واكثر تكاملا واقل اعتمادا على الاستيراد ، وحسب (خطة عمل لاجوس) التي اعتمدها القمة الافريقية في ابريل عام ١٩٨٠ ، فمن الضروري اتخاذ الترتيبات لاعادة تشكيل القاعدة الاقتصادية الاساسية في افريقيا ، بحيث تتمشى مع الاتجاه الاقليمي الذي يستند اساسا الى الاعتماد الجماعي على الذات ، ولتيسير تحقيق هذه الاهداف للاعتماد على الذات ، يتعين اقامة المنظمات الوطنية وتحت الاقليمية والافريقية على مستوى القارة كلها ، ول هذا الاطار يمكن ان تمتد فكرة الاعتماد الجماعي على الذات الى العالم الثالث ، بما يزيده من امكانيات احلال روابط الجنوب / الجنوب محل روابط الشمال / الجنوب<sup>(١٧)</sup> .

والمعروف ان الدول الافريقية منتجة للسلع الزراعية ، ومن اجل ذلك فهي عرضة للتأثر الكبير بالسوق العالمية التي تسيطر عليها القوى الغربية ، وقد ادت السيطرة الاستعمارية التي دامت في القارة على مدار ما يقرب من مائة عام الى جعل العلاقات التجارية للدول الافريقية كائنة على نطاق واسع بين الدول الافريقية فرادى مع القوى الاوروبية المستعمرة ، كما ان علاقات التعاون الاقتصادية بين الدول الافريقية بعضها وبعض لم تبدأ

يوضح جدول (٧) تجارة الصين مع افريقيا خلال نفس الفترة (بالملايين دولار) حسب نفس الاعوام : كذلك في مجال المواقف ، فان المواجهة في الماضي كانت تمتد الى التجمعات والتنظيمات التي تضم القارة الافريقية وغيرها من القارات النامية ، والمثل الواضح لها هو تجمع عدم الانحياز ، الذي برزت مؤخرًا ضرورة تطويره ووضع إطار جديد له ، بعد انتهاء الجبر الرئيسي لانشائه في الخمسينيات ، وذلك عن طريق إدماج حركة عدم الانحياز مع مجموعة الـ ٧٧ ، وهو ما يؤدي الى تشكيل حركة تضم جميع الدول النامية ، هدفها تحقيق الديمقراطية والاستقرار والتنمية ، ويقوم عملها على الحوار والتفهم وتجنب الصراعات والمصادمات واحترام المبادئ التي قامت عليها الحركة ، ومؤدى ذلك ان يؤدي التطور الجديد الى التعاون بدلا من المواجهة ، وذلك عن طريق الحوار الايجابي والتنسيق بين الشمال والجنوب والاسهام في النظام العالمي الجديد ، بحيث تفتح دول العالم الثالث مزيدا من المجالات على مختلف المستويات لبحث مختلف القضايا التي تهم الأمن والسلام الدوليين وعمليات نزع السلاح وحقوق الانسان وغيرها ، وذلك مع تجمعات ودول الشمال كالدول الصناعية الكبرى ، والجماعة الاوروبية ، ودول مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبية ، وكما ان من المأمول ان يؤدي التطور الجديد الى تحقيق الافكار التي ابرزناها عن دور ومستقبل مجموعة دول التعاون والتشاور بين الجنوب / الجنوب (مجموعة الـ ١٥)<sup>(١٨)</sup> .

وفي مجال التوجه نحو الاعتماد على الذات الذي تصاعدت ضروريته مع المتغيرات والتطورات الدولية ، فالملامح ان هذه التطورات لم تكن في صالح التنمية الاقتصادية في افريقيا ، وقد تجمعت مجموعة من العوامل لتحدث زيادة في هيوز موازين المدفوعات في اغلب الدول الافريقية ، منها اثار الانكماش الاقتصادي في الدول الصناعية على الطلب وشروط التجارة ، ومنها ضعف سعر البترول وارتفاع تكاليف الاقتراض ، بما في

(١٧) ملحقا من (قمة مجموعة دول التعاون والتشاور بين الجنوب والجنوب - مجموعة الـ ١٥) بجولة (السياسة الدولية) ع ١١١ (يناير ١٩٩٢) ص ٢٨٢-٢٨٣ .

(١٨) S.M. Wangwe, Sub-Saharan Africa: Which Economic Strategy? Third World Quarterly, Vol. 6, No. 4 (October 1984), pp. 1037-1059.







التسعينيات تأخذ شكل تدهور أسعار السلع ، والنمو السكاني ، ونقص الأراضي ، والاضطراب من المؤسسات الدولية ، وقلة الموارد ، ويمكن توقع أن تقل الفجوة بين توافر المصادر والطلب عليها ببطء ، وعلى أساس مجمل الاداء الاقتصادي منذ الاستقلال ، فإن الافريقي في المعدل في عام ٢٠٨٧ سوف يكون دخله مقدرا بـ ٧٧٠ دولار بمستوى العملة اليوم ، وهذا المستوى من الدخل - وهو يعادل تقريبا المستوى في زيمبابوي حاليا - هو بالطبع اقل بكثير من دخل الفرد اليوم في امريكا اللاتينية ولدى كثير من دول اسيا ، ورغم أن بعض الدول الافريقية يمكن أن تتوقع حصولها على خط لانتقاط بعض الانفاس ، كما فعل البترول بالنسبة لنيجيريا في النصف الثاني من السبعينيات ، فإن تأثير مثل هذه الاحداث يمكن أن تكون مؤقتة ، كما يمكن أن تعقد عملية التنمية عن طريق خلق توقعات غير عملية وتشجيع الانفاق الكبير ، غير أن بعض الحكومات الافريقية حققت نجاحا ملحوظا في سعيها لتحقيق بعض اهدافها ، مع وضع هذه الاهداف في اطار ماورثته عند الاستقلال وبالنسبة للقيود التي تعرضت لها سواء المحلية او الدولية ، وقد تحققت تقدم ملحوظ في مجالات التعليم والصحة ، رغم بروز المخاطر الطبية الجديدة في السنوات الاخيرة .

والملاحظ أن افريقيا المعاصرة ، لم يعد يتوافر فيها بصفة عامة المجتمع التقليدي المثال الذي اُحبه علماء التحديث النظريين ، فقد توغل في القارة التجار الدوليون على مدار القرون ، كما أن ثورة الاتصالات في الاعوام السابقة قد تركت بعض مناطق القارة لم تسسها التأثيرات الخارجية ، وكانت عمليات التباين الاقتصادي وتكوين الطبقات ماضية فيها منذ قبل الاستقلال بوقت كبير ، ورغم النكسات الاقتصادية في الحقبة السابقة ، فإن هذه الاتجاهات مستمرة ويتوقع زيادتها حتى نهاية القرن الحالي ، ويمكن أن تقود مشكلات الانتاج الزراعي الى تجارب أكثر مجال الزراعة واسعة النطاق والتي تحتاج لرؤوس أموال كبيرة تحرك قسمايا الانقطاع التي برزت في بعض الدول ، ككافا وكينيا ونيجيريا وزيمبابوي<sup>(٤٧)</sup> . ومضى كل ذلك في نظريتنا أن يتحقق في القارة توجها ، اولهما استقرار حاجة القارة لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الاجنبية والمعونات والمساعدات من القوى المعطي والنظمات الملائمة ، وأن تقوم الدول الافريقية بتقوية ودعم الروابط على التجمعات التي تضم الدول

الا مؤخرا في شكل الجهود التي بذلتها هذه الدول لتتويع علاقاتها الاقتصادية الدولية ولتقوية التجارة بين بعضها البعض ، خاصة من خلال اقامة منظمات اقتصادية افريقية ، كمنظمة المجتمع الاقتصادي لدول غرب افريقيا ( ايكراس ) ، وأن لم يكن هناك الكثير مما تحقق عن هذا الطريق ، حيث اوضحت ارقام التجارة للعام ١٩٨١ ، أن ٢ ٪ فقط من مجموع واردات صادرات التجميع و ٣ ٪ فقط من مجموع وارداته ، تتم داخل منطقة .

والمعروف كذلك أن افريقيا تعتبر القارة الاقل نماء في العالم ، وبها تقع اثنتان وعشرون دولة من الاربعة والثلاثين دولة الاقل نماء ، وفي عام ١٩٨٢ وصل الناتج الوطني الاجمالي للفرد في القارة الى ٨٤٠ ، وذلك بالمقارنة بـ ٢٢٢٢ للفرد في قارة امريكا اللاتينية ، وبـ ٨٨١٤ للفرد في الدول المتقدمة ، وبـ ٢٧٨١ للفرد في العالم كله ، والملاحظ أن الفجوة الاقتصادية دول الشمال الفنية ودول الجنوب الفقية الثانية ، وخاصة الدول الافريقية ، مستمرة في الاتساع ، وفي مجال التكنولوجيا فإن الفجوة اوسع بين افريقيا ودول العالم ، خاصة دول الشمال ، وقد تمتد افريقيا مجتمعة اسهاما محدودا ان لم يكن اسهاما على الاطلاق في تنمية العلوم الحديثة والتكنولوجيا ، حيث تعتمد القارة على سخاء الدول المتقدمة بالنسبة لنقل التكنولوجيا التي تسفرها لسد الحاجات المادية<sup>(٤٨)</sup> .

ومن المتوقع أن يكون لسكان القارة اعل معدلات زيادة السكان ، وفي العام ٢٠٠٠ تكون ثلاثين دولة فيها غير قادرة على توفير الغذاء لسكانها ، وتتوافر في مناطق القارة اقل مستويات للزراعة واقل المدايد لمصادر الدخل لشراء الواردات من الغذاء<sup>(٤٩)</sup> ، وتعتبر القارة في حالة شديدة من الفقر بمختلف المقاييس ، ويصعب عليها التمتع بميزات نمو التجارة العالمية ، وتعتمد على المعونات الراسمالية<sup>(٥٠)</sup> ، ومع تزايد النقص في الغذاء ، فإن كثيرا من دولها وقعت تحت رحمة الدول المانحة للغذاء مع قيود ضمنية من شأنها الحد من التحرك الوطني للتقدم ، وتوقع البعض انه عند حلول العام ٢٠٠٨ سوف تكون افريقيا خاضعة لنوع جديد وخظير من ( البلقنة ) بالنسبة لشروط الاسواق التي تفرق فيها منتجات مناطق اخرى ، وسوف تنظر الدول الافريقية بعضها لبعض على اساس ان كلامها حق للمانحين التابع لهم<sup>(٥١)</sup> . والواقع ان التحديات التي تواجه القارة في

(48) R.A. Akindele, op.cit. , pp. 125-126.

(49) Africa (Review of German-African Relations), Vol. XXIV, No. 7, 1983, p. 13.

(50) Accelerated Development in Sub-Saharan Africa (An Agenda for Action), The World Bank, April 1982, p. 121.

(51) Crisis in Africa, UN Chronicle, Perspective, Vol. XXI, No. 3, March 1984, p. XXII.

(52) Politics and Society in Contemporary Africa, op.cit., pp. 444-445.





## المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

## للنشر والخد مات الصحفية والعلومات

الأمريكية الإنسانية يصرف النظر نظام الحكم .  
ولاشك أن من حق الدول المانحة أن تعدد الشروط لتقديم معوناتا للدول النامية التي تحتاج للمعونات ، خاصة إذا كانت الشروط فيها تشجيع على ممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ، فالواقع العمل يؤكد أنه لا يمكن توفير التنمية الحقيقية اقتصاديا واجتماعيا بدون الديمقراطية ، كما أن الديمقراطية تؤدي في ممارستها إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية في عالم اليوم ، وقد يقال بأن المساعدات لابد أن تتحرر من الشروط وأن تقدم للدول النامية طواعية ، على أساس الالتزام الأدبي والمعنوي لدى الدول الغنية المانحة ، وأن هذه الدول الأخيرة افادت في تحقيق غاها وتقديمها من الحصول على غيرات الدول النامية خاصة الأفريقية في فترات سابقة من التاريخ عاصرت العبود الاستعمارية ، ولكن هذه المغزلة وأمثالها قد لاتلحق في عالم اليوم ومقاييرها إجبارا للدول المانحة ، التي ترى أن التزامها الأدبي والمعنوي يفرض عليها أن تشجع على أن يسود المجتمع الدولي اليوم احترام حقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية التي في ظنها تنمو التنمية التي هي في صالح الدول النامية الفقيرة ، غير أنه ينبغي ألا يكون ربط المساعدات بالديمقراطية حذوا في أطراف جامدة أو معدلات معينة ، بل يمكن المطالبة بأن يكون مرنا يراعي الظروف والامكانات والقدرات بالنسبة لكل دولة من الدول المستقلة للمعونات ، مادام الجهد الإجمالي المبذول يحقق جوهر الديمقراطية ومعالم التحرر والانفتاح<sup>(٥٢)</sup> .  
والملحظ أنه بالنسبة لفترات الانتقال والديمقراطي في القارة الأفريقية ، أن هذه الفترات لاتزال في بدايتها ، وقد ارتبط بها اختفاء القادة والصفوة التي مثلت جيل الاستقلال من المسرح الأفريقي ، ومنهم ( كينيث وكوندا ) في زامبيا الذي غادر بطريقة سلمية ، على حين أن ( موبوتو سيسي سيكي ) في زائير يحاول التمسك بالسلطة ، وقد أدت ضغوط دولية ومحلية إلى أحداث تغيير سياسي في مجموعة مختلفة من الدول الأفريقية ، منها كينيا وزيمبابوي وأنجولا ومال ، كما أن العمالقة الكبار في القارة جنوب الصحراء ، نيجيريا وجنوب أفريقيا ، برمان اليوم بمنصف المرحلة الانتقالية من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، ورغم أن عملية التغيير في جنوب أفريقيا تعتبر فريدة في نوعها ، إلا أن تجربة نيجيريا تعتبر متفقا مع خبرات القارة<sup>(٥٣)</sup> .  
ولاتزال أفريقيا تتابع تطورات الأحداث في زائير ، حيث حكم ( موبوتو ) البلاد منذ عام ١٩٦٥ بديكتاتورية

المتقدمة . كتجمع أوروبا الموحدة ، وكذلك مع الدول المتقدمة ذاتها كالاتحاد السوفياتي واليابان ، وقد تتيج المتغيرات الدولية الجديدة الفرصة للمنافسة بين الاقطاب في إطار ( تعددية الاقطاب ) على تقديم المزيد من المساعدات ودعم المزيد من الروابط لتبادل المصالح الاقتصادية ، وعلى المساهمة في حل مشكلاتها .  
والترجى الثاني هو أن تعمل الدول الأفريقية على دعم وتقوية التجمعات تحت الاقليمية ثم على تحقيق التكتل الاقتصادي في مستوى القارة ككل ، والمعروف أنه تم اعتماد اتفاقية إنشاء ( الجماعة الاقتصادية الأفريقية ) في مؤتمر القمة الأفريقي في أبوجا عام ١٩٩١ ، والتي تتحقق على مراحل إلها على مستوى التجمعات تحت الاقليمية ، وكذلك الشأن بالنسبة للمزيد من التحرك من أجل دعم وتقوية التجمعات التي تتعاون فيها دول القارة مع القوى الاقتصادية خارج القارة ، كتجمع مؤتمرات القمة الأفريقية الفرنسية ، ومن أجل دفع عمليات التعاون في إطار الجنوب / الجنوب ، مع تنشيط عمليات حوار الشمال / الجنوب في الوقت نفسه .  
أما بالنسبة للمشكلات ، ففري من أبرزها في ظل النظام الجديد ، ضرورة التوجه لتحقيق الإصلاح الديمقراطي في الدول الأفريقية ودول العالم الثالث ، على أساس ملاحظة هذا الإصلاح من استقرار اجتماعي ومن مساندة سياسية للاتصايات الحرة ، ومن ربط للسياسة بالاقتصاد ، مع فهم الوضع الخاص بربط المعونات بالتحويلات الديمقراطية ، وهو الربط الذي لوحظ التوجه للتركيز عليه وتأكيد من جانب القوى العظمى والدول والمؤسسات المانحة ، والذي يستدعي توجيه الدول المستقلة للمساعدات للتقدم في التطبيق الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان مع ارتباط ذلك بطبيعة الحال بتبني الإصلاحات على طريق الاقتصاد الحر .

وقد برز في الاتجاهات الجديدة لدى الولايات المتحدة بالنسبة لربط المعونات بالديمقراطية . أن هذه المعونات تقتصر على الحكومات التي تطبق الديمقراطية في دول القارة ، حيث تعطي أولوية مقدمة لتقديم مساعدات جديدة للدول الأفريقية التي تجري الانتخابات وتوفر الوسائل الديمقراطية في الحكم ، ومتابعة التطبيق العملي والكيفية التي يتم بها استخدام هذه الوسائل للتأكد من جديتها . وعلى ذلك فإن تتوقع الدول الأفريقية التي لاتزال تخضع لحكم ديكتاتورية والحصول على معونات أمريكية كبيرة وأن كان من المقرر استمرار المعونات

(٥٢) مقلنا عن (التحولات الديمقراطية في العالم الثالث) مجلة (السياسة الدولية) ع ١٠٧ (يناير ١٩٩٢) صص ١٧٩ - ١٨٠ . ومقلنا من

(٥٣) أفريقيا والتغيرات الديمقراطية) ع ١٠٥ (مايو ١٩٩١) ص ١٨٥ .

(54) Jong D. Sullivan, Democracy and Global Economic Growth, The Washington Quarterly, Spring 1992, Vol. 15, No. 2, p. 178.





الاحيرة لفترة تصفية الاستعمار ، ولكن هل ستصبح هذه الأحزاب شيئاً أكثر من هياكل فارغة ، وإذا نظرنا الى التجارب القصيرة الفاشلة التي قام بها كثير من الدول مع الديمقراطية في الفترة اللاحقة مباشرة للاستقلال ، فهل هناك امس للاعتقاد بأن التوقعات الاثامة حكومات ديمقراطية افضل اليوم ؟ ان فشل هذه التجارب الديمقراطية يوضح ضرورة تقوية الاسس الاجتماعية وليس فقط الاطارات التنظيمية للحكومة المنصبة ، وكيف يمكن لتعدد المجتمعات الافريقية والصوت الجديد للمجتمعات الشعبية ان يعبر عن نفسه وان يتم احتواؤه سياسياً ؟ وماهو الاساس الذي ستقوم عليه التعبئة السياسية ، وإذا كان النموذج الشيوعي لم يعد ماثراً للاعجاب ، فهل مؤدى ذلك زيادة الضغوط العرقية او الدينية او الطائفية ؟ وماهو النموذج الذي ستطرحه دول افريقية معنية لتأكيد المشاركة المسنولة والتفعيل المناسب ؟ وهل هناك تناقض او تضارب محتمل بين التطبيق الديمقراطي والاستقرار الاقتصادي ؟<sup>(55)</sup>

بقي ان نبرز في مجال المتطلبات ، ضرورة اهتمام القارة ودولها ، بالعمل على تنظيم المصالح الافريقية لدى القوى العظمى ، مع ضرورة فهم الوضعية الجديدة في اطار المتغيرات الدولية من بروز القطبية الرئيسية للولايات المتحدة ، ومراجعة هذه الوضعية في استمرارية الحاجة والتحرك من اجل جذب معوناتهما واقتناعها اهمية ومائدة تبادل المنافع والمصالح مع دول الجنوب بصفة عامة ، رغم مايز من توجه الادارة الامريكية الجديدة للتركيز على الاوضاع الداخلية ، وإذا كان الرهال بين الشرق والغرب الذي تحقق قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ( القديم ) كان من شأنه ان يحقق التعاون بين الفريقين من اجل حل المنازعات الإقليمية حسيماً تم في الاتفاقات حول انجولا التي ادت الى الاسراع باستقلال ناميبيا ، فان الانهيار السوفيتي مع بروز القطبية الواحدة للولايات المتحدة ، يجعل كلمة الاخيرة ذات اهمية رئيسية بالنسبة لحل المنازعات والمشكلات في العالم بمختلف قاراته وقد تراعى الولايات المتحدة اراء ومواقف القوى الاخرى التي تربطها بها المصالح عند اعطاء كلمتها في حل النزاعات القائمة او الجتملة اثارتها .

ولاشك ان من مصالح الدول الافريقية الى جانب الاهتمام بالعلاقات مع القطب العالمي الرئيسي ، الاهتمام في الوقت نفسه بالعلاقات مع اوروبا والقوى الصاعدة فيها بما فيها ألمانيا وفي العالم على وجه العموم ، ومن المصالح للقارة ان يمتلك اليابانيون رزتها الاقتصادي والسياسي على النطاق العالمي ، مما يدفعها الى معارسة

وتحمر نظام الحزب الواحد ، واضطر في ٢٤ ابريل ١٩٩٠ الى اعلان نهاية حكم هذا الحزب وبداية عهد ديمقراطي جديد ، حيث دخلت البلاد في فترة انتقالية من المفروض ان تنتهي بانتخابات تعددية ، ولكن معارضي ( موثو ) يرون ان هذه الفترة هي اضعاف الوقت ، وفي سبتمبر ١٩٩١ وقعت اعمال اضطرابات خربت اقتصاد البلاد ودفعت غالبية الاجانب للهروب باستثماراتهم ، ومع استمرار الاضطرابات برز ان الشعب الزائيري الذي عانى على مدار السنين الطويلة من الديكتاتورية والتمريض للسجون والقمع والاعتقال ، قد اصبح اليوم دائم الحديث عن السياسة<sup>(56)</sup> .

والواقع انه قد مرت خمس وثلاثون سنة منذ حصلت اول دولة افريقية على استقلالها من الحكم الاستعماري ، ولكن هذه الفترة قصيرة في التاريخ السياسي ، وهي كذلك اذا نظرنا اليها من منظور القرنين التي تماسكت فيها الدول في اسيا وفي اوروبا الغربية ، ومن هنا فليس من الغريب ان تكون الدول الافريقية قد بدأت تتأصل مع المشكلات الضخمة لبناء الدولة والتماثل الاجتماعي التي تواجهها ، وان كانت قدرات الدولة لاستيعاب المجتمع وتنفيذ السياسات العامة لاتزال ضعيفة ، ولاتزال الحكومات في الغالب تتميز بالقمع والحكم الشخصي ، كما ان التنظيمات الحكومية في كل الاحوال اصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية في القارة . وسوف تراسل من القارة من الناحية السياسية ، البحث عن صيغة لمزيد من اقامة التنظيمات ، ومنذ الاستقلال اختبرت الدول الافريقية مجموعة كبيرة من اشكال النظم من الديكتاتورية الفردية والنظم البيروقراطية الى مايزن الان من انهيار الاحزاب الشيوعية والانظمة الشمولية ، وبينما يصبح نظام التعدد الحزبي هو السائد اليوم منذ النصف الاول من التسعينيات ، فان المشكلة قائمة بالنسبة لامكانية انشاء حزب للحكومة المسنولة ، وقد شهدت الاعوام القليلة الماضية اختفاء غالبية الجيل الذي عاصر استقلال البلاد ، وبرحيل هذا الجيل من المسرح السياسي ، ينتهي عهد ما بعد الاستعمار في التاريخ الافريقي ، وهنا يثور التساؤل عما اذا كان الجيل الجديد قادرا على خلق اساس جديد للشرعية ، خاصة وان نغمة ( اب الامة ) قد انتهت ، وكذلك يمكن التساؤل عما اذا كانت السنوات القادمة ، حتى نهاية القرن العشرين سوف تشهد تنظيم المنافسة السياسية في القارة الافريقية ؟

ولاشك ان التسعينيات قد شهدت تشكيل المزيد من الاحزاب السياسية أكثر من أي وقت مضى منذ الاعوام

(55) Mary Harper, Zaire, Lunch with Mobutu, BBC Focus on Africa, January-March, Vol. 4, No.

1, pp. 4-5.

(56) Politics and Society in Contemporary Africa, op.cit., pp. 444-447.





المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

**والتنمية الاقتصادية في القارة (٥٨)**  
والملاحظ انه مع بعد المسافة وكثرة وتعدد المشاغل ، فإن افريقيا قد لاتشكك بنذا في دائرة معارف او اهتمامات الكثيرين من اعضاء المؤسسات صانعة القرار - كالكونجرس - ، ومادامت ذلك يمكن القول بضعف الاهتمام لديهم بمتابعة الاحداث او التطورات او المشكلات الخاصة بافريقيا ودورها ، وفي المؤتمر الافريقي / الامريكي الحادي والعشرين الذي انعقد بالقاهرة في يناير ١٩٩١ ، ابرز المجتمعون ان افريقيا كانت على ( هامش ) الاعتماد الامريكي لدى صانعي القرار في الولايات المتحدة ، وانه ثمة مخاطر متوقعة لمزيد من ( التهميش ) مع انتهاء الصراع بين القوى العظمى .

وابرزوا ان هناك توقعات بالاعتماد المتزايد بافريقيا من الجانب الأمريكي ، اساسه استمرار الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في القارة ، واشاروا الى ان الولايات المتحدة كان لها اهتمامها المتزايد بافريقيا خلال السنوات القليلة الماضية ، حيث زادت من معونات الاغاثة ايان المجاعة في اثيوبيا في ١٩٨٤ / ١٩٨٥ ، ووقعت عام ١٩٨٦ الجزاءات ضد جنوب افريقيا ، ومدت القارة بمعونات التنمية ، وكذلك ابرز اهتمام الرأي العام في الولايات المتحدة بالتطورات في افريقيا من حيث المعاناة من الفقر ، والنضال ضد ( الابراريد ) ، والقضية الجديدة الخاصة بالتمريضات في افريقيا .

ولكنهم يرون ان اهتمام ( الكونجرس الامريكي ) ليس اهتماما متوقفا ، حيث يستند الى التنمية الصحفية والاعلامية عن القارة ، وطلبا بيزل الجهود من اجل الضغط والتاثير على اعضاء الكونجرس من جانب نقابات العمال وجماعات الكنائس وغيرها ، بل انهم اوضحوا ان الدبلوماسيين الافارقة مطالبون بالتعرف على الوسائل التي يمكنهم بها كسب التأييد عن طريق ( اللوبي ) ، وان الحاجة تدعو الى المزيد من الجهد من اجل كسب تأييد الرأي العام الأمريكي الى اوساط رجال الاعمال ، حيث ان الواضح انهم قد فشلوا في تنمية امكانات التصدير حتى من دولة من الدول المصدرة الرئيسية للبترول كنيجيريا (٥٩) .

دور قيادي في التعاون الدولي ، خاصة وانها المرشحة بغضل امكاناتها لان تكون الرائد الرئيسي في المساعدات للدول المحتاجة . ولعلها اذا تم ذلك ان تراعى توسيع رقعة اهتماماتها التقليدية الخارجية التي تركز على دول المنطقة الاسيوية المحيطة بها ، بحيث تشمل القارة الافريقية التي تضم غالبية الدول الاقل نماء في العالم ، ولاتك ان هذا التوجه نفسه من جانب اليابان سوف يساعد على تمكينها من ممارسة دور قيادي على مستوى العالم .

وفي تعظيم المصالح الافريقية ، يتعين ان تنمى الدول الافريقية من مختلف مصادر القوة السياسية والاقتصادية لها . ورغم تخلف القارة من الناحية الاقتصادية ، الا ان لديها الكثير من المصادر الطبيعية والبشرية ، حيث يتوافر فيها من المعادن وهما ٩٧ ٪ من احتياطي الكروم ، و ٨٥ ٪ من احتياطي البلاتينيوم ، و ٦٤ ٪ من المنجنيز و ٢٥ ٪ من الليزرانيوم ، و ١٢ ٪ من النحاس ، فضلا عن البوكسيت والنيكل ، كما تضم ٢٠ ٪ من امكانات العالم الهيدروكهربائية و ٢٠ ٪ من البترول ( مع استبعاد البترول الأمريكي والسوفيتي ) و ٧٠ ٪ من انتاج الكاكاو ، وثقل انتاج البين و ٥٠ ٪ من انتاج النخيل (٦٠) .

واما عن اهمية التوجه للاصلاح الديمقراطي والتحرر الاقتصادي ، فالامكانات متاحة لدى القارة ، وقد ابرز البعض بالنسبة لها مجموعة من الاعتبارات ، منها ان الافارقة هم ديمقراطيون منذ تاريخهم القديم حيث يختارون رؤساء قراهم بأشكال مختلفة من التوافق ، ومنها انهم فرديين يرغبون في العمل لصالحهم او لصالح قبيلتهم ، ونادرا ما يظهرون اهتماما كبيرا بالافكار المجردة الاوسع عن الامة او الدولة ، ومنها انهم لا يعملون او ينتجون اذا لم يحصلوا على حافز اقتصادي ، ومنها ان الشيوعية تعتبر غريبة ومعارضة للصفات الموروثة في القارة ، حيث يعتبر الافارقة متدينين سواء اكانت ديانتهم الاسلام ام المسيحية ام عبادة الطبيعة ، ومنها انهم رؤساء بلديات يهيئون الماشية او اللال ، شأنهم شأن اصحاب الاعمال في الغرب ، ويمكن للولايات المتحدة الاستفادة من تفهم هذه العناصر في الاسهام في الامن

(57) Plan of Action for the Implementation of Monrovia Strategy for the Economic Development of Africa (April 1980-Lagos) ECM/ECO. 9 (XIV), Rev. 1, pp. 6-8.

(58) David Lamp, op.cit., p. 190.

(59) Africa and the New Global Order, Report of the 21st African-American Conference, Cairo, January 7-10, 1991, pp. 32-33.







# امريكا .. والوجه الحقيقي للنظام المالي الجديد

الايثار - فنشر في هذه الصفحة كل -  
الاراء الوطنية التي تقدمت جديدا  
يشارك في مسئولية البناء الديمقراطي  
واصلاح المسار الاقتصادي وتحقيق  
الوحدة الوطنية ان هذه الصفحة  
هي سطور الاراء الحرة في كل اتجاه  
مكرى يعمل من اجل مصر ●●●

بقلم :

حسين  
فهمي



على العالم وقيادته . والتدخل في بلدان  
العالم الثالث برسائل مختلفة ياتي  
المران المصلح في مقدمتها ومنه  
السيطرة بتصدير الملح والحلوم  
والدين والاسلحة الى الغالبية  
الساحقة من بلدان العالم الثالث .  
والاخطر من ذلك باستخدام  
مختلف الطرق والوسائل لاستغلال  
الخلافت والتناقضات العرقية  
والسياسية والدينية والثقافية في  
تقسيم بلدان العالم الثالث . واشاعة  
الخلافت والنزاعات بينها حتى تفتح  
ابواب التدخل الامريكي على

الشعوب في الصومال وهو الى رغبة  
الولايات المتحدة في الاستيلاء على  
البلاد البائدة الاهمية الاستراتيجية .  
وهو امر لم تعد ننكره .

وهكذا تحولت عملية اعادة الامل  
المزعومة الى حرب عدوانية . ورغبة  
كاسنة في احتلال هذه البلاد .

ويكشف هذا العدوان الامريكي  
السافر جوهر النظام المالي الجديد  
الذي اعلنت الولايات المتحدة عن قيامه  
فوق تمت الاتهام السوفياتي السابق  
واعلان تحول امريكا الى القوة الاعظم  
الوحيد في العالم .

وله ارتباط هذا الاعلان بعمليات  
دعائية لاتتوقف عن اهداف هذه القوة  
ونظامها المالي الجديد التي زعمت  
امريكا انها بقوام على المحافظة على  
السلام والعدل واحترام ميثاق الأمم  
المتحدة وحقوق الانسان ولكن الحقيقة  
ما لفت ان تحول للعالم وهي انفراد  
الولايات المتحدة وحلفائها بالسيطرة

تمت شعور اعادة الامل الى  
الصومال ارسلت الولايات المتحدة  
قواتا كبيرة ضمن قوات الامم  
المتحدة . بهدف فرض النظام بين  
القوات الصومالية المتصارعة . ولكن  
اعادة الامل تحولت الى هجمات على  
الشعب الصومالي .

واذا كان العالم يستنكر ضرب  
الاهداف المدنية . ويدن قتل الابرياء  
من الصوماليين . كما يدن جنرالات  
الحرب المتصارعة في البلاد مثل  
« عبيد » وغيره . فقد تحولوا الى  
افلاك طرق بنهين الاذنية والادوية  
التي تسلبها الامم المتحدة وغيرها  
لاطفال الشعب الصومالي من الموت  
جوعا ومرضا .

وتواصل القوات الامريكية قصف  
الصومال والوقوع هذا القصف بين  
المواطنين الابرياء وبين رجال القوات  
المتصارعة .

والتدخل العسكري الامريكي





الأهرام

المصدر :

١٩٥٥

التاريخ :

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات

حارات الولايات المتحدة لعدة عقود ان  
تتفرق قواتها العسكرية واستطاعتها  
واسطحت. حلفائها في منطقة الخليج ..  
بدعى عملية المصالح البترولية  
الغربية. اما الآن .. وبعد غزو العراق  
وتحطيم قواته العسكرية فقد أصبح  
لامريكا وطلقاتها قوات برية وبحرية في  
منطقة الخليج .. كما هتفت مع بعض  
امارات انتافيات دفاعية تتبع لها كل  
ما حلمت به من قبل من تواجد  
عسكري بحري وبيروى .. وأصبح  
الخليج مفتوحا لدخول السفن الحربية  
وصاملات الطائرات الامريكية تزدح  
وتجىء في مواهب .. وتوفى قواتها في  
أكثر اراضيه !

● ● ●

ولتطشى السياسة الامريكية  
الاهداف الحقيقية للزعامة التي  
اعلنتها للعالم بعد تحويلها إلى قوة  
اعظم وحيدة .. فاصبحت تمارس  
العُدوان والتدخل العسكري وتشجيع  
القوى العنصرية .. واية ذلك تعلقها  
الاستراتيجي الشامل مع اسرائيل  
الذي جرى تدعيمه وتطويره اياه  
زيادة .. واهين .. لواشنطن في شهر  
مارس الماضي .. ويقوم هذا التطوير على  
تحويل اسرائيل إلى مخزن للأسلحة  
الامريكية .. وتحويل موانئها إلى مراسي  
للسايطيل الحربية الامريكية .. وتطوير  
منظومات دفاعية ضد الصواريخ  
الباليستية .. وزيادة طاقة الانذار المبكر  
في اسرائيل وتحسينها .. وزيادة دور  
مشاركة اسرائيل في مبادرة الدفاع  
المشتركة حيال روسيا والصين في  
مجال المفارقات .. ومنح اسرائيل  
تصاريح لفكرات الأسلحة الامريكية  
لبيع تقنية .. وقطع غيار خاصة  
لاسرائيل وضم ومشاركة قوى امريكية  
في القوة الدرية التي ستراقق وتضمن  
توثيق الامن في الشرق الأوسط ..  
الخ ..

وبدل كل ذلك على ان الولايات  
المتحدة مازالت تضع استخدام القوة  
والقتل العسكري في شتى الدول  
الآخرى على رأس وسائلها الأخرى  
للسيطرة على الدول والشعوب ول  
مقدمة هذه الوسائل ارهاب الشعوب  
وتكبيدها بالانحلال العسكرية  
والسياسية والمالية والاقتصادية .. ولم  
تعد الولايات المتحدة مفعنة بتحصين  
وجهها كقوة اعظم .. زعيمه للنظام  
العالمي الجديد المزعوم .. وقد كشف  
تقني .. وزير الدفاع الاسبق عن  
نوايا التدخل العسكري الامريكي في  
كل مكان اذا اقتضت مصالحها ذلك  
عندما قال ان لامريكا قواعد عسكرية  
في أهم المناطق الاستراتيجية في العالم  
واستعدادها للتدخل العسكري في أي  
مكان في العالم اذا اقتضت مصالحها  
السياسية والاقتصادية ذلك !

مصرعها في الشنن الوطنية  
والداخلية لشعوبها لحماية وتوسيع  
المصالح الامريكية في مختلف  
البلدان !  
ولذلك هي الصورة الجديدة  
للاستعمار الجديد .. فلم يعد  
الاستعمار يشغل بالاحتلال العسكري  
والسيطرة السياسية والاقتصادية ..  
وانما يتشغل بالوسائل الجديدة من  
استخدام الفصح والطعام والدين  
وتصدير السلاح والافتراء بالسيطرة  
على الحطب بدل العالم .. والتدخل  
العسكري .. اذا تطلب الأمر ذلك كما  
يحدث في الصومال الآن ..

ومن سمات هذا الاستعمار الجديد  
استخدام الولايات المتحدة لمجلس  
الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة  
في اشفاء الشرعية على تدخلها  
العسكري من ناحية .. واشرار حلفائها  
الغربيين وغيرهم من الدول في ممارسة  
هذا التدخل .. وتحطيق اغراضه ..  
وتوسيع مصالحه .. ومثالا .. فقد





## لعبة السياسة في اللحظة الدولية الراهنة

ما زالت في العالم أكوام من قطع لحجار النظام الدولي القديم، الذي تهدم، لكن هناك من لا يزال يعمل على الخلق، هذه القطع على بعضها، بشكل منها كياناً بئلا. كافر واقع - فراغا موجودا. والذي يتيح الفرصة لمن يحاولون الإبقاء على الواجهة الخارجية لكل هذا الكيان. هو أن النظام الدولي الجديد لم يبن بعد، ولم يرتفع له بناء وطويق. ويخضع شكلًا وممارسات وقواعد للعلاقات والسلوك وإدارة الأزمات، وأنه كانت هناك قوة عقلية ثانية تلف موقف الدد للولايات المتحدة، تديران الصراع بين عائلتين متناقضتين سياسيا وفكريا ومذهبيا واقتصاديا، هما المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي. وقد أنهزت هذه القوة وبقيت تحت نقاش النظام الذي تهدم، فإن القوة العقلية الأخرى - وهي الولايات المتحدة - تجد أن معايير القوة في النظام الدولي المقل. وهي معايير القدرة الاقتصادية - تسمح باتباع مجموعة قوى دولية أخرى لتتربع على قمة النظام الدولي الجديد.

والأوروبي، وهو التفاوت الذي كان محكوما بوجود مصر تهدد، ولحد ومشارك لهم جميعا. قد بدا ينشيط لتقييم حاجز بين الجانبين لكل منهما مفهوم لامة الخاص، وأن أوروبا الموحدة ستكون أكثر رخاء وإزدهارا وقوة الاقتصاد من أمريكا. وهو ما دولتها للزراعة. وكان هذا التباين يطرح أطارا للأمن مديلا عن حلف الاطلنطي، وهو مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، الذي يضم ٣٥ دولة أوروبية وكذلك الولايات المتحدة، وكندا، والقيادة فيه لأوروبا وليست لأمريكا.

في مواجهة هذا الصدام الفكري السياسي، كان اشتغال أزمة دولية تحسم هذا الصراع مسألة استراتيجية، فهي أول أزمة دولية تواجه العالم بعد انهيار النظام الدولي القديم. فمن يدبر هذه الأزمة... هي الولايات المتحدة... ومن يحسم مصالح الغرب كله بما يتهدده من مغامرة صدام... هي الولايات المتحدة...

(٢) أن هذه الأزمة الدولية تدار، وطريها الثلاثي نظام حكم شمالي. وهذه الأنظمة بكل مقاييس علم السياسة وتجاوب الأحداث السياسية هي أنظمة غير وطنية. فهي لا تمثل شريحة نولي الحكم، ولم تصل إلى

ولذلك فإن الولايات المتحدة تجد أن الساحة الآن وقبل بدء صياغة هذا الوضع، متسعة أمامها بإرها مشاها تتحرك فيه على واحتها من حدود أو قيود أو موانع، فليس هناك قانون أو مبادئ تابعة من والى اللحظة الدولية الراهنة تفرض سطوتها وحكمها، لأن ما فات كانت له قوانينه ومبادئه ومبادئه، وما هو ات لم تشرع له بعد لحكامه.

ووجدت الولايات المتحدة - من واقع كونها القوة الوحيدة بغير منافس - أن تمارس «اللعبة الدولية» بقانونها هي - أي القانون الذي يحقق لها مصالحها كاملة - بحساباتها هي.

هذه مقدمة لبدء منها أو هي زاوية تفكر منها إلى هذه اللعبة الملحة، التي أجاتت الولايات المتحدة لعبها بغير توليف تجاه العراق، وأخر حلفائها قرار استمرار حظر التعامل التجاري مع العراق، وتجديد لروسته وودائمه المالية في المصارف الأمريكية، والإبقاء على الحظر التجاري والمالية الجوية طويلة المدى على مضائق العسكرية.

ولأنها لعبة فهي ليست من طرف واحد، بل أن لها طرفين هما : أمريكا والعراق، حتى ولو كان دور الطرف الثاني سلبيا، أي أن يكون في ظروف المرحلة الحالية من اللعبة، طرفا متقلبا للتعامل، فالأمر تماما إلى فعل... والسبب الرئيسي في أن هذه اللعبة التي بدأت في أغسطس ١٩٩٠، لم تنته حتى الآن رغم هزيمة العراق وانسحابه من الكويت، وتدمير المرافق الحيوية داخل العراق... أن خطة اللعبة ما زالت تستكمل خطواتها المتدرجة إلى الآن رغم مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على بينها.

ولقد كانت بنود الخطة على النحو التالي : (١) كانت المدارية حرب الخليج التي انشغلت في وقت يتوجه فيه العالم العربي نحو صولف صدام فكري وسياسي بين الولايات المتحدة وأوروبا حول زعامة العالم... كانت أمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وتراجع مفهوم الأمن الجماعي للمعسكر الغربي تحت قيادة أمريكا، تحاول أن تبقى على حلف الاطلنطي انبارا لأن الغرب، باعتبارها هي قائد هذا التحالف.

وكان هناك تيار أوروبي قوى يتطلع بتشامت يرى أن تفاوت لأصنام الاقتصادية بين أمريكا

## عاطف الغمري

السلطة بإرادة شعبية، أو اختيار حر - ولكن بالتسلط والاستبداد على الحكم، وتثبيت أركانها بالقهر والتخويف. ولذلك فهي دائما تبحث - أولا - عن سند خارجي وهي مسندة أن تفيد له من وطنها مقابل دعمها لها في الداخل وثانيا : هي تبحث عن مغامرة خارجية تفعل فيها قضية تضخمها، وتذكر من حولها في الخارج، مشاعر الرأي العام الساطع في الداخل، فيقول عنها قدر من السخط لتبصر قدرا من التأييد لهذه المغامرة التي تحاول أن تضيئ من حولها ملامح قومية.

هذه المغامرة في الخارج أصبحت القوى الكبرى - وخاصة الولايات المتحدة - تجدد تصنيفها، كخبرة تغطيها بما يضل عنها





الأمر

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

هذه الأنظمة، فتسقط فيها بسهولة. والولايات المتحدة تملك الكثير من وسائل التنويه السياسي، ومنها «الإبلاغ» لهذه الأنظمة بأن أمامها فرصة ذهبية لتحقيق مكسب وانتصار، وتخلق أمامها غافة وسائل الإغراء التي تدفعها إلى الدخول في المغامرة لتقتل نصرا يبدو لها ثمرة ناضجة ما عليها سوى أن تهز الشجرة فتسقط الثمرة في يدها. فإذا ما فعلت فإن ما في متناول يدها ليس سوى الهزيمة.

وهذا هو ما حدث مع العراق. (٣) كان مطلوباً أن تسرع الولايات المتحدة قبل قيام النظام الدولي الجديد، إلى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، وترتيب أوضاعه، بما يمكنها من الماسة روابط وتعاقدات وعلاقات للمعدي الجديد، تحفظ لها مصالحها في مواجهة أي منافس لها على هذه المصالح.

ولم يكن من الممكن إعادة رسم هذه الخريطة إلا بإحداث زلزال في الأرض والناس، بشق فوالق ويقرب ويبعد، ويقلت دولة عريقة وهامة كالعراق. سكانها وأرضها. مما يسبب رجفة هائلة تمتد جغرافياً إلى مناطق أخرى في الجوار القريب والبعيد في منطقة الشرق الأوسط.

□ □ □

هذه النقطة الأخيرة لم تستكمل ارتعاشاتها بعد، ولم تكمل خطواتها، فمازالت أركان العراق الواحد شبهت لكنه لم يلقأ كيانه الواحد، ثم أن النظام الإقليمي الجديد للشرق الأوسط الذي تتحدد فيه حدود الأرض والمياه وتركيبات الزمن لم يتشكل لسان، والجمهوريات الإسلامية التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي السابق لم يتم إخالها بعد بشكل رسمي في إطار الشرق الأوسط الجديد، محدوده التي ترسم في وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن، لتكون هذه الجمهوريات بأرضها وسكانها واحتياطي البترول والغاز الطبيعي فيها، امتداداً للشرق الأوسط بشكله الحالي.







المصدر : الجزيرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ الشهر ١٩٩٢



يقدم

على الدين صالح

## الاجتماع الامريكي الجديد

اعجب . وخاصة مع مفكرينا وكثابتنا . عندما ألما تحت عنوان « النظام العالمي الجديد » وأشار بيثي وبين نفسي . هل يرغ نظام عالمي جديد . ومعنى يرغ أنه استوى تحت إمرة القانون الدولي ومنظّماته الدولية . فبحسب هذا النظام . وماهى ملامحه وماهو كنهها . وهل الدول اجتمعت بأمرها مع مفسورها وسنوا قواعده . لأن حكمة نظام معناها تقنين يسرى على الدول قلوبها وضميرها . ولأنه لا أحد يعلم هذه الدول ليسمع نسمورها هذا النظام لصفاء إن الدول كلها وضميرها . ولأنه نظام لمفسد أنه ملزم لكل كوكب الأرض . وأنه هائل يكمل الحق بكمال واحد . ولأنه دولي فلا يمكن تصور أى حق استعماري فيه ولا كان ترتيبا لخلق هذا الحق لدول معينة على بقية الدول . ولأن مفهومه الاستعمار لمفسد عن هذا الترتيب صفة الحق لأن الحق معناه إيقاع العمل وإجراء المساواة . وعندما أصعب الفخر في هذا الترتيب الدولي الجديد المفعول بالنظام الدولي الجديد رايت كل عناصر معنى « نظام » قد سقطت عنه وانتقلت . فهو لصالح الكيان الأمريكي وحده . وأنه ضد أمن ومصالح بقية دول كوكب الأرض ولذلك لا يوصف بأنه دولي إذا لا يتصور أن للدول لقبول أن تخاطها سيادة دولة أخرى كالحالات المتحصدة . لا لا يوجد نظام بمعنى نظام . ولا يوصف ثوبا بأنه دولي . وإذا سيرنا غور المعنى لاتفهم أيضا جيدا . إذا ماها هو غصب لقررة الولايات الأمريكية للولايات الأمريكية وهذا هكذا جهرا على صمغ ومرأى من المنظمات الدولية لهيئة الأمم ومجلس الأمن . هكذا في قمة مايفسدا قمة في وجه القانون الدولي وماسحق به من صوابيق وإعلانات وعرف عالمي . هكذا في صفة شدد كل حقوق الإنسان . إذا هو اجتياح أمريكي للفكرة الأرضية . وهو ليس جديدا على للعالم البشرى في شيء . فهل كان الاستعمار منذ الأفريق أو الرومان أو الفرس أو الهكسوس أو الفنتار وصولا إلى القرنين الغربية على يد الإمبراطورية البريطانية عندما كانت القممس لتلغيب عنها حتى غربت عنها إلى غير رجعة . وعلى يد الفرنسيين . ثم الفلانين . كانوا يستأنون مستعمراتهم قبل اجتياحها واحتلالها . قد كان اجتياحا استعماري ولم تقل عنه كما لم يقل جديونا أنه نظام دولي . لأن الاستعمار إذا كان موصوفا بأنه نظام دولي فمع يوصف عصر عصبة الأمم أو هيئة الأمم إذا . ولكنها ببساطة وعلى من الإنسان تطهعات دولية . مدفوعة بمصالحها . على مصالح دولة أخرى . سواء كانت المصلحة الاقتصادية بحدّة أو جغرافية تتصل بالواقع أو دينية أو مذهبية . لهم أن يتحول النظام إلى اجتياح واكساح أى الدخول بالنزعة إلى حقل الجهر وبالأمل إلى التخليد .





المصدر : اللجنة

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

هكذا كَانَ المفهوم على كل مكان وفي كل زمان.. إلى أن جاءت الحرب العالمية الثانية لغمرت من أروقائنا اللعبة الاستعمارية فبدلاً من احتمالات ظهور أدوار جديدة يابانية وإسبانية.. ذهب الاستعمار القديم الإنجليزى والفرنسى والعثمانى إلى الاستنزاع حتى يضمنى الموتين جديتين هما الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة أن يصيغا المفهوم الاستعمارى بلغة جديدة.. ولظهرت اللغة الجديدة هي اللغة لارسمية للكوكب الاستعمارى من مستعمر إلى مستعمر وهي لغة المهانة.. والتي أطلق فولاق.. هي لغة اللطاة التي سارت منذ ١٩٤٥ حتى ١٩٩٠ أى قرابة نصف قرن.. هي لغة تعبيرا عن وجود التطلع الاستعمارى ولكن طرفيه المذكورين كبلاده كلا مخالفة الآخر.. رغم الخروج عن طبيعة هذا الوضع تعمييرا عن مضمونه كما حدث مع الحجر عندما اجتاحتها القوات السوفيتية وكما حدث مع فيتنام على يد القوات الأمريكية.. ولكن كليهما يضمنى أو يغيب الآخر حتى يطفى لشطحات العنان.

حقبة إن السكون الاستعمارى الذي دام قرابة نصف قرن أخرج لكوكب الأرض وثيقة تأمين أسقطت بها عدد من الشعوب التي هي سطح تطلعات الموتين الاستعماريين وهو «الفيوض» فإن احتمال أحدهما لهذا الحق كان رحمة بكوكبا الأرض حيث كَانَ اختلافهما رحمة لاطافة العباد.. إذا كَانَ الاستعمار القديم قبل الحرب الثانية.. مع تغيير رموزه.. كَانَ موحدا بروحه في الزمن الذي أعقب هذه الحرب وإن كَانَ سائكا حتى أن التكتير من محطات الإحتياج والتي قد اكتسبها قبل هذه الحرب قد وضعت يدها على استقلالها حيث أسقطت أهم كثيرة وخاصة في مشرقنا العربى وعندما أطلق جورباتشوف فلسفته بعيدا عن قصر الرؤية نحو التوازن الدولى كَانَ أهم الأثرها خارج الإتحاد السوفيتى لا بد أدخله.. لقد انتقلت سماء العالم حق الموتى، وتعمد الشعوب للظهور الاقتصادية ومستكبرا أهم صلا لها أو بمعنى أوضح زوال الحماية السوفيتية.. دوليا.. في مواجهة النهم الأمريكى الذى يستعمر لأول مرة ويستعمر بعمق وبسرعة ويستعمر لحسابه وحده.. فلا غرابة أن تظهر اليد الطولى الأمريكية ولا غرابة أن تظهر معها في خط متواز الظفرة الشرقة الصهيونية.. وذلك بما في حجية الاثنين من شره ولعنا قديم ومن حرص واستمالة حديثة ومن ظفرات دموية مخشاة في قاع النفوس بظهور طويلة ومن دراسات ذهنية للجغرافيا الاقتصادية في كل قارات الدنيا.. وبداعة.. إن هذه الظاهرة الجديدة.. وهي ظاهرة أشرفاب الاستعمار في هوية أمريكية بعد طول وقاد أن يتم توظيف العديد من الوسائل القانونية لشدة الأهداف غير القانونية فتتجس هبة الأمم ومجلس أمنها بالهتسمية الأمريكية.. ثم توظيف الشعارات لشدة المعنى الاستعمارى كما حدث في الخليج وفي الصومال وفي البوسنة والهرسك.. وإن هذا الاستعمار الجديد مستظوف بعدم وجود الخناس فيدخل إلى سطح المعاصلات بالقسم من الأخلاق بلا حياة أو خجل كخطف رؤساء الدول أو محاولة قتلهم أو بالهتسمية جمعاه أمام اجتياح أمريكى وليس كما يقال أمام نظام عالمى جديد.. وترتفع الأنظمة وتعيد حساباتها السياسية والايدولوجية بل السياسية وربما العسكرية وترتبط الارتعاشة بالمفهوم الاقتصادى وأسيما في الدول النامية والمختلفة والطبعى تحذف الهزيمة الأمريكية إلى الأجهزة الاقتصادية العالمية من ضرائب وتواد وخلافه.. لينشأ في المنطقة العربية التي تعيننا حالة اسمها «الأمر الواقع

كاتب المقال

رئيس حزب مصر الفتاة





الأمر

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

أغسطس ١٩٩٢

### مواقف

العالم كله طبل وزمن. وهذا بعضنا البعض لأن النظام العالمي الجديد قد ارتفع عندما سقط حائط برلين. عندما سقط الاستار الجديد بين الغرب والراسمالي والشرق الشيوعي. وعندما سقطت الإمبراطورية الروسية الحمراء وتفتت قطعها مستقلة. وعندما سقط الرجل الذي أسقط الشيوعية في روسيا، جورباتشوف. ولم يكن جورباتشوف يريد إسقاط الشيوعية وإنما إصلاحها. ولكن الأحداث كانت أسرع مما ظهت به وأبعدوه لأنه عدو للشيوعية السوفيتية. وعلى مسرح الأحداث ظهرت موجبات الهجرة من الشرق إلى الغرب. فهاجرت الدول الشيوعية بجيوش الجياع والمطالين وظهرت نزعات وطنية متطرفة ضد الأجانب. حتى لو كانوا عمالاً نشيطين نالعين ومن عسرات السنن. وتطبع في الظاهر النازية في ألمانيا وألمانيا والدمار وتظهر الوطنية العنيفة في فرنسا أيضاً. وأصبحت أمريكا هي الدولة العظمى الوحيدة في الدنيا. وتكتلت أوروبا ضد أمريكا وضد اليابان وضد روسيا المساعدة بطولس العرب. وظهرت الولايات المتحدة لأول مرة كقوة إنسانية. تساعد الآخرين دون أن تكون لها مصلحة وطنية. ويكون الدور الأمريكي تحت علم الأمم المتحدة. وفي اليونسكو لم يكن لها مسؤول إيجابي ولا لفتحت الدول الأوروبية والأمم المتحدة أن يكون لها أي دور. وفي الصومال نزلت القوات الأمريكية تسمى الجياع من جيع للصوماليين. أي أن الصومال ليس فقيراً فالتطعم موجود. ولكن الصومال هم الذين ينهبون أموال وطعام الشعب. فتدخلت أمريكا ومن بعدها الأمم المتحدة ودول أخرى لإنقاذ الجياع من أيدي الصوماليين. ومن الصعب أن نزرع الخبز دون أن نقتلع الشجر. أي لكي نمنع خيراً لابد من أن نأخذ شراً. تماماً كما نحرق قرية لنقاذ أهلها من الطاعون. أو أن نحرق طفلاً لإنقاذه على أعناني

الدواء. وهذا ما حدث في الصومال. واختلعت الدول الأوروبية حول سفوكيات الأمم المتحدة فراحات إيطاليا تسال حكومتها قبل تنفيذ أي قرار. وكذلك بعض قوات الدول العربية. وظلت الأمم المتحدة إلى إيطاليا سعب قائد قواتها ولم تفعل. وإذا لم تجد الأمم المتحدة أن قراراتها نافذة فليتها أن تنسحب نهائياً. إلا إذا قام د. بطرس غالي بتشكيل جيش يقسم له على الولاء قبل أن يذهب إلى الصومال واليونسكو وكومونديا. ولكن بطرس غالي ليست عنده نفوس. إذن سوف يبقى النظام العالمي الجديد عالمياً وليس نظاماً ولا جديداً.

### أنيس منصور





المصدر: السلام اليوم

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ شهر ١٩٩٢

## هل أصبح العالم الثالث.. هامشيا؟!

■ حسين معلوم ■

إذا كانت التحولات الدولية التي شهدها العالم خلال السنوات القليلة الماضية، قد أحدثت - بالتدريج - ما يمكن تسميته إعادة توحيد مسكر والشمال، بعد انقسام دام عقودا طويلة.. فإن استمالة الشمال، لوحده، التي قامت بتفكيكها الإيديولوجية لفترة من الزمان، قد أتت ليقتح منقطا مهما في العلاقات الدولية، أن تكون صورتها - كما تبدو ملامحها الأولية الآن - أكثر من تضخيم لعناصر الصورة السابقة لعلاقة الغرب، ببلدان والعالم الثالث، هذه العلاقة التي قامت على الهيمنة والتسلط والاستغلال.

ومع التغير في الصورة.. أو بالأحرى، التغير في طرق المعادلة التي ستقوم على أساسها العلاقات الدولية، من معادلة «شرق - غرب» إلى علاقة «شمال - جنوب».. انطلقت مقولة «تهديمش هذه المقولة الكثر من ما تم تسميته والنظام الدولي الجديد» بل وتسميت هذه المقولة الكثر من الأطروحات التي تنازلت ما يحدث على ساحة العلاقات الدولية.

وتعتمد هذه المقولة على فكرة أن العالم الثالث «أو الجنوب الآن»، سوف يكون مهيمًا أكثر فأكثر ضمن النظام الدولي، سواء من حيث هو مصدر للتزويد بالمواد الأولية، أو من حيث هو سوق لصادرات المراكز الصناعية ومحل لتوظيف رؤوس أموالها.

لكن.. هذه الفكرة، التي صارت اليوم «موضة»، هي، وبكل بساطة فكرة خاطئة.. صحيح أن تطور التكنولوجيا من جهة، وأهمية الثروات المعدنية لقارتي أمريكا الشمالية وإستراليا من جهة أخرى، قد قلص «تسيب» من أهمية الحصص التي يقدمها العالم الثالث.. إلا أنه يبقى من الصحيح، أيضا، أنه لا يمكننا أن نخلص من ذلك إلى اعتبار أن هذا العالم قد صار «هامشيا» من الآن فصاعدا.

إن الاختيار الاستراتيجي الأمريكي، مثلا، والذي يشهد - خلافا للكتابات الصحفية الشائعة - على الأهمية الحيوية للحفاظ على منافع سياسي ملاتم للمبادرة الحرة، ودعمه من مجموع العالم الثالث.. إنما يعبر عن وعي جاد بأن العالم الثالث ليس هامشيا بأي حال من الأحوال. بل على العكس من ذلك، مادام النزاع بين الشرق والغرب قد تلاشى ون بعدد العسكري، على الأقل.. ومادام النزاع داخل مسكر الشمال تحكمه فقط وسائل المنافسة الاقتصادية، ولا يهدد بالبعد من خط سيره نحو مواجهات عسكرية.. فإن النزاع بين الشمال عامة، والولايات المتحدة بصفة خاصة، وبين الجنوب «أو العالم الثالث» حسب الاصطلاح القديم، سوف يكون جوهريا. حتى وإن غطت عليه، مؤقتا، التناقضات داخل مسكر الشمال، والاستقطابات الجارية كنتيجة لها.

هذا النزاع «الشمال - الجنوبي»، وإن القلب منه النزاع «الأمريكي - الجنوبي»، والذي يتناقض مع مقولة «هامشية العالم الثالث»، يشير إليه ويؤكد العديد من المؤشرات.. ويمكننا أن نكتفي، هنا، بثلاثة منها على الأقل..







المصدر : السلام اليوم

النشر والتدقيقات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٢ شهر ١٩٩٢

المؤثر الأول.. وهو الخاص بالموارد الاقتصادية الهائلة التي يمتلكها الجنوب، وتمثل سبباً من الأسباب التي ستدفع الشمال نحو تشديد قبضة السيطرة عليه، أو قد تدفعه - في سبيل تحقيق تلك السيطرة - إلى خوض معارك وحروب ضده.

وإذا ما تذكرنا أن التقليل «النسبي» لمساهمة الجنوب الراهنة في حصص الموارد، يعود في جزء كبير منه إلى ظروف الركود الاقتصادي، المهمة منذ العام ١٩٧٠.. فلابد أن نعترف أن هذه المساهمة لا بد لها من أن تستعيد مكانة حاسمة، ضمن فرضية نمو اقتصادي طويل الأمد.. والاحتمال الأكثر وروية هنا أن السباق نحو المواد الأولية سيستعيد كامل حدة، خاصة أن هذه الموارد مهددة بالندرة، ليس فقط بفعل الاتجاه السرطاني للانحلال في الاستهلاك الغربي، ولكن أيضاً بفعل تطور عملية التصنيع الجديد لبعض الأطراف «الجنوبية».. إن النزاعات التي سوف تقوم من أجل الوصول إلى هذه الموارد، إذن، هي أبعد من أن تكون قد فقدت سبب وجودها.

المؤثر الثاني.. وهو الخاص بتجاذب بعض من بلدان الجنوب - إلى حد ما ملموس - في التقليل «النسبي» للجسوة القائمة بينها وبين دول الشمال في بعض من القطاعات العلمية والتقنية، خاصة تلك المرتبطة في مجال الصناعات العسكرية.

هذا النجاح المتنامي يهدد، ولاشك، بأحداث «تعديل» في علاقات النسق الدولي، من حيث إنه لن يكون سوى بداية السير في معنى التصدد التام «الاقتصادي والتكنولوجي» ولا غرور، بالتالي، في أن يروي الشمال ذلك على أنه بداية لانفكك جنوبى عام من روابط التبعية: الروابط ذاتها التي لا يزال الشمال يتغذى منها - حتى الآن - من أجل إعادة تولقه ومهيمنته.

المؤثر الثالث.. وهو الخاص بالممانعة الثقافية التي لا يزال يبديها الجنوب ضد تسلط الشمال، ومحاولة فرض وتشير منظومة الفكرية والقيمية على العالم أن هذه الممانعة «الثقافية» تمثل، ولاشك، أحد أهم التناقضات القائمة بين الشمال والجنوب، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. هذه الممانعة «المستعمية» التي تعبر - في أحد أوجهها - من التناقض «الثقالي» - الروحي - بين الشمال والجنوب.. لا يقرأ فيها الشمال سوى «خطراً» يمكن أن يتجاوز العقل «الثقالي» - الروحي، ليطال العقل «السياسي»، فمن هذه الممانعة، تتفجّر إرادة الأمم الجنوبية في الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي عن السيطرة الأجنبية. وبالتالي، فإن الشمال لن يشاغل مع الثقافات «الطرفية» التي تتلقاها.. وبعد هل - حقاً - أصبح «العالم الثالث» هامشياً؟!

★ كاتب مصري





للنشر والتخزين الصحف والمعلومات

## في النور

الشيخ زين العابدين  
الركابي

بقلم:

### الفوضى الدولية الجديدة

□ يبدو أن التماسك الدولي - في العالم - بعد الحرب العالمية الثانية كان «غيري» لا عتلاً ولا أخلاقاً، بمعنى أن غريزة البقاء - تعزماً غريزة الخوف - كانت أساس التماسك الدولي - والتماسك القوي بوجه خاص - إذ نشأت هاتان الغريزتان في مواجهة الاتحاد السوفييتي، ومهابية خطره على النظام الرأسمالي، بمفاهيمه وقيمه وأصوله، وعلاقاته الانتاجية وأهدافه.

فلما ذهب الاتحاد السوفييتي أو سقطت شعبيته بسقوطه غرائز البقاء والخوف، وحدث ما يشبه التصدع في التماسك العالمي ووقع العالم فيما يمكن تسميته به الفوضى العالمية الجديدة، وهي الفوضى التي تسببها به انقلاب العالم الجديد!

أي نظام عالمي هذا؟  
وما الجديد فيه؟

لقد اضطرب النظام الدولي في أوروبا اضطراباً شديداً - وما تغيرت سببها حقول عديدة، ومناخات شتى في الاقتصاد، والاستثمار، والثقافة الاقتصادية - وهو اضطراب أدى إلى ثبات الاتهامات بين دول في منظومة اقتصادية واحدة وقد يقال: إن هذا الاضطراب - لازمة حتمية - بين دول في التزهد الأوروبي ومع عدم الاستعمال بإصدار حكم عام أو جازم على المستقبل من خلال هذه الأزمة. فإن مقولة اللازمة الحتمية هذه، تبدو غير صحيحة، بل إن أحداً إذا شأن - في أوروبا ذاتها - لم يقلها ويبدل أن أحداً لم يتصور «حجم» هذا الاضطراب وهوله، ويبدل أن أحداً لم يستعد بخطط بيلة - لتقليل آثاره على الأقل - بصيانه لازمة حتمية من لوازم مخاض التزهد الأوروبي، والمخاض الحضاري! المحمورية! في ذات أوروبا، وتقصده الفجوة أو المجزأة التي أقامها صوب البلقان لسلمى اليوستة والهورسك، في حين وقف المجتمع الدولي، أو اكتفى بالمشاهدة التوسعية لصور المجزأة من خلال التفريقين - إن لم نقل أنه طفق بلاء بهذه الصور - هذه المجزأة لبائل نظام، أم لبائل فوضى ناتجة، ليس عن فقدان الضمير فحسب، بل عن فساد العقل والتفكير أيضاً؟ إن أن العقل الرشيد أو المستنير، لا يسمح باستمرار مناعة مرعية كهذه، ستكون سبياً في مأساة مريرة وقاسية - على الجميع - القصور والبطول - بين مسلمي العالم وبين أوروبا أو الغرب، خاصة مستند بآثارها النفسية والثقافية والفكرية والحضارية إلى كل أحد - في العالم الإسلامي - في جوارحه كرامة وعزة، وفي أعماله ضمير يكره الظلم والظالمين ومن يعين على الظلم ويظاهر الظالمين.

المصدر: النور

التاريخ: ١٠٢٢ هـ / ١٩٩٢

إن العالم - مهما كان دينه - لا يرد هذه الموارد الغنية. فإذا انتهى «شارل ديغول» حرب فرنسا ضد الشعب الجزائري؟ من المبالغة الادعاء بأن الرجل اتخذ هذا القرار بدوافع إنسانية مجردة. صحيح أنه لا ينبغي تجريد من المشاعر الإنسانية، بيد أن حساباته الوطنية كانت هي أساس موقفه، أي أنه ليس من مصلحة فرنسا - عتلاً - الاستمرار في السياسة السالبة الغزيرة. ثم أنه يسلط الحساب الوطني ذاته، فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الوطن العربي، لأنه كان يعلم أن العرب أو المسلمون قد «كروه» فرنسا بسبب موقفها الاستعماري من الجزائر.

ومستنتج - الصبرمال، الذي عرف العالم بداية وضع الأرجل فيه، ولكنه لم يعرف - حتى الآن - متى تنتقل هذه الأرجل منه. هذا المستنتج - بتداعيات - ألا يدل على الفوضى الخطيرة في هذا العالم؟

وما يجري في الجمهوريات والبلدان التي كانت خاضعة للاتحاد السوفييتي السابق، ليس دليلاً على هذه الفوضى؟ فهناك صراع على الحدود، وصراع عرقي، وصراع مذهبي ولفظي، وصراع على النفط، وفوضى في المعيشة والأمن، الخ.

إن مخاطر الفوضى وصورتها كثيرة جداً وذلك بعض نماذجها.

ولكن .. ما السبب  
ذكرت مجلة «التايم» الأمريكية - في تحقيقها الجيد عن الزعماء الهزلة في العالم - أسباباً مهمة وعصية منها:

أ - وجود هذه الزعماء الهزلة في حقبة فاصلة في تاريخ البشرية.

ب - عدم التضحية، فلا يريد أن يتحمل مسؤولية ذات ألم!

ج - الضعف في الدولة والدمج، وانعدام النظام.

وهذه - جميعها - أسباب موضوعية ووجهية، وجاءت، ولكن يبقى هناك السبب الأعظم والأهم وهو: القسوة في الفكر السياسي، وفقدان الفلسفة الجديدة، وضعف الإحساس بالتحويلات العصرية الكبرى - وهو ضعف تسبب في تقويض الشيوعية - وانعدام البصيرة أو الرؤية التي تتخذ القرار الكبير - ذا الطابع العالمي - من خلال سياق يترايد فيه الماضي بالخاصة والمستقبل.





# استحقاق مديري، ماذا أعددتنا لمواجهة؟



عليه السلام





## المحادثات

المصدر :

## النشر والذخامات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٣ - ١٤١٣ هـ



ماذا نقول لحدريد بعد ستة على

مدريد؟

ماذا نقول لها في ظل النظام

الدولي الجديد؟

مدريد أعيدت فاتحة. قول تغير الرئيس

الأميركي يغير مسيرة النظام الدولي الجديد؟

هل هذا النظام هو شخص؟

هل هو فرد أو قوة قائمة واقعة نشأت بعد

حرب الخليج؟

وهل كانت حرب الخليج ضرورية لقيام

النظام الدولي الجديد؟

وماذا يعني موقف الصراخ؟ والتهمج

العراقي الذي يحاول أن يبيد في الظاهر

مشاكسا لأمريكا وهو في الواقع غير ذلك؟

وبقاء صدام حسين هل هو ليكل في وجه

الخليج وفي وجه إيران وفي وجه الرئيس حافظ

الأسد؟

وهل النظام الدولي الجديد عاجز عن صدام حسين؟ وهل

صحيح أن بقائه من أسباب بقاء العراق موحدا كما تحاول جهات

ومصادر صدام حسين أن تتضح؟

وماذا عن الأكراد والشبيعة في هذه الحالة؟ وابن الترهيد في

ممارسات الحكم العراقي ضد الأكراد والشبيعة؟

إذا عدنا لقصة الخليج، ولا بد من العودة إلى الشؤون العربية

حتى نعمل كشف حساب، لماذا عن أبريل غلاسي والمخضر

الذي نقلته عن اجتماعها بصدام حسين؟

هذه أسئلة تطرحها اليوم ونحن مقلون على ذكرى سنة على

انقضاء مؤتمر مدريد (عقد في تشرين الثاني ١٩٩٢) وهذا

يسترجعنا إلى الوضع في الجنوب. لماذا عن الجنوب؟

هناك دلالات كثيرة تقول أن العودة السريعة إلى الجنوب والعمل

على إخضرار الأرض بعدما ملأها الحرائق سودا، تعني أن اللقطة

إلى الجنوب تميزت وبشكل بارز.

لنعد ١٩٤٨ حتى اليوم لم يكن موقف لبنان الرسمي من

الجنوب مشجعاً للجنوب.

فإن بلدتي أكثر وأكثر برعم قريتان مسيحيتان أخذتهما

إسرائيل عام ١٩٤٨ وقام البطريك خريش الذي كان يومذاك

كاهن رعية في المنطقة، باعتباره ابن عمن أهل المارونية، بزيارة

البطريك عريضة. وبالالتقاء مع السلطة اللبنانية، ذهب إلى

إسرائيل. وفي إسرائيل زار بين حورين الذي كان رئيس الحكومة

وسأله عن مصير اليلدتين فاعتذر بين عروبين له ضيق وقته

وكف ضابطاً أن يبحث معه هذا الشأن. فقال له الضابط: لكن

واضعين، ماتان اليلدتان لن تنشل عن أربهنما. هذا شأن غير

وارد، والسكان إذا شأوا ليقادوا فاعلاً وسهلاً، وإذا رفضوا فنحن

نشتري الأرض منهم ولكن بفسح المقلول لا بسعر الأزمة، أي

انطلاقاً من تخمين عادل. ولا تزال اليلدتان تحت الاحتلال

الإسرائيلي.

وقال هذا الضابط للاب خريش: اسمع مني ما نقول، اعملوا

انطلاقاً من اللبناني. أما ما قبل اللبناني، أي من اللبناني باتجاه

الجنوب، فإسرائيل لا تعتبره جنوب لبنان بل تعتبره شمال

إسرائيل.

ويجب الاب خريش وتحدث إلى البطريك

عريضة، الذي طلب منه أن يذهب ويؤدي ذلك

للشيخ بشارة الخوري وبياض الصلح.

فماذا تعني، هذه المرة، إعادة الإخضرار

بسرعة بعد انقضاء يوم واحد على احراق

الأرض؟

وماذا تعني إعادة اسلاك الكهرباء وإعادة

بناء البشر والصبر مع إعادة البنيان التحتية

والفرقية وتدفق المساعدات على الجنوب؟ هل

يعني ذلك أن لا محارب في الجنوب بعد اليوم؟

وهل يعني أن مدريد ستكتب صك

السلام؟

وهل يعني أن روح مدريد ستكون نافذة

بعد أشهر أي بانتهاء السنة تماماً؟

إن إسرائيل لا تزال تعمل بالأذنية نفسها

التي كانت تطبقها منذ يوم مجزرة دير ياسين،

وعبرها من القرى والدائن العربية التي

أخذتها العصابات الصهيونية مثل ماغالا وشترين، أي

احتلال المكان وطرد السكان، واللاية أن تبقى هذه الأرض خراء

تملؤها إسرائيل.

\*\*\*

كريستوفر، هل جاء ليحمل كل هذا؟

لا ندر أن نتصور أنه جاء ليقول: وانظروا، إذا لم تقبلوا

السلام على الطريقة الإسرائيلية، ماذا حصل في الأسبوع الماضي

الاحمر التاريخي الذي جعلكم إسرائيل تعيشونه، لا يمكن أن

تتصور أنه يعني هذا. ولو كنا نتصور أنه، وهو يجري المباحثات،

كان في ذهنه شيء من هذا.

ليجب أن يبقى في قناعتنا انطباع موضوعية حيال المسلك

الأميركي الذي لا يجوز أن يكون صورة ضوئية عن مسلك

الصهيونية والدولة العبرية.

وبعد ستة أو سبعة أعوام، وبعد عشر جولات نطالب بكشف

حساب، فهل ممكن أن يكون هذا الكشف إيجابياً؟

عشر جولات والجهة الحادية عشرة تطل على الأبواب، والمتناقل

كثيراً يقول همساً ويعتقد ويعلن أن مرحلة نهاية الجولة الحادية

عشرة ومطلع الجولة الثانية بدأت. حتى الآن، والكلام البين عند

ويكثر من القلق والتشكيك تتعامل مع هذا المنطق.

لماذا نقول لمدريد في ذكرى مدريد؟

هل بداية العام الثاني يمكن أن تكون بداية المثل الإيجابي؟

كل ما في الجيوب يمكن على التساؤل، وكذا تريد أن نقول التناقل،

إلا أن ما في الجيوب لا يسمح بذلك، حتى الآن، والكلام البين عند

الرئيس إلياس الهراوي، في حوار مع الأميركيين، وآخر من حاور

منهم الوزير كريستوفر.

■ صدر في كلمة «الحوادث» بالعدد الماضي خطأ، هذا هو؛

موضوع العرب ما نأزوا إلى الساحة إلا نزول القوة ولولا

السعودية وموريا، لما كان هناك من مذبذب العين في الحصة الأخيرة

صلياً للبنان..











الطائرات العراقية ، ووضعت خطة  
عملية لتسليمه . كما أعلنت الحصار  
الجوي على الجماهيرية الليبية .  
والدريپ ان كل هذه القرارات صدرت  
من مجلس الأمن الفالشيح لسيطرة  
الولايات المتحدة ، فالسمة الأساسية  
لهذه الاعتمادات صدور قرارات  
مجلس الأمن بها ، كما انها تتم  
بمشاركة أمريكا وحلفائها وجميعها .  
ويكشف «تشيبي» وزير الدفاع  
الأمريكي الأسبق عن توايا أمريكا  
الدوائية بكل صراحة ، مبهذا بأن  
بلادها تمتلك قواعد عسكرية في أهم  
المناطق الاستراتيجية في العالم  
لاستخدامها في أي مكان لا يرضخ  
لسيطرتها .  
وهكذا يظهر بوضوح ان النظام  
العالمي الأمريكي الجديد أصبح يشكل  
قانونا جديدا للقلب واستخدام القوة  
والتشغل العسكري .





## عن العلاقة بين الدولة الثورية والمجتمع الدولي

# ثورات «وقمت» في التجارب

لندن : الشرق الأوسط

تواجه الدول الثورية من بين أول ما تواجهه مشاكل التعامل مع مجتمع دولي يختلف معها جوهرياً إذ لا يمكن متناقضاً معها كليا، فالأفكار التي صيغت من خلالها الثورة أطلحت انطلاقاً من أن بالأمس مديوناً كانت بين أنظمة العالم، وله علاقات ربما يكبري دول العالم وصغرها، وربما كانت تربطها بها علاقات طيبة أو قوية كما قد يكون الحال نظراً إلى التزامه بالفكر السياسي الدولي السائد، ذلك الالتزام الذي كان الثوريون يرون فيه أهمية مطلقة لحكم فاسد يجب أن يفسخ عليه، فخلقت الحكومة الثورية الجديدة لأن في منطق الحق، وعليها أن تتجاذل بين مهمتين: إما أن تظلمن العالم الخارجي بأن الثورة مسالة داخلية وإن النظام الجديد سوف يبدل لخصائص جديدة، لئلا يظلم على النظام الدولي، خصوصاً أنصاره وتساليه، أو أن يرفضن ذلك تماماً وليس فاج الديقاقو حجة والظلمة الثورية، وسنصل سبلاً سريعاً بينه وبين دول العالم غير الثورية، ويشرح في ما بعد في محاولة تصنيف الفكر الثوري كما حدث ذلك مع كوبا مثلاً، وسواء أكان انتقاد الدولة الثورية الجديدة نحو العزلة أم نحو محاولة تصنيف الفكر الثوري، فإنها تواجه ضغوطاً لا تحصر لها من قبل الدول الأخرى لإفراجها على احترام الاعتراف والممارسات الدولية.

ومن هذه المشكلات المصيصة يمكن لنا أن نشهد في التساؤلات التالية: أيها تأثر في الأثر، الدولة الثورية أم المجتمع الدولي، والمبادرة الأخرى، لم تستطع الدولة الثورية تغيير شيء في النظام الدولي أم أن هذا الأخير أصبح في أكتفها وإفراطها؟ وعلى أي أساس يمكن السياسة نظام عالمي في الوقت الذي قد ترفض فيه الدول الثورية حتى فكرة وجود مجتمع دولي متناصرة ومشاكله وفشل قولان ومؤسستين متشككتين وفشل تشكل الدول الثورية حلقاً خطراً على النظام السائد بدوره وشراً هذه الأسئلة وغيرها طرحها فريدريك برنستون وحاول الإجابة عنها في كتابه «الثورة والنظام العالمي» الذي صدر أخيراً عن دار

كليسون للنشر. والكتاب استلاد معروف في جامعة برمنجهام يدرس مادة العلاقات الدولية، وقد عرف بعملته في هذا المجال ونشر من مؤلفاته إلى وجهه الخصوص: «الديمقراطية الثورية، السياسة الخارجية الصينية وفكرة الجبهة الموحدة (١٩٧٧)، وإقليم المنقطات الدولية (١٩٨٢).

### غموض واختلافات

وقيل لالتحق إلى صلب الموضوع انشراح الكاتب إلى الغموض المحيط بكلمة «الثورة» ومشتقاتها، منكرها باختلافات كثيرة في الشروحات التي قدمت في هذا الصدد، فهناك من يرى أن الثورة هي كل عملية تؤدي إلى إطاحة حكم ما، إما من عمل فئة معينة أو من عمل جماعي، ولؤلازه أنزل عملية إطاحة النظام هي ما يصطلح عليه عموماً بالانقلاب، أما الثورة فهي كل عمل يراد منه قلب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليد معين، وعادة ما يشمل ذلك الجماهير الشعبية، وقد أعطانا الكاتب أمثلة عديدة عن الثورات التي عرفها العالم عبر العصور وعن مدى فعالية الأنظمة الجديدة من الحقائق بالصفوف المائليّة أو فشلها في تحقيق ذلك.

وأول مثال ثوري أورده الكاتب هو ما حصل في الولايات المتحدة الأمريكية ولورة سكتها على الاستثمار البريطاني حتى طرده، وعندما استقلت الولايات المتحدة، دخلت في حقيرة عالم كان مطبوعاً بالاستقرار والانساني الأخلاق وسيطرة الأنظمة الأوروبية السائدة، ومع ذلك فقد كان لغة عاصراً أناسيان دفعاً بالأمريكيين إلى اللغة أنفسهم مع عالم القرن الثامن عشر، ولهم أن كبح الشعب الأمريكي كان من أجل الاستقلال وحق البلاد في الوجود، فكان استقلاله مستطيل له مكانته بين الدول ذات السيادة والوصول إلى اعتراك الدول أثناء كان لربها خروص الدولة الحديثة إلى موشية العصر، أما العامل الثاني فهو عدمه إلى كون الفيدراليين كانت لهم اللغة في كل خصوصية بعيد استقلال الولايات المتحدة، فكان ضلعهم الاسمى ابن هو

● أمريكا انتظرت قرنين من الزمان حتى شرعت في تصوير أفكار ثورتها

● مواجهة أعباء النظام الدولي الجديدة تتطلب اعتماد الطريقة التي تمت بها مكافحة الشيوعية

أن تمكن بلادهم من مواجهة العالم كتيار موحد، يستغل ودي سيادة، ولم يضرار الفيدراليين على الحقن بسهولة، لقد كان عليهم مواجهة متناقضين يقولون بفسساد النظام المركزي وجمعه عاد (مستطوبين على ذلك بتحريضهم مع (الإنجليز) في حين كانوا يرون بأن الولايات الثلاث خضرة لم يكن بإمكانها مواجهة عالم القرن الثامن عشر من فرائد، وبالتالي فقد كان الاصطدام تكوين نظام فيدرالي، ولكن صفوف الفيدراليين أنفسهم عرفت ارتقاء أصوات تلك الفيدراليين بعدم الوقوع في كبتة خلق حكم مركزي قوي، يشمل خلقاً قوياً من جفرو، ومن ذلك المنطق تم تشجيع بنو الرأفة (Checks and Balances) التي أُنشئت في دستور الولايات المتحدة الأمريكية. وهكذا استطاعت واشنطن ضوء مكانتها بين الدول المستقلة ذات السيادة بالرغم من أن أفكارها في القرن الثامن عشر لم تسمح لها بتطبيق هذه أفكارها في القرن العشرين، ومع مرور العقود تقوى عقد الولايات المتحدة فاصحت ترفه موشية متناحية بتطبيق بعض المبادئ التي كلف من أجلها الشعب الأمريكي، على المستوي الدولي، وعلى رأسها حق الشعوب في





غلاف الكتاب

تقرير مصيرها وفي الاستقلال والسيادة. كما أنها باتت تطالب بالانحياز لتغيير في ميزان القوة في العالم وذلك عن طريق انحياز فكرة الدفاع الموحدة على أمن العالم وسلامته عوضاً عن فرض «السلام المتخيّل» من قبل القوى الكبرى آنذاك فكانت النتيجة أن خلق مجلس عصبة الأمم الذي أصبح الآن يعرف بمجلس الأمن الدولي.

#### مقاييم وفروق

وبربما يتصلال الجزء عن العلاقة بين الدولة الثورية والادارة الأمريكية. والجواب يكمن في كون الثورة أو مفهوم الثورة إنما اكتسب طابع التجرد البشري لاحقاً (بعد الثورة الشيعية وميلاد الاتحاد السوفياتي عام 1917). ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر دولة ثورية اعتكفت انكاراً كانت غريبة عن النظام العالمي السائد آنذاك ومنبوبة من قصاده. والسر في الثورة الأمريكية والنشوءات المعاصرة هو أن هذه الأخيرة تحاول تصدير أفكارها مباشرة، في حين أن الولايات المتحدة انتشرت أراية ثورتين قبل أن تشرع في نشر أفكارها تدريجياً إلى أن أعلن

الرئيس السابق جورج بوش عن ميلاد النظام العالمي الجديد الذي يرمع شعار الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان والديمقراطية (على الطريقة الغربية، وفي جل الحالات دون مراعاة للمعطيات الثقافية والحضارية للدان). ومن موقع القوة التي بلغت واشتغل ثروتها في القرن العشرين، باتت الولايات المتحدة تطف ما استطاعت ضد المحاولات الثورية التي تستهدف إلى قلب النظام الرأسمالي.

ومعلوم أن الثورة الأمريكية لم تواجه مواقف معادية من قبل القوى التي كانت قائمة آنذاك، وهو عكس ما حصل بالنسبة للثورة الفرنسية التي كسبت ثورة على النظام الملكي، والثورة البلشفية التي استهدفت النظام الملكي والاتجاه الرأسمالي. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أخذ مفهوم الثورة أبعاداً جديدة، فقد أصبح ثورة ضد القوى الاستعمارية في بادئ الأمر، ثم تحول إلى ثورة ضد الحرب وعملائه، في ما بعد ذلك الحرب الذي بات كسب اللدواء بالنسبة لكل الأنظمة القائمة، تلقى عليه اللوم في كل المصائب وتحملت مسؤولية كل تكاثراتها. وقد قام الكاتب بدراسة للثورتين البعثية والشمسية، وثورة التعذيب معمر القذافي في ليبيا، وذكر في هذا الصدد بأن القاسم المشترك بين هذه الثورات هو أنها رافعت شعار الضرب على أيدي أنظمة فاسدة عميلة، ورفضت نفسها على الشعوب التي ادعت القيام للبناء من حقوقيها بالثورة، واستقت شرعيتها من انتشار الظوف والرعب في صفوف الشعوب الخاضعة لها، بل باتت تحمل بتشر أفكارها الهدامة في أسواطها مستفاداً اعتبارتها الأنظمة الثورية عميلة للحرب الفاسدة. ويرد الكاتب أن مثل تلك المحاولات لتصدير الثورة من قبل هذه الدول وكذا الاتحاد السوفياتي والصين هي التي قوت في نهاية الأمر موقع الولايات المتحدة التي كانت في كل مرة إما تتضرع بالخطر يهدد مصالحها، كما كان الحال بالنسبة لحرب فيتنام، أو تطالبها الأنظمة القائمة بمحابتها من تدخلت القوى الأجنبية المعادية. وفي كل مرة رأينا الولايات المتحدة تقود العالم ألساً في فرض عسكرويات

ديبلوماسية والتصدي على العتدي أو أنها تلود التعميمات العسكرية. وقد حصل أن تدخلت القوات الأمريكية عسكرياً وصدفة فريدة لفتح محاولة قلب النظام في جواتا (جنوباً للكار) مهزلة كرويا، ورفضت عسكرويات الاقتصادية صاربة ضد النظام القائم حالياً في هايتي بعدد قلب نظام ارسيتد.

#### مهام الاقتصادية وسياسية

وامام هذه التناقضات، يتسلل الكاتب عن السبيل الكليل يخلق نوع من التوامم في العالم. وخلص إلى بعض النتائج ذكر من بينها أن أول شيء يجب القيام به هو محاولة اصلاح الوضع الاقتصادي العالمي ومكافحة الفقر والجوع والجهل على الصعيد الدولي بنفس الطريقة التي تحت بها مكافحة الشيوعية من طرف غرب ولف شد اكرمين عاماً ولف رجل واحد إلى أن تهاوت أركان النظام الشيوعي، ومن جهة أخرى يرى الكاتب أن الوقت قد حان لإعادة النظر في المؤسسات والقوانين واللوائح التي يقوم عليها النظام الدولي لأن القادة الغربيين موقفهم بأنه صحيح لأن الحرية الخاصة والعامة والديمقراطية صالحة لكل زمان ومكان، فتشقق معهم على ذلك ونفختا نصيب بأن الحرية لا يجب أن تكون مقتضرة على المفهوم الغربي ولا أن تكون تكون الديمقراطية حصراً على النمط الغربي، ومعياره أخرى، يرى الكاتب أنه من الضروري إعادة مفهوم الدولة، للمؤسسات والقوانين، يجب على المؤسسات الدولية أن تأخذ بعين الاعتبار مختلف المعطيات الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية لتفرائج المجتمع الدولي. ولذلك يقتضد الكاتب بأن فرض الاعتدال على الأنظمة الثورية شيء مرغوب فيه، ولكن اقتراح النظام الدولي، نوعاً ما، لاخوان تلك الأنظمة شيء ضروري أيضاً.

لكتاب : «الورة والنظام العالمي»  
الدولة الثورية والمجتمع الدولي»  
المؤلف : بيلد ارسيتد  
الناشر : كيرفان ، أكسفورد







## المأنة : المصدر

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ شهر ١٩٩٢

## من يحكم العالم؟

محمد سيلا

■ نفترض فكرة حكم العالم أن يكون العالم قابلاً لأن يحكم، وأن هناك قوة أو قوى قادرة على ممارسة هذه المهمة السامية، ومن المؤكد أن حكم العالم مرتبط ببداية تحول العالم إلى مكان صغير، إلى قرية صغيرة يحكم تطور تقنية الاتصالات والتواصل، أي بما سمي يوماً عبء العالم، فالتكنولوجيا، إذن، هي القدرة الساحرة التي حولت العالم بالحد من أوقات مجهولة شاسعة متراصة الأطراف تفصل بينها محيطات وبحار ضخمة إلى كونك صغير، بل إلى حبة رمل ضمن مجموعات كوكبية (مجرات) لا تعد ولا تحصى، قلصت المسافات الزمانية والمكانية داخل هذا الكوكب.

من هنا أصبح الاستعمار ممكناً، واتخذت السيطرة والهيمنة طابعا كونياً، والجديد في الأمر هو الدور الذي أصبحت تلعبه الشركات العالمية، العملاقة، العابرة القارات. فقد كانت السند الاقتصادي لما سمي في السابق بالامبريالية (أي الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية على نطاق كوني)، وفي اليوم السند الاقتصادي الأساسي لـ «النظام العالمي الجديد»، أو ببساطة أخرى أن هناك توازياً وتلازماً بين الهيمنة السياسية والسيطرة الاقتصادية في عالم اليوم. فالدور الشركات العملاقة في صياغة القرار السياسي الأمريكي أو الألماني أو الياباني مثلاً لم تعد اليوم مريض جدار. بل أن مصالح الشركات أصبحت هي مصالح الدول تقريباً (مصطلحاً

الشركة = المصلحة الوطنية). بل قد نغامر بالقول أن «النظام الدولي الجديد» هو نظام سيطرة الشركات العملاقة في الدول الكبرى على الاقتصاد العالمي برمته، والشرعية الدولية، هي شرعية مصالح الشركات الكبرى في الهيمنة على كل أسواق العالم، وبذلك عبر كيانات سياسية أسماها الدول الوطنية.

وتتقاسم العالم اليوم شركات عدة تشكل أحطوطاً عالمياً متعدد المراكز. وقد أبرز آخر الدراسات التجارية الدولية أن صفات الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية تقسم أسواق العالم. لكن هناك عشر شركات تعتبر بمثابة امبراطوريات مالية كبرى أو دولاً مالية هي التي تستحوذ على القسط الأكبر من القسمة العالمية.

تتربع على عرش العالم، إذن، عشر شركات عملاقة. اثنتان للمشروبات الغازية (كوكا كولا وبيبسي كولا)، اثنتان للسيارات (مرسيديس وتويوتا) والاثنتان للتكنولوجيا والإعلاميات (إي. إم. إف. وإيليس)، اثنتان للتغذية (ساكسونالد ونسلي)، والاثنتان للتصوير والفرجة (ديزني وكوكا).

والوجه الآخر لهذا التصنيف هو تراث الرغبات والحاجات: حاجات الشرب والتغذية، حاجات النقل، حاجات اعلامية وحاجات ترفيهية. لكن لا بد هنا من التمييز بين الحاجات الأولية أو الأصلية والحاجات المستحقة أو الرمزية. ذلك أن هذه الامبراطوريات المالية الكبرى تفرد وجدان وعقل المواطن العالمي بمختلف فئات الدعاية والأغواء في اتجاه ربط الرغبة أو الحاجة بعلامة معينة. فكوكا كولا هي الانشباع «الطبيعي» (لاحظ تحول الصناعة إلى طبيعة ثانية بل إلى طبيعة أولى) للعطش، والمرسيدس هي الأداة المثالية للنقل، والكوداك هي الاستجابة الطبيعية للرغبة الجنسية ورغبة الخلود لدى الإنسان. وبالتدريج يتم استقطاب الذوق العالمي كله

في إطار هذه الرموز، فمن لم يشرب كوكا كولا لم يطفئ عطشا، وربما لعله لم يشرب أبداً، ومن لم يركب المرسيدس كأنه لم يركب أبداً، ومن لم يأكل الماكونالد كأنه لم يأكل أبداً، وهكذا. امبراطوريات أحطوطية مالية كبرى، سلطات واسعة ونفوذ سياسي شاسع، متخيل وبخصب وغني بالتصورات، ورغبات ومشترية، وأمال معقودة. هل نجاز بالقول أن العالم اليوم تحكمه، من خلف امبراطوريات المال والتخيل والرغبة والسلطة التي تمثلها هذه الشركات العملاقة، وأن خلف الحكومات والجيش والاقمار الاصطناعية والصواريخ العابرة القارات، الشركات العملاقة العابرة القارات والمتمسدة الجنسية؟ وهل نقول أن «النظام العالمي الجديد» هو النظام الملائم الذي تفرضه هذه الشركات العملاقة التي لم يبق لها سوى أن تدعي أن الله تعالى هو الذي استقلها في هذه الأرض؟

• كاتب مغربي





المصدر : الرسالة

١٢ صفر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

«فوكولاما... واستعارة نهاية التاريخ»

# من استعارة الخروج على النظام الليبرالي إلى استعارة الدخول إليه

«فرنسيس فوكولاما» مستشار في البيت الأبيض الأميركي، طرح نظرية نهاية التاريخ تعقبا على انهيار الاتحاد السوفياتي، وبما يعني نجاح النظام الليبرالي على فرض نفسه على التاريخ البشري باعتباره النظام الأفضل، ويجري توظيف هذه النظرية لخدمة السياسة الأميركية.

جورج طرابيشي





المصدر : البيان

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

### نهاية أم بداية؟

لم يستطع العرب حتى الآن أن يبدؤوا نهجاً واضحاً لا يسمى بالنظام العالمي الجديد، خاصة في نطاق السياسة الدولية، وهو في هذا

الخطر بالذات لا يزال يتراوح بين العمل على أساس المصالح والعمل على أساس المبادئ. فزاد يتدخل لصالح إسرائيل أولاً، بينما

يبتعد في قضية البوسنة والهرسك، متحازاً إلى حيث مصالحه ويمتدداً عن الجانب المبني. وقد جرت محاولات عديدة

تلبية لهذه النظم العالمي وتحديد شخصيته، ولا تزال مراكز الأبحاث في الجامعات الأميركية عاجلاً على ذلك، بينما الحياة ماضية في سيرها.

تعرض مؤيديها غير متورعة لانتشار نتائج الدرسين والباحثين. وقد كان فوكوياما، أحد مؤيدي وزارة الخارجية الأميركية، أحد السابقين في

طرح نظرية نهاية التاريخ، كتحليل وفهم واستنتاج لسقوط الاتحاد السوفياتي والعسكر الاستراتيجي، وهو استخلص من ذلك

أن الليبرالية فرضت نفسها مقابل النظام الأوحاد، كإفضل نظام لصالح البشرية، وهذا يشكل حسب رأيه نهاية للتاريخ. أي نهاية للصراع

بين الأنظمة المختلفة، إذ سقطت كلها، وقار النظام الليبرالي عليها، مكرراً بذلك ما أعلنه هيجل في زمانه من أن الدولة البروسية هي

نقطة انبعاث العقل في النظام السياسي، وهي نهاية للتاريخ. ورغم الصلابة الإعلامية التي لقيها فكرة فوكوياما، فإنها قوبلت بالشك

مهما.

والحذر في الأوساط الفكرية والأكاديمية. وهنا أسهم عربي في مناقشة هذه الفكرة، وتبيان مناهجها والصعوبات الفكرية في التعامل

والتحريض.





والدولة  
كجيب

إذا صدقنا فوكوياما فإن الإنسانية تقترب، لأول مرة في تاريخها، من  
تخطي نهاية التاريخ، وأهمية هذا التوكيد لا تنبع من الفكرة بعد ذاتها، ولا  
تتبع حتى من طبيعة الوظيفة التي يشغلها فرنسيس فوكوياما نفسه  
كاستشاري في البيت الأبيض الأمريكي، بل في المقام الأول من السياق  
الذي تندرج فيه، تنعاق تحريش فلسفة سياسية جديدة للتاريخ على إثر  
الانحطاط العنيف الذي سجلته حركة التاريخ السياسي المعاصر مع  
سقوط المعسكر الاشتراكي في مطلع العقد الأخير من قروننا هذا وتبلور  
للخام الأولى لما يسمى به المقام الدولي الجديد.

بـ، والواقع أن فوكوياما نفسه لم يكن سباقاً إلى القول بنهاية التاريخ  
كلما استعار هذه الفكرة مباشرة من شارح هيجل الكبير ألكسندر كوجيف  
الذي كان أكد على أن التاريخ قد انتهى مع انتصار تلك الدولة الكونية  
الأكثانية، التي كان تنبأ بها هيجل والتي وجدت تجسيدا عينا لها،  
بشيء ما يرى فوكوياما، في الدولة الديمقراطية الليبرالية، التي  
تتخطى تلك التي تنزع لها النصر بعد صراع ضار دام أكثر من سبعة عقود  
مع الدولة الاستبدادية الفوتانيستارية، الوليد المسخ للنظرية الواردة  
على خيطها عينا: الماركسية.

جـ، وقد يكون من مفارقات الأمور أن يأتي توظيف فوكوياما لفكرة هيجل  
نحو نهاية التاريخ بمثابة تحريش مردوخ لوفاء الماركسية، فالتاريخ لم  
يكن لأن الديمقراطية الليبرالية قد انتصرت على الدكتاتورية  
الديكتاتورية فحسب، بل أن هذا المقلب العملي للماركسية قد اقترن  
أيضا بمقلب نظري، فالماركسية، من حيث هي وريثة مادية لمهغيلية  
الأكثانية، كانت قد نبئت في الأخرى. وهذا منذ منتصف القرن التاسع  
عشر. فكرة نهاية التاريخ، ولكنها رهمت طبيعة الحال هذه النهاية  
بانتصار اليوطوبيا الشيوعية على الواقع القسري الواسع،  
وتوقف مسرعات الصراع الطبقي، وبالتالي انتقال من حكومة البشر إلى  
حكومة الآليات. والحال أن ما يلمعه فوكوياما هو أنه بسبب البساط  
نهاديا من تحت قدمي الماركسية، فالتاريخ في نظره قد انتهى فعلا، ولكن  
لأنه بانتصار السوطوبيا على الواقع، بل بانتصار الواقع على  
اليوطوبيا، إذ أن نهاية التاريخ لا تعني شيئا في النهاية. من منظور  
فوكوياما، سوى نهاية اليوطوبيا نفسها.

د، وواضحة للعيان ما هي متضمنات هذه الفكرة ومستلزماتها.  
فإن الدولة الديمقراطية الليبرالية تتمتع، بالنسبة إلى غيرها من أشكال  
الدولة السالفة، من الامبراطوريات العسكرية إلى جمهوريات الاستبداد  
الديكتاتورية... الخ، كانت حكومة بقانون التفارق والطلاق بين  
اليوطوبيا والواقع.

هـ، لقد كان واقع هذه الإشكالات الثلاثة أو أنها من الدولة من القسوة  
والظلم والخساسة بحيث لم يكن لمة مناص أمام الخلافة الإنسانية من  
التحلم يوما بواقع بديل آخر يشجب بالضرورة بطابع طوباوي  
بالتاريخ، مع كل ما تقتضيه اليوطوبيا من عنف وقابلية لتورية لتحويلها  
بذورها إلى واقع. وهذا الجدل الدائم بين الواقع والسوطوبيا، أي بين  
الواقع ونفيه المثالي، هو ما يعمده فوكوياما. بعد هيجل. باسم التاريخ.

و، وفي هذه الحال فإن استعارة نهاية التاريخ لا تعود تعني سوى شيء  
واحد: ففي ظل الديمقراطية الليبرالية تكف لثلاثة من أن تكون محدا  
مفارقة للواقع لتعود محايثا أو مؤسسا فلال مرة في التاريخ.  
ويفضل العقلانية الاقتصادية والتركاز المعرفي والتطور التكنولوجي،  
أمكن للمجتمع الديمقراطي الليبرالي أن يعطي بعدا والعمدا للمثالية،  
إلى أن يجعل المثال، من خلال حركة التقدم للطر إلى الأمام، قابلا  
للتحقيق في نسخ الواقع نفسه دونما حاجة إلى تمزيق عنيف له.  
فالمجتمع الديمقراطي الليبرالي لا يترك الباب مفتوحا أمام التقدم  
فحسب، بل يستنسخ هذا التقدم ويستنسخه بحيث تنظم الحاجة إلى  
الخروج على الواقع، فالواقع في مجتمعات الديمقراطية الليبرالية هو  
قيد نقد، وبالتالي قيد تصحيح دائم. وهذا النقد من الداخل يعني عن  
الحاجة إلى أي نقد من الخارج ويقطع عليه الطريق سلفا. وهذه القدرة  
نسبه الجوانبية التي يتمتع بها المجتمع الديمقراطي الليبرالي على نقد







1992 10/10/92

## التاريخ

[illegible]





العدد ١٢

المصدر :

١٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

اعمارهم عن سبعة عشر عاماً يعانون سوء التغذية في برتجة الثانية او حتى الثالثة، وأن زتهم يقل عن 75% من الوزن الطبيعي، وأن معدل الوفيات بينهم يزيد ثلاثة اضعاف او حتى اربعة اضعاف عن نظيره في البلدان المركزية. وإذا اخذنا بعين الاعتبار أن تعداد سكان البرازيل يناهز المئة والخمسين مليون نسمة، فهذا معناه أن أكثر من ثلاثين مليوناً منهم - وتحديداً من الأطفال والأحداث - مرضعون لأن يموتوا، بسبب سوء التغذية. في الأربعين من العمر، بدلاً من السبعين كما في أكثرية البلدان المركزية. وعلى حين أن تعداد الفلاحين البرازيليين الذين لا يملكون أرضاً على الإطلاق يقدر بنحو 11 مليون فلاح، فإن 142 شخصاً من كبار مساهمة الأرض، يملكون وحدهم 47 مليون هكتار من الأراضي، وهي مساحة تزيد بخمسة ملايين هكتار على مجمل ما يملكه 2.3 مليون من صغار المزارعين.

والواقع أن فوكوياما يستطيع أن يرفض اللسان البرازيلي والعشيرات غير من الأمثلة المشابهة - بحجة أنه مثال محيطي، وتحديداً من المحيط الذي ينتمي إلى دائرة الرأسمالية الليبرالية التي لم تلغ سوق المراكز وحدها في تطويرها إلى ديموقراطية ليبرالية.

ولكن هنا بالتحديد تعود فرضية فوكوياما عن نهاية التاريخ إلى الاصطدام بحجر عثره ثامن، وربما أرجح وزناً بما لا يقاس من الأول. فقد رأينا مؤلف نهاية التاريخ، يمين كل القناعة محتاجته على فكرة استحالة الخروج على النظام على نحو ما أبانته الفشل الدافع لحالة التمرد الماركسية. والواقع أننا ما دمنا نحصر أنفسنا بإشكالية إمكانية أو عدم إمكانية الخروج على النظام، فإن الأساس الخاطئ لفرضية فوكوياما يبدو وكأنه غير قابل للتطبيق، ولكن هذا الأساس نفسه سيبدو هضماً إلى حد غير قليل إذا ما قلنا إشكالية إلى عكسها ونناقش فرضية نهاية التاريخ لا من منظور استحالة الخروج على النظام، بل من منظور استحالة الدخول إليه. فنظام الديموقراطية الليبرالية الذي صار يبدو لوبا منتهى القوة منذ فشل المحاولة الماركسية للخروج عليه، هو نفسه الذي يكثف عن أن اخطر نقاط ضعفه تكمن في استحالة الدخول إليه بالنسبة إلى أربعة أضعاف البشرية التي تعيش في محيطه الأقرب والأبعد. فباستثناء اليابان، «والصين الإريفة، الصغيرة التي تحاول أن تحذو حذو». فإن كل المحاولات للدخول إلى النظام من بابة المريض أو من نوافذه الضيقة قد فشلت، وليس هذا فحسب، بل أن جميع تقارير الخبراء، وفي مقدمتهم خبراء الأمم المتحدة، تشير إلى أن الهوة التي تفصل بلدان مركز النظام عن بلدان محيطه القريب والبعيد لا تضيّ تسع. وعلى حين أن الانحدار المركزيين يزدادون غنى، فإن الفقراء المحيطين لا يتقاربون يزدادون فقراً. ومنذ عام 1978 كان روبرت مكنمارا في مقدمته لتقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم قد قدر عدد الأشخاص الذين يعيشون في شروط فقر مطلق بنحو 800 مليون نسمة. والحال أنه بعد عشر سنوات بالضبط قدر الأسلاف البرازيلي يوم هلد كامارا عدد الفقراء الذين كانوا يعيشون في عام 1988 في شروط ما دون إنسانية، بما لا يقل عن ملياري نسمة. وليس مبدأ المساواة هو وحده الذي يبدو من هذا المنظور يحكم الخلفي، بل كذلك مبدأ الحرية. فكما أن أربعة أضعاف البشرية تفت عاجزة عن شق طريقها إلى الرأسمالية المركزية، فإن ثلاثة أرباعها على الأقل لا تزال تفت عاجزة عن الدخول إلى المحراب المركزي للديموقراطية. وتذعن من الأمها وعذاباتها تفتاً باهقاً لشتى أشكال الاستبداد الأوتوقراطي والشمولراطي. والسؤال الذي يمكن أن يوجه إلى فوكوياما، والحال هذه، هو التالي: كيف يمكن لنظام الديموقراطية الليبرالية أن يزعم أنه انتهى تاريخ البشر وهو الذي يفت عاجزاً عن توحيد جغرافية البشر، وربما الذي لا يستمر ولا يتطور أصلاً إلا بفضل تقسيمه الحاد والدائم لهذه الجغرافية إلى متروبولات ومستعمرات بالأسف، وإلى مركز وأطراف أو شمال وجنوب اليوم؟

يتبع حلقة ثانية وأخيرة

• كاتب ومفكر سوري





المصدر : العالم اليوم

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٣

# تكامل الشمال ضد الجنوب

■ د. وحيد حمزة هاشم ■

والسياسية، على الدول الأخرى بشكل أو بآخر. بطريقة أو بأخرى. وبوسائل مباشرة أو غير مباشرة. والهيمنة ظاهرة انسانية فطرية «اجتماعية نفسية» ولدت مع الإنسان ونمت وقرصعت معه ومع نمو وتطور المجتمعات الانسانية في شكلها الحديث والدول القومية. ولأخذت اشكالا مختلفة مع اختلاف الزمان وتنوع المكان وتناسي مقدرات الإنسان، بل ومع اختلاف المفاهيم والثقافات والحضارات الانسانية المختلفة.

وفي العصر الحديث باتت الهيمنة الانسانية والدولية سياسياتها وطرقها المختلفة تستخدم مختلف أنواع الطرق والوسائل اللقوية، وتضع العديد من الأنظمة الواقية الخفية والخامسة بداية للقواعد العسكرية ل دول الجنوب والتحكم في مبيعات السلاح باهظة التكاليف لهذه الدول «وبيعها المعدات والأسلحة الدفاعية فقط» وسياسات التدريب العسكرية طويلة المدى وقطع الغيار المتقدمة، ونهاية باتتة للمجالات الثقافية والحضارية والعلمية والتكنولوجية.

وتستمد الهيمنة الدولية مقومات وجودها وتطبيقاتها واستمراريتها من القدرات العسكرية والاقتصادية القومية المتاحة لمصانعي القرارات السياسية، ومن تتنامى أهداف المصالح القومية من عسكرة النظرة القومية للعالم الخارجي وشعوبه وضرورة تطويعه لمصالح وأهداف الدولة الهيمنة.

فالشمال لا يزال يتحكم في مسار الأمور الصناعية ول من مسار الأحداث والاختراعات والابتكارات العلمية، ولا يزال يمتلك زمام المبادرة التقنية والاقتصادية والعسكرية، فالشمال يتمتع بالقدرة على الابتكار والاختراع والتطوير، ووضع هذه الاختراعات والابتكارات موضع التنفيذ وتطبيقها وانتاجها بكميات تجارية هائلة.

والشمال لديه القدرة العالية على التجديد والاحلال وإعادة التصنيع وإعادة الاستعمال والاستخدام، ولديه الامكانيات الهائلة في مجالات الميانية العالية نظرا لوجود العمالة الماهرة والمدرية والخبرة ولوجود المصانع ومناطق التوزيع وتوافر قطع الغيار والأجهزة المساعدة والمدعمة والقدرة على احلال الجديد محل القديم ويسرعة مع التدريب على الأجهزة الجديدة. والشمال لا يزال يمتلك تصويب الاسد من مركز

في الماضي القريب ومنذ بداية العصر الحديث كانت العلاقة الانسانية والعلاقات الناجمة عن العلاقة الانسانية في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية... علاقات غير متكافئة دول ومجتمعة بين دول الشمال المتقدم ودول الجنوب النامي... فالشمال يهيمن على السياسة العالمية ويسيطر على الاقتصاد العالمي وعلى موارد وثروات العالم.

وعندما اندلعت الحرب الباردة بين المعسكرين العنقائيين، المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، استمرت دول الجنوب خيرا باندلاع تلك الحرب طعما وأملا في أن تتمكن من استخدام مشروبات الفرقة بين المعسكرين العنقائيين والسياسية والاقتصادية لصالحها في تحقيق التنمية القومية المنشودة.

وهل السرفم من الاختلاف العنقائى والفراف السياسى والمعسكرى والاقتصادى بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لم تتمكن الدول الجنوبية من تحقيق التقدم المنشود والرفق المأمول بل أن البعض منها وقع تحت سيطرة المعسكر الشرقي، والآخر تحت هيمنة المعسكر الغربي... والسؤال اليوم ما هو حال دول الجنوب اليوم بعد أن انتهت الحرب الباردة وتوحد الشمال ضد الجنوب «وبالتالي توحدت الهيمنة» بعد انضمام روسيا إلى المعسكر الغربي وتخليها عن المعسكر الشرقي وتكونوا لدول الجنوب؟ كيفة؟

وبنظرة سطحية فاحصة إلى الماضي منذ القرن السابع عشر الميلادي وحتى اليوم نجد أن دول وشعوب الجنوب قد عانت الشيء الكثير من جراء هيمنة الشمال السياسية والعسكرية والاقتصادية والتقنية سواء في شكلها القديم «الاستعمار العسكري المباشر» أو في شكلها الحديث «الاحتلال القصد الاستعماري الاقتصادي والتقني غير المباشر» أو في التكتلات الاقتصادية الحديثة، أو التدخلات السياسية والاقتصادية غير المباشرة، أو في العودة إلى سياسات السفن الحربية، وأخيرا «استخدام الشرعية الدولية ممثلة في الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة مكائيك الدول» في إخضاع الدول الجنوبية.

ولن عدنا إلى تحليل مفهوم الهيمنة لوجدنا أن الهيمنة تعني قدرة دولة ما على بسط نفوذها وفرض إرادتها أو فرض مصالحها وثقافتها وحضارتها أو سياساتها أو معتقداتها «وخصوصا المعتقدات الاقتصادية





العالم اليوم

المصدر :

١٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للتش والمعلومات الصحفية والمعلومات

الشمالية «ومعها اليابان».  
فنزوح رؤوس الأموال والتقنية العلمية الشمالية إلى بعض الدول الجنوبية مدفعا الوحيد هو «بواسطة المنظمات العالمية متعددة الجنسيات» الاستفادة القصوى من المميزات القومية المشاركة التي تتمتع بها هذه الدول الجنوبية في مجالات الصناعة أو الزراعة «مكرسخ العمالة أو وفرة المواد الخام».

ونتيجة لسياسات الهيمنة والتحكم الشمالية، ونتيجة لعدم قدرة الجنوب على الاتحاد وإنشاء كتلتا اقتصادية قوية، ونتيجة لاساءة استخدام قدرات وشروات الدول الجنوبية وعدم قدرتها على تحقيق أهداف ومصالح شعوبها القومية.. لا يزال العالم الثالث الجنوبي يعيش في سجون الفقر المدقع والتخلف والواضع مقارنة بالتقدم العظيم والثروة الفاحشة التي ينعم بها العالم الأول الشمال، بل ولا تزال العديد من دول العالم الثالث تعاني من مشاكل المرض والجوع ومن لمة الجهل والتخلف.. ولذلك لا تزال العديد من دول العالم الثالث تعتمد على الشمال اعتمادا كبيرا وتتطلع إلى الحصول على مساعداته ومعوناته.

النتيجة فإن الاعتماد الجنوبي على الشمال يعتبر اعتمادا كبيرا على جميع المجالات الإنسانية وغير الإنسانية ولا يزال يأخذ شكلا تصاعديا «ملاقة طردية ايجابية» في هذه المجالات بينما تأخذ العلاقة الإنسانية «وخصوصا الرفاهية والفقر والمرض والجوع أو التخلف» بين الشمال والجنوب شكلا طرديا ايجابيا في مصالح الشمال وسلبيا في جانب الجنوب.. فبالصالح يتقدم ويزداد غنى الجنوب يتأخر ويزداد الفقر. والتناقل الذي نرد طرحه هنا هو ماذا سيكون عليه حال العالم الجنوبي بعد اعتماد الشمال مقاديرها وسياسيا واقتصاديا وبعد أن تأثرت تركيبتها معادلة توازن القوى الاقليمية والدولية بدرجة أكبر لصالح الشمال. وهذا الجنوب؟

هل سيستمر الجنوب في اعتماده الكلي على الشمال؟ وإلى متى؟ وماذا سيكون عليه حال أبنائنا في المستقبل؟ هل هو نفس حالنا أم إلى الأسوأ؟

✽ أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

الابحاث والتطوير ويخصص لها رؤوس الاموال الضخمة وينفق بسخاء على مراكز الابحاث والابتكار والتطوير من اجل الجديد والمفيد من الابحاث العلمية والاختراعات العظيمة دون ادنى قيود بيروقراطية أو روتينية معقدة ومثقلة.

وتتبع شحوب دول الشمال بالتعليم والرعاية والصحة والفنى وبسهولة للحصول على السلع والخدمات المختلفة والمتنوعة وبأسعار تنافسية ولا احتكارية. بضمائنات اكيدة يحصل عليها المستهلك من المصانع اما إعادة السلفة المعطوية أو لاصياتها، ويحظى المواطن هناك بسرعة ايفصال السلع والخدمات وتوافر مطلوبات كاملة وشاملة عن السروق ولوى السواق وامكانيات السوق نظرا لتوافر قدرة اعلامية فائقة تصل إلى الجميع دون استثناء.

ويتمتع الشمال بوجود قوانين عامة مرنة غير جامدة تقدم الجميع وتتصالح مع الجميع دون استثناء أو تمييز أو تفضيل.. هذه القوانين لها السيادة التامة ولا يوجد مطلق يمكن أن يعتبر بأي حال من الأحوال فوق القانون.

ونتيجة للتقدم الشمال المحفوظ وتناسي مساحة الجبهة الانسانية والتقنية والعلمية التي تفصل بين الشمال والجنوب، ونتيجة لاستمرارية وتأسيس سياسات الهيمنة وتنويع سياسات التحكم الشمالية ضد الدول الجنوبية لا يزال العالم الجنوبى (أو كما يطلقون عليه العالم الثالث) يعيش في ظل العالم الأول المتقدم «دول الشمال» بكل المعايير العسكرية والاقتصادية والعلمية والتقنية بل وحتى الادارية.

ول اعتقادي فإن النظام الدولى الجديد نظام قائم على وجود عالم أول وعالم ثالث ولم يعد لدول العالم الثانى اى وجود وذلك وفقا لمعايير التقسيم التي استخدمت تلك الفترة.

إلا أن ظهور ما يسمى بالنمور الاسيوية كدول صناعية جديدة تدور في فلك «وليس هوامش» الدول الصناعية المتقدمة قد يدفع البعض إلى تصنيفها أو اطلاق مسمى دول العالم الثانى عليها.

ولا ريب أن هذه النظرة تغفل بشكل واضح حقيقة التقدم الصناعى ومسيباته في الدول الاسيوية الجديدة ومعها بعض دول امريكا اللاتينية كالبرازيل والارجنتين والمكسيك.. فهو تقدم صناعى «تابع ومعتمد اعتمادا كبيرا على رؤوس الاموال والتقنية







المصدر : العالم اليوم

٢١ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

في النظام الدولي الجديد

## هل يبدأ عهد الاستقرار في أفريقيا؟

غادة طنطاوي

تتميز الصراعات منخفضة الحدة بعدد من السمات أهمها أنها عادة ما تكون صراعات طويلة الأمد ويستفهم بها نمط من الأسلحة يختلف عن ذلك المستخدم في الصراعات عالية الحدة مثل الحروب العربية الإسرائيلية والحرب العراقية الإيرانية.. ولا تعد هذه الصراعات حديثة في أفريقيا، بل إن مشاهداً كان إبان الحرب الباردة.. ويمكن القول إن غالبية الصراعات في أفريقيا كانت من الصراعات منخفضة الحدة، ذلك أنها اتخذت في كثير من الأحيان شكل حرب العصابات طويلة الأمد كما أن المندوبة النسبية للقرارات العسكرية للدول الأفريقية.. بالإضافة إلى طبيعة الصراع، عادة ما تؤثر على الأسلحة المستخدمة.

ومن أهم الصراعات المنخفضة الحدة كان الصراع بين جبهة تحرير فريميليير ومنظمة رينامو في موزمبيق الذي امتد من ١٩٧٦ - ١٩٩٢، والصراع بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وحركة يونيتا من ٧٦ - ١٩٩١، والحرب الليبيرية من ٩٠ - ١٩٩٢، والصراعات في رواندا والصومال.

ويمكن القول إن الصراعات منخفضة الحدة في أفريقيا تشهد اتجاهاً ملحوظاً نحو التسوية منذ انتهاء الحرب الباردة وذلك بفعل فقدان هذه الصراعات لأهميتها في ظل تغير وضع أفريقيا في النظام الدولي الجديد. فبعد أن كانت موطناً للتنافس على النفوذ بين القوتين العظميين أثناء الحرب الباردة، أصبحت مسألة الاستقرار السياسي ضرورة لمعامل تتعلق بالاستثمار والتنمية.. وتتأثر الصراعات المنخفضة الحدة في أفريقيا بعدة عوامل.

### الخصائص الاستثمارية

يصبغ للقول بأنه لا توجد شدة علاقة بين النزاعات الداخلية والخصائص الاستثمارية في أفريقيا، ذلك أن دعم البنية الأساسية لمصاحب لها، يشكل عاملاً معوقاً للاستثمار، كما أن الأضرار التي تلحق بالجهات المستمرة من جراء هذه النزاعات يمثل عاملاً آخر يؤدي إلى إجماع المستثمرين.. ويبدو ذلك واضحاً في عدد من البلدان.

فقد أولت شركة شيفرون الأمريكية أعمال التنقيب عن النفط في جنوب السودان عام ١٩٨٤ حينما تعرضت لهجمات جيش تحرير شعب السودان.. وول أنجولا يقتصر استثمار الماس على الأهالي الذين يستخدمون في ذلك طرقاً بدائية.. إن حين أن الشركات الكبرى تنجم عن الاستثمار بسبب الحرب الأهلية.. بل إن عمليات التنقيب عن الماس التي يقوم بها الأهالي لم تزد سوى في أعوام ١٩٩٢/٩١ حينما تم التوصل إلى اتفاق سلام بين حكومة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وحركة يونيتا.. ومن الجدير بالذكر أن أنجولا التي تعد من الدول الغنية بالنفط كانت تقتصر إلى أي استثمار أجنبي وذلك حتى عام ١٩٩٠، وهو ما يرقط بالحرب الأهلية.. ول الصومال، أضرت الحرب الأهلية بـ ٤ شركات نفطية أمريكية كبرى هي كرونوكو وأموكو وشيلرون وفيليبس، وكانت تلك الشركات قد حصلت على امتيازات للتنقيب عن النفط في عهد الرئيس السابق سياد بري.

### العامل الدولي

اختلف أثر العامل الدولي على الصراعات منخفضة الحدة في أفريقيا في ظل النظام الدولي الجديد عنه في ظل الحرب الباردة.. فقد كان التنافس بين القوتين العظميين أثناء هذه الحرب يؤثر على النزاعات منخفضة الحدة عن طريق دعم الاتجاها المروية.. ويبدو ذلك واضحاً في حالات أنجولا وموزمبيق عندما كانت الولايات المتحدة تدعم حركة يونيتا ورينامو في حين كان الاتحاد السوفييتي يدعم النظام الحاكم في تلك الدول.. غير أنه مع انتهاء الحرب الباردة اتخذ البعد الدولي منحى مختلفاً فعلى سبيل المثال شاركت الولايات المتحدة في التوصل لاتفاق سلام في أنجولا.. وقامت بالاعتراف بحكومة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا.. ونظمت نهائياً عن دعم سامبي.. ول نفس الوقت تزايدت الولايات المتحدة اتفاق وإطلاق النار في ليبيريا.. واتفاق المصالحة بين القوى المتنازعة في رواندا.. وتسعى الولايات المتحدة إلى إقامة منطقة آمنة في جنوب السودان لتوزيع إمدادات الإغاثة.. ولحل التركيز في دور الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذا العامل يرجع إلى أنها أصبحت الفاعل الرئيسي في هذه النزاعات.





المصدر : العالم اليوم

٢١ أغسطس ١٩٩٣

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

### الحدود والصراعات منخفضة الحدة

إن أحد المشكلات المهمة الناجمة عن الصراعات منخفضة الحدة تتمثل في مشكلة اللاجئين.. فلبان الحرب بين جبهة تحرير إريتريليو وحركة رينامو في زيمبابوي ٢٥٠٠٠٠ لاجئ منها إلى مالاوي.. وفر مئات الآلاف من الصوماليين إلى الدول المجاورة.. كما أن جنوب السودان أيضا يعد مصدرا للدار السلجيين إلى كينيا وأوغندا.. وتشكل مشكلة اللاجئين معضلة حقيقية أمام الدول المضيفة والجهات المانحة لإمدادات الإغاثة.. فيمارس اللاجئون أصلا غير مشروعة كثيرا ما تؤرق السلطات المحلية.. كما أن حجم اللاجئين البالغ نحو ٦ ملايين نسمة يمثل عبئا على منظمات الإغاثة.. خاصة في ظل الأزمات المالية للمنظمات الإغاثية.. ولذلك لابد أصبحت مسألة إعادة توطين اللاجئين من أهم العمليات المساعدة لتسوية هذه النزاعات.. ففي موزمبيق، بعد اتفاق السلام في ١٩٩٢ عاد نحو ٢٠٠٠٠٠ لاجئ إلى ديارهم، كما أن اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيريا تضمن نشر قوات مراقبة وأذغال إمدادات إغاثية لمساعدة المجاعة البالغ عددهم نحو ١٠٠٠٠٠ شخص على العودة الشمالية الشرقية لليبالا.

يرتبط عامل القوة العسكرية بشكل وثيق بالعامل الدولي، فقد أثر انتهاء الحرب الباردة على حجم المعونات العسكرية للمنشقة للدول الأفريقية التي بها نزاعات داخلية.. فقد توقفت جنوب أفريقيا والولايات المتحدة عن دعم الحركات المقاتلة في منطقة الجنوب الأفريقي.. كما أن الهدف الرئيسي المعان للولايات المتحدة عند تدخلها في الصومال.. كان نزع سلاح الفصائل المتصارعة، أما جمهورية روبها الاتحادية.. وريت الاتحاد السوفييتي.. فلم تعد مصدرا للمساعدة العسكرية للدول الأفريقية.. ومن ثم فإن النزاعات منخفضة الحدة في أفريقيا قد فقدت جانبا كبيرا من تدخلات السلاح إليها.. ويتضح مما سبق أن النزاعات منخفضة الحدة في أفريقيا تلعب دورا معوقا للمناخ الاستثماري، كما أنها تقلص أهميتها في ظل النظام الدولي الجديد.





المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٧ / ١١ / ١٤

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

# حوار مع مفكر استراتيجي: ثلاث قوى تحكم العالم بعد ١٥ عاما

د. علي الدين هلال

اليابان وأوروبا والولايات المتحدة.  
والحرب بينهم مستحيلة

الاتجاهين استراتيجيين، كما على تحقيق نظام عالمي جديد، وأن كان من غير الممكن الآن معرفة متى أو كيف ستتم مثل هذه التغيرات؟

حول هذا الإطار دار النقاش في إطار اجتماع فريق الدراسات الاستراتيجية بجمهورية مصر العربية، وقد أشار الدكتور جهاد عبده رئيس المركز إلى أنه في هذه الوثيقة يقدم لنا واحد من أكبر وأبرز مفكرى الجيل الثالث الاستراتيجيين في العالم العربي رؤية محددة وطريقة لفهم النظام الدولي، والقطب والصوب في مقاييدنا، وكيف يمكن الاقتراب من فهم آخر... ول هذا السياق... فإن الدكتور هلال قدم لنا وثيقة يمكن الرجوع إليها والاختلاف عليها والكتابة لصالحها أو خضعا حول النظام الدولي... وهذا مصدر لاهمية النقاش في رأى الدكتور جهاد الذي أضاف إليه أن النقاش يجري مع شخص متعدد النتائج في الحياة السياسية المصرية.

وبدا النقاش بملاحظات وتصيرون تبينها الدكتور على الدين هلال، لاسيما وأن المعاصرين جميعا قد قرأوا الورقة... الملاحظة الأولى، أن هذه الوثيقة كتبت بقصد نقل رسالة معينة لجيوسر معين، ومع هذا يبقى من حق القراء أن تختلف رؤيتهم وأن يختلف فهمهم لهذه الرسالة... والملاحظة الثانية، تحوي فيها بشأن نمط من النقد أشار إلى أنه يلتفت إليه وإن يتعامل معه، وإن كان يستمع إليه باحترام... هو ذلك النقد الذي يبدأ من السؤال لماذا لم يتناول البحث هذه البوابة أو تلك؟

وهل مدى ثلاث جولات من النقاش بين خبراء المركز وأبحاثه وخبرائه وبين الدكتور على الدين هلال، أمدت البحث والتحليل والاقتراب من الموضوع بما سمح بتعميق الأفكار وبلورتها.

في تقليد جديد لمركز دراسات التنمية السياسية والدولية، يقوم المركز باستضافة المفكرين الاستراتيجيين العرب، كما يستضيف المركز في الإصدار ذاته بعض المفكرين وكبار الكتاب المنفيين بالأفكار التي يستأنفها، وذلك لإثراء الحوار، وإلقاء الضوء على جوانب متنوعة وزوايا أخرى للتفكير في القضايا المطروحة... وقد استهل المركز هذا التقليد بدعوة الأستاذ الدكتور علي الدين هلال رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية بالجامعة لالتقاء... كما إن له نشاطا مؤثرا في الحياة العامة في مصر.

والورقة التي شوقنا لتعمل عنوان: «العصرلة ومجال الأمن»، وفيها يشرح الدكتور هلال على جمهور قراء فصلية واشتدق Washington Quarterly، وهي الفصلية التي يستثمر هذه الدراسة وفيها أفكار مهمة حول تداعيات عالم ما بعد الحرب الباردة على الأمن الدولي، وفيها يشير إلى أن تطورات ما بعد الحرب الباردة تشير إلى وجود مجالين للأمن في العالم أحدهما خاص بالحدود المنظورة، حيث الأمن مفرد مع غياب الحروب وأوجه عدم الاستقرار، والآخر، ويطلق عليه مجال عدم الأمن، خاص بالدول الثابتة والمتقلبة... وحول هذا الموضوع طرح الدكتور هلال رؤيته لمفهوم عالم ما بعد الحرب الباردة، والتي تتسم بوجود عملية للعولمة، ويقصد بها أن القوى المؤثرة في العالم أصبحت قادرة على الوصول لأي مكان في العالم، أي أن حدود الفترة تطالقت مع الحدود الجغرافية للعالم ككل... وقام بتحميل الأبعاد الأمنية التي ترتبت على ذلك، وانتهى إلى أنه في عالم يتسم بالغموض والاضطراب، يصبح التمسك بالثوابت بين مجال الأمن وعدم الأمن اتجاهات في الشؤون المعاصرة، إلى جانب بروز عدد من القيم والتحديات والمساخرات العالمية، ويرى أن الاتجاهين وسيلة لعملية العولمة... وأكد في الختام أن تسوية الصراع بين هذين





## لنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

### العولة وفهم النظام العالي

في الجولة الأولى من النقاش، دار الحوار حول مفهوم العولة وطبيعة النظام الدولي. ورغم أن طرح السؤال قصد به الاستفسار إلا أن مساهمته كانت تلم عن رؤية جديدة للنظام العالمي وطبيعة مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وقائع

هذه الرؤية عن رؤية الأمن وسياسات التسليح واستمرار الدولة وانطباعها والسيادة واستخدام القوة. كما عارض البعض الآخر التسليم باستقرار معاملة القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. كما انتقدوا سياسات الدول الكبرى تجاه الدول النامية وتحكم الأولى في القرار الدولي، باعتبارها قياداً على وصول الدول النامية إلى العالمية المنشودة. واتخذ البعض ثلاثاً مؤلفاً ما ذكر حول السلام الأوروبي، مؤكداً أنه لم يكن سلاماً حقيقياً حيث إن الحروب التي شهدوها العالم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لم تكن سوى حروب بالوكالة فيما بين القوى الأوروبية عن طريق أطراف أخرى وفي أماكن أخرى. وفي رأيهم إن مفهوم العولة شاكته شأن لمفهوم الدولة القومية من تشرديات لأوضاع عالمية جديدة، وضمان جديد للثقة التي هي مصالحة قطاع معين من العالم، ليس هو الدول الكبرى كما يرى الدكتور علي، وإنما يشمل قطاعات في الدول الكبرى، وفي غيرها من الدول. وحول السلام المنشور في الدول المتطورة في ضوء حقيقة أن التزاعات لديها بينها كانت دائما مائية وتجارية واقتصادية وانتهت إلى الحروب وليس هناك ما يدعو للثقة في أرقام السلام في الوقت الراهن، فهذا أمر مثير للسخرية. وفي رأيهم، ويستقيم القول إليه حينما تنفذ وسائل التفويض.

وفي تعليقه على هذه الملاحظات، تحدث الدكتور علي الدين هلال مستمعاً مسائل الفاعل والتشاقم من التحليل العلمي للظواهر واعتبارها أمور تقنية، ومؤكداً أن أي فكر وأن جميع المفاهيم في مجال التحليل السياسي والاجتماعي هي تعبير عن أوضاع وتراثيات سياسية واجتماعية تفتقر إلى أفاق. هذه التراثيات. فتعبر الواقع الاجتماعي يدفع معه الأفكار. لكن هناك مقاومة من الأفكار لهذا التغيير. وأشار إلى أن الملاحظات التي أبدت تتمحور حول التساؤل كيف يمكن فهم ما يحدث في عالم اليوم. وأول ما يفرح من هذا السؤال، السؤال في طبيعة ما نشهده، وبعبارة أخرى، هل نحن إزاء تحول كيمي أم تحول كمي؟ وفي رأيها أن إزاء تحول كمي لا يوجد طرف لم ينفذهم وحسب، الترويض الذي نشهده هو الفاتية بين حدود النظام الدولي الذي وجد كمفهوم منذ الحربين، وبين الحدود الجغرافية للكثير.

لننح في اللحظة التاريخية التي نستطيع فيها الدول المهيمنة أن تفسر العالم كله اقتصاداً وتكنولوجيا ونخباً وإذناً. أزمات. نحن أمام أوضاع لا ملاحق من حرب البوير بأدوات دبلوماسية وانتهت إلى وجود طرف لم ينفذهم وحسب. وإنما زال من الوجود، وأن تثقلم العلمي والتكنولوجيا هي محور هذه العملية.

وأضاف، أن علي عليه العولة الرافعة تطرح تصورات خارج السخن والتفكير المهيمنة. والتساؤلات التي تطرحها لا تسهل. ونقدته أنه خلال السنوات الخمس عشرة القادمة ستكون هناك ثلاث قوى في العالم هي: اليابان وأوروبا والولايات المتحدة. ولا توقع أن تقوم حروب بين هذه القوى لأن كسب الحرب أقل من كسب المصالحة للمباداة. ولابد أن تكون مفهوم هذا شأن مفهوم التعاون الاقتصادي، مائة يعني أننا نعيش في ظل اقتصاد

## المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢١ أيلول ١٩٩٢

عالمياً، ماذا يعني عدم حصة أي كلام عن الاقتصاد الأمريكي أو ياباني أو أوروبي. وهذا شأن، باختصار، إن تدهور الاقتصاد أي من القوتين اللاتين، لابد وأن يؤثر على الاقتصادات القويتين الأخريتين. فتداخل الملكية وتداخل المصالح بين الاقتصادات الثلاثة أساس فهم حقيقة أن القوى السبع الكبرى هي مجلس إدارة العالم، في إطار هذا يتم التفاعل على خريطة التطور الاقتصادي والسياسي والأسراتيجية.

### العولة والدولة.. والحرب

في الجولة الثانية من النقاش، جرى التركيز على كيف يمكن النظر في مجال الأمن كمدخل لفهم النظام العالمي وتحولاته، دونما النظر إلى التقلبات فيما بين مجال الأمن، أي أمن الدول المتطورة، وعدم أمن الدول النامية والمتخلفة. وعما إذا كان مفهوم العولة أدق من أدوات الفهم العلمي، أم أنه مجرد اصطلاح. وهل نحن أمام عولة حقا أم أننا أمام محاولة لفرض سيادة النمط الغربي. والأمن في العالم للتطور مازال مفيداً وليس كافياً كما طرحت الرؤية. والعولة، هل هي المرحلة الثالثة لترسيخ الرأسمالية عالمياً، هل كفاية لفهم التطورات العالمية، وهل العولة بهذا المعنى

تتعلق دون نشوب الحرب لاسيما مع بقاء الدولة القومية وأهميتها لروية نتائج عملية أو عمليات الهيمنة. وماذا يمكن أن يترتب على قيام التقلبات الاقتصادية.

وفي تعليقه على هذه الملاحظات، أشار الدكتور علي إلى أنه يدخل في مجال من: «الظهور، أي في التفاضل، وله أدبي ملاحظات حول بعض التفاصيل التي طرحت في الجولة الأولى، وما ذكر منها في الجولة الثانية. فيما يتعلق بطبيعة الدولة في الدول المتطورة وفي العالم الثالث تكمن في أن وجود الدولة ذاته ككيان تاريخي يمكن محل تدهور وموضع نزاع في العالم الثالث. وهذا الخلاف ينسحب على مفهوم الاستراتيجية باعتبارها استخداماً للقوة أو تدهيداً باستخدامها في العلاقات الدولية. كما هو مستقر في الفكر الاستراتيجي الغربي، عندما يجرى تطبيقه في العالم الثالث، حيث يكون استخدام القوة أو التدهيد باستخدامها وأرد داخل هذه الدول وليس خارجها. فربط بهذا أيضاً مسؤولية النخبة الحاكمة في بلدان العالم الثالث ما لم تحق بهذه البلدان من كوارث.

وحول سؤال الدولة القومية وما يرتبط بها من مفاهيم كمفهوم السيادة، فإن القضية هي قضية إعادة تعريف المفهوم الدولي الوطني لمفهوم السيادة. حيث يتعرض المفهوم إلى عملية تفكيك وإعادة تركيب. وأن كان هذا قد حدث من قبل، فإنه يحدث هذه المرة تحت مآثر أكثر قوة تتحدى التعريفات السائدة حالياً للمفهومين. وما يحدث الآن هو أن هناك بعض الأدوار سوف تنزع من الدولة لصالح جماعات أخرى، ويشرح الدكتور هلال إلى أن أحد أهداف القالة هو لتبني الفكر الغربي الذي يرى أن العولة تحدث بالوكالة لنفسها في كل مكان في العالم وأوضاع عوالم الصغر أمام هذا الفهم تشير إلى أنه ما لم تحل مشكلات عدم الأمن في العالم الثالث، فإن هذه المشكلات ستستمر وتتصاعد ومؤثر عليها. فالهجرة غير المشروعة والازدحام بشكله المادي، وبشكله غير المادي كالمخدرات والبيئة، وما بعض نتائج مشكلات عدم الأمن في كل العالم الثالث. هناك التناقص يحدث في العالم نعم، لكن حجم أهميته بالنسبة للعالم مازال محل استنطاق. هناك سعي لفرض الحضارة الغربية نعم وهذه من سنن الحضارة. ولا غرابة في ذلك، فالعولمة تعبر عن انتشار الحضارة المهيمنة وهذه بداية. لكن ليس صحيحاً أن الحضارة تسير بقوة السلاح.. وحزناً من قوة أي







## النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

خضاعة هي: افتتاحها على الخفريات الأخرى والأخذ منها.. وإذا كان رأس المال يحتاج إلى دولة، فإن السؤال أي دولة؟ فالأول قد نستمر باسمائها الزائلة وحدها الحالية، لكن مضونها وأدوارها ستختلف.

### العولة والسبولة والثقافة

الجهة الثالثة من النقاش، تضمنت تساؤلات، وتعليقات على التعليق وملاحظات الدكتور جهاد عوده، أثرت تساؤلات حول الاستنتاج الذي انتهت إليه الورقة، وأشير إلى أنه معيارى، ولا يتفق مع المقدمة، وتساؤلات أخرى حول تداعيات ما يحدث في العالم ودور الأعمال التي تمر عن نفسها في ظواهر الانتماء القومي، والعوامل والخطوط التي ستؤثر على مفهوم العولة وعملية العولة، ودور القوة العسكرية وعلاقتها بالعالمين الذاتي للعولة. ونحو مفهوم السبولة، التي اعتبرها د. جهاد المفهوم الأساسي في الورقة، والسؤال عن النظام الدولي الراهن في مرحلة سبولة أم لا، ومسألة جواد المفهوم، باعتبار أن المفهوم ليس مجرد انعكاس للواقع وإنما يحمل رؤية مفصلة عن الواقع.. ول هذا السبيل، فإن مفهوم السبولة باعتباره مقولة وصيغة، وليست تحليلية يمكن أن يساهم في منع المعرفة عن الواقع.. كما أن هناك تساؤلا حول مدى ملاءمة مفهوم التعدد القطبي للمفهوم العولة، فهل الحديث يحدو حصول لاعبين أم عن عمليات؟

وهل تلتزم العولة المصنوع من مجالات للأمن أم عن مستويات للأمن؟ وأن التركيز على مستويات الأمن والاطلاق منها يسمح لنا باستخدام مفاهيم الأعضاء المتبادل والنظم الدولية، ورؤية كيفية تطور العالم في شكل الراهن. كما أن اقتراب مستويات الأمن يسمح برفض مقولة التمييز إلا في حدود التمييز السياسي للدول التي كانت تعتمد على لعبة الجغرافيا السياسية.. وأخيرا، هناك تساؤل حول مفهوم الشركة باعتباره مفهوما مهما يدخل في الإحصاءات والمصاحبات كمجموعة متفصلة إلى جانب الدولة

## السلام اليوم

المصدر :

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

والجيش والشرق، والسؤال لماذا غاب هذا المفهوم رغم أنه محرك عملية العولة.

وقد بدأ الدكتور على الدين تعليقه بتأكيد أن خاتمة المقال كانت معيارية حقا وأن الهدف منها نقل رسالة للعالم الأول أنه لا يستطيع أن يحيا في أمان إذا استمرت مشكلات العالم الثالث. أما عن مدى حرية الأخير في الاختيار فيرى أنها غير قائمة لأنه لا توجد بدائل للعولة.

وفي رايه أن النقطه المهمه في عملية العولة هي تأثيرها على الثقافة السياسية فهناك حد من الثقافة العالمية أن يستطيع أحد أن يهرب منه. ففي الحافل الدولية أن يسمح لأحد أن يقول ويصرح فيما خفلة. المعابر والقيم الجديدة قد تطبق بشكل انتقائي في المرحلة الأولى، ولكن ليس هذا مدعاة للتوصل بل قد يكون هذا مدعاة للتسك بها والدموية تطبيقها على الجميع.. ولكن هذا لا يعنى اختراق البشر ل حضارة واحدة.. فهناك أجزاء من الثقافة يتم ترحيلها بالذات من يريد المشاركة في النقاش الدولي، وهناك أجزاء ذاتية ستبقى وتمكن المفهوم الذاتي في الثقافة.. هناك مضارضة ومقاومة للصورة.. نعم لكن السؤال إلى متى يستمر، وهل ستتغير أم ستمتد إلى الأبد؟ ليس جميعا أن المسألة هي التي صممت للعراك الكبرى في التاريخ.. والجماعات الإسلامية تدرك هذا في مواقفها للزوج من النظم التي تسعى للإطاحة بها ومن الولايات للخدمة التي يكون لها معها خطاب آخر.

وحول تأثير العولة على قدرة البلدان القامية في الجنوب على النفوذ، فإن هناك مجالات يمكن لهذه الدول أن تتحرك فيها، أو العمل ليس هناك ما يمنع حركتها إزاء ظواهر معينة، أو الدخول في علاقات معينة.. والتغير العالمي لم يأخذ شكله الكامل بعد، إنما هو مستمر بفعل قوى تكنولوجيا واقتصادية والرغبة في التوسع الاقتصادي.. إن الأفكار التي تخرج في الغرب، والتي يسمى إلى فرضها ليست بالضرورة سؤارة علينا، وإنما هذا هو الخطر في ظهور الأفكار والسعي لنشرها ويطبقونها على أنفسهم قبل أن يقوموا بنشرها.

وفيما يتعلق بالسبولة، ودور الاضطراب في عالم ما بعد الحرب الباردة، والتهميش السياسي ومستويات الأمن أم محالاته.. فلم يسجل الدكتور على اختلافات كبيرة مع ما طرحه الدكتور جهاد، فالسبولة لا تمنع من تخصص بعض التخصصات ومن بينها العولة، وهي يمكن أن تكون مفهومها تطبيقيا.

ولا يمكن فصل الاضطراب عن العمليات في الواقع أو في التحليل، وإنما في التحليل يكون هناك تركيز على جانب أكثر من التركيز على الجانب الآخر، فخصية طبيعة النظام العالمي لم تنصم بعد وهي موضع اجتهادات، كذلك مسألة مجال الأمن أم مستقلة، مسألة اجتهادية، وإن كانت لا تؤثر على جوهر التحليل، فيبقى من المهم أن نأخذ في الاعتبار الجمهور المخاطب وأي الكلمات والتعبيرات أقرب إلى فهمه.





المصدر :

المصدر :

التاريخ :

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلونات

# البوينة .. بين خيانة الغرب واللانظام العالمي الجديد

يحدد فشل الغرب في حل المشكلة اليوجوسلافية شكل  
السياسات في عالم اليوم. وبما ينبغي أن «الاجتماع الدولي»  
في «حرب الخليج» كان ظاهرة مؤقتة، وليس شكلاً للنظام  
العالمي الجديد، كما حاولت إدارة جورج بوش الأمريكية أن  
توهم العالم.





الأهرام

المصر :

٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### رسالة أوروبا مجدى نصيف

للأحداث الشيوعية، كما هو واضح من اعتمادات الصرب واحتلالها لأراضي البوسنة. وهكذا كانت استجابات الحكومات خاطئة ومتأخلة، هذا إذا افترضنا حسن النية. وكانت تصرفات الأحرار الحاكمة مقرونة غير حاسمة. واتخذت مظهرها مؤلما ساكنا سلبيا. واستغل الصرب هذه الفرصة فقاموا بتاعتدائهم وبغشم أراضي البوسنة. وفي الشهر الماضي أدرك قادة أوكرانيا هذا الشلل، فعزلوا أوكرانيا إلى قوة نووية باعتمادهم بأسلحة الجيش السوفييتي النووية. وبهذا خلفت قوة نووية تقف في مواجهة روسيا.

نخلصنا من الواقع أن هناك خلافا في أجهزة تحليل الحكم الهائل من المعلومات التي تصل إلى الإدارات الحكومية. فمثل من طريق الأجهزة التقنية المتقدمة وأجهزة الأخبار والقنوات الدبلوماسية، وأن القادة لا يسايرون مقترحات العصر المتلاحقة، فيفضلون الاستمرار على الخط القديم دون تغيير. ولذا أيضا خوف من إجراء تغييرات للبقاء على أصوات الناخبين. وهكذا شتمت حالة «دولة

في الاتهامات المرفوعة بعد سقوط الشيوعية وتفسد بها أزمة الاقتصاد خائفة لم يقدم الغرب ما هو مطلوب من الحكومات. ولم تحصل في مجال الأمن الأعلى وزاراته، جزالات الثبات. ورغم أن القاتل هو المنظمة الرجعية اليانوية من آثار الحرب البارونة كتحالف غربي إلا أن مستقبله مازال غامضا يتسبب التوترات السائدة بين أعضائه في كل أوروبا. وعلى وجه الخصوص بين تركيا ودول السوق بسبب افتقارها إلى سيادة ثابتة تجاه البوسنة - الهرسك. وفي غياب القانون الدولي وتطبيقه بشكل عادل وليس بمعايير مفتحة الطريق أمام الفيوغانيين والديماجوجيين.

ثالثا: تتبع الحكومات الأوروبية الغربية سياسات التصنيعة قصيرة المدى، وتعرض لجزرات ضحايا في التجارة مع دول شرق أوروبا. وكل هذا لا يشجع حكومات ما بعد الشيوعية على اتباع سياسات إصلاحية.

رابعا: عدم مقفلة المؤسسات الغربية - الجماعية أو الحكومية الأوروبية الضعيفة على الاستجابة

وعدم ثبات سياسات حرب أوروبا وانتشارها لاتخاذ القرار هو أحد للخطر التي يواجهها العالم اليوم. تماما مثل مخاطر حرب البوسنة - الهرسك، والانتقال إلى قيادة غربية سياسية - اقتصادية - عسكرية إلى جانب الطفل الذي يصيب حكومات الغرب، هو خطر على الاستقرار والديمقراطية ليس في أوروبا الشرقية، ولكن في أوروبا الغربية أيضا. لانسايب التالية.

أولا: تمزق الفوشية المتطرفة من الفولان إلى بريطانيا في غياب أي صيغة جماعية غربية كواجهة، يتمزق الفوشية المتطرفة التي تكاد أن تصل إلى العاشية في بلد ما، ثم حلبة دول أخرى بالمثل. ومثل ذلك دعوة الحكومة اليونانية في بداية الماضي إلى منع الاستقلال الذاتي للأقلية اليونانية جنوب البانيا. ورغم أن اليونان متصو في الجماعة الأوروبية، وفي القاتل، ود «المزب الفيدرالي» الألباني الحاكم بالقبض على المعارضين والمثقفين.

ثانيا: أدت عدم قدرة أوروبا الغربية على حل الحرب اليوغوسلافية منذ بدايتها إلى مخاض من عدم النظام وقوانين زلزل معظم المؤسسات الدولية التي قيمت منذ الحرب العالمية الثانية: بمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، تسلم على الدول فقط. وهذه الجماعة الأوروبية تعاني المشاكل ولا تتجمع على شيء بل وتواجه منتظما مقلط التفكير، ومثله الأمم المتحدة في حاجة إلى تغيير جذري. أما المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي والبنك الأوروبي لإعادة التحفيز والتنمية، فكلها في حاجة إلى إصلاحات. ولتظم الأوروبية الشرقية لم تنجح كلها





الوكيل

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

٢٢ مارس ١٩٩٢

من القوي وعدم الاستقرار وعدم وجود قيادة.

أي دبلوماسية

مشاكلها التي حولتها الى ساحه حرب قومية لتتبع في قلب أوروبا. وكانها تعيش مازالت أيام النازية والفاشية السودا.

فالحكومات الغربية تريد شقيتها من الانشقاق في الجماعة، وهي تخشى الصدام مع روسيا، وهي تخشى إثارة مشاعر دول في الجماعة الأوروبية، وهي تخشى أن يؤدي مقتل جندي غربي في سياق الأمم المتحدة الى تفقد أن الحزب الحاكم للانتخابات المحلية أو العامة، ونتيجة لهذا تدعو الاستقرار السياسي بسبب القومية للطريقة التي يشغل نهراتها سياسة ديموجوجيون شميرين، وهكذا ملأت القوي هذا الفراغ، ليس كحالة مؤقتة أو كحلقة للالتقاء، ولكن كاستلوب حيدة، تسود فيه المافيا المنظمة، باستخدام السلاح كوسيلة وحيدة لحل المشاكل بعيدا من الصراخات والديبلوماسية والمحاكمات التي انتهى أمرها، تخطي، من يعتقد أن هذا عرض غير معد.

لقد فقد الغرب مصداقيته، وأدى هذا الى عدم فعالية الدبلوماسية الغربية، فشغل الغرب في مساندة قراراته باستخدام القوة في اليونسكو ووجوه متلافي السابقة بشكل عام وشلل الجماعة الأوروبية، وإغلاق أسواقها أمام بضائع شرق أوروبا، وفشل الذريع ملكة الأندلس لإعادة التعمير والتنمية، والضعف القزاي للبنى الاقتصادية الغربية، كل هذا أضعف الدبلوماسية الغربية، وقد أكثر دول أوروبا الشرقية أغريبا، إلا وفي جمهورية التشيك هو الدليل الواضح على هذا كله، فترس وزيرها جاسلاف كلاس، وأتم القند لفتحه الجماعة الأوروبية، ورئيس جمهورية جاسلاف حافل - الكاتب المصير حتى التشق السابق - الذي حافل التمسك بالقيم الأخلاقية الدولية، معتزلا أن من السياسات الغربية في يوجوسلافيا، وفشلها الدائم في حل







## الصرب في سراييفو

# سنة 1914 أشعلوا نار الحرب العالمية وسنة 1993 دهمرو النظام الدولي الجديد

أحمد أبو الفتح

الجديد ولقي على سمعة وجندة حلف الأطلسي - الثالث - إن  
انفتح أن دول الحلف لا يجمعها رأي ولا تخضع لقيادة  
موحدة.

وكان من نتائج هذه الخلافات بين دول حلف الأطلسي أن  
تشجعت روسيا التي تستجدي المعونات من دول الحلف على  
توجيه أنذار لتلك الدول بأنها ستستعمل حق الرفض - الفيلو -  
إذا حاولت إصدار قرار من مجلس الأمن يسمح بشن غارات  
جوية على مواقع قوات الصرب التي تهاجم سراييفو.  
وهل يمكن أن يكون هناك احتفالاً للحلف الأطلسي أكثر من  
أن توجه له روسيا التي يمكن لدول الحلف وقفها والإجهاز  
على نظامها أنذاراً بأنها ستستعمل القرارات التي تزعج دول  
الحلف لتدعيمها لمجلس الأمن عن طريق الفيلو!!

والخطر من كل ذلك أن اعتداءات الصرب الممتد أن العالم  
منفلت ليس له زعامة فالولايات المتحدة رئيسها لا يسيطر على  
سياسة بل هو في كل يوم على حال وما يعلنه اليوم على أنه  
قد عقد العزم على تنفيذ بقله في اليوم التالي على موافقة  
بريطانيا وفرنسا فإذا ما رفض ميچور وميتران تراجع عما  
سبق أن أعلنه.

وتنشر جريدة هيرالديريون في عدد يوم الاثنين الماضي  
سبعة رسومات كريكاتورية لوزير خارجية اسبركا وأربع  
كرستوف تعقل تصرفاته بالنسبة للحرب الدائرة في البوسنة  
والهرسك وفي الصورة خريطة البوسنة ويقر قولها الوزير  
قائلاً:

(ألق بكل ذلك فيها) وإلى جوارها صورة يفتخر الوزير  
بمعدن عن الخريطة قائلا: (استجب كل ذلك عنها) وفي الثالثة  
يقر في الهواء معقفاً بين البوسنة والهرسك والخروج منها  
ومكتوب عليها (الخطر...) (أخرج) والصورة الثالثة الأخير للوزير  
بنفس المعنى والتدريج. ويوسط الرسومات الستة التي تليها أن  
الوزير لا سياسة له نظرت الجريدة مقالاً كتبه جورج مكتب  
الخبر بشؤون البلقان والذي كان يشغل منصب رئيس مكتب  
شؤون يوغوسلافيا في وزارة الخارجية الأمريكية واستقال من  
النصب لأن ضميره رفض قبول البقاء في وزارة تستع من  
الجرائم التي ترتكب في البوسنة ويقول في مطلع المقال:  
إن أي إنسان يرى عمليات الإبادة ولا يفعل شيئاً يعتبر  
شريكاً في ارتكاب تلك الجرائم. وخلال السنة الماضية استقال  
ثلاثة من كبار موظفي وزارة الخارجية الأمريكية احتجاجاً  
على موقف اسبركا من الجرائم التي ترتكب في البوسنة إذ  
رفضت ضمائرهم الاستمرار في عملهم في وزارة لا تفعل أي  
شيء. ولوق جرائم الإبادة المستمرة. ولقد استقال من منصب  
السلوون عن مكتب شؤون يوغوسلافيا في يوم 25 أغسطس

قتل الصرب في مدينة سراييفو سنة 1914 الأرشيديو  
فرديناند كبريانات فاشعلوا نار الحرب العالمية الأولى التي  
استمرت حوالي خمس سنوات وكان من نتائجها الخراب  
الذي دمر أوروبا، ومن نتائجها انتهاء الإمبراطورية العثمانية  
التي كانت رمز الوحدة الإسلامية، وكذلك من نتائجها القضاء  
على القيصرة في دولة روسيا وقيام أول دولة شيوعية في  
العالم مما أحدث تغييرات وأسمت المطلق في النظام العالمي  
كان في مقدمتها بث روح الكراهية للبلطان الوسطى التي هي  
في الواقع العدو الأساسي لاستقرار الدول.

وأتت الحرب العالمية الأولى إلى انتشار النزاعات في الدول  
الأوروبية، ثم امتد أثر هذه النزاعات الاقتصادية إلى كثير من  
دول العالم وانتشرت البطالة وكان للكساد الشديد أثره في  
خلق النظم الفاشية. ففي ألمانيا قام الحزب الاشتراكي النازي  
إذ كان في الانتخابات ثم حوله هتلر إلى سلطة دكتاتورية  
مطلقة وقيام في إيطاليا دكتاتورية موسوليني وانتهز هتلر  
فرصة ضعف دول أوروبا واطلق جيشه ليضم النمسا ثم  
تشيكوسلوفاكيا واطلق موسوليني الجيش الإيطالي ليحتل

دولاً في إفريقيا.  
وتكون خلف المحور الذي ضم ألمانيا وإيطاليا واليابان  
وكان ما كان من تطورات انتهت بالهشام الحرب العالمية  
الثانية سنة 1939 أي بعد 20 سنة من انتهاء الحرب الأولى.

وكان الصرب الذين تسميوا في السعال نار الحرب العالمية  
الأولى التي أتت إلى قيام الحرب العالمية الثانية لم يتفقوا فلا  
يكاد يسيطر النظام الشيوعي حتى يبادروا بمراسلة زعيمهم  
مليوشوفيتش إلى شن موجات من الاعتداء على المسلمين في  
القديم كوسوفو ثم يحاولون دولة يوغوسلافيا إلى بحر من  
الدماء ليصار إلى الكروات في كرواتيا وسلوفاكيا  
يستبدون إلى توجيه كل قواتهم للنزوة بالسلطة الدولة  
يوغوسلافية وبكل ما يلقونه من أسلحة وغدا من روسيا  
ورومانيا وألبانيا وغيرها من الدول شن حرب إبادة  
على المسلمين.

وفي عالم سادت دولة الانانية وعدم الشعور بالمسؤولية  
والجماعة واصلت قوات الصرب جرائمها الوحشية والنجاسة  
حتى بها القرون أن تهاجم بالاعتداء على القنات والنساء  
والصن ذلك دون أي شعور بالانحطاط أو الأجرام وانتهت قوات  
الحرب إلى فرض حصار على سراييفو.

وهكذا يعود الحصار إلى جعل ما يرتكبون في سراييفو  
بمعاينة العدو للعالم وعدم الاعتراض بالادول الكبرى ولا  
بالمؤسسات الدولية. ويقارن الكاتب الأمريكي وليام بلاك  
نتائج حصار الصرب لسراييفو سنة 1993 بما ارتكبهوه سنة  
1914 فيقول أن حصار عاصمة البوسنة قد حطم النظام العالمي





النصر

المصدر :

٢٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والهملومات

من السنة الماضية وبعد استقالتي بلغ عدد المسؤولين عن ذلك المكتب ستة بدلاً من اثنين ولكن المسؤول الأول مارشال هارس استقال يوم 5 أغسطس من هذا العام وفي اليوم التالي استقال جون وستون من منصبه كممثل لجرالم الحرب في مكتب البحوث والخبرات وقد يستقيل آخرون.

ويقول بعد ذلك:  
لم يحدث منذ سنوات طويلة أن تعرضت وزارة الخارجية لمثل هذه الأزمة والاستقالات ولكن يشعر الكثيرون في الوزارة بالقلق نتيجة سياسة الوزارة ويعتبرونها بضيق مشاركة في عمليات الإبادة التي تتم في البوسنة ولقد قدم الكثيرون من الموظفين نتيجة الضيق الشديد مذكرات إضلاع مسيوية للوزير. ويستمر الموظف الكبير للمستقيل بشرح تردد واستيئة الوزير بما يؤكد الرسوم التريكاتورية للحملة بالمال. أما الرئيس فكثيرون فإن المقالات التي تتحدث عن تروده وتوجه له أشد الوان النقد فلا حصر لها.

ومع ذلك عندما أصدرت الدول الكبرى إنذاراً بأنها ستقوم بشن غارات بالطائرات كقذف خلالها القنابل لتتسبب في مقتل حصار الصرب لمدينة سراييفو يسارع الصرب بالجلاء عن الجبال التي كانت تحكم الحصار على العاصمة البوسنية. هذه البهولة الصربية في الانسحاب من الجبال توضع حجم الصراخ التي ارتكبتها الدول الكبرى في حق المسلمين في البوسنة والهرسك. لو أن هذه الدول كانت قد اتخذت موقفها حازماً عند أول هجوم شنته على الصرب ضد المسلمين وباترت بالاعتراف بدولة البوسنة والهرسك لكانت قد جنبت أربعة ملايين مسلم الأرواح الأرمية وأوقدت حياة مئات الآلاف وحافظت على عشرات آلاف الفتيات والنساء وجنبتهن أحبار وأحاط ما عرفت البشرية من اعتداءات.

والغريب في منطق أشد الذين عارضوا أي تدخل عسكري أو تمكن وصول السلاح للمسلمين وعلى رأسهم ميجور وسيمران تبرير هذه السلبية التي أطلقت الحرية للصرب ليرتكبوا ما يريدون من جرائم بأن أي تدخل عسكري أو رفع الحظر عن السلاح سيدفع قوات الصرب إلى شن اعتداءات ضد قوات تلك الدول الموجودة في البوسنة والهرسك تحت قيادة هيئة الأمم. عندما أصدرت الدول الإنذار بشأن الغارات وقيل إن يقوموا بإنزالها بآية غارة يبادر الصرب بالانسحاب دون أن يقدموا على أي اعتداء على قوات هيئة الأمم.

كما أثير الانسحاب السريع عكس الأسباب التي ذكرها الأمين العام لهيئة الأمم عندما طالب الدول بتأجيل إرسال الطائرات الحربية إلى المواقع التي تقع منها مهاجمة قوات الصرب التي كانت تحاصر سراييفو إن قال أنه طلب التأجيل حرصاً على المفاوضات التي كان مزعماً أن تدور في جنيف بين رؤساء المسلمين والصرب والكروات فقد أثير الانسحاب أن الصرب والكروات ظلوا يماطلون ويرواؤون وفي نفس الوقت يضاغون هجماتهم العسكرية ضد المسلمين المحاصرين وأنهم لم يستجيبوا إلا بعد صدور الإنذار فلو أن الطائرات كانت لم يتأجل وصولها لكان الموقف تغير فور وصولها كما تغير بالإنذار. أما بالنسبة للتأييد الروسي للصرب بتفديم الأسلحة والمخاربات فكان يكفي أن تقرر الدول الكبرى بلحسم بدعم المساعدات والقروض عنه ليردع ولا تلجأ به البهاجة أن يهدد باستعمال الفيتو في مجلس الأمن.

والأمر الذي لا شك فيه أن حرب العدوان ضد المسلمين لم شنته وأن الصرب تريد أن تجعل من الاعتداء والقتل والدمار اسلوباً للاستيلاء على الأرض التي غزتها قواتها وهكذا يستمر تدمير أهم قاعدة قامت لتخليقها هيئة الأمم وهي أن الجريمة الدولية أي الاعتداء واحتلال الأرض معاقب عليه فإذا بالصرب بضم الأرض المحتلة بسقوط هيئة الأمم من أساسها. والواضح أن وسطاء هيئة الأمم لحل المواقف في البوسنة والهرسك يميلون إلى تمكين الصرب من تحقيق كامل الغايات من جرائم الاعتداء.

ومن الأمور المحزنة أن تلقى معظم الدول الإسلامية موقف المتفرج من جريمة ضم أرض المسلمين الذين قتلوا المسلمين ولوثوا شرف المسلمين، مكتفية بأن يعلن مؤتمرو الدول الإسلامية قراراً بأنه يرفض تقسيم البوسنة. من ذا الذي سيعبر ذلك القرار أي اهتماماً لقد كانت تعقد مؤتمرات القمة لأشور لا تصل أهميتها إلى ما تحتل قضية البوسنة من أولوية بالغة أشد درجات الخطورة. إن الدول الإسلامية بقليل من المال وبعض السياسة تستطيع أن تغير سير الأمور.

بقليل من المال تستطيع تسخير قوة الدعاية والإعلام في الدول الكبرى لشن أوسع الحملات لصالح المسلمين ضحايا السلبية الدولية، وبقليل من المال تستطيع أن توفر للمسلمين في البوسنة والهرسك كل ما يحتاجون لتعزيز مركزهم وسد حاجياتهم. وبقليل من السياسة الجادة التي تعلن بنية صادقة وليس مجرد الكلام في الهواء بأشياء تضاد من يقلد إلى جوار الحق فينصر المعدي عليهم ونقل أبوابها في وجه من يشكر لحقوق المسلمين المعدي على حقوقهم يمكن التأثير على الموقف. المس من المأل أن يستقيل امريكيون من أكبر المراكز في وزارة الخارجية الأمريكية لرفض ضماناتهم للصمت حيال الإبادة المستمرة للمسلمين ولا يتوفر أي مظهر جاد وفعال في معظم الدول الإسلامية.





الأمور

المصدر :

٢٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

# ثروات الشبكة والعروة في عالم غير مستقر

في بداية العقد الأخير من القرن الميلادي الحالي، وضعت الحرب الباردة أوزارها كواحدة من أبرز العلامات المميزة لتاريخنا المعاصر والعصر الأكثر وضوحاً وتأثيراً في النظام العالمي الذي ظل مهيمناً على مجريات الأمور متحكماً في توجيه مسار الأحداث على المسرح الدولي خلال الفترة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وحتى سقوط الأنظمة الشيوعية في روسيا ودول شرق أوروبا وانتهاء الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩٠.

وبإسداد الستار على الحرب الباردة واختفاء رموزها ودعائياتها من الأحلاف العسكرية والتكتلات السياسية والاقتصادية، إلخ، انتهت (ولو من الناحية النظرية) واحدة من أكثر فترات التاريخ الحديث توتراً واضطراباً، خاصة في مجال الأمن والعلاقات الدولية. ذلك أنه باستثناء عدد قليل من الدول، مثل ألمانيا واليابان (لتطروهما الخاصة والمتعلقة بخروجهما مهزومتين من الحرب العالمية الثانية) لم تستطع دولة من دول العالم أن تتأذى بنفسها عن التأثير بالانكسارات السلبية للحرب الباردة.

بملم: الدكتور

فؤاد عبد السلام الفارسي

في عالم يسوده اللوثام ولعمه المحبة والتعاون والرخاء اعتقد أن الوقت أصبح مناسباً لكي تلقى نظرة على ما جرت به الأحداث طوال تلك السنوات الثلاث ويشعر ما تصعب به ظروف ومصاحبة هذا لثقال.

وذلك لكي نرى كم تحقّق من أماننا في ظل النظام العالمي الجديد، ولعل أول ما يمكن أن يخطر على البال هنا هو سؤال عما إذا كانت

وتحت ظروف الحرب الباردة وبسببها، اضطرت معظم دول العالم إلى تكريس جل طاقتها وجهودها ومواردها لكرامية مشكلات والتزامات تلك الحرب والتي كان من أبرزها سباق التسلح. وكان هذا بطبيعة الحال سبباً كافياً لكي تعيش الدول مسموم الاستنزاف الدائم وبواجبات احتمالات وفروع الحرب الساخنة في أي وقت. كما كان أيضاً من الأسباب التي أدت إلى حرمان دول كثيرة من توجيه مواردها إلى حيث كان يجب أن توجه. لعل مشاكلها ووضع وتنفيذ برامج التنمية والإصلاح التي تنشده حاجتها إليها.

لذلك فإنه لم يكن مستغرباً أن يستقبل العالم بضماس بالغ وفرحة عامرة نبأ انتهاء الحرب الباردة ووزال الكابوس المخيف الذي ظل جاثماً على انقاسه مدة زادت عن نصف قرن. كما كان طبيعياً أن تلتقي إرادات الدول حول اعتبار هذا الحدث نقطة تحول وانطلاق نحو مرحلة جديدة مفعمة بالأمل في العلاقات الدولية، ونظام عالمي جديد بنم الإنسان في ظله بالسلام والأمن والحيّة والاستقرار.

والآن وبعد أن مضت ثلاث سنوات منذ انتهاء الحرب الباردة وبدء تحاقق الأمل





البيدهة المعروفة لنا جميعا ان المقاتلات اللولبية الضاصرة تقوم على اساس الصالح اولاد المصالح فذا في المصالح اخرا. اي يصبها حانا بالة. ومخصوصا في الحكم العربي الذي يضمن اهلنا كمالا بقرلة احد سياسيه المشهورين (اييس هناك مصالقات بقية أو عدوات وانما واثنا هناك مصالقات دلتما). وما ابرز ان اشهر على هنا هو انه حتى بالمصالح لم نجد من الدعاير القاتية وانما في معيار متغير ومقلد ولا تتقلد من جانب إلى الجانب اللذان في أي وقت يدر الاثر.

اما الحقيقة الخامسة والأخيرة فهي أن عصر نوازل القوى قد ولى وانتهى. وبذلك أن الدوران كان ثانيا بين اثنين متقاربين مثل قسبي الفاطسي وطلخان في كل شيء وحول كل شيء. وانكها يتكافأ في ذوالع من فريزة حب البلاد. على امر بعد في شروط المصالحات على الدان الذي يبنها مضيقا بينا والسراع (المرج الباردة) بحيث لا تصبح احداها لتقسيا أو لأي دولة تدور في تلكا بان تجاوز خطوط معينة يمكن أن تارز في اقل صباح الجيوش القوي. اما الآن فلم يدع هناك غير

قطب واحد، وعلمنا أن نعرف بان اقلها مضططبا واحدا لا يمكن أن يوازي دور القطبين معان في هذا ببساطة ضد طبيعة الانسداد.

وأخيرا، فلما كانت قد كورت في بداية الخمسينات أن هناك بعض الدول التي استطاعت أن تتفادى الآثار السلبية للحرب الباردة، فخلل من الرافضين هنا أن السبب الرئيسي الذي ساعدت ذلك الدول على تحقيق ذلك هو أن بعضها (مثل ألمانيا واليابان وإيطاليا) كانت مسخرة، بحكم تفرغها في الحرب العالمية الثانية، من سارسة حقا السياسي في اتخاذ القرارات الدولية التي تلتهاها بين أطراف الصراع. بينما تدارت دول أخرى وبعض رافضتها من هذا الحق (مثل سويسرا والنمسا) حيث ظلت حيالها الدولي مقابلين لها بما في ذلك المصالحات والقرار من عالم بدون التفرغ لسلطانها.

غير أن الأمر الجدير بالفتوى هنا هو أنه هناك دول أخرى قد غير مصطفة ضمن القطبين المذكورين ولم تنسفر لها الحجابة الدولية. بل كادت كل أشكال المعانة التي انتزعتها الحرب الباردة ومع ذلك استطاعت أن تحافظ على سياستها مستقلةا ورائدا وان تتزج استقلالها وتبقى مستعصية ضد ظروف دولية القرض أن تتردى إلى عكس ذلك. وكانت مصر والعراق العربيتين المستعصيتين من أبرز تلك الدول. وكان لكل منهما اجتراعات ومواقف تدعش هذا اجترار ليعضها على النحو التالي

أولا مصر:

ولأن الدول المصدرة للبترول ليست من السهولة بحيث تخضع لابتزاز بمثل هذه السهولة وهي (أي قائل) سوف تجد الأساليب المناسبة لحفظ حقوقها والدفاع عن مصالحها. وسوف النظر عما يمكن أن تتبنى إليه هذه القضية لأن الزكاد أن سياسة الدفاع الدولي رميدا الاعتماد التاميل سينتازن بشكل مباشر. وهو الأمر الذي يتعارض مع ما تتبنى به الدول الصناعية الأساسية تجاه مزيد من التعاون الدولي وحماية استقرار مديا الاعتماد المتبادل في كل منظمة عالم اليوم.

وما تقدم، والتي غيرة ما تتكلم من الأنضاج الدولية في كل نظاما دولي الجيدة، حتى الآن، يمكن أن نستخلص بعض المصالحات أو الدروس الصاعدة التي قد تنعما عندما مخطو من جديد لتجديد سياساتها وتخصس موالف ادمائها في الفترة التالية. وأول هذه المصالحات هي أن فترة الحرب الباردة، بالرغم من كل مصالقاتها، إلا أن الأمن خلالها كان أكثر انضباطا مما هو عليه الآن.

ذلك لأن في القرنين العشرين بداية كابية وتقدير سليم لحجم الدمار الذي كان يمكن أن يزل بالعالم تهيما خطا بسيما أو تصرف غير مسئول قد يقع من أي منها أو من دولة تدور في تلكها. لذلك لقد تفرغت ليعصا الرغبة الدولية والقوية في عدم الانسداد والمصالحات والصورة دون تجسير الخطوط المصدرة في العلاقات الدولية. ولك ذلك على الرغم من بلاء، توازن العرب دائما بينها.

والحقيقة الثالثة هي أن السلام العالمي (تكل) ربما قد يعد مهتدا مقلما كان في سنوات للحرب الباردة. غير أن السلام الفردي للدول والاقليم وخاصة الضعيفة منها والمسالمة، فقد اصبح مقشولا تضاميا ومعرضا لانتهاك من قبل أي قوة دولية في نفسها القدرة ويؤثر لدهها للدفع لذلك. وتعتبر حالة لعفك السياسي والافتقالات الأتني التي شهيدتها العالم في الوقت الحاضر خير شاهد على ذلك.

والحقيقة الرابعة هي أن من المصالحات

لأول العالم قد تمستت ومبارك الأمور الفصل مما كانت عليه في أيام الحرب الباردة. ولكي تكون أكثر وضوحا وتحديدا فليكن يتبن أن نسل أيضا عما إذا كانت العلاقة قد أخذت مجراها وحل السلام والأمن محل الخوف والتوتر والاضطراب. وهل اختفت الحروب الأهلية والقمعية وتم ربح العدوان ولجم الاضاح وفرض احترام الشريعة الدولية في كل مكان. وهل انجذمت أمام الدول القوية والمتشظفة افاق التعاون الدولي ومعضلت على المساعدات التي تمكنا من أن تصبح شركا فعالا في صنع الحضارة وبناء السلام بما من أن تكون عاتقا له وعالة عليه.

والحقيقة التي لجره هذه التناولات لا انتظر إجابة عنها، كما لا أعتمد أن القارئ بدوره ينتظرها. ذلك أن الإجابة واضحة كل الوضوح والواقع الملموس لا يحتاج إلى أي تفسير أو اجتهاد. ومعها فإننا نستطيع القول، وبكل الثقة والموضوعية والاختصاص، أن الأمور لم تتحسن على الإطلاق، بل على العكس فقد انضمت أكثر سوءا مما كانت عليه. ذلك أن الانقسامات الانسية لم تعد تفرقت والتوتر بشكل مطلق يبرز الصراع والفرزعات الإقليمية المسلحة وغير المسلحة والتي ازادت حدة وعمقا بشكل متزن ومثير القسي درجات الألم. ويمكن أن نتكلم هنا ما يجرى في البرصة والهرسك من جرهم بفسده. أو ما يجرى في فلسطين والجولان لثبات من هذه الجولان منذ ما يارب من خمسين عاما. ناهيك عما يجرى في البريجان وهايكستان وكازاخستان وجنوب أفريقيا وأندور وغيرها.

غير أن المؤشر الأكثر والأنا في رأي الخبراء،

الحالين على تدور اوضاع التعاون الدولي، يشمل فيما يعرف بغيرية الكورين التي تعتبر الدول الصناعية جبايتها على استمدادات البترول ومشتقاتها، بغيري الرغبة في عدم أن استهلاك الطاقة ومن ثم للعانة على سلامة البنية. ويرى هؤلاء الخبراء أن هذا الانباء بعيدا عن الواقع وما هو إلا استار لاختفاء الأهداف الحقيقية.

ذلك أنه من المعروف والمسلم به أن الحضارة الصناعية المعاصرة الحالية تقوم على البترول بنسبة لا تقل عن ٩٠ بالمئة. ويوفر القصرية الجديدة سترزق حضا تتألف الاتاج الصناعي والتي سيموجسها للتجديد برقم أسعار مستجانبه وليس بقلن مصالمتهم بالمعنى لبارا علمنا أن مخطلة الدول المصدرة للبترول تعتبر من الأسوأ الرئيسية لاستهلاك البترول المعتمنة. وأن الدول الصناعية مختلفة على فرض هذه الضرورية. فإذ يصعب من الرافضين أن الدول المصدرة للبترول المصنعة سوف تكون محاصرة ولا سيبل أمامها سوى القذراء والفق بالأسواق الساحقة. وهكذا تكون الدول الصناعية قد استوردت جزوا غير يسير مما بدعته منها







## للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٣ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

استقام حاكمها الذي لم يبعد في موجهة  
الارضاء للآلية البرلمانية السعودية والسياسة  
القومية والسياسية والاقتصادية والعسكرية  
التي تعرضت لها بلاده في تلك الفترة البكرة  
من استقلالها وان يحافظ لها على استقلالها  
وحرية لارتدائها.

١ - ويمجرد أن بدأت البلاد تحصل على  
بعض الموارد المالية في عوائد النفط والغاز  
من أن تلك الموارد كانت متوافقة جدا في تلك  
الوقت إلا أنها سترعان ما بدأت تنعكس  
على المجتمع السعودي في شكل  
اصلاحات شملت كل أنواع الخدمات  
وتخطيط المدن والقرى وتحسين الأحوال  
العيشية للمواطنين السعوديين تزيين البيئة  
المحضرارية القاسية وتزويد الأمن للمواطنين  
والصالح على الأرواح والأموال والممتلكات.

٢ - وطوال سنوات الحرب الباردة،  
استمر زخم الانطلاقة السعودية نحو  
التطور والتميز. وفي الانطلاقة التي بلغت  
نروتها خلال العشرين سنة الأخيرة، حيث  
حلت نجاحات مذهلة أصبحت بفضلها  
الملكة تحتل المركز الثاني والعشرين بين  
القوى الاقتصادية العالمية. ذلك حسب ما  
أشارت إليه جريدة «الدور» نقلًا من تقرير  
الأمم المتحدة - HUMAN DEVELOPMENT REPORT 93  
السعودي هو محور النهضة السعودية  
الحديثة من أولها إلى آخرها وهو  
للاستفادة الأولى بجراحها واستمرارها،  
ولم يكن كإن الحق كل ذلك اسمه حقا من أي  
مواطن في أياك آخر من العالم لأنه لم  
يبتل بحكم سياسيين أو مؤلفين أو  
مؤرخين أو مفكرين يزوجون بشعوبهم  
في أئو معاركهم الشخصية وغابرتهم  
للتوسعية العيشية التي يهيمون من  
خلافها أرواحهم ويبدون ذوات بالهم  
كما حدث وسأزل يحدث أمام أعيننا في  
أماكن كثيرة من العالم.

وما الموقوف إلا من عند الله.

ومحفوظ لا حصر لها كان أبرزها العدول  
للشأن في عام ١٩٩١ ثم العدوان الإسرائيلي  
في عام ١٩٩٧ والرقم من ثقل النتائج للترتبة  
على تلك المواقف وتأثيرها الرخيمة على الهيكل  
الاقتصادي المصري وعلى مسيرة مصر  
المضارية التنموية التي كانت تحتل مركز  
الصدارة. وبخصوصها في مجال الاقتصاد  
والإل ليس فقط في المنطقة العربية بل وحتى  
بالنسبة للعالم الثالث بمسلة عامة. القول على  
الرقم من ذلك فإن الشعب المصري لم يستسلم  
ولم يقد لارتد أو شجاعتها على الأخلاق وإنما  
نهض من جديد مسلحا بالأمل والعزم والاصرار  
على معارضة السيرة. ولقد استطاعت مصر  
بالفعل، في عهد الرئيس مبارك، أن تعيد بناء  
الجزء الأكبر من بنيتها الأساسية وأن تنظم  
على الكثير من المواقف والمصالح التي انقلت  
هياكلها الأرضية والصناعية. وهي الآن ليست  
فقط في طريقها إلى استرداد هياكلها  
الاقتصادية كاملة بل وأيضا استعادة مكانتها.  
ردن أن تلقد شيئا من حريتها أو استقلالها.

ثانيا: المملكة العربية السعودية.

١ - من المعلوم أن النصف الأول من القرن  
المشرين كان مسرحا لحروب عالميتين لم يبعد  
تاريخ البشر لها مثيلا. لا من حيث القسوة  
ولا من حيث سعة الدمار التي أحدثتها. والذي  
كان من بين نتائجها البارزة سقوط وتشتت  
العديد من الامبراطوريات مثل «الامبراطورية  
عثمانية في تركيا» و«الامبراطورية التي لا  
تسقط في اليابان» و«الامبراطورية التي لا  
تدب عنها الشمس في بريطانيا». أما المملكة  
العربية السعودية فكانت الدولة  
الوحيدية. وربما في العالم كله  
المشغولة بتوحيد أجزائها ووضع السياسات  
الأولى لبنائها الجديد في ذلك الوقت  
المليء بالانتهارات والتفكك.

٢ - وبعد مضي أقل من عشر سنوات على  
إعلان قيامها رسميا كدولة مستقلة ذات سيادة،  
وجد مؤسس الملكة العربية السعودية رعاكمها  
في ذلك الوقت، الملك عبدالعزيز آل  
برحمته لله، في نفسه من الشجاعة ما يكفي لكي  
يعن أمام العالم وفوق الملكة إلى جانب الحلفاء  
في الحرب العالمية الثانية. (إبراهيم الجليل الذي  
لم يشهد تلك الحرب فإن الجبابرة الذين لم  
والذي كان يترقب به «المصر» كان هو الجانب  
المتدبر والسائد بالحرب وكان زعيمه أدولف  
هتتر هو النسخة الألمانية للشخصية التي  
استخدمها لنفسه صدام حسين في الكويت. أي  
أن اختيار الملك عبدالعزيز لوقوف المملكة  
كان اختيارا أخلاقيا إلى جانب الشريعة  
والحق والعدالة. وهو نفس موقفها الذي  
مازال مستعرا حتى اليوم.

٣ - ومع أن الدولة الوليدة لم تكن حتى ذلك  
الوقت سوى مساحات واسعة من الصحراء  
الفاصلة الجرداء. الحارة للشجيرة الدودة، فقد





المصدر : الأسرة

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

في نادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة الفيلسوف الفرنسي المسلم جارودي :

## النظام العالمي الجديد كذبة وديمقراطية الغرب قناع يخفي القبح

● على المسلمين أن يكتشفوا المبادئ الإبداعية في الإسلام ● ما يحدث في البوسنة والهرسك وغيرها جريمة في حق الإنسانية والشريعة الدولية المزعومة ● المسلمون اليوم لا يعرفون كيف يوظفون إمكانياتهم وثرواتهم بينما الغرب يجيد فن الاستغادة ● إذا أردنا أن نكون لنا دور فعلياً فقرأ القرآن والسنة بعيون راحية وعقول منفتحة





مكة المكرمة: من عبد الغفار مصطفى

وصف الفيلسوف الفرنسي المسلم روجيه جارودي الوضع العالمي الجديد بالكتابة، مؤكداً أن بيمطراطية العرب قطاع بخفي وراءها قبيحة!! وقال أن ما يحدث الآن في النوسنة والهرسك ويورما وغيرها جريمة في حق الإنسانية والتشريعة الدولية المزعومة، وطالب جارودي المسلمين بأن يقتشفوا المبادئ الإبداعية في الإسلام، داعياً إلى عدم محاكاة الحضارة الغربية آتية للسقوط.

وأوضح بأن المسلمين اليوم لا يعرفون كيف يوظفون إمكاناتهم وإرثهم بينما الغرب أجاد هذا التوظيف واستفاد من خبرات المسلمين.

وقال إذا أردنا أن نكون لنا كمسلمين دور في العالم فعلىنا قراءة القرآن والسنة بعين وأدب وعقل متفتح.

وكان قد ألقى محاضرة في جامعة القاهرة قد استضافها الفيلسوف الفرنسي ضمن موسمه الثقافي الذي ألقى محاضرة تحت عنوان (المسلمون وتراجع الحضارة الغربية) تحدث فيها جارودي عن العديد من القضايا الساخنة في العالم الآن شارحاً فيها رؤيته عن الإسلام واستفادة الغرب منه، كما تحدث عن واقع المسلمين الآن وعدم وجود دور حقيقي وفاعل لهم على الساحة الدولية خاصة بعد سقوط الشيوعية وإقيام ما يسمى بالوضع العالمي الجديد.

محاور اللقاء

- حدد الفيلسوف الفرنسي المسلم جارودي في بداية اللقاء ثلاثة محاور رئيسية اعتبرها هو أنها أساس من التأمل وتكتضم:
  - الوعي بمطابقة التدهور المعاصر في الغرب ومصادره.
  - تحليل عوامل إشعاع الإسلام الأصلي ودوره الثقافي حالياً على المسرح العالمي.
- وضع فرضي شروط نهضة إسلامية لكي يصبح روح الثقافة ضد الوهية السامية التي تقوم العالم الآن إلى الضياع والانتحار الكوني على أيدي الشبيد.
- وبالتالي للحد من الأول وهو تدهور الغرب قال جارودي أن الغرب الآن هو سدد ألعالم والمستعمرين القدامى الذين تجمعوا في أوروبا.
- خاضعين للولايات المتحدة التي راحت بدورها تمارس هيمنة عالمية.
- وأضاف: يمكننا القول أن هذه الامبراطورية تعاني الآن التدهور وتعيش مرحلتها العملية سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الأخلاقي.
- ويرى أن هذه التدهور لا يرجع إلى انخفاض من المبادئ الأساسية في الثقافة الغربية، بل هو على العكس يعتبر النتيجة الحتمية لانحصار هذه المبادئ ذاتها.
- وقال أن الثقافة الغربية منذ أن اصطفت على تسعيتها بالنهضة، أي الميلاد المزامن مع الرأسمالية والاستعمار قد تحدثت في ثلاث مستويات هي:
  - مستقلة ديكتات ولديها تكون الطبيعية هي السيدة والسيطرة عليها تكون بالعلم والتكنولوجيا.
  - مستقلة هوبز وهي الخاصة بالمذهب الفردي والسيطرة على السوق.
  - مستقلة مارلو ولديها أن الإنسان يحل محل الله في حكم العالم.
- وأوضح جارودي أن هذه المستويات الثلاث التي برزت في القرنين 16 و 17 قد أصبحت بعد الثورة الصناعية التي نتجت عن تطور الآلة البخارية وميكانيكا التسميع الأسس وراء نظرية متفائلة للعالم، وهي التي أصبحت منذ القرن الـ 18 وحتى مطلع القرن العشرين بمثابة التقدم والحداد على المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية.
- وشرح جارودي ذلك فقال أنه على المستوى الاقتصادي انهار مذهب التفائق وفي سنة 1922 م كان 80 في المائة من المصادر الطبيعية في العالم قد تمت السيطرة عليها واستهلاكها بواسطة 20 في المائة فقط من السكان وانقسم عالم المعاصر إلى دول غاية في التقدم ولديها كل شيء وعالم ثالث لا يملك إلا الكفاف أو لا يملكه في كثير من الأحيان فيضربون جوعاً.
- وعلى المستوى السياسي يأتي ما يسمى الوضع العالمي الجديد وهو نفس





الكتبة التي أعطاها العرب وهو ما يتخفى حول الديمقراطية. وهذه الديمقراطية الغربية ليست سوى قناع يخفي تحته العديد من الوجوه القبيحة. وضرب جارودي مثلاً على ذلك فقال أن حق الترشيح في فرنسا على القادرين فقط على دفع مبلغ معين من المال، أما الفقراء فممنوعون تماماً. وفي أمريكا غل الزوج كرتاً كاملاً محرومين من حق الانتخاب، وليس الترشيح فقط! كما أن ديمقراطية الإغريق ذاتها لم تكن تفر من إعطاء حقوق للأحرار وحرمان الأغلبية من العبد.

أما في الوقت الحاضر فقال جارودي أن اقتصاد السوق يتيح الفرصة لتوجيه القادرين لنفذة الأمور سياسياً وإعلامياً من أجل تحقيق مآربهم التي يرمعون إليها، حيث إن المال هو الذي يحرك السياسة.

#### الثالث الأسرد

أما على المستوى الثقافي.. فالغرب ما زال يعيش على مسلمة أن العلم والتكنولوجيا يمكنهما أن يصل كل المجتمعات ويضمنهما السعادة للبشرية! ومنذ اختراع الكمبيوتر أمن به الكثيرون وبدلاً من أن يستهزئ مجرد آلة تساعد الإنسان في بلوغ غاياته، أخوه محل الخلق البشري وجعلوه يتحكم في تحديد الغايات النهائية للبشر!

وأضاف جارودي أنه تحت اسم العدالة تشعلت دينية عصرية جديدة لحركتها إرادة الكائن وإرادة القوة وإرادة القوة وهذا هو الثالث الأسود الذي نشأ مسبب سيطرة روح السوق. ولأن أن هذه الديانة تسعى إلى الاستهلاك بنهم وبسرعة بالغين وتفر من الإنتاج والصن والسعي حتى لو كان عمراً كالتسليح وللخدرات.

وفي مواجهة هذا العالم الفائق المعنى يتسائل الفيلسوف جارودي لماذا يقوم الإسلام بدور فاعل من أجل الإقناذ ومن أجل الحياة الإنسانية؟ وإجابته بأنه يجب استحضار النموذج الإسلامي الذي كان في الانقاس هذا النموذج الذي شبع على العرب فضله وما اعتنوه من قيم في مجالات العقيدة والثقافة والمجتمع الأفضل وهذا بحسب الإسلام عكس ما يروجوه أعداء بأن الإسلام انتصر واستقر بالحروب، والأولى أن تبرز عوامل ازدهار الإسلام والتي

يرى أنها تتمثل في الجهاد الديني والثورة الاجتماعية والتحول الثقافي. أما على المستوى الديني فقد أكد الفيلسوف أسلم جارودي أن الإسلام لا يضغط على الإنسان أو يجبره على اعتناقه. إنما يقدم نفسه فقط للإنسان على السابغة ويحترم تعاليمها وأهليتها. وقال أن الإسلام دين تكتمل به الدورة النبوية التي تبدأ مع بدء العالم ونقته.

#### نظرة الإسلام إلى الملك

وعلى المستوى الاجتماعي يرى جارودي أن الثورة الاجتماعية في الإسلام تتمثل في تقرير أن الله وحده هو المالك الحقيقي للأشياء والإنسان مستخلف فيها وفي إدارتها، ويكفي أبرز قاعدة أن الأرض من يستصلحها ويصلحها مقابل شريعة ضليقة جداً، والقنوية بالزراعة التي تصد من تضخم الثروات في أيدي القلة وتذهب إلى الفقراء والضعف عن الرأ الذي يمنع زيادة الثروة بلا عمل. وقال جارودي أن للإسلام رؤيته في التحول الثقافي وللتمثل في التعارض التام للانغلاق الذي شهدته أوروبا في المصور الوسطى وأيسره (أعقبوا العلم ولو في الصين).

وأضاف أن هذه الروح الخلاقة للمسلمين قد بلغتهم إلى اكتشاف المنهج التجريبي عند علماء من أمثال (أمن الفيلسوف) قبل الأوروبيين واعترف (روجر بيكون) بعظم المسلمين وعلمهم ثابت في هذا المضمون. وأكد أن العلم في الحضارة الإسلامية قد تم استخداؤه لمساعدة الإنسان في الوصول إلى الله، أما العلم الغربي الذي ازدهر بعد ذلك ولا يزال إنما قام على أساس أنه ضد الله. ويتصل ذلك بجلاء أن هذا العلم نشأ ضد التقسية. وهذا ما يوضح في قرطبة عاصمة الخلافة الإسلامية منذ القرن العاشر وحتى له 13 وأخيراً فقد شعت الثقافة الإسلامية في شكلها الأكثر اكتمالاً على الثلاث قارات الأندلس والعلم والحكمة والإيمان. العلم الذي تضمن المنهج التجريبي ويطع وعلاقته بالله تعالى بحيث يصبح للحياة معنى وغاية والإيمان عاملاً في كل شيء العلم مهما كان لن يبلغ السبب الأول ولن تبلغ الحكمة أبداً الغاية النهائية.







## المصدر : الشرق الأوسط

## للنشر والإذاعات الصحفية والأعلامات

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

واكد ان هذا التصور للعلم والتكنولوجيا الذي ازدهر في الاندلس يمكن ان يساعدنا كمسلمين اليوم على تجنب خطر العلم والتكنولوجيا التي تلوح في الأفق الآن في انتحار عوني.  
وقال بدلاً من وثنية السوق وعمادة المال يمكن ان يستغل القانون الإلهي الذي يجعل الحياة معنى وغاية. والتشريعة التي هي عبارة عن طريق تلقى عليه كل الأنبياء السابقين وليس بمعناها الفقه المحنق لا تخوفك عن التغيير كما لا يتوالت فعل الله تعالى عن الخلق (بيدا الخلق لم يعبد) سورة يونس ٢١

### مسلمات إسلامية

وأوضح ان في الإسلام مسلمات لا يمكن ان تتغير وهي ان الله وحده هو الذي يملكه والله وحده هو الذي يحكم والله وحده هو الذي يعلم. وقال: على اساس هذه المسلمات يمكن للمسلمين ان يبنوا افقاً محاصراً يمكنه ببساطة ان يستجيب لاحتياجات الإنسان المعاصر ويسهل تطبيقه في جميع الأماكن. وبهذا يستطيع المسلمون ان يقدموا للعالم بأكمله شاملاً واسعاً للإسلام يخدم كل مراحل الوعي المتغيرة ويستوعب كل شروب الحكمة مع استبعاد أي تناقض في ما يتعلق بالدين. كما يمكن هذه الوهية السوق ووثنية المال. وطالب جازوي المسلمين بإعادة اكتشاف المبادئ الإبداعية في الإسلام الوصول خاصة ان هذه المبادئ صنعت في الماضي عظمتها، فيما طالب بعدم محاكاة الغرب في حضارته الإلهة للسقوط. لكن هذا لا يعني ان ننظر على الماضي بحقول لا ترضى الا بالقليل أو ان نلهم القرآن بضمون الموتى وانما نختبر من المبادئ الخالدة في القانون الإلهي ومناهج الإبداع للحياة الجديدة وان تكون دائماً في اتصال مع كل الذين تمثل لهم الحياة معنى وغاية.

وعن رؤيته لمستقبل العالم الإسلامي في ظل ما اصطلح على تسميته بالانقلاب العالمي الجديد الذي اعقب انهيار العسكر الشرقي واتزان الشيوعية والفكر الاشتراكي ليحتل مكانته الوهيبة في مزيلة التاريخ. قال جازوي: أنا لا اعتقد ان هناك نظاماً عالمياً جديداً وتكفي لرى هذا النظام انه مرحلة جديدة، فبعد تلك الاتحاد السوفياتي وانهيار انظمته الاقتصادية والسياسية اصحمت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الوحيدة المهيمنة وأرابت اعضاء جانب الشرعية الدولية على تصرفاتها فحاولت استقطاب عدد من الدول الغربية المؤثرة على فرنسا وانجلترا.

ويرى ان العالم الآن تسوده شرعية الغلب سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الأخلاقي. وما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك جريمة في حق الإنسانية وفي حق الشرعية الدولية المزعومة.

### مستقبل العالم والانلاس

وأوضح ان مستقبل العالم الإسلامي مرهون بمستقبل العالم كله. وقال اذا استعمرت سياسة عدم المساواة فسيؤول بمثل العالم إلى حالة من الانحلال الأخلاقي الذي يصبح فيه كل شيء مباحاً... فالعالم اليوم يعيش في مركب... مجلس أربعة في أحد جانبيه بينما يجلس واحد في الجانب المقابل ونتيجة تلك الحقيقة هي ان المركب سيقرب.

وأضاف جازوي ان المسلمين قضية تتمثل في انهم لا يعرفون اليوم توافيق امكاناتهم وثرواتهم لتحقيق مصالحهم كما يوظف الغرب امكاناته المحدودة للاستغناء من ثروات وخبرات المسلمين. وقال اننا اذا اردنا ان نكون لنا الدور الذي يناسب مع حضارتنا وبواعثنا الاستراتيجية وثرواتها الطبيعية ووسائلنا الفكرية والأخلاقية في هذا العالم فلا بد ان نمود ان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تعمل باحسانهما وبطق فعاليتها وتقارهما ببعون واعية وعقول متفتحة لأن مشقة المسلمين انهم يقرآن الكتاب (القرآن) بعقلية إنسان العصور القديمة ولذلك لا يستطيعون منه في حياتهم المعاصرة.





المصدر : العالم العربي

٢٨ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

# ثلاثة «سيناريوهات» يابانية.. للمستقبل طوكيو والنظام العالمي الجديد

■ بقلم : شونيشي كاتو ■

يبدو عالم ما بعد الحرب الباردة من وجهة نظر طوكيو انفرادي الاقطاب سياسيا وصكوكيا، ورغم انه يشهد اليوم توحيدا للتعاملات التجارية، إلا انه يشهد أيضا منافسة تجارية شرسة بين اليابان والولايات المتحدة وأوروبا.. تلك الاقطاب الثلاثة التي لا تحظى بنفس القدر من المساواة الاستراتيجية. ولكن لا توجد دولة ترغب في الدخول في صراع مع القوة العظمى الأمريكية. وتدل قرارات مجلس الأمن أيام حرب الخليج في ١٩٩١، وفيما يتعلق بالصومال على سيطرة لا مثيل لها من قبل أي واشنطن على السيادة الدولية، حيث تعرض رئيس ردهتها الخاصة للأحداث.





أسباب تقصر هذه العزلة. أولاً: التقاليد الثقافية، فاليابان تتميز من معظم الدول الغربية الكبرى بلقمتها وعطرية كتابتها وباهمية روح الجماعة عندها، وبالارتباط بالذكريات التاريخية. ثانياً: أن التراجع طوكيو سياسة خارجية تابعة للولايات المتحدة فيما يشبه تحالفاً ثورياً يجعلنا نقول في الأوساط الدولية أن اليابان يمكن أن تكون عضواً عازلاً اقتصادياً، ولكنها ما زالت قزماً سياسياً. وقد أدت هذه العلاقة مع واشنطن إلى زيادة العزلة اليابانية تجاه أوروبا وحتى في محيط الدول الأسيوية.

ثالثاً: لم تحاول اليابان أبداً تسوية حساباتها المالية معسرتينها في الحرب العالمية الثانية. اعتزلها باركها جرائم جسيمة وتمناعات القنبلة خاصة مع روسيا، ولم تستطع إقامة علاقات صداقة مع الدول الأسيوية وخاضعة مع الصين صادات لم تشمل مسؤولية عدوان الجيش الامبراطوري في آسيا.

ولكن، هل تستطيع طوكيو الخروج من عزلتها... إن احتمال إحداث تطور في أول الأسباب الثلاثة التي سرناها ضعيف ذلك لأن التقاليد الثقافية ما زالت مغروسة في أعماق المجتمع الياباني، ومن ناحية أخرى فإنه من المحتمل إحداث تغيير في توجهات السياسة الخارجية في اليابان، ووصولها إلى قدر كبير من الاستقلال عن واشنطن بل يمكن أن تقوم تغيير موقف السلطات اليابانية بخصوص المرحلة التاريخية السابقة وموقفها في الحرب العالمية الثانية على الرغم من أن ذلك لن يتم بدون عمل.

وبين أن تتسامح... مساهمة السيناريوهات التي يمكن توقعها لليابان في صالمة ما بعد الحرب الباردة؟

على المدى القصير ستستعيد طوكيو بسلامة وريادة دورها السياسي والعسكري في آسيا من حيث تخطيها الحدود التي تحكم علاقاتها مع الولايات المتحدة. وتعتبر جهودها المبذولة للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن مثلاً على مسيرتها الجديدة. وإذا ما نجحت هذه المهمة فإن نقل الولايات المتحدة التي تصادق تشريع اليابان لهذا المنصب سوف يزداد رسوخاً.

السياسة الأمريكية دليل توعية الاقتصاد الياباني لسوق ما وراء المحيط الهادئ بالإضافة إلى وجود قواعد عسكرية أمريكية في مجموعة الجزر اليابانية، وحتى هل مغربة من العاصمة طوكيو. أما الصين وروسيا فهما لا تمتلكان وسائل المواجهة مع الولايات المتحدة في المستقبل القريب.

ثالثاً: يجب على القوى العظمى أن تضع في الاعتبار تطلعات الشعوب، خاصة تطلعات التنمية التي يمر منها العالم الثالث. ولكن الأمل الحكومي تتعارض في كثير من بلدان العالم الثالث مع أن انضمام حكوماته إلى برنامج لتسوية مشكلات الشمال والجنوب شرط أساسي - وإن كان غير كاف - ولهذا يجب أخذ حقوق المواطنين في الحسبان كما جاء في توصيات المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي انعقد مؤخراً في فيينا.

وعلى الرغم من أن انتهاء الحرب الباردة قد فتح آفاقاً جديدة للسياسة الدولية إلا أنه من الصعوبة تصور أي احتواء سريع في المستقبل القريب للتفكرات بين الدول الغربية والمفترية أو التخمير البيئي.

وتعد نهاية الشيوعية وانهايار الاتحاد السوفيتي خطوة جديدة يمكن أن تنشط رؤية سياسية مستقبلية وتشجع التفكير في تطبيق اشتراكي جديد. بل يمكن لنا أن نتجسّر الآن ونفكر في تغيير القيم الموجودة في مجتمعاتنا تغييراً جذرياً ونحارب التمييز والفساد والأناية والأكاذيب. وما لا شك فيه أن الحلول دائماً ما تكون صحيحة النشال وإن البحث عنها في طوكيو وواشنطن وبين أو في باريس هو مسألة لم يتم طرحها حتى الآن. ولكن إذا ما استمرت الأزمة الحالية كما هي عليه، فإننا لن نستطيع تجنب الكارثة. وسيدور عالم ما بعد الحرب الباردة الذي نعتبر أنه نتج عن الانتصار المطلق للرأسمالية كما لو كان نعيم المفلحين.

إذن ما هو موقف اليابان في هذا العالم الثالث رأساً على عقب؟ إن اليابان تعاني حالياً من العزلة الدولية والتبعية الاقتصادية والتكنولوجية للقوى العظمى الأخرى وذلك على عكس مساهمة تصويره الغرب. وهناك ثلاثة

ولكن الولايات المتحدة تواجه حالياً العديد من المشاكل الداخلية الخطيرة. فالمعزج في ميزانيتها ضخم والهوة بين الفقراء والأغنياء تزداد اتساعاً، وما زالت التفرقة العنصرية قائمة في الواقع بالإضافة إلى انخفاض مستوى خدمات الدولة من مستشفيات وطرق ومخلاف... وتتمثل كل هذه المشاكل المجتمع الياباني مثلاً يجب تجنبه وليس احتوائه. وتنعكس السياسة الخارجية الأمريكية هذا التدهور الداخلي في المواقف الدبلوماسية والاجراءات العسكرية غالباً ما تتأثر بأمور السياسة الداخلية. كان ذلك صحيحاً إبان فترة رئاسة جورج بوش وما زال صحيحاً في ظل رئاسة بيل كلينتون.

والسؤال الذي يتبادر للذهن الآن هو ما هي الحلول الممكنة للمشكلات التي يعرضها العالم حالياً من ظل هذه الظروف الجديدة؟ الأمل المعلق على حل الصراعات العرقية في يوغوسلافيا السابقة وفي القوقاز وفي مناطق أخرى بالإضافة إلى التفويض بين الشمال والجنوب، ما زالت كلها تكتناح بحلول فاشلة. ورصدنا مخاطر تطور الأسلحة النووية في الوقت الذي يستمر فيه تدمير البيئة، وتلوث المصادر الطبيعية على كوكب الأرض. وإن لم تجد هذه المشاكل حلولاً جذرية عاجلة يصبح من المعتمد توقع رؤية المزيد من الكوارث المدمرة. فكيف يتسنى وضع حد لهذه المفوضى؟

إننا نأمل في أن نتقل من صيغة الحداثة الطب إلى أخرى متعددة الأصناف في اتخاذ القرارات الدولية. ولقد أصبح من الضروري أن يتم تعديل منظمة الأمم المتحدة من الرغبة في تأكيد دورها ولكن هناك ثلاثة شروط أساسية للوصول إلى ذلك:

أولاً: يجب الحصول على موافقة الولايات المتحدة على الحد من استخدام قوتها.

ثانياً: يجب تشجيع وجود مركز جديد ليكون قادراً على موازنة نقل واشنطن. ويبدو أن أوروبا الموحدة هي الوحيدة القادرة على القيام بهذا الدور لأنه سيكون نوعاً من الخيال أن تنتقل من اليابان القيام به. وتقسيم ذلك نقول إن المسؤولين اليابانيين قد اعتادوا منذ ٥٠ عاماً مضت أن يحذو حذو





العدد ١٩٩١

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

١٩٩١ - شهر ١٨

امتلاك سلاح نووي.  
ان اليابان لن تستطيع الوصول الى الاستقلال عن واشنطن الا في حالة تصلها لمسئولياتها السابقة وتبنيها سياسة غير عسكرية واضحة. وان تقوم اليابان المستقلة مستقبلا بالتصان مع أوروبا والولايات المتحدة لوضع حد لتدمير البيئة وللتفاوت الكبير بين الدول النامية والدول الصناعية.  
ويظهر السيناريو الأول على انه أسهل في التطبيق، ولكنه لن يسهم في حل للمشكلات الأساسية لفترة ما بعد الحرب الیارة. اما السيناريو الثاني فهو الأكثر اجواء للمخاطر بالنسبة لليابان والعالم.  
والسيناريو الثالث هو الأصعب في التطبيق، ولكنه الوحيد الذي سيسمح لليابان بالقبول في عصر جديد التخصص من مراث الحرب العالمية الثانية، بالإضافة الى التحمل الكلي لمسئولياتها الدولية، وإقامة عالم أكثر عدالة وأخوة. فهل تستطيع الحكومة اليابانية الجديدة اغتنام هذه الفرصة التاريخية؟.. نأمل في ذلك.

✽ كاتب سياسي ياباني

وتعكس زيادة النفقات العسكرية بالإضافة الى إرسال قوات يابانية للخارج خاصة الى كمبوديا ضمن قوات حفظ السلام، رغبة طوكيو في القيام بدور أكبر على الساحة الدولية. ولكن اليابان ستظل في عزلة عن آسيا علما ظل موقف السلطات في طوكيو بخصوص المسئوليات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، كما هو بدون أي تفير.

وستبحث الحكومة اليابانية البعد عن الولايات المتحدة على المدى الطويل بهدف الاستقلال السياسي والعسكري، وليس الاستقلال الاقتصادي فقط، ولكن اذا ما اختارت اليابان هذا الطريق بدون أن تنقطع علنا عن الروح العسكرية الماضية فسوف يتضاعف قلق العديد من الدول والصين - كوريا الجنوبية - فيتنام - تايلاند - الفلبين، ولن يستطيع أحد التكهن بما سيحدث آنذاك.

ستطلق وجهة النظر التي تقضي عودة ظهور الروح العسكرية اليابانية، وسيطلق سباق التسلح في المنطقة ولن يتسنى بعد ذلك اقناع كوريا الشمالية بالتوقف عن محاولات







المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ سبتمبر ١٩٩٠

## ✓ العالم الثالث والنظام العالمي الجديد

لأن قرار الحكومة الأمريكية فرض عقوبات على باكستان (حليفها الأول في آسيا) بسبب قتلها صواريخ من طراز « إم ١١ » من جمهورية الصين .. موجة احتجاج ولعب شديد في إسلام آباد حيث قدم معين برياني رئيس وزراء باكستان احتجاجا شديد الهمجية على حكومة واشنطن بسبب ذلك القرار الذي وصفته بأنه مجحف ومبني على معلومات خاطئة .



بلقم :

عبد الستار الطويلة

والواقع أن سياسة الولايات المتحدة قبل انتهاء الحرب الباردة تجاه التعاون الباكستاني الصيني حتى في مجال الأسلحة كانت مختلفة تماما عن سياستها حاليا .. فخلال فترة انقسام العالم إلى معسكرين كانت أمريكا تضع في اعتبارها علاقة الصداقة الوثيقة بين الهند والصين والاتحاد السوفياتي .. في نفس الوقت الذي توجد فيه علاقة عداوة مستحكمة بين الهند وباكستان .. كما أنه كانت هناك تفاعلات عميقة بين الصين والاتحاد السوفياتي ..

لذلك كان طبيعيا أن تشجع الإدارة الأمريكية حكومة باكستان على إقامة علاقة صداقة وثيقة بقمصين .. لتكون محور صيني باكستاني في مواجهة المحور الهندي السوفياتي .. كما أن الصداقة مع الصين تزدع الهند عن مواصلة اعتداءاتها وتعيد التوتر حول القضايا محل النزاع بين البلدين مثل قضية كشمير .. مع وضع في الاعتبار أنه حدثت حرب قصيرة مرة بين باكستان والهند ويمكن يزعم الإدارة الأمريكية أية تصريحات لمستشارين في باكستانيين عن رغبة بلاده في صنع القنبلة الذرية لأنها كانت ترى في مثل هذه التصريحات تقوية للجانب الباكستاني في مواجهة الهند .. لكن بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وتشكيل مجلسي النظام العالمي الجديد وتزعم الولايات المتحدة .. تخيرت السياسة الأمريكية .. فلم يعد هناك خطر سوفياتي .. ولا خطر هندي .. والصين نفسها أصبحت مستأنسة إلى حد ما .. وإن كان الأمريكيون يشعرون نوما في المستقبل بدرجة تشكل خطورة وإن كان لديهم اليقين القوي الاقتصادي والمطفي والتي تلجأ إلى بناء قوة عسكرية مستقلة كبيرة .. إذن لا داعي لتشجيع باكستان على أن تصبح قوة ذات شأن .. خصوصا أن السياسة الأمريكية في عصر القطب الواحد أصبحت تقوم على قاعدة أخرى وهي عدم السماح لأي دولة من دول العالم الثالث أن تصبح قوة .. بدرجة تهدد بالخطر أو تقسمها من السيادة .. أو حتى الثمن على .. المبادئ .. والقواعد التي يرسنها النظام العالمي الجديد لحركة الدول والأمم ؟

من هنا فإن الولايات المتحدة أصبحت تظلم في صراحة الاتجاهاات الباكستانية فصنع القنبلة الذرية .. من ناحية أخرى تقوم بتسلح ذلك البلد بأسلحة حديثة تتفهم تكنولوجيا متقدمة .. وليس لتجهت باكستان إلى الصين للحصول على هذا النوع من الأسلحة المتقدمة .. وولدت علاقتها بقمصين الصين التقليدي في هذا المجال .. إلى حد شراء التكنولوجيا التي تمكنها من تطوير صواريخ إم ١١ ..





المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

وقد بدأ هذا التعاون عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ بشأن تصدير صواريخ صينية أرض أرض بمدى اربعمئة كيلو متر عام ١٩٨٩ وقد اذنت تقارير امريكية عام ١٩٩٠ ان الصين تبنى صواريخ باليستيه الى باكستان وان اول شحنة من صواريخ إم ١١ بدأت في فبراير ١٩٩١ . كما ان اكدت هذه التقارير ان حكومة الصين اعترفت للولايات المتحدة انها صدرت عددا محدودا من الأنظمة ولكنها اكدت تلمحا على بيع صواريخ إم - ١١ الى باكستان . و أيام حكم الرئيس السابق جورج بوش الابن توقيع عقوبات ضد الشركات الصينية التي تورطت في تصدير الأنظمة المتقدمة الى باكستان . وانتقزت الصين الفرصة فادعت ان باكستان تسلمت سكين صاروخا من طراز إم - ١١ في أغسطس العام الماضي . وتردد إشاعات في عواصم اسيوية خاصة طوكيو ان باكستان قد حولت الصين لتطوير هذا النوع من الصواريخ . وطبعاً يثار سؤال هنا .. لماذا لا تتحدث الولايات المتحدة عن التسلح الهندي بالقنبلة الذرية منذ سنوات طويلة .. وتقدمها في مجال صناعة الأسلحة بعد ان حصلت على التكنولوجيا السوفياتية قبل سقوط الاتحاد السوفياتي السبب بسيط جدا .. ان الهند ولو انها دولة من دول العالم الثالث الا انها دولة كبيرة .. عدد سكانها حوال ٨٠٠ مليون نسمة .. واديبها الأسلحة الفتك التي تجعل من الصدام المسلح بها مغامرة رهيبة . والحكومة الهندية فكرت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي الى هدف روابط وثيقة مع جمهورية روسيا الاتحادية . التي رأت من جانبها هي الأخرى مواصلة الصداقة التقليدية التي كانت موجودة أيام السوفيت .





المصدر: الحياة

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٤ شهر ١٩٩٢

في قضايا النظام الدولي

# الولايات المتحدة في طريقها الى سياسة خارجية جديدة





## تحسين بشير

كل إدارة أميركية جديدة تبلور سياسة خارجية جديدة تعكس توجهات وأولويات تلك الإدارة والقوى التي تدعمها والرؤى التي تطرحها وترى من خلالها العالم الخارجي وتصف بها مصالحها القومية وتشكل بهذه المفاهيم موازين الحكم على الأمور الخارجية فتحدد معيار الصداقة ومعيار الشائس وتحدد موانئ الخطر والتحدى وترسم مجالات التعاون والاتلاذ.

ولما كانت المصلحة القومية، تمثل تفاعلا معقدا دالما للتغيير لأنها تأخذ في الاعتبار كما وعكسا داخليا وخارجيا يشعرون بهتاصر شخصية وذاتية للنخب الحاكمة والنخب المؤثرة في صنع القرار وفي شرحه وتبريره فانها تستجيب بالأسك الشائس والموروث للمؤسسات السياسية والاقتصادية والمالية والأمنية التي تشكل وتغير في نظرتها للأمر، ولما كانت العناصر الموضوعية في تشكيل السياسة لا تتغير بالسرعة نفسها التي تتغير بها العناصر الذاتية والمفعية، كما أن أسلوب ومعدلات كل جانب تختلف عن الجانب الآخر، فإن تقرير السياسة يصبح خليطا من اختيار عناصر الشائس والاستدامة والاستقرار إلى جانب عناصر التغيير والتجديد.

وفي الأحوال التي يسود فيها الاستقرار فإن نعد السياسة الخارجية يتسم بالثبات ويقتصر التغيير الشخصي فيه على تغيير الجانب الشخصي والإذلي، لكنه يبقى تغييرا في الكم وليس في الكيف.

أما التغييرات الرئيسية التي تحدث طبيعة الانتقال من مرحلة تاريخية لها خصائصها إلى مرحلة جديدة فانها تفرز نتيجة للأموال الجديدة. وهي تغيرات كمية ذات أبعاد جديدة تتركها تغييرات في النوع والكيف تؤدي إلى تغيير صرح العلاقات الدولية الجديدة.

والصالح اليوم يمر بتغييرات رئيسية متشابكة ومتداصلة تد من حالة القلق والاضطراب التي تلازم ميلاد صرح جديد لم تكشف بعد لهسماته ولم تكتمل سلامحه وسماته. لكن بعض مفاهي التغيير أصبح يحل علينا بوضوح لا ينكر بحيث لا نستطيع الإغراء بأنه لم يحدث. وليس مهما أن نحدد بدقة متى بدأ التغيير أو أن نتكشف الأسباب والمؤثرات التي أدت إلى التغيير لتأنها تشكلنا إلى اتجاهات علم السياسة الدولية والنظريات السياسية وإنما المهم هو إدراك معالم التغيير وتفاعلاته ووسائل التعامل معه بابجائية.

توجهات كليلتون

يصعب على الفكر العربي في مرحلته الحالية - وهو يلتقي إلى الماضي ويؤمن بمخالفة من الجديد والمستحدث بالهروب إلى سلفية الماضي أكثر من مواجهة الواقع والمستقبل - أن يركز مفكر التغييرات التي تتلاحق أمام عينيه فاضرة جليلة مما يدفع الكثير منا إلى انكار التغيير والإغراء بأنه ليس

هناك جديد تحت الشمس. كما يفلن البعض أن الابتكار يمنع التغيير.

ومن هنا نستطيع أن نفهم الصعوبة التي تواجهها في فهم ماأنا المعاصر، وبخاصة تلك الشخصيات السديم الجديد الذي يؤكد أن في استطاعة الولايات المتحدة أن تصنع أي شيء وكل شيء. وأنه إذا لم تقدم واشنطن على طرح الحلول فلا بد أن السبب يكمن في نظرية المؤامرة فتفسر بها كل شيء. وحتى لا نخون أنفسنا بالتبريرات السهلة والتي يفلن أن تكون خاطئة أو غير واقعية فلا بد أن ندرك طبيعة التغييرات الدولية المعاصرة لأن استقرارا التغييرات بلوننا إلى فهم أعمق لما هو حادث من حيث دوافعه وأبعاده.

فالإدارة الأميركية الجديدة بدأت مشهورة من أي مؤلف أو منطلقات سابقة أو ثابتة بالنسبة إلى السياسة الخارجية. إذ أن منطلقاتها السياسية ينبغي من السياسة الداخلية والعاجلة الخاصة إلى، تجديد المجتمع الأمريكي وبخاصة قدراته الانتاجية من تكنولوجيا وإدارة وتفاعل الاقتصادي جديد حتى تستطيع واشنطن أن تحل مشكلة البطالة والدين القوي وتبني الحلول وهي لحظة المسقط الأساسية في الوضع الأمريكي المعاصر. هذا التحدي الاقتصادي يمسح من حل داخلي بعيد تنظيم الإنتاج ويشجع الإبداع وليس له حل دائم يحل من نافذة العالم الخارجي.

والخلاصة أن الولايات المتحدة، وهي في قمة قولها السياسية وانفتاحها في النظام العالمي، تواجه أزمة داخلية لا تعرف لها حولا جازة أو واضحة وهذا هو المنطلق الذي انطلقت منه سياسة تلتشون كمنظور ترى به

## التغييرات العالمية

معالم النظام الدولي

إن القوى المهيمنة دوليا تصعد المعالم الرئيسية للنظام الدولي على أساس إيجاد نوع من التوازن بين ميزان القوى وميزان المصالح لكل منها. هذه الموازين هي المحصلة للقوى القانونية والمؤسسات الدولية التي تقبل بها القوى المهيمنة كسلوب ينظم تعاونهما وتنافسها بالن كلغة معقدة. وهي تحترم هذه القواني والصيغ ما دامت ترى أن مصالحها القومية تخدم وتحقق عن طريق احترام تلك القواعد. وإذا حدث تغير جوهري في موازين القوى يتم الضبط على التوازن القائم لإحداث تغييرات جزئية أو كلية تغير عن التلال الجديد للتغير. وأحيانا تحاول قوة ما اختبار فوفلها عن طريق تحدي التوازن القائم وقد فشج في ذلك التحدي أو تفلن. فإذا ازداد الاختلال ترى النظام يتسرع بشرح للزاعات والصدامات، وإذا سيطر الاختلال وقامت التحصينات للميزان الرئيسي للقوى تقع الحروب العالمية.

وتظهرت معالم النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية بالتوافق على إقامة الأمم المتحدة







## الحياة

المصدر:

١٤٩٢ سنة ١٩٧٢

التاريخ:

للتشريع والخدمات الصحية والمعلومات

ومكث عهد الرئيس ريفان وبخاصة في اواخر الثمانينات استخدمت الولايات المتحدة نفوذها التكنولوجي لتحدي الاتحاد السوفياتي عن طريق سياسة جديدة أطلق عليها مبادرة الدفاع الاستراتيجي، أو حرب النجوم، وهي سياسة باهظة التكاليف أضرت بكل من الاقتصادين الأمريكي والسوفياتي لكنها أثبتت أن الاتحاد السوفياتي غير قادر على هذه المنافسة وأن فعالياته الانتاجية تراجعت بالنسبة إلى التقدم الأمريكي وأصبحت باهظة التكاليف على الاقتصاد السوفياتي وعلى مستوى النقل والخدمات والتضخمات التي

التي عكس ميثاقها توزيع القوى الدولية الجديدة. فجدد الدول المهيمنة في تلك الوقت والتي تمثل الحلفاء الذين انتصروا في الحرب يحتلون بسلطة «الفيكتو» فلا يتم أي تغيير أساسي في النظام من دون اتفاقها جميعها. والتمس الحيزان الجديد على تكوين الجمعية العامة للأمم المتحدة لشم الاتفاق على إعطاء الاتحاد السوفياتي ثلاثة مقاعد تمثل الاتحاد السوفياتي وروسيا البيضاء وأوكرانيا. هذه المقاعد كانت صفة سياسية إذ لم يكن من المقبول للاتحاد السوفياتي أن يعطى بصوت واحد في الجمعية العامة.

واستمر النظام الدولي في الحيزان النووي لخاصة الطبيعة حتى تمكنت التكنولوجيا السوفياتية من تحقيق التوازن النووي في الطاقة النووية وفي وسائل إنسانها لأي منطقة في العالم. ونتج عن ذلك نظام الطبيعة الثنائية نووي وتبلورت النظريات التي تنظم الحسابات النووي عن طريق ميزان الرعب، والقدرة على الضربة النووية الثنائية ما أوقع النظام الدولي في حصال من التوقف التام. حافظت على السلام بين الدول الاطراف نحو نصف قرن ما أدى إلى تصادي الصدام النووي بين القطبين الرئيسيين وشكل مسرح التناقص إلى تنافس في نوعية الأسلحة النووية وحجمها ووسائل نظها بزاوية وجوا ويحرقا وعن طريق الصواريخ كما تحول مسرح التنافس إلى تكوين نظام من التحالفات الاستراتيجية فظهر حلف «الناتو» والمخالف له حلف «وارسو» أما الدول والشعوب التي لم تنضم إلى أحد القطبين فدارت في إطار سياسة عدم الانحياز التي ساحت لكل عضو بتحقيق مصالحه القومية من دون ارتباطا مسبقا عن طريق صفقات مستمرة للمساومة بين القطبين، وأصبحت دول العالم الثلاث كتلة عديدة كثيرة في الجمعية العامة وفي عدد من المنظمات الدولية القائمة على المساواة في التصويت، وأمكن لدول إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها الحصول على مزايا تقوم على الكم والعقد وأن لم تتمكن من مجازاة الدول الأخرى في الحصول على الكيف والنوع تكنولوجيا وإنتاجيا. وسادت فترة من حروب التحرير الاستقلالية فأنشئ نظام الاستعمار القديم وحل محله نظام الاستقلال السياسي للدول مع سيادة على درجات متنوعة من التنمية الاقتصادية والتكنولوجية. كما ظهر على المسرح الدولي لاعبون جدد لا يمثلون الدولة القومية، بل يمثلون الشركات المتعددة القومية والمؤسسات الدولية والأقليمية ولم تعد الدولة القومية هي اللاعب الوحيد في المشهد الدولي فظهرت مشاكل البيئة وحقوق الإنسان والإرهاب والديموقراطية وحقوق الأقليات كإبعاد مهمة في الصراعات الدولية. هذا النزوع في طبيعة الصراعات وفي جدول الاهتمامات الدولية لم يغير موازين القوى بشكل جوهري وأن كان نقل مساحة الصراع إلى أراض جديدة وإلى لاعبين جدد.

تحتلها الشعوب السوفياتية بينما يتعمق الحرب في أمريكا وأوروبا بتقدم وإهاية أصبحت اليوم أهم مصرك في السياسة الداخلية والخارجية.

وأخيرا نتج من هذه التطورات تغير قوي في مفاهيم الاتحاد السوفياتي وسياساته ففسح إلى إنهاء «الحرب الباردة» وإلى التحول في النظام إلى مرحلة جديدة تقوم على التعاون بدلا من الصدام وأصبحت نوعية التفاعلات ومستوى الدخل والخدمات تحظى بالاهتمام الأول.

وبذلك انتهت مرحلة النظام الدولي الذي ولد مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتهى بانتهاء الحرب الباردة. وكان هدف كل طرف رئيسي فيه هو الحصول على «التفوق النووي» والصمدي. أي أن التنافس في هذه المجالات كان يمثل الصراع الرئيسي.

وبانتهاء الحرب الباردة وبشكل الدول الاطراف إلى سياسة التوافق والتعاون تغيرت معالم النظام الدولي الذي أصبحت تتشكل مصالحه تدريجيا وحسب ظهور للشكليات والتحديات ونتيجة لبرود الفعل الدول الالعب الرئيسية.

المرحلة الحالية في النظام الدولي لا تتشكل من منظور ابيولوجي مسبق لأنها تمثل تطوراً لم يتوقعه علماء السياسة الدولية. حتى القواعد الثابتة في التناقص الدولي مثل الاستحواذ على عنصر التفوق أو المحافظة على ميزان القوى لم تغير مضمونها ومحتواها. فالقوى تشمل اليوم القوى الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والقدرة على خلق الأبعاد والتوسع في مجال حقوق الإنسان والمحافظة على البيئة كما أن شعوب العالم ممن في تلك شعوب العالم المتقدم والثاني تأثرت بشدة المعلومات والاتصال وأصبحت تلعب أدواراً مهمة في بعض مجالات العلاقات الدولية.

المسرح الدولي يتغير في أولويات اهتمامه وفي القيد التي يطرحها وفي أسلوب التعامل الدولي وفي دور القواعد السياسية ووسائل الاتصال في اتخاذ القرارات.

إن اعتماد التحدي النووي الرئيسي وتغير العلاقات القطبية من التنافس الإسمي استكشاف أواخر الثمانين والصفحة الجديدة خلق تغيرات جوهرياً، كما أن وعي الدول الرئيسية بذلك التغيرات وتعاملها معها غير





الخيار

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٦ - ١٤ - ١٠

الكثير من قواعد اللعبة الدولية.  
وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، وهي تتمتع  
بمرحلة من القطبية الأحادية في بعض معالم  
علاقات القوى، ترأى ذلك مع انتخابها لإدارة  
جديدة وقبادة جديدة تعبر على الوعي الذي  
تطور جغرافياً، ويجب ألا تفسر التناقضات  
التي تبدو في السياسة الدولية الأميركية  
الحالية على أنها من معالم الضعف والتهوؤ.  
إنها تدرك في الحقيقة محاولة إدارة  
كلينتون بلورة دور على التناقضات الجديدة  
التي طرحت والديا وفعليا في مشاكل مستجدة  
على المسرح العالمي.  
ولا تواجه الولايات المتحدة، اليوم، عدوا  
دوليا يحاول تصديها استراتيجيا، إذ خلقت  
معضلة الحقوق الاستراتيجي، وهي تريد  
الحفاظ عليه بالكلية مالية وإنسانية  
ممكنة. ومن هنا كان الاتجاه إلى خفض  
السفوف النووية والحد من التسليح وضبط  
الانتشار النووي، هذه الجهود تتم في إطار  
احتفاظ الولايات المتحدة وحلفائها، بما في ذلك  
إسرائيل، بعنصر الحقوق عالميا وكوكبيا  
والجهود الأميركية يسعى لضبط هذا الانتشار  
القيمي في مناطق العالم بما يعقل توازن  
عنصر التفوق الأميركي وعالميا. فسياسة خفض  
التسلح تتم في إطار نشر التفوق الأميركي  
الاستراتيجي إلى كل المجالات والمناطق  
الصلابة في تكوين للزمان الاستراتيجي.  
وعلى رغم وجود قوى رئيسية أخرى ذات  
قدرات عسكرية تمكنها من حسم نزاعاتقليمية  
ومحلية متنوعة إلا أن هذه القدرة محدودة  
استراتيجيا بإمكانات جغرافية وعسكرية  
ومنها سرعة نقل القوات الضاربة والأسلحة أي  
أن القوى الرئيسية الأخرى ليس لها مثل  
الولايات المتحدة قدرة كوكبية والهدف الأول  
الذي تطور في سياسة أميركا في عهد كلينتون  
هو الاحتفاظ بالتفوق الاستراتيجي عالميا ولأن  
بنقله إلى مثال والرجال والسلاح، وهي في  
سبيل تحقيق ذلك تسعى إلى التفوق  
التكنولوجي والاتصالي لجمع المعلومات  
وتحقيق القدرة على الردع.  
وهذا الدور الأميركي يتحقق ويحقق نتائج  
فعالة إذا تم بغطاء متعدد الأطراف وتحت مظلة  
الإم المتحدة ويشاييد تضامني دولي حتى  
يكتسب الشرعية إلى جانب قدرته على الفعلية.

• ديانا ماسي مصري سابق.





السياسة

المصدر :

١٩٩٢

١٤ سبتمبر : التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## النظام الدولي الجديد : الوهم... والواقع !

عيد مسعود الجهني \*

■ إلى أي مدى يمكن اعتبار النظام العالمي الجديد، نظاماً عالمياً ومرحلة جديدة في العلاقات الدولية؟ إن تعبیر النظام العالمي الجديد محل لاسوس المصطلحات السياسية الحديثة بعد نهاية الحرب الباردة التي كانت من أهم وأبرز العلامات التي تميز تاريخ العلاقات السياسية المعاصرة.

وقد ابركت الدول الأوروبية من منطلق مصالحها الخاصة أهمية تقنين النظام الدولي الجديد، ووقع قانوناً ميثاقهم الشهير من أجل تحقيق وحدتهم وإزالة الأسوار والحوجز النفسية التي كانت تفصل بينهم وإسعاد الستار على خلافات الإيديولوجيات والصرب الباردة التي دارت بين الكتلتين القطبية والغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى سقوط الإمبراطورية الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩٠. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ وقع قادة الدول الأوروبية ميثاقاً للسلام والتعاون بأمل واحد هو التفرغ بشعوبهم إلى الاتفاق أكبر من التقدم، وهو ما جعل الرئيس الفرنسي ميتران يعبر عنه بلوله في اجتماع رؤساء الدول الأوروبية لتوقيع الميثاق بأن هذه الدول أمامها عشر سنوات لكسب سياق السرعة مع التاريخ أو ضده.

والمتحيز للعلاقات والاستراتيجيات الدولية يجد أن أول المبادئ التيخاق باريس هو السراة السلام الأوروبي ونهاية تشكل النزاع العسكري بين دول أوروبا. ويأتي ثاني المبادئ في هذا الميثاق الشهير ليؤكد وحدة ألمانيا والإعتراف بها كقوة مؤثرة في وحدة أوروبا. وهناك معنى ثالث لميثاق باريس جدير بالفتوة به إذ سجل هذا الميثاق انهيار الشيوعية من دون نشوب حروب وإنما نتيجة لعاقبة طويلة ومريرة صاحبها حرب باردة توحشت أوروبا بعدها من دون حروب بعدما اعتزل أصحاب التجربة المهيمنة بإخلافها. لكن المعنى الذي له بعد اكبر في ميثاق باريس هو تعاهد وتعاهد الموقعين عليه على التعاون والاتحاد والتجمع من أجل مصالح أوروبا أولاً ثم دفع عجلة السلام والحد الدولي.

والنظام العالمي الجديد سيقيم على انقاض النظام العالمي القديم الذي قام على معياسة توازن القوى وبالتالي كان ركيزة للصراعات بين الدول الكبرى والتي نتيجتها الحقيقية قيام صراعات صغيرة في كل انحاء العالم خصوصاً في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

ومست فترة كافية تسمح لخبراء العلاقات والاستراتيجيات الدولية بأن يعمقوا النظر في صورة عالم اليوم في إطار النظام العالمي الجديد، وهل استطاع هذا النظام أن يفرس شروطه وتواعد لتحقيق الأمن والاستقرار في عالم غير مستقر؟

ويعني اصبح هل استطاع النظام العالمي الجديد أن يوفر العمل الذي يهين صناع الأمن والاستقرار الدولي؟ أو على الأقل أن يكون هناك تحسن ملموس في إنهاء أحوال السلام والأمن وأخترام الشريعة الدولية ودرع العوان ومناصرة الضعوب للظلمة وكبح جماح السيطرة وفرض الأمن الواقع بالقوة، وانفتاح افاق جديدة للتعاون الدولي إذ يد العون ومساعدة الدول الفقيرة لتجديد أزماتها وتشارك في صنع السلام.

إن الواقع الذي يعيشه العالم يبدو في صورة قائمة فلم يطرأ تحسين يذكر، بل على العكس كانت يور الصراع في العالم انتشرت وفارت النزاعات الإقليمية المسلحة بصورة تدعو إلى الألم، ويسمح العالم كل يوم من الجرائم البشعة التي يرتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك والوقف السلمي للفلبين والمهن المجتمع الدولي والجرائم التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين وجنوب لبنان إلى جانب يور الصراع في أنحاء العالم في الزيمبابوي وطاجيكستان وأنتولا وجنوب أفريقيا وغيرها. وهذا كله يلقى ثقله الشد على صديفة النظام العالمي الجديد فالعالم لا يزال يلف بعيداً عن ضامات السلام والتعاون الدولي.

سيفي العالم، رغبتاً أم إيماناً، منقسماً على معسكرات توجهها المصالح





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٤ شهر ١٩٩٢

المصدر:

الحياة

وتبادلها، وأن يكون في مقدور اميركا ان تقيم نظاماً اتحادياً. ولكن تسمى لاقامة نظام عالمي جديد مع دول التحالف لاسطية لدعم السلام والعمل على للكوكب الأرضي، وخبراء السياسة في اميركا لا يجهلون هذا بل يؤكدون عليه. وإذا صبح التعهيد يمكن ان تكون ان النظام العالمي الجديد لا يتسم بهيمنة اميركا المطلقة على العالم ورسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم كما يتجه الى هذا البعض، ولكنه ليس ذلك النظام الذي يمشي بعدالة دولية على فكرة الإرضية كما يحمل الكثيرون، او عبارة مفسدة ليس النظام الذي يسوده نوع من اللوافق والتسليم بين دول عديدة منها قوى عظمى عسكريا كروسيا وقوى عظمى عسكريا واقتصاديا كالولايات المتحدة الاميركية وقوى أخرى مرشحة لتتازع اميركا القوة الاقتصادية في القرن المقبل هي اليابان والمانيا واوروبا اذا توحدت ودول أخرى

فالنظام العالمي الجديد لم يأت من فراغ وهو محصلة صراعات دولية استمرت مئات السنين ليصل العالم الى متجعة واحدة لا ثاني لها اذا اريد له البقاء. انها تشمل في تذي علاقات السلام والتعاون والتفاهم ودعم السلم والعمل الدوليين ونيل الصراعات والحروب والشعارات والاتجاه الى نظام اقتصادي وسياسي دولي يخدم البشرية جمعاء.

ولا شك ان هناك تساؤلاً دار في ذهن كل عربي في وقفة صادقة من الناس كيف اننا ونحن أبناء وطن ولغة وتاريخ مشترك لم نشغل في سياق اعظم من السياق الذي سبقنا اليه دول أوروبا على رغم اننا كنا الاسبق في وضع اول تنظيم دولي القيمي يجمع العرب في اطار المناسب وهو جامعة الدول العربية ووضعتنا ميقات جامعة الدول العربية الذي تعاقبنا ووقعنا عليه، علينا كعرب ان نوجه السؤال الى انفسنا: لماذا نجح الآخرون في تجاربهم المصرية المشتركة والمختلفة نحن العرب؟ ولماذا اخطأت جامعة الدول العربية وهي المنظمة التي سجل اسمها كاول منظمة القومية في التاريخ المعاصر وتوقلت ونجح غيرها من المنظمات ليس هناك جواب مقنع لكن هناك امورا في مكنمها. ان الآخرين شغلوا الإرادة والخلصوا النية لعملهم، وان الآخرين اجهوا التحديدات الداخلية والخارجية وتعلموا عليها، وان الآخرين وشعروا الانظمة المناسبة لموايلهم بما يلتمس مع سياستهم الداخلية والخارجية

وجاءت صدمة الاجتياح العراقي للتكوين لحشد هزة عميقة في النفوس واتخذت حقيقة الشعارات المظلمة والخلفية من المضمون التي يرغمها البعض لحشد الكارثة.

لعل العرب يفتشون تجربة الآخرين للدرس والبحث والتفكر في التغيرات الدولية التي تجري حواهم للخروج من الضالقات والفتنات والتجزئة والركود الى عالم عربي يسوده صفق الدوايا ومواجهة التحديدات الخارجية. وبهذا يفرض العرب انفسهم على العالم سياسياً واقتصادياً.

لعل المدقق في الوضع العربي الراهن يخرج بنتيجة محصلتها ان العبارات والشعارات جميلة، وان صفق التعاون والبيانات الرسمية التي تصدر رائعة. لكن اذا اخذناها على ارض الواقع الحماش لترجم الى الفعل فلا زلنا يبعدين عن تحقيق معظمها وعلى الساحة العربية بلبيل واضح. كم تاتي الراي العام العربي ورجل الشارع بشعارات القيادة العراقية على رغم جيلها وتضليلها. اذا مصائب الأمة العربية ومشاكلها معظمها من الداخل، ومعظمها من اختلاف بعض قائده ومفكره وإن كان الماضي يحمل الكثير. امتنا العربية ماتت تناقضات ومشاكل خطيرة في الماضي وهي تحمل وزرها اليوم واللعأ اخضر مما سرت به في كل احوالها التاريخية.

• كاتب ومفكر سعودي







المشرق الأوسط

المصدر :

١٥ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## تأثيرات النظام الدولي الجديد

● وصول اسحق رابين إلى المغرب بداية طبيعية

وسريعة لمضاعفات اللقاء الفلسطيني - الإسرائيلي،

والمنطقة ستشهد مزيداً من التغييرات

احتفال العالم بالموافق على إعلان المبادئ للتفاهل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل أمثالاً كبيراً، وبمضى الكتاب الفريخ أعشره مائة فارقاً ومعداً كبيراً من أحداث هذا القرن يدخل ضمن قائمة التحولات التي بدأت بسقوط الأنظمة الشمولية ويوحده ألمانيا والاتحاد من تيسون مانديلا ومحمود النظام العنصري في جنوب أفريقيا لتطريف العصر. وأنصار الرئيس ياسر عرفات تقسم إلى أن هذه الاتفاقيات هي من آثار النظام الدولي الجديد، وعلى الرغم من كل التحفظات التي أبدعها الكجورين حول النظام الدولي الجديد فإن الحوادث تتوالى لتؤكد تأثير هذا النظام على مجريات الأمور، وقد رأينا ذلك في سلسلة من التغييرات المذهلة والتي لم يتألفها أحد. والحق لنا ما لم نكنه الحرب الباردة، وما كثرنا عليها من استراتيجيات دولية، لا كان يمكن الوصول إلى أي حل للمشكلة الفلسطينية.

لقد كان لإسرائيل دور في الحرب الباردة وكان من السهل زعزعة الأوضاع القائمة وإرقام إسرائيل على القيام بشؤونها حليفة. بل أن التسوية التي كان يمكن التحقق في هذه الفترة، كانت مرتبطة بالاستراتيجيات القائمة، سواء على الجانب الأمريكي أو على الجانب السوفييتي، وكلها كانت تقوم على شد وجذب في المنطقة لجعل الاستقرار مستحيلاً، والحلول مؤقتة ومشكوكاً في نواياها. ولكن النظام الدولي الجديد، ومن أهم سماته نزاع فضائل الصراع والصدام بفرس الوصول إلى شيء من الاستقرار الدولي، يسمح بمواجهة المشاكل القائمة من فترة الحرب الباردة، ومن أهمها سؤال التسليم الذي لم يعرفه كوكب الأرض من قبل، والذي أدى إلى أخطار هائلة بالنسبة للبشرية، وإلى اضطرابات في البهاكل الاقتصادية، وتشوش في نمو وتطور العلوم والتكنولوجيا، وإلى نظام دولي مضطرب وضعه رسم حديثه، وإذا لموازين قوة نسوية لا تدل للآراء الصرة التي كلفها، ولا للسلم والعدالة الدولية وطبيعة الأمور.

وبهذا تكن بعض الظواهر التي نراها الآن مخالفة لفكرة سيادة القانون واحقوق الإنسان في البؤسة والهرسك، مثلاً، فال النظام الدولي الجديد يفرس شروطه، ويضع استراتيجيات دولية جديدة، ويضع إلى فرض السلام ونزع الفتائل وتقوية الروابط الدولية، ومشاركة دول العالم في حل المشاكل وإبها، الأمراءات وما حدث بين الفلسطينيين والإسرائيليين قد يكون بداية سمعية جداً، ولكنها بداية على الخريق المصموم، وعلى الرغم من الصعوبات الكثيرة التي تعترض هذا التصالح، فإن مضموهه واتساقه مع التغييرات الجارية في العالم، يجعلان الوضع فيه إلى إيماناً كاملاً أمراً ممكناً بل ضرورياً، ومن الواضح أنه لا يمكن الرجوع فيه، وأن حلاً شاملاً وموضوعياً أمر لا مفر منه.

ولذلك فال وصول اسحق رابين إلى المغرب، هو بداية طبيعية وسريعة لمضاعفات هذا اللقاء الفلسطيني - الإسرائيلي، ومن المتوقع أن تشهد المنطقة مزيداً من التغيير سواء بالنسبة للجولان أو الجنوب اللبناني، كما أن لقاء الأيمن وإسرائيل أمس يتضمن أيضاً استكمالاً طبيعيها لهذا الحدث الذي لا يهازل أحد في أهميته على الرغم من بدايته المصغرة. إن أمام جميع الأطراف عقبات كثيرة نشأت جميعها في ظل ظروف وإفكار العالم القديم، وكما أحتاج هذه الخطوة إلى شجاعة كبيرة، فإن الخطوات القادمة تحتاج إلى شجاعة أكبر، خاصة من الجانب الإسرائيلي الذي ينبغي أن يدرك أن الرجوع إلى الحق فضيحة.

والشرق الأوسط

\*\*\*





المصدر : **الأهرام**

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ليس يخالف على دارس العلاقات الدولية والنظم مايموج به النظام الدولي الراهن ووحداًه من تغييرات جذرية، تفرض على العديد من القضايا على أجندة الاهتمامات الجديدة. ومن بين هذه القضايا تلك المتعلقة بطبيعة النظام الدولي الراهن وما إذا كان نظاماً أحادي القطبية تقوم به الولايات المتحدة أخذاً بطريقة نحو الاستقرار، أم هو نظام ثمر حلة انتقالية على وشك الدخول في مرحلة طويلة من الغضب تطهر في أعقابها ملامح النظام الدولي الجديد. ومن بين الاجتهادات ووجهات النظر التي طرحت في هذا الإطار تلك التي ترى، انطلاقاً من تراجع القوة الأمريكية والصعود الاقتصادي الياباني والأوروبي بقيادة ألمانيا الموحدة، أن النظام الدولي الجديد سوف يكون عالمياً متعدد الاقطاب تتوازن فيه وتتنافس خمس قوى هي أوروبا الغربية، اليابان، الولايات المتحدة، الصين وروسيا الاتحادية. ونقطة الانطلاق الجوهري هنا هي قدرة بعض الأطراف الدولية ومن خلال التعاون الاقتصادي والاندماج، وليس شرطاً التوحيد، على أن تصبح قوة إقليمية فاعلة وعلى صعيد الاقتصاد الدولي، الأمر الذي يطرح قضية تحتاج إلى تحليل متعمق ألا وهي مستقبل الدول الصغيرة ودول العالم الثالث في عالم الغد الذي تهيمن عليه التكتلات الكبرى.

## الآسيان: نموذج للاندماج الإقليمي



عماد جاد





## الأمر

المصدر :

١٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### تجربة الآسيان ASEAN

على الرغم من تعدد الفكر النظري في علم العلاقات الدولية، وتنامي الدراسات التطبيقية حول تجارب الوحدة والاندماج المختلفة، فإنه لم يحدث أبدا الإنفاق على النقطة التي تتطلب فيها عوامل الاندماج على عوامل التفتك أو العكس. وتختلف المناهج والمقترحات التي تبحث هذه الظاهرة ما بين الوظيفية والمفردانية، والتي تحاول تقديم إجابات محددة عن العلاقة بين التحديات والتحديات الخارجية والاندماج الإقليمي، بمعنى هل التحدي الخارجي كاف لدفع الدول المعنية نحو التوحد، العلاقة بين التحدي الخارجي والتحدي الداخلي وأيضا العلاقة بين المدخل الاقتصادي لتحقيق الاندماج والمدخل السياسي لتحقيق نفس الهدف، فمعظم نظريات الاندماج والتكامل المفروضة بانها لا سياسية مثل الوظيفية والتوظيفية الجديدة والاتصالية لا تستبعد البعد السياسي من تحليلاتها وتعاما، والنظريات السياسية مثلا المفردانية لم تهمل

الإيمان  
الاقتصادية  
والثقافية في  
منهجها  
وتكاد كل  
النظريات  
تتعلق في  
النهاية على  
أن الهدف  
الخاص  
بانشاء كيان  
دولي جديد  
يحل محل

كيانات قائمة هو هدف سياسي بالضرورة، ولكن المشكلة التي واجهتها هذه النظريات والتجارب التاريخية المختلفة للاندماج، كانت دائما العلاقة بين هذه الأبعاد المختلفة. وهي مسألة ترتبط تحليليا وتطبيقيا بواقع كل تجربة على حدة، فالمسألة المطروحة هي كيف تتكون الإرادة السياسية التي تؤدي بجمع ما للتحلل جزئيا أو كلياً من سيادته واستقلاله إلى كيان أكبر من أيهما مدى فعالية التنظيم المنوط به نظريا تحقيق عملية التجميع بين الأجزاء المختلفة. أي العلاقة بين الأجزاء والمركز، وأخيرا أثر التنوع في المساحة، كثافة السكان، الرأسمال العلمي، التماسك الاجتماعي.

وبالنسبة لتجربة الاندماج الإقليمي - الآسيان - فالملحوظ أن هذه التجربة التي ظهرت إلى الوجود في ١٨ أغسطس ١٩٦٧ بين خمس دول (إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، تايلاند) ثم انضمت إليها بروناي عام ١٩٨٤، ظهرت في ظل العديد من المفاهيم الدولية والاقتصادية والمالية. التي يمكن الاشارة منها في حالة مقارنتها بأوضاع عالمنا العربي الراثة سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو المحلي.

أول تلك المفاهيم أن ذلك الإقليم الذي انخرط هذه التجربة، كان يعيش بحكم الجغرافيا والتاريخ والثقافة تحت ظلال الخوف من الهيمنة الصينية ثم الفيتنامية.

وما يضاهف من أهمية هذا السؤال تلك التحولات الجارية في النظام الدولي والتي نتجة في ظلها الدول الغربية إلى إعادة تقييم مساعداتها وقروضها لبلدان العالم الثالث انطلاقا من مدى تنفيذ «روشنة» صندوق النقد الدولي، ومدى التحرك باتجاه إقامة نظام ديمقراطي تجمدي على النمط الغربي، وهو ما تشهده الآن في الدول الأفريقية جنوب الصحراء التي دخلت مرحلة أطلق عليها مرحلة «التحرر الثانية» على اعتبار أن المرحلة الأولى تحققت بالوصول على الاستقلال، ومن ثم فالمرحلة الثانية تبدأ بالتخلص من نظام الحزب الواحد وتأسيس ديمقراطية تجمدية على النمط الغربي.

وقد اذات هذه التحولات من جديد جدلية العلاقة بين الديمقراطية والتنمية أيهما أسبق وأيها يقود إلى الآخر، وهي قضية لم تحسم حتى الآن، ورغم ذلك اتخذت الدول الغربية قرارها بضرورة بدء بلدان العالم الثالث بالديمقراطية. على النمط الغربي - أولا وسوف تتحقق التنمية في مرحلة لاحقة.

وفي الوقت الذي يستمر فيه هذا الجدل، اتجهت بعض القاميم (العالم الثالث - مثل القيم جنوب شرقي آسيا. ومنذ مرحلة مبكرة إلى جسم هذه القضية بعيدا عن الجدل النظري، أي من خلال الواقع، وذلك عندما اعتمدت الأولوية للتنمية، واتجهت إلى التخلي على واقع الصراخ والفتنة الذي يسود الإقليم بتدشين هيكل للتعاون الإقليمي بدأ بالاقتصاد واتسع تدريجيا ليشمل السياسة والأمن.

وتعتبر تجربة بلدان جنوب شرقي آسيا، في التنمية والتعاون الإقليمي نموذجا رائدا في العالم الثالث. هذا كانت تنتمي عندما بدأت في منتصف السبعينات - يمكن إجراء العديد من الدراسات والخروج بدروس مفيدة في جوانب عديدة يمكن أن نذكر منها، كيف بدأ نموذج التعاون الإقليمي من واقع على بالانقسامات والصدامات بل والصراعات؟ كيف حسمت هذه البلدان بالتجربة الجدل النظري حول العلاقة بين التنمية والديمقراطية؟ هل بالفعل أدى البعد بالتنمية الاقتصادية إلى دخول هذه البلدان تدريجيا في إطار النظام السماس بالديمقراطية؟ وهل الديمقراطية في هذه البلدان تتم وفق النموذج الغربي، أم أن هناك خصوصيات محلية والإقليمية تفرض ذاتها بشكل واضح على النموذج، ولا يمكن التمسك به في ديمقراطية؟

عموما تجربة جنوب شرقي آسيا تجربة غنية على كافة المستويات وتحتاج إلى دراسات متخصصة يمكن أن تغيد خلاصة تجاربها في واقع عالمنا العربي العاجز حتى الآن ليس من التوحد أو التعاون بل من إجراء مصالحة بين وحداته السياسية ورغم كل ما لديها من قواسم مشتركة لا تتوافر لبلدان جنوب شرقي آسيا. ومن جانبنا سوف نحاول لقاء بعض الضوء على تجربة هذه المنطقة في الاندماج الإقليمي والتي أدت إلى ظهور «رابطة أمم جنوب شرقي آسيا».





ازدهارا من حيث التقدم الاقتصادي، كما بدأت كمجموعة في إجراء المفاوضات مع العالم الخارجي كوحدة واحدة، حيث تتعامل بهذه الصيغة مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، أيضا مع القوى الكبرى والتجمعات الإقليمية الأخرى كالمجموعة الأوروبية، كما بدأت تتخذ مواقف موحدة من القضايا الدولية بل والإقليمية مثل مشكلة كمبوديا.

ونحن إذ نعرض تجربة ناجحة للانتماء الإقليمي في جنوب شرقي آسيا، لنما نعرض له بهدف استخلاص الدروس والعظات التي يمكن الاستفادة بها في عالمنا العربي، فلنكن هذه التجربة التكملة التي انطلقت من القديم ينتمى إلى العالم الثالث - أو كان كذلك عند بدء التجربة - حقلًا خصبا للدراسة ومحاولة فهم واستيعاب التعامل مع الشكليات الواقع مع ملاحظة أن ما بين هذه المجموعة من التسميات وخلافات بلوق بكثير ما بينها من قواسم مشتركة وعوامل عكس العالم العربي الذي يعد نموذجا في عوامل التشابه على مستويات عديدة.

كيف تمكنت بلدان هذه المجموعة من تجاوز عوامل الانقسام الأولى : الشرق، الدين، اللغة. وقررت الانتماء معا ومواجهة المستقلة كتلة اقتصادية بلورت لنفسها مواقف سياسية مشتركة؟ كيف تمكنت بعض البلدان الإسلامية في هذه المجموعة، مثل اندونيسيا وماليزيا، من حل الشكالية عسالية الدين بالدولة، والتعامل مع التكتولوجيا الغربية وإفرازات الحضارة الغربية بدون أي شعور بالخصام؟ كيف سارت بلدان هذه المجموعة بطريق أوجد الإرادة السياسية الكفيلة بإنشاء كيان إقليمي طورته تدريجيا مؤسساته وهيئاته بحيث أصبح قلبا صاعدا في العلاقات الدولية؟

ربما يكون من المفيد عند دراسة هذه التجربة، امتعان النظر في المخل الاقتصادي لتحقيق الانتماء، فإذا كان الجدل النظري بين المخل السياسي لا يحسم هذه القضية وإذا كانت النظريات السياسية لا تسهّل البعد السياسي وإذا كانت النظريات السياسية لا تهمل البعد الاقتصادي في مهاجمتها، فإن دراسة واقع تجربة «الآسيان» يقدم لنا وشكل واضح الأدوات والآليات الاقتصادية التي مكنت هذه المجموعة من التطور والسير نحو التعاون السياسي بل والأمن الاستراتيجي وذلك في إطار ما يسمى «مجلس الأمن والتعاون في المحيط الهادئ».

وفي الختام لا يسعنا سوى التساؤل عن الأسباب الحقيقية التي تمكن وراء حيز العالم العربي ليس عن التوحيد الذي أصبح دريا من ربوب الضياع على الأقل في ظل الواقع الراهن، بل عن أدنى درجات التنسيق والعمل المشترك، والعجز عن إدارة الصراعات والخلافات، ليس من الخير للتساؤل أن نتجص بمخاوف «الآسيان» بكل ما تحمله من انقسامات أولية وخلافات سياسية وثقافية طبيعية ومصطنعة في تطوير الآلية الاقتصادية لتصل إلى مبدأ «عدم دعوة القوى الخارجية للتدخل في الصراعات، في حين يعجز العالم العربي وتجزع منظمته الإقليمية عن الحيلولة دون وقوع حرب الخليج الثانية، أو عن إجراء نوع من المصالحة العربية في وقت تسمم فيه التفاعلات الإقليمية والمحلية بالعديد من التحديات الخارجية؟

يديم سوفيتي. انذاك. هذا مع ملاحظة عدم وجود اتفاق بين دول الآسيان بشأن المصدر الرئيسي للتهديد، ومن ثم فإن فينتام هي بمسألة المعادل الرابع، فإن تايلاند والبلين وماليزيا كانت لتبني رؤية عكسية، فلدى فينتام المصدر الرئيسي للتهديد والصين المعادل الرابع لها. وعلى الصعيد الإقليمي ذاته كان هناك انقسام بين تلك البلدان التي أقرت هذه التجربة وبين دول الهند الصينية «الشونوية»، وهي كمبوديا وفيتنام ولاوس. وإذا اتجهنا نحو التركيز على البلدان أعضاء «الآسيان» نجد نزاعات وخلافات وانقسامات ربما تكون كافية لاندلاع عسرات الحرب، فهناك نزاعات الإقليمية بين ماليزيا وكل من اندونيسيا وسنغافورة والفلبين وتايلاند، وهناك نزاعات عرقية بين ماليزيا وكل من سنغافورة وتايلاند، وهناك خلافات سياسية حول الموقف من فيتنام. بين اندونيسيا وتايلاند. هذا بالإضافة إلى الانقسامات الدينية حدث هناك ثلاث بيانات رئيسية في الإسلام والمسيحية والبوذية، وأخيرا هناك التباينات بين دول المجموعة حيث هناك الدول الكبيرة والصغيرة (اندونيسيا) والدول الصغيرة الغنية (بروناي، سنغافورة).

على الرغم من عوامل الانقسام التي تسود على مختلف المستويات، فإن بلدان المجموعة قررت العمل معا، ومن أجل تجاوز الخصائص السياسية والخلافات، والسعي لإقامة تجمع تعاوني، قررت المجموعة البدء بالتجمع الاقتصادي ومن مستويات بدأ. حيث أعلنت إنشاء منظمة الاقتصادية بهدف الإسراع بالتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية من خلال مشروعات مشتركة على أساس من المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وعلى الرغم من إعلان المجموعة في ١٨ أغسطس ١٩٩٧، إلا أنها لم تصبح واقعا ملموسا منذ عام ١٩٧٦، عندما بدأت في التطور الفعلي، فأوجدت تلقاها لمواجهة التناقضات الحادة يقوم على أربعة مبادئ هي:

- (١) أن يكون حل المنازعات سلميا.
- (٢) عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
- (٣) عدم دعوة القوى الخارجية للتدخل في صراعات المنطقة.

وتكفي نظرة سريعة إلى هذه المبادئ لإسباها مبدأ الرابع إلى تركه مدى الإنجاز الذي وصلت إليه مجموعة الآسيان التي بدأت من واقع صراعي تجزئتي وربما عدائي اقتصادي، لتصل إلى هذه المبادئ التي تعجز بلدان ما بينها من القواسم المشتركة مايقوق إلى منطقة أخرى في العالم.

عموما اتجهت «الآسيان» إلى بلورة مؤسسات لتأطير التعاون والعمل المشترك، وكان جهاز اتخاذ القرار الرئيسي هو المؤتمر الوزاري الذي يضم وزراء خارجية الدول الأعضاء. أي أنه أداة للتفسيق بين الحكومات تتجسد مرة كل عام بصفة دورية في عواصم الدول الأعضاء.

وابتداء من عام ١٩٧٦ أنشأت «الآسيان» سكرتارية دائمة مقرها مدينة جاكارتا وتدرجها أنشأت «الآسيان» شبكة هائلة من المؤسسات وبشدة علاقات تعاونية في المجالات الاقتصادية والثقافية وأخيرا السياسية والأمنية، الأمر الذي ساعدها على أن تعد الآن أكثر مناطق العالم الثالث







المصدر: **الأمريكي**

١٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل يمكن للسبب في الإرادة السياسية للحكام أم يرجع إلى عدم وعي للشعوب أم في طبيعة الثقافة والميراث التاريخي؟

إن إعادة قراءة تجربة الاسيان، وبعض بلدانها تحمل سمات وتتم بأوضاع . كانت . مشابهة لأوضاع عالمنا العربي، تشير بوضوح إلى أن النقطة الجوهرية في نجاح التجربة تكمن في الإدراك الحقيقي للواقع وبعض سمات المستقبل الذي لن يفسح مكاناً للدول الصغيرة أو التي تعمل بشكل فردي مهما كان ثرائها، وإذنية هذه النقاط: ضرورة توافر الإرادة السياسية، والتلذذ الابتعاد عن المبالغات والبدء من نقطة محددة للتعاون ثم الانطلاق إلى مجالات أكبر للتعاون، وآخرها هي أولوية التدخل الاقتصادي التدريجي الذي ينجح في تدشين شبكة من العلاقات التعاونية والتي تصب في صالح جميع دولها صغيرها وكبيرها، غنيها وفقيرها .. وهنا يبدأ التنسيق السياسي ثم الأمنى الاستراتيجي حفاظا على ما بين هذه الدول من علاقات اقتصادية ومصالح مشتركة.





## الغرب على خط التراجعة الحثي

الآن - تشعر كل من أوروبا والولايات المتحدة، بمخافة الضغوط على العلاقة الخاصة بينهما، بسبب تفاوت النظرة نحو الأولويات القومية، نتيجة التغيير في النظام الدولي، بعد اختفاء الاتحاد السوفياتي.

والذي قد يغير بهذه العلاقة ليس التغيير واختلاف النظرة في حد ذاتهما، لكنه فترة القادة السياسية والمؤسسات في كل منهما على تضيق الفجوة بين فكرة كل منهما بأولوياته.

وكان التفاوت في درجة رد فعل كل منهما للأحداث المتسارعة نتيجة تغيير النظام الدولي، قد جعل أوروبا قلق من هذه الأحداث على مسافة تختلف عن مسافة أمريكا منها. أي أنها بدلاً من أن يلقا على خط مواجهة واحد، صار لكل منهما خط مواجهة خاص من هذه الأحداث.

وعلى سبيل المثال - فإنه عندما سقطت الأنظمة السياسية في أوروبا الشرقية في عامي ٨٩ و٩٠،

وجدت المجموعة الأوروبية ذاتها في مواجهة قوى سياسية جديدة، وفرض للتحالف الجديد، وهذا يتطلب الإستجابة لها بشكل منها من نعم ومساندة، ويتطلب أيضاً أن تقدم نفسها، بمولدات، سياسياً اقتصادياً اجتماعياً لدول أوروبا الشرقية التي تبحث عن شكل لنظام جديد.

بينما أمريكا وجدت نفسها لأول مرة غير قادرة على إخماد بنفس سرعة أوروبا، إستجابة لمطالب هذه القوى وهذه الظروف، فالخوف من النظام العالمي يعرض نفسها للخطر في الشراخ. لكن هذا التغيير نفسه جعلها يقدور، في الداخل، فتحتمل من الإستجابة لها بشكل منها، منها أن الرأي العام في الداخل - الذي كانت نظريته سريرة على المستوى الخارجي - قد حول نظريته إلى الداخل فبدأت عتبات شعراخ بخصامة مشاكله التي كان يترجمها متأخراً في سلم أولوياته القومية بعد نهاية الأمن القومي، فجاء مطالب بشعراخ السلام، وللهول الفجوة بين المسؤولين الأمريكي والأوروبي.

أوروبا قدمت مساعدات - قامت اتصالات مع القوى الحاكمة والشعبية الجديدة. أرسلت خبراءاً للمساعدة على التحول نحو الديمقراطية. وأعلنت الدور الرئيسي في تأسيس وتمويل البنك الأوروبي للتنمية والتنمية في أوروبا الشرقية.

وبدا القلق والتساؤل على الجانب الأمريكي: إلى أي مدى سيتمتع هذا الدور الأوروبي.. وهل سيحتاج الجوانب الاقتصادية والتنظيمية إلى التحال السياسية.. وماهو تأثير ذلك كله على النظرة إلى وضع أمريكا باعتبارها الدولة القائد للغرب كله.

هنا في لندن - ماعليك سوى أن تقرب من مراكز البحث والفكر وتحول لنضع يدك على اتجاهات التفكير، ومحاولات الإجابة عن هذه التساؤلات.

إن أصحاب الرؤية هنا المتخمين بهذه القضية، يرون أنه لكي تكون دولة هي القائد في ظل نظام دولي مختلف عن سابقه، واختلفت شروطه، فلا بد أن تكون هذه الدولة قادرة على أن تقدم نفسها كنموذج.

وحيث وجد الغرب نفسه أمام هوان الصرب على حقوق الإنسان، والتوسع الإقليمي في البوسنة والهرسك، فإن البعض في أوروبا اعتبر أن أمريكا عليها أن تتحمل مسئوليتها مادامت هي الدولة القائد، لكن كان الإتجاه داخل غرفة صناعة القرار في أمريكا يرى أن هذه مسئولية أوروبية. وهذا الموقف في نظر الأوروبيين يمثل سياسة تنقصها الرؤية والتنصير.. والابتعاد لدول بحيز تصور للاستجابة للتحديات.

هناك - أيضاً - أن فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، والتي سارت وإضاها أوروبا - قامت على مفهوم الإحتواء.. إحتواء القوى السوفيتي في العالم، وإحتواء القوى المعادية للديمقراطية، باستخدام القوة بدرجات محسوبة.

وإذا كان الاتحاد السوفيتي لم يعد موجوداً، فإن التوسع وتهديد الديمقراطية صار موجوداً.. فلا معنى إذن للترجيع عن الإحتواء وإذا كانت أمريكا قد سمحت بالتوسع الإقليمي والتطهير العرقي في يوجوسلافيا السابقة، فإن يصدق أنها لن تفعل عندما يتكرر ذلك في مناطق أخرى بعد أن يضعف مافاز به الصرب قوى غيرهم على أن تحل حوزهم.

إن أمريكا نهاية الاتحاد السوفيتي، على أنه إكتصار لقيم مواجهة القوى المعادية للحرية والمساواة وحقوق الإنسان. لكن النهاية المتوحد في التي تدعم شعار الانتصار على المجتمع الدولي، أي أن تكون سياستها الخارجية الواحدة في حمايتها لهذه القيم في العالم كله، وإذا لم تفعل لفتحت جحور

## عاطف الغمري

مصدرها في أن تكون الدولة القائد.

ولما كان مالي الداخل لايفصل عما هو في الخارج، فإن أي تجاهل من أمريكا للعديد من الحرية والمساواة وحقوق الإنسان في الخارج، يهدد بالتأثير على علاقات القوى الاجتماعية في الداخل.

أفادخل - فأمريكا دولة متعددة الأعراق يتنوع ٧٣٪ من سكانها إلى القيات عرقية وعنصرية شديدة التنوع، وكان إحتجاب هذه الأعراق في الداخل يضعها في خطر الحرب، نموذجا، مولوقا به. ولم يكن هذا التمدد للأعراق يمثل مشكلة ملحة أثناء السنوات الأربعين للحرب البارزة، فالتسامح الاجتماعي متين وهو يواجه فهو الخارجي، أما بعد إكتفاء العدو، فقد ظهر حالات شديدة من عدم المساواة، أدت إلى ظهور السود بظهر أمة لها خصوصية القوم والثقافة والتقاليد والهوية داخل مجتمع كان يعتبر ذات هوية ثقافية واحدة، هو «أمريكا، ككل إيتجزأ».

□ □

هذا التفاوت بلغ أوروبا منذ عام ١٩٩٠ وحتى الآن ٩٢٠، إلى البحث الدوب عن مبدأ جديد على المستويين السياسي والعسكري للتحال مع الإزمات الجديدة في العالم، والمحافظة في نفس





الأمير

المصدر :

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوقت على خصوصية العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة.

لكن، لما كانت السياسة أو الاقتصاد أو حتى البحث العلمي، في توجهات بلوغها وميهر لها، فكر، ورؤية ثقافية، فما هي هويتها؟ وما الذي تريد أن تكونه؟.. فانه قد بدأ يظهر مع كثافة التحديات التي تواجهها عائلة أمريكا وأوروبا، ان هذه التحديات اكبر من قدرة القيمات السياسية، ظالماً قد بدأت تظهر فجوة بين الفكر والثقافة على الجانبين.

ولعل آخر مظهرها، تلك الهجمة التي قادها وزير الثقافة الفرنسي جاك توبو، على الفيلم الأمريكي النيفاسوري، جوج اسك، يارك، والذي اعتبره رمزاً لنوع من الثقافة الأمريكية تهدد - على حد تعبيره - بالفراس لثقافة أوروبا، وأنه يسوق امريكي تحاويل الولايات المتحدة فرضه على الجنس والثقوق ورؤية الأشياء في أوروبا، وتسريب هذا النوع من الثقافة من خلال محلات الاتحالية العامة للتعميرفة والتجارة والجات.

ولم يكن توبو وحده، بل كان يسفند الرئس ميتران، وأركان الفكر والثقافة في فرنسا، حتى انه بدأ يستخدم وصف «الاستعمار الثقافي

الامريكي» وتهديد أوروبا.

هكذا طرحت التحديات التي تواجه العلاقة الثقافية بين أمريكا وأوروبا، في إطار عممية البحث عن متعل مشترك لمواجهة المرازات الضخيرة الهائل الذي حدث في العالم على مدى السنوات الأربع الماضية، ومازالت مراكز الفكر على الجانبين مشغولة بإيجاد اجابة عن هذا السؤال: هل تملك القيمات الأساسية والمؤسسات في الجانبين امكانية تضييق الفجوة السياسية والثقافية التي بدأت تتكون بالفعل.. ام أن الفجوة اخذة في الاتساع، بحيث مصير هناك عالمان غربيان وليس هذا الغرب.. الذي اعتاد العالم على أن يتعامل معه في فترة زلت على اربعين عاماً...





المصدر :

١٩٩٢ هـ ٢٠٧٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# القيم الثمانية

أكثر من ربع قرن ونحن نتحدث عن ضرورة تحقيق ما أسميناه النهضة، ثورة والبطلة تارة أخرى، ثم أطلقنا سمعنا أخرى عن نفس الهدف، مثل : للثاني المعصر، ومواجهة التحدي الحضاري المعروض علينا والذي سيحدث فيه مصيرنا ومستقبلنا.. الآن من واجبنا أن تراجع ما فعلنا وما أنجزنا لتحقيق ذلك، لنرى هل كنا جادين، أم أننا كنا فقط نردد القوال، خاصة وأن القضية لم تعد أن نتقدم أو نتراجع .. أو أن نكون مع السادة أو مع العبيد (بمفهوم العالم الجديد أو النظام العالمي الجديد) .. هذا الخيار الذي كان أمامنا منذ ربع قرن لم يعد مطروحا الآن، مع ما حدث في الدنيا، وأينما، وقريبا منا، من تحولات وانقلابات كبرى سمت الأصول والجنود .. وأصبح الخيار أمامنا الآن : الانطلاق أو الانقراض .. إن نكون أو لا نكون.. أي أن وجوبنا نفسه هو القضية.

وعندما تعرضنا لتطبيقات نظرية التمدد الاجتماعي في مختلف المصور لخصها في عبارة واحدة، هي أنه في كل المعصور كان هناك عقد اجتماعي بين الشعب والحاكم على شياكل الضميمة، ولذلك أصبح تزوير التاريخ مقبولا، وأصبح لتغيير النظام بالكامل كل عشر سنوات أمرا ممكنا، وأصبح ممكنا أيضا وبأثر رجعي محو الإيجابيات التي كان يعيش فيها الناس دون اعتبار لما يصيب العقل العام والمضمار الوطني والذاكرة القومية من اضطراب، كما أصبح ممكنا أن يتصور البعض أن الدولة لا بد أن تليق حتى يتم التخلص من المركزية في الاقتصاد السوق، مع أن هذا القول وإن كان يتم على أيدي رجال الأعمال إلا أنه لا بد أن يتم تحت انصراف ومسؤولية الدولة أيضا، ليس فقط الاقتصاد المصالح العليا للوطن.. ليس فقط الاقتصاد الاجتماعي، بل والأفراد الاقتصادية والأخلاقية أيضا.. ولعل ذلك "الامن القومي" لم هناك خلل طرأ في الفكر الغربي في عصره، أما بالنظر إلى الحياة الآخرة دون مرور بالحياة الدنيا، وأما بتخمين ما في ألبينا بعيدا ليس في ألبينا ولكن أنه الأفضل، بينما الإسلام مجموعة قيم تحرك سلوك الإنسان لأصلاح الحياة وتعظيم الأرض وبلوغ أقصى

وإن لفطان يوشك أن يفلوتا، ولم يبق أمامنا غير سبع سنوات وينتهي القرن العشرين ويبدأ قرن جديد استخدم له غيرنا استعدادا جادا منذ عشرات السنين.. لقد بدأ عقلاء الأمة ومفكرها يتشككون بالنسحت عن نطله ابده التي تكسر حلقة التخلل التي تدور فيها مع أمثالنا من دول العالم الثالث، مع خصوصية ما لنا من سبق في الحضارة والثقافة وراث النهضة العلمية العالمية الكبرى التي كانت لنا وكانت اصل الحضارة الغربية الحديثة.

يعد مناقشات استمرت شمع ساعات شارك فيها عدد من كبار المفكرين والمثقفين في مصر الذين أن نطله ابده هي: القيم وأعنيهاها المستحصرة الأول للفكر والسلوك الغربي الاجتماعي والخص الدكتور أحمد كمال أبو المجد الأمر بطريقته الواضحة المحددة في أن النهضة شرقا، ومبادئ النهضة لم تحقق فإلا أن شرقا تحلقها غائبة. والشروط لتفخص في السقيم التي تدفع إلى العمل والإنتاج وتكوين علاقات منتجة ومعيرة عن الحرية والكرامة والمدالة في المجتمع. ابن القيم الغائبة التي تمنع قيام النهضة ٢. ابن قيمة العمل ٣. ابن قيمة تكاف العمل وفي القرية الثانية: لماذا أصبحنا نشجع بالكذب والفصل والبطالة وتعميد غيرنا بالعمل والثاني في العمل. لماذا نتعجب بالفلن ويتعجب غيرنا بالامانة ٤. لقد ظهر الخلل في سلم القيم حين بدأ العدوان على الحرية، فتمثلت المنظومة السياسية وظهر من اسمها الدكتور أبو العجد "أطباء التجميع السياسي، والمثقفون الذين تعاملوا مع الحكم بملطق، ترشيهم اليوم لدرهم غدا، وظهر من كل ما جارية، كما ظهر من زيل هذه القيمة الكبرى في حياة البشر وصناعة الحضارة، وظهر أيضا من أسبق على قيمة الحرية ورومانسية صوفية، والضميمة التي تغطي بالرومانسية تؤخذ بالرومانسية، والضميمة الإصلاح كلها ليس لها بداية إلا أن تسلم الأضواء على أهمية الحرية بحيث لا تتعرض للعدوان أو التلبس أو التشنج ويتهم الناس، ما اسماء الدكتور أبو العجد ماثولوجيا الحرية، واستعمار اسم علم البسادولوجي، وهو علم دراسة الأمراض وظواهرها وأعراضها.

## رجب البنا

ترجات القوة الإنسانية.. ولقد أدى هذا الخلل إلى سيطرة مجموعة قيم سلبية معادية للنهضة والبطلة والتقدم.. وزاد من خطورة الأمر في تحطيم الدكتور أبو العجد مسلسل انحراف فكرى ثقافى.. ومثال ذلك أن يتمسك البعض بصديق منصوب إلى أبي بكر الصديق يقول فيه "أنا نقرأ سبعين بابا من الحلال مخافة أن نلغ في باب من الحرام، ويهملون حديثا آخر يقول كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خير بين امرين اختار اليسرهما.. أي أن الأخذ باتجاه التشدد والتطرف والميلابة في التضيق على الناس يزداد مما يتعارض مع حقيقة الإسلام.. والخطر في رأى الدكتور أبو العجد أن المؤسسة الدينية الرسمية غير قادرة على مواجهة الأخل، لأنها لاتملك للمواجهة الأسرين: أما شرعية التصوم الدينية، وهذه يعرفها المتطرفون كما يعرفها رجال الدين المعتدلون، وأما بترديد الخطبة العامة في جو من عدم المصداقية.. وليس هناك من يبينه الناس إلى ماضية الشخصى الحضارى الذى يؤججه، وما هي وسائله.

وقد كانت إراد أن يقول أن الصورة يمكن أن تسببها أمراض كثيرة تبدأ بالوكة الخفيفة وتنتهى بالسرطان.. أو الأبله.. أو غيرها من الأمراض الباطنة الخطيرة.. وفي رأى الدكتور أبو العجد أن مساهرة العالم الثالث يكفى فيها مادة واحدة نقول : القول ما لال الأمير.







الأمر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

ولا من يبحث كيف يكون المعصية ولا تصاول  
الدخول في جلد غيرتنا.. ولا نسعى إلى أن  
نتخلى عن الذات لنأثوب في الآخر، وكيف تكون  
- في نفس الوقت - مع العالم، نتشاكل معه  
ونعطيه وتأخذ منه.. لا نتعزل ولا نرفض.. ولا  
نحمس على العلم أو الوهم.. ونضع الدمامة  
على ارض الواقع.

لم يكن الدكتور أبو الصمد وحده، ولكن كان  
معه في الحوار الساخن مجموعة متميزة لديها  
الذكارة : نعمات أحمد فؤاد، ولحمد أبو زيد،  
ومنى مكرم عبيد، وحازم البيلوي، وأحمد  
شوقي ورعت لقولته ومحمد اسماعيل علي  
ولطفى لوي سيفين، والإسماعلة، سامي خشبة،  
وشوقي جلال، وإبراهيم عنيت، وإن الندوة  
كانت بدعوة من مركز البحوث الاقتصادية  
والاجتماعية الذي أنشأته جمعية رجال الأعمال  
بلاستكورية كان طبعها أن يشارك مجموعة  
المفكرين ورجال الأعمال في المركز والجمعية  
الإسماعلة : اسمعده رجب، وإبراهيم بلال،  
والمستشار محمد الجندى، والدكتورة سامية  
شهمي، وعطويون غيرهم.. وكانت القضية هي :  
لماذا تراكمت لديم متعارضة ومناقضة في  
مجتمعاتنا في وقت واحد : العلم والخرافة،  
السلبية والإيجابية، الحرية والسلط، الجدية  
والانتهائية، الاستقامة والفجوة.. ولماذا ظهر  
الخلل في القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية  
لفطرت جرائم لم تكن معروفة في عصر من  
قبل.. من المسئول.. المدرسة التي تفلت عن  
التربية.. أم المسجد الذي ضل مظهره من  
الواعظ الموجه المصلح المصلح والفكر الناس.  
أم الإعلام الذي يضاهي الفرائد ويستلجس  
الشاعر المرفقة ويقدم الانحراف على أنه من  
طرائع الحياة السوية ومن خصائص الحضارة  
الحديثة.. أم أجهزة الثقافة التي تدارى عزوها  
بالأغصان.. أين الخلل بالضبط؟ وأين نقطة  
الضعف التي تسرب من خلالها ضباب في عمر  
الزهور لفساد في طريق النضارة وهو يحسب  
نفسه على طريق السلامة.. كيف تحول هذا  
الشباب.. وهو سلاخنا في وجه أعدائنا  
ليصبح سلاخا شديدا موجهنا إلى صغورتنا..  
لا بد أن هناك خطأ.. ومضطربين.. وإن لمعدنا  
تدارى أو نهون أو نخفي الحقائق.. فإن بداية  
النهضة العمل.. وبداية العمل الخلق في جدوى  
العمل.. وبداية ذلك الإحساس بأن هذا وطننا  
نحن.. وإن كل نمار عملنا لن تعود إلا علينا..  
ومن هنا فلتحت جمعية رجال الأعمال الباب  
لنقاشات طويلة، خصية.. لا بد أن نستكمل  
الحديث عننا من زواياها المختلفة بحثا عن  
الطريق الصحيح.



## من ثقب الباب

عارضت الترويج لفكرة « النظام العالمي الجديد » بعد نهاية الحرب الباردة . وانهيار حائط برلين . ثم سقوط الاتحاد السوفيتي . وتسلط حليف وارسو . واعتزمت على التفاوض السلاح أو المتضرع قائلا : إن النظام العالمي الجديد لم يولد بعد . لأننا أمام عالم جديد بلا نظام .

وكل يوم يتأكد هذا الظن ، لأن أمريكا الدولة الكبرى والوحيدة ، تراجع سياستها الخارجية والعسكرية في عهد رئيسها الجديد . وتوجه أمريكا الآن للاحتفاظ بسلطانها في استخدام القوة ، لحماية « مصالحها الوطنية » ، كما كانت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة أول أسس .

وكما احتفظت أمريكا بعد نهاية الحرب العالمية والساحة بحق الفيتو في مجلس الأمن ، مع الدول الأربع الكبرى الأخرى المنتصرة ، تريد أمريكا الآن أن تحتفظ بحق الحرب ، منفردة ، أي في أي إطار الأمم المتحدة .

وقد أوضحت مارلين أولبرايت مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة هذه الفكرة تماما . وقالت إن هناك أسيايا قوية لدى واشنطن لقيام أسس جديدة قوية وفائرة وفعالة . ولكن « أمريكا لن تعهد أبدا بمصيرها لغير الأيدي الأمريكية » .

وقالت مارلين أولبرايت : إن السياسة الجديدة ستكون أكثر مرونة وتفتح من تلك السياسة القديمة . وسوف تركز السياسة الجديدة « المصالح القيم والازعامة الأمريكية » . وستظل الدبلوماسية هي الخيار الأول للحركة . ولكن عندما لا تكون الدبلوماسية كافية ، فإن الولايات المتحدة لن تتردد في استخدام القوة سواء من جانب واحد ، أو بصورة متشعبة الأطراف بالتعاون مع الأمم المتحدة .

هذه بعض ملامح السياسة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة . وهي تعبر عن سياسة جديدة في مرحلة عالمية جديدة . ويكمن المصير الذي رسمتها مندوبة أمريكا في الأسم المتشعبة ، خطفاب وارن كروستولر وزير دفاع جيسا ، واطوني ليك مستشار الأمن القومي ، كما قد يضيف إليها خطاب الرئيس كلينتون المرتقب في الأمم المتحدة . ويوضح الصورة أكثر ، تلك المناقشة التي شهدها في محطة أوروبية لرئيس الأركان الأمريكي أمام لجنة الشؤون العسكرية في

الكونجرس . وقد افصح الجنرال بول - بالفرانت والرسوم البيانية - بأن تهديد الحرب النووية قد انتهى بانهية الاتحاد السوفيتي . وقال إن ذلك سيجب بتخفيضات هائلة في الميزانية العسكرية للقها التي علاج القضايا الداخلية . ولكنه قال إن على أمريكا أن تستعد لاحتمالات حربين صليويتين في وقت واحد . وقد رشح كراين بارل على سبيل المثال : العراق وكوريا الشمالية .

والمؤكد الآن أن أمريكا تراجع خطتها وتعيد ترتيب وتدريب قواتها على ضوء الموقف العالمي الجديد والمحتدل . على طريقة السيناريوهات ، أي الاحتمالات .

البقية من ٧



### من قلب الباب بنية هي ١٤

أو مسماء الصغرى المختار كولون ياول  
بطلة الحرب

ولكن الحرب ليست لعبة تناسب  
وخاصة إذا احتفلت أمريكا بحل الحرب  
منفردة ويحسد عن ميثاق الأمم  
المتحدة والغرب الآتلة هو وجود قوات  
أمريكية في الصومال مستقلة في القيادة  
عن قيادة الأمم المتحدة وهو ما تشكو منه  
القوى المشتركة في حماية الصومال  
وكثير الاخطار هو الابتعاد عن الأمم  
المتحدة وميثاقها

ويكسر الابتعاد عن الميثاق وكسور  
الخطر : لقد ولد الميثاق بعد محلة وكافرة  
الحرب العالمية . لينظم علاقات الدول  
الكبرى والصغرى . والقوية والضعيفة  
والمتكلمة والمتخلفة . وكما يتعدى عن  
الميثاق ليتعدى عن النظام العالمي الجديد .  
العامول أو المرتكب . وولغا في طريقه  
« الكيل بكيان » ليقبل التوازن العالمي  
يصبح في عالم جديد . بلا نظم

كامي زهير











المصدر: الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠١٢-٠٦-٢٠

يكون لديها الموظفون ولا المال للعمل ذلك. وهكذا اسوف يكون لدينا نظام بطن مسلول لكل حالة من حالات استخدام الاسم المتحدة. علينا أن ندرس القناعة بمعنىا لكي نرى أي الصراعات التي كلمة ويمكن حلها بسرعة قبل أن نطلب من الأمم المتحدة التدخل مثلاً هل نرسل الأمم المتحدة إلى الجول لوقف المذابح أو توجيهها إلى ليبيريا حيث تجري عملية إبادة أخرى دون هوادة هل نجلس الأمم المتحدة متفرجة وننتظر إلى أن يذهب الألمان هل نقتل بعضهم بعضاً أو هل يجب أن نتدخل الآن؟ إن يكون من الأرض والإسهل للأمم المتحدة أن ترتب وقف إطلاق النار في موزامبيق بدلاً من محاولة إجبار الهند على حل مشكلة كشمير؟ إن نظام الاختيار هذا أي تحديد دور الأمم المتحدة تبعاً للعلم يستند إلى تطبيق مبادئ التجارة والأعمال في الربح والتكلفة على مهمة حفظ السلام الدولي.

إن معظم المحللين يتفقون على أن الأمم المتحدة لتحمل إلى أقصى مواردها. بمعنى آخر لا تستطيع ببساطة أن تواجه أي أزمة جديدة. ليس لديها موارد للتدخل مع حوالي 1.2 مليون لاجئ الأرمن في سوريا اجهن قريبا شقاء فارساً. كما أن مشقونها من الأغنية في يوغوسلافيا السابفة مدغ بسرعة. وإذا قرر صدام حسين طرد مئات الآلاف من عرب الأوز أو في القضاء القادم فإنه ليس هناك ما تستطيع الأمم المتحدة فعله لوقفه.

إن الجواب الصحيح بالطبع هو إجراء إصلاح بعيد النظر للأمم المتحدة أي إعادة تعريف وتحديد دورها وزيادة كبيرة في القوات والأموال المكرسة لها. لكن الرئيس كينتون اختيار الخيار السهل الانسحاب فهو ببساطة يعكس مزاج الانعزالية في أمريكا.

إننا نمة القيادة لا تتوقف عند عكس المزاج للساند. فهي تفتضي رؤيا أوسع للمستقبل. ومن المحزن أن هذا كان مفعولاً في خطاب كينتون. ونتيجة لذلك فإن العالم أصبح مكاناً أكثر خطورة إلى درجة كبيرة مما كان عليه حتى قبل أسبوع





الجمعية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ ٢٠١١

## الجمعية الأمريكية والنظام الدولي الجديد

بقلم : د. عبد الحكيم مصطفى

لقد حمل انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه الي اشلاء عدة غير متماسكة علي أيدي ابتائله وبعد حرب باردة ضروس برعت فيها المخابرات الغربية أنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بأمور العالم. ولقد استنتج ذلك تسديد الدم ساء وتوجيهه لجريبات الأمور علي السباسة ذلك أن العالم قد انقسم الي دول كانت اشتراكية متنفذة بالتحول الي نظام الاقتصاد الحر ومهوم اعطاء الجانبين من ابتائله. الغربية والأمريكية تنهش في فواها الخافرة وتجرحها الي مزيد من التخلف والتبعية لتلصص بدورها الي دولة متخلفة ودول أشد تخلفا وهذا الفصل بإقلمه ينظفر أحسان الغرب وميدحه علي قيادته التي تخشي تحول الأنظار عنها ومن ثم فلا دور له علي الساحة الدولية علي الإطلاق.

وبدل ذلك متمسكة بالنظام الاشتراكي تكافح ما أمكنها ذلك بقاء معال الاشتراكية بين شعوبها وتنجس تدخل الغرب في أمورها ليكون نصيبها ماصابا دول حلف وأربسو سابقا من ثقلت وحروب داخلية قد انتهت في الأيام القريب وهذه الدول بدورها وعلي رأسها الصين الشعبية لا تحتاج الي مزيد من المتابع وتتحاشي الدخول في خلاف صريح مع الغرب الذي فرض نفسه علي قيادة العالم وخطط لذلك منذ الستينيات ومن هنا فإن دول هذا الفريق لاتملك إلا تعزير مايريد الأمريكويون وأغض النظر عنه ولو علي مضض دون معارضة ذلك.

ثم جاءت حرب الخليج لتكون الطامة الكبرى حين استخرج الأمريكويون النفط من العرب وعلي رأسهم صدام حسين وأعلنوا له أن غزو الكويت لأعينهم من قريب أو بعيد وصورت المخابرات الغربية أن الجيش العراقي هو ثالث جيش في العالم وأنه مزود بأسلحة الدمار الشامل الأمر الذي دفع بهذا المعاصر الي اجتياح الكويت والغتيال ماتبعلي من جسد الأمة العربية ليندان في رسال صحراء الكويت.

وقد استطاع مؤثر رجل المخابرات أن يجنّد الأكثر من ربع مليون جندي ويرسل آلاف الطائرات الي أرض السعودية ودول الخليج غير أراض عربية بالغربي حيناً وبالعراق حيناً آخر ليلقي علي امل الغرب في بلوغ الساحة الدولية. وكذلك انشرت أمريكا ومن حولها اقتباها من دول أوروبا الغربية بالأمم المتحدة توجهها حيث تشاء حيث ورثت روسيا الاتحادية الأرثوذكسية المغد الدائم للاتحاد السوفياتي وهي الدولة المنهكة التي لا حول لها ولا قوة والتي تستعدي الولايات المتحدة المساعدات وتبيع صوتها مقابل حقنة من الدولارات والصين والتي لاتريد أن تغضب العدو العاقل الذي يفرغ علي عرش العالم والعصي ما تستطيعه هو الاستعاض من الخصوصات وفي غضون حرب الخليج ظهرت دعاوي مابسة بأنظام العالمي الجديد ولقد اصترح كثير من كتاب الحكومة في مصرنا وفي أوروبا هذا النظام وترقبوا فيه للحل والخير والمساواة واصلاح حال دول الجنوب الفقيرة.

غير أن ماحدث كان أكثر ابلاغا عند أول قارعة الطريق إذا سرعان ماراحت إسرائيل تدق في أعناق أطفال الأرض المحتلة وتبعد سكانها الاصليين خارج يدهم دون أن يصدر قرار ادانة واحد ضد هذه الدولة الغازية.

ثم ماحدث أن اندلعت الحرب في جمهورية البوسنة والهرسك حين تحالف شباطين الغرب ويابوج وماجوج المخططين لشرب دماء المسلمين علي نحو هذه الجمهورية الوليدة من علي الخريطة السياسية للعالم لا يشي إلا أن سكانها في أغلبهم من المسلمين الذين كانوا بالأمس القريب يتلقاسمون الوطن والمال والمليس مع الصرب والكروات الفجرة

ماذا كان رد فعل هذا النظام العالمي الجديد أين هذا النظام حين اغتصبت قرابة المائة ألف امرأة من نساء المسلمين أمام أعين أزواجهن واخواتهن كليلين في السلاسل

أين هذا النظام العالمي الجديد حين دفن الإطفال المسلمين احياءا في مقابر جماعية حين حوصر سكان البوسنة في موستار وسرايفو وفي وسط البوسنة وشرقيها وشمالها وهرغوا من الماء والطعام والوقود ومازالوا محاصرين.

زرا للرصاد في العيون أرسلت الأمم المتحدة بعض المراقبين الي أرض البوسنة الذين سهلوا المذابح وتورطوا فيها وراجعوا الصحافة العالمية ومولف القوات الفرنسية في البوسنة حتي تكتفون من أمة في وجه تردّي الاوضاع اليوت الأمم المتحدة السامة مناطق أمة في البوسنة لحماية المسلمين العزل المحرومين من الدفاع عن انفسهم وهذه البرة ايضا فشلت الأمم المتحدة بقيادة سكرتيرها العام في تنفيذ هذه الفكرة.

والأمر الحسير والمريب أن هذا الاين قتل يدافع منذ ابريل ١٩٩٢ وحتى اليوم عن عدم جدوي التدخل العسكري في البوسنة والهرسك حتي يتاح للصرب والكروات تنفيذ مايريدون.

في المقابل نجد أن هذا النظام العالمي الجديد صانقا مع نفسه في ضرورة اذلال المسلمين بعد انهيار العدو الاشتراكي فقد حان الآن دور الاسلام وكذلك ما أن يرفع صدام صوته حتي ترصد حركته وتباد قوته.

ثم تظهر أهمية القرن الأفريقي لبسطة السيطرة علي مابلي من العرب والأفارقة وكذلك فلامان من أرمال القوات الأمريكية بموافقة الأمم غير المتحدة أو بدون موافقتها باسم إنقاذ البوسنة والهرسك من اباداة المدنيين وحصرهم رغم أن كل شيء وكل طفل ورجل وإسراء بنيادي يخرج الأمريكين وعلي مستوى الأرباب نجد أن هذا النظام يصف في قائمة الدول الأريابية الدول العربية والإسلامة وعلي رأسها ليبيا المحاصرة أما إسرائيل الدولة غير الشرعية في المولد والنشأة والمصير والتي ترعب الأرض والسكان والجيران والسعاة فهي دولة حليفة باعبر الحقوا ايقوا أمريكا تريد اذلاكم وتستطيع اسلاكم واعراضكم بالاسميين أمريكا لن تدافع عنكم فامعوا لهم مااستطعن من قوة والله معكم.





المصدر :

٢٨ أبريل ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خمس سنوات تقوم بعدها دول على أساسي الديمقراطية وحرية السوق

# استراتيجية كبرى لزراعة استقرار

## الشرق الأوسط

□ لندن - من جهاه الحازن \*

■ هذا النظام العالمي الجديد هل يتضمن شريكاً اوسطاً، جديداً؟  
 للصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في ١٣ ايلول (سبتمبر) في واشنطن لفتت الباب على مصراعيه الحديث، غداً، بعد الخمس السابق، عن استراتيجية جديدة كبرى اميركية ترى دور الايجات الغربية، خصوصاً تلك القريبة من الاوساط العسكرية، انها تشمل إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط بإطلاق قوى التغيير الثورية، حتى او عن ذلك فوضى سياسية واقتصادية واجتماعية على المدى القصير يتبعها على المدى الطويل قيام أنظمة على اساسين الديمقراطية وحرية السوق.

يصرح بهذا الكلام، بعد خمس باحثون هم يوماً في الحكم ويوماً في دور الايجات على شكل لعبة للتراسي الموسيقية، وبالتالي لا يمكن الفصل بين ارائهم والقرار السياسي فهي اذا لم تكن هذا القرار اليوم فسكنه غداً حتى يصيب التغيير بين الباحثين والمؤولين عن السياسة (او العكس) ويمكن تخمين ما يطرأ على الشكل التالي:

السلام الحصري - الإسرائيلي  
 سيساعد على تسريع قوى التغيير الكامنة في الشرق الأوسط، حيث لا يتمتع معظم الأنظمة العربية بشريعية، وحيث يسير كل من هذه الأنظمة باتجاه أزمة داخلية سببها فشل في

تلبية المطالبات الاقتصادية والاجتماعية لشعبه. وكان النزاع العربي - الإسرائيلي علناً استعملته الأنظمة للثوثيرية في بناء دول بوليسية، ربما غير عنها جميعاً شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» (غداً إسرائيل). وكل دولة تقم شعبها وترهب جيرانها، وتدخل سباق تسلح انحصاري، بحجة مقاومة العدو الصهيوني صاحب الميول التوسعية التي لا تملك عند حدود فلسطين. بعد حلول سلام عربي - إسرائيلي ستقوى المطالبة بالتغيير، لإنهاء سبب استمرار الحال في الانكسار العربية التي اضفتها قبل تلك نهاية الحرب الباردة، حتى يأتي وقت تكون هذه الأنظمة فيه قد تكل شرعية للبقاء، وهي بذلك في رأي الباحثين حطرت فبرها بتفلسفها عندما قبلت السلام.

تفكير الباحثين (ومرة أخرى لو قلنا تفكير الحكومات الغربية اليوم أو غداً ما بعنا في الصواب) هو أن على الغرب أن يشرح مسيرته التغييرية السياسية والاقتصادية في البلدان العربية، ومنها إيران، وعلى لدى البعيدة للتغيير سيسهم في قيام حكومات محلية ومنظمات مستقلة. لكن على المدى القصير، فمطلبة التغييرية السياسية والاقتصادية سيسببها اضطراب كبير، غير أن مستقبل هذه الاضطراب لن تكون له مضاعفات دولية بسبب نهاية الحرب الباردة.

المطرون الاستراتيجيون الاميركيون يدعون الى تدخل الغرب لتحقيق الهدف البعيد المدى حتى على حساب الاضطراب القصير المدى. بسلام آخر، المرة الاولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لدعى الولايات المتحدة الى ضرب استقرار معظم العالم العربي وإيران عمداً لخلق «ديمقراطيات السوق» التي يمكن السيطرة... وإسرائيل. ويمكن الاستعاضة عن هدف الاستقرار في الشرق الأوسط الذي سمحت اليه الولايات المتحدة على مدى عقود بسياسة مرنة (Revisionist) لا يفتقها كما في الماضي التنازل مع الاتحاد السوفياتي أو كجواب السلام بين العرب وإسرائيل.

هناك تفسيرات تقيلة لا تراها غير العين الدرية تحصل فعلاً الآن، فقبل أشهر قليلة لم يكن تدفق النفط من الخليج إلى الدول الصناعية يعتبر مصلحة حيوية للولايات المتحدة، بالتفاهل لركان الحكومة وسرايز الأبحاث، غير أن هذا الوضع طرا عليه تغيير بعد المصادقة في ايلول، فالمصلحة الحيوية أصبحت تدفق هذا النفط جراً وسعره متقلبا، وأصبح مطلوباً من الدول المنتجة انتاج سياسة تصدير وبيع تتمشي مع حاجات النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

مثل هذه الأفكار لم يُسمع غداً ويوشع إلى بعد المصادقة في حذيفة البيت الأبيض، فهي أعترت مناسبة لبناء استراتيجية كبرى اميركية للشرق الأوسط غير عنها مستشار الرئيس للأمن القومي لشؤونك ليك عندما دعا إلى توسيع ديمقراطيات السوق، ومنع الدول خارج حقله





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٠٠٦

التاريخ :

١٩٩٢

الديموقراطية وحرية السوق من تهديد العمليين. وقال نيك في خطابيه في جامعة جونز هوبكنز قرب نهاية ايلول انه مع انشعاع خطر القوة العسكرية السوفياتية، أصبحت الولايات المتحدة أكثر حورية في التدخل في البلدان الأخرى.

ويبدو أن نيك لم يرفع صوتاً وحيداً فارأوه التدخلية ثقلي قبولا عند باحثين ومسؤولين يعتبرون الشرق الأوسط ناضجاً للتدخل. حتى لو أدى ذلك إلى زعزعة استقرار المنطقة من أجل توسيع الديموقراطية واقتصاد السوق وحقوق الإنسان. والصحفيين أن «الشرق الأوسط الجديد» آثار اهتمام «المحققين» هؤلاء منذ مؤتمر مدريد في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١. غير أن الدعوات لانتهاج سياسة قصيرة المدى تشمل زعزعة الاستقرار والتدخل بهدف «إعادة رسم» خارطة المنطقة لم تسمع علناً حتى توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي.

إذا قلب رأي الباحثين، وهم كما اسلفنا يدخلون الإدارة ويخسر جون منها بانتظام، فستمر محاولات زعزعة استقرار دول الشرق الأوسط على لدى القصير كعرض انه وأمن الحرب كله للخطر. غير أنه يبدو أن

حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة يسير في هذا الاتجاه. وقد لاحظنا أن وزارة الدفاع الأميركية عيّنت للمرة الأولى مساعداً للوزير للديموقراطية وحفظ السلام هو نورثون هالبرين.

ويروج المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية تيجية في لندن وزينغيو بريجنسكي وأخسرون لفكرة «حلال الأزمة» جديد يقصد من الحزب إلى الاتحاد السوفياتي السابق. وليس في الأمر أكثر من عبارة مستعملة لأن بريجنسكي استعمل عبارة «حلال الأزمة» عن الشرق الأقصى عندما كان مستشار الأمن القومي في إدارة كارتر. غير أن المعهد الدولي جعل العبارة محور مؤتمره السنوي في زوريخ سنة ١٩٩١، وكسبت العبارة اتجاهاً منذ ذلك الحين. وإذا كان لنا أن نستفيد من فوس «حلال الأزمة» السابق فهو أن الولايات المتحدة خلقت الأزمة، والهيال الجديد سيحل في طياته أخطاراً لا يمكن حصرها الآن إذا حاولت الولايات المتحدة إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط لتناسب المصالح الأميركية والإسرائيلية تحت حجة «الديموقراطية وحرية السوق».

ورما عدنا قليلاً إلى قصة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٠ فلها بدأ التحول التدريجي عن التركيز على الاتحاد السوفياتي وأوروبا الوسطى. فقد كان واضحاً أن الأحداث تسير نحو ما توقعه المجتمعون من إعادة توحيد ألمانيا قرب نهاية ذلك العام وسقوط الشيوعية السوفياتية في العام







المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

باحتلال الكويت. ولم يمض شهر حتى غزا العراق الكويت، وتبع ذلك حرب تحريرها، والتي اصحاب نظرية هلال الأزمة، يجدي صدق ما ذهبوا اليه، من دون ان يقول لهم احد انهم يصنعون الازمات التي يتنبون انفسهم حلها. ان ربما فسحت المساحات السرية بين منظمة التحرير واسرائيل برعاية الذئب الباب لتحقيق الهدف الاميريكي اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط على اساس القيم الغربية، والترويج عضو في الناتو قريب من الولايات المتحدة وبريطانيا، وربما طلبت منها الوساطة أصلاً بأن يؤدي نجاحها الى خلق الأوضاع المطلوبة لتفسيح الاستراتيجيات البحرية الاميركية للمنطقة.

وتسجل هنا ان المساحات السرية بدأت بعد ان اقرحت الترويج رسمياً على اسرائيل في ايلول ١٩٩٢ ان تعمل جسراً بينها وبين منظمة التحرير. وفي حين اكرت الولايات المتحدة ان معرفة بدقائق المحادثات وان لم تستطع انكار معرفتها بوجود مفاوضات فلسطينيين واسرائيليين في اوسلو، فربما كان الامر انها غرقت بالمفاوضات منذ ادارة جورج بوش وتابعت تفحصها بدقة. وبمصر خيراً في الناتو ان الترويج ليست بدأ من النوع الذي يتدخل في مسيرة مؤزمين من دون طلب محدد.

كل صا سبق، ومن دون ان نخسر على دقة كل تفصيل فيه، اوصفاً اليوم الى حديث العان بعد الهمس، عن زعزعة استقرار الشرق الاوسط لتحقيق تحول سياسي واقتصادي اساسي في بعض دول المنطقة المفتحة امام السيطرة الاقتصادية الاميركية والاسرائيلية. عندما يحل السلام، وعدم تكرار تجربة مصر عندما تبع السلام الثاني حدود في العلاقات يحل اليهود الاميركيون الرئيس حتمي مباركة، بسميائته الوطنية العربية، المسؤولية عنه. ويصل دعاة الفكرة ان تكم زعزعة الاستقرار خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية في الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي حتى يكون التفاهار مع دول عربية مهددة من الداخل والخارج، وبالتالي اكثر استعداداً لقبول ما يعرض عليها.

ولعل اهم ما في هذه السيميائية الجديدة ان اشتهاج الولايات المتحدة لها يعني نهاية دورها كرافعية الوضع القائم، ويده سياسة مرفقة اسمها التغيير حتى او أدى الى كوارث على شعوب المنطقة في المدى القصير. غير ان الولايات المتحدة مستعدة لفرض التفكير ان الاخطار لان المؤسسات

من دون ان تمتص على قسار، مع استثناء تركيا التي تفتش عن دور. ونعود الى تصور ١٩٩٠ وقصة الناتو في لندن، لقد حدث في ذلك الشهر تطوران يستحقان التسجيل: - عندما مثل ابوراد غنيم امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميريكي لتكثيفه سفيراً لدى الكويت، اشهد السناتور دانيال باتريه مونيهان، رئيس اللجنة السياسية الكويت، وقال «انهم، نو

التالي، واصبح حلف شمال الاطلسي يواجه خطر التفكك كما دولته الولايات المتحدة خطر خسارة دورها القيادي فيه، والى الناتو في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ خطة شملت ادارة بوش لاقربها وتهديد الى التخطيط لواجهه ما سعي بخطى المناطق الجديدة (Out Of Area). اذ استطاعت الولايات المتحدة القناع خلفها بفكرة هلال الأزمة، للتسديد،

هلال أزمة جديد يعطي «الناتو» مهمة الى الجنوب بدل الشرق.

وبعد من المحيط الاطلسي حتى روسيا



الدعوات لانتهاج سياسة قصيرة الی تشمل زعزعة الاستقرار

وال تدخل بهدف إعادة رسم خارطة المنطقة لم تسمع علنا

حتى توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.



اعطوا للمنطقة العربية السعودية او قسّموها بين العراق والسعودية لوفروا نفقات سفارة.

- اذا كان صدام حسين لم يسمع ما سبق فهو اجتمع مع ايريل غلانسكي، السفيرة الاميركية في بغداد، التي اكدت له ان بلاده لا تشغل في المزايا الصعودية بين دول المنطقة وإنما تتركها لتحتلها فيما بينها... وقد اعير ذلك تصريحاً له

فستصبح البرتغال واسبانيا وايطاليا واليونان (ومعها تركيا)، والجميع اعضاء في حلف شمال الاطلسي، الخد الاساسي، بدل الخلفي او الهامشي، للتفتو، مع وجود «التهديد» للامن الاوروبي من جبهة عمال وانتشار اسلحة دمار شامل، وصراعات اثنية وازهاب وتطرف ديني الى الجنوب بدل الشرق وحتى كتابة هذه السطور كانت الدول المعنية لا تزال تراجع المطلوب منها





المصدر :

١٨٩٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الجنوب فإن أهميتها ستزيد بالتراجع، ويكون الرئيس ياسر عرفات لهم من دون قصد دور محلي قد في اللعبة الكبرى الإسرائيلية للسيطرة الجغرافية السياسية على الشرق الأوسط. أما اسحق رابين فيعتقد أن دوره اكبر لأن إسرائيل جزء استراتيجي من اللعبة الإسرائيلية وسيكون لها دور عسكري إذا دعت الحاجة يتطلب به الباحثون الحسوبيون علمها، وستلخص لفته من فتح المنطقة للسيطرة الأمريكية سياسياً وعسكرياً والقضائياً.

والأ قدر للاستراتيجية الكبرى هذه أن ترى الدور لسميدفع الغرب لفتحها، تدفعه الانظمة والشعوب على حد سواء. ولعل العرب يرتفعون يوماً إلى مستوى الضحية ويراجعون حساباتهم منذ توقيع اتفاق المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي، فهناك وسائل للدفاع عن أنفسهم ربما كانت موضوع دراسة في المستقبل. يكفي الآن أن نقول أنه لو انقضت دول الخليج في ما بينها لعدلاً قولاً كما هو الحال الآن وتجاوزت مهابتها مضاعفات احتلال الكويت وتوالت مصر والمملكة العربية السعودية وسورية المجموعة العربية يراي واحد تجاه العالم الخارجي، فإن أي خطف كبير أو صلبير يمكن أخباطه غير أن المخططين للسيطرة على المنطقة يعرفون أن الفضل سلاح عندهم هو عز العرب عن الاتفاق، لا أكثر ولا أقل على رغم ما يبدو من سداجية الكلمات.

مع عدد من الباحثين

يتاول زعامتها حلب شمال الأطلسي. استمراري هذه الزعامة والحاجة إليها، وعلاقتها الاستراتيجية مع إسرائيل. وهناك مراكز أبحاث تعمل بتحويل خاص في الولايات المتحدة وتقيم علاقات وطيدة مع الناتو والتحالف العسكري - الصناعي المشهور بهما وضع الناتو استراتيجية تشدد على الخطر المزعوم من الجنوب. وتؤيدها في هذا الاتجاه مراكز استراتيجية سيطرت عليها تقليدياً مصالح الناتو، خصوصاً الأمريكية منها.

هذه الأفكار يجد الباحث مكاناً لها في بريطانيا وألمانيا إلا أن فرنسا تقل تشك في الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط. أما الدول الأربع التي سيطرت الإشارة إليها، أي البرتغال وإسبانيا وإيطاليا واليونان فهي لا تزال مستشارة بين الدول المطلوب إلى الجنوب والأفكار الفرنسية عن محسورية الأمن الأوروبي. إلا أن الولايات المتحدة تضغط على الدول الأربع لتسير في سياساتها، وقد ضمنت حتى الآن تركيا على الجناح الشرقي للناتو.

في مثل هذه الظروف أي مشروع استراتيجي لإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط سيكون لقيل التسليح ليصبح بالامكان تنفيذ سيناريوهات التدخل وقد التبت الولايات المتحدة لعدلاً حتى الآن أنها أصبحت لدولة الوحيدة الباقية في العالم القادرة على التدخل العسكري من الخليج إلى القسرين الأفريقي إلى أميركا الوسطى.

أما خروج فبعد أن تكمل دورها في تحويل اهتمام الناتو من الشرق





الوطن العربي

المصدر :

١٩٩٢ ٢٠١ ١٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## لا.. لم يستقر !

وليد أبو ظاهر

بعض دول العالم أخذ يتصرف وكأن النظام الدولي الجديد قد استقر، وأن لواء الزعامة قد انعقد للولايات المتحدة دون منازع. وإن تدخل في جدل عقيم حول استحالة أحادية الزعامة العالمية، لكننا نشير فقط إلى أرماسات تبشر باننا مازلنا في حالة مخاض، وأن المولود العالمي الجديد لم تتحدد معالمه بعد. وإذا نظرنا إلى المحيط العربي، فإنا نشهد ما يمكن وصفه بتحولات جذرية، لكنها لا تتصف بالاستمرارية، بل اقرب ما تكون إلى عملية تكيف مؤقتة تهدف إلى التهدة والتعايش بانتظار ما سيكون على مسرح العالم.

ومن هذا المنظور، ترى التحركات الأخيرة للتقارب بين إيران والعراق، ومنها زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد طريف إلى بغداد، لتطبيع بنود وقف إطلاق النار بين البلدين، كهدف معلن للزيارة، هذه الزيارة التي سبقتها اتصالات بين الجانبين في عواصم أوروبية، كانت «الوطن العربي» أول ما أشار إليها، بهدف حقيقي هو التوصل إلى أكثر من تعايش سلمي بين الجانبين.

ولاشك أن الجانبين مشيا في طريق «المصالحة» بنيات متفاوتة، فالعراق في أمس الحاجة إلى أي «عون» خارجي، وبغداد التي هي على وشك الحصول على «برائة ذمة دولية» وحصلت على شبه اعتراف أميركي بضرورة الحفاظ لها على دور محدد في التوازن الاقليمي بالمنطقة، تستخدم الورقة الإيرانية للفسك من قيود الحصار الدولي الضائقة، متجاوزة «الخيار الأميركي» ومطمئنة إلى إعادة العلاقة مع القارة القديمة ملوحة باغراءات «عقود النفط».

وإيران تلعب اللعبة نفسها، فهي فتحت باب الحوار مع المملكة العربية السعودية، كما انفردت «الوطن العربي» بذلك، مؤكدة أنها تعلق أهمية كبيرة على المملكة لك طوق عزلتها، ولتجنب عقوبات جديدة. ولاشك أن هذا الموقف يرضي الولايات المتحدة، التي تراقب بقلق برامج التسليح الإيرانية، وترى أنها تمثل الآن الخطر الأول على استقرار المنطقة، هذا في الوقت الذي تنفخ فيه إيران إلى القارة الأوروبية عبر البوابتين الألمانية والفرنسية، وباعتماد كذلك على شريكها التجارية الأولى : اليابان.





أنا، هي كلها خطوات تخدمية لتسكين المواقف بانتظار أن يستقر النظام العالمي الجديد... وفيها مراعاة على دور أوروبي يقف وقفة الند للزعامة الأميركية المطلقة.. وهذا ينطبق أيضا على الشرق الأوسط بحيث أن اتفاق «غزة» أريحا لا يمكن وصفه بعد بأنه البداية الحقيقية للسلام في المنطقة، حيث تحاول أوروبا، وفي طليعتها فرنسا، أن تكسر الاحتكار الأميركي لجهود السلام، اقتصاديا على الأقل، دفاعا عن مناطق نفوذها التقليدية وخاصة في لبنان الذي لم يعرف بعد حدود حصته من كعكة السلام.

فسقوط الاتحاد السوفياتي، لم يؤد حكما إلى انتشار السلام، وهذا يسقط المقولة السابقة التي كانت تحمل موسكو مسؤولية كل الاضطرابات في العالم، فالعالم اليوم هو كناية عن بؤر اشتعال في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية وفي أوروبا الشرقية أيضا. فالعالم يعج بنقاط الانحجار.

واندفاع أميركا إلى معالجة قضايا العالم، بالقوة السياسية أو العسكرية، ومنفردة، اصطدم بواقع أكبر. وهي أن الولايات المتحدة ليست قادرة على أن تكون وحدها حامى حصى السلام في العالم، وليست قادرة على فرض السلام الأميركي على العالم.

بل أن واشنطن هي اليوم في صدد مراجعة دورها.. وما الخلاف الأميركي - الأوروبي على قضية البوسنة والهرسك، إلا بسبب ادراك إدارة كلينتون أنها تورطت في موقف دولي يتعارض مع مصالحها، وما الانسحاب الأميركي، المشين، من الصومال. إلا بسبب ادراك إدارة كلينتون أنها اندفعت إلى موقف يستنزف قواها ويستهلك رصيدها المعنوي العالمي، ويضع كلينتون في موقف متسار مع الجنرال فارح عبيد.

إذا الولايات المتحدة أدركت أنه من المبكر أن تقتصر كـ «شرطي العالم الوحيد».. فهناك أوروبا وهناك اليابان والنمور الآسيوية التي تملك سلاح المنافسة التكنولوجية.

فالنظام العالمي الجديد لم يستقر بعد.. وبالأحرى لم يستقر لا أميركا.. ولذلك نعلم السابق لأوانه الحديث عن استقرار العالم. فالصراع على القمة مازال مفتوحا، وستظل أدواته منتشرة في مختلف أنحاء العالم.







المصدر: الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٩ - ٢٠١٢



بقلم:

منذر الأسعد

## تصفية حساب

□ من المؤشرات الضخمة لما يسمى «النظام الدولي الجديد» أن باب الدفاع عن الشرس عن لصالح - الحقيقية والمزومة - سيظل مفرعاً أمام القادرين عليه من قوى الصف الثاني التي تحظى برضى «المعلم الأكبر». وقد برهنت مجريات الأحداث فيما كان يسمى «الاتحاد السوفياتي» على صدق هذا الاستنتاج، حيث لعبت روسيا دورها في لشمال العراق في طاجيكستان، لمعات الشيوعيين إلى السلطة بقوة السلاح على حساب حكومة منتخبة، وأزرت العدوان الأرميني على أذربيجان التي اضطرت للعودة إلى بيت الطاعة في موسكو، تطلب الصلح. وساعدت روسيا كذلك القدر في أبخازيا، فازمت الرئيس الجورجي «شيفاردياناز» أن يلقي بكرامته تحت الدلم ساكني الكرملين بعد أسبوع واحد من تصريعاته الكهفية عن رفضه انضمام جورجيا إلى منظومة «الاتحاد الدول المستقلة». ومن المفارقات التي تثير الانبصام أن تركيا - لا عضو حلف شمال الأطلسي - وقفت عاجزة عن مد يد العون إلى أذربيجان، حتى أن زيارة رئيسة الحكومة التركية إلى موسكو لاستعطاف بوتين، منيت باخفاق شديد.

إنه تجديد سزالم لسياسة «فترة الحروف» باسم «الجال العموي». فروسيا تنظر إلى جميع الدول التي تحررت من الاتحاد السوفياتي أياً كانت على أنها مجال حيوي للمصالح القومية الروسية سياسياً واقتصادياً. وتحظى هذه السياسة بتأييد غسمن من الغرب، طالما أن الروس لا يمارسون أي ضغط على دول البلطيق التي استقلت عن السوفييت، وفي دول الوحيدة من تلك الأمبراطورية الهالكة التي تجمع الخمسينين بال مفهوم الغربي: الدم الأوروبي، والديانة النصرانية.

وكانت السياسة ذاتها قد طبلت مستنهي الوحشية في يوغسلافيا السابقة، حيث تم تفرير استقلال حقيقي للكروات وتوسع مملي للصرب على حساب المسلمين وجمعهم. والرؤية الاستراتيجية التي تلوح في المنطقة إكثريية تنطلق من الثوابت ذاتها: انضمام جميع القوى الإقليمية لصالح القوة الرضى منها، لتحقيق مصالحها في جو من الجول الأتامي، لأن البديل هو تسلطها عسكرياً على القوميين، أو القيام بهذه المهمة تحت علم الأمم المتحدة.

وفي شبه القارة الهندية يبلق السيناريو نفسه: غش النظر عن تسلم الهند نووياً، والصلح على باكستان كي توقف برنامجها النووي. والثال الأخير يرد على الذين يتوهمون أن القضية ترتبط بحسابات سياسية قديمة باسم محاربة الأتباب، فالباكستان كانت - في نرة بالحرب الباردة - حليفاً تقليدياً للمعسكر الغربي، في حين كانت الهند حليفاً معاداً للكتلة الشيوعية.

إنها تصفية حسابات مع المسلمين كلمة وليست مع أنظمة سياسية أو وطنية. ■





# البحر من مجتمعات جديدة

● في عام ١٩٧٩ عقلت في العاصمة الفرنسية باريس نبوة صلت عنوان النظام الدولي الجديد، شارك فيها عند كثير من السياسيين من دول العالم الثالث والشرق الجديد ودورات مناقشات كثيرة حول البحث من مدينة النظام الدولي الجديد بديل عن النظام القائم والنتائج التي تطلع بعد الحرب العالمية الثانية مما يعني أن فكرة النظام العالمي الجديد بدأ التفكير فيها منذ منتصف الستينيات وعلى كل وجود الاتحاد السوفياتي عظمى في مقابل الولايات المتحدة الأمريكية وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي تحول البحث من صيغة النظام الدولي الجديد إلى واقع على الأقل نظري رسمته التغيرات السياسية أخطر مما حدثته متغيرات جوهريّة في هيكل النظام العالمي.

● دعوى فريق من الحالمين أن ما يسمى بنظام العالم الجديد لا وجود له إلا في تصورات بعض السياسيين وأن انهيار الاتحاد السوفياتي والتفكك التدريجي لم يكن عتلاً. نقاش نظام عالمي جديد له هو صانع ولوجبهات جديدة أما العالم الآن فهو ليس بحالة من التوازن وإنما حالة انتعاش سياسي والاقتصادات والتنمية على تشكّل نظام جديد ذلك لوري في المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا وخاصة اليابان والصين.

● ويسوق بعض المحللين أنفسهم في أنه من الصعب أن نؤرخ للسيطرة على النظام العالمي لأحد حتى لو كانت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل وجود كيانات سياسية واقتصادية أوروبية

واسيوية تلعب دوراً مؤثراً على الساحة الدولية وأن التسلل للقوى للنظام الجديد سيكون تطلّساً متعمداً لتطوّره لبقية القوى العالمية لوجوده.

● يؤيد الخبراء أن الأحداث التي شهدها العالم عقب انهيار الاتحاد السوفياتي مثل أحداث البوسنة واليوسلافي لم تستطع الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حسم تلك الأحداث كما لم تستطع المجموعة الأوروبية وحدها عمل أي شيء بل أن فشل القوى الأوروبية والأمريكية في حل أزمة البوسنة والصومال يلو صنعا القرار السياسي لإعانة التنازل في أسلوب التعامل مع هذه الأحداث وماحدث للقرارات الأمريكية في الصومال دليل واضح على أن القرار الفرنسي الأمريكي والفرنسي هو الاستعداد من الصومال.

● ويتبادر للذهن النظام العالمي الحالي قوضي نتيجة للتردد من الأمم المتحدة ومعدلاتها الداخلية من مشاكل مالية وإدارية وهيكليّة وخارجية في ظل تطوّر العديد من مشاكل العالم بعد التطورات الأخيرة وانهيار الاتحاد السوفياتي. كما يزداد التناقص بين الولايات المتحدة من ناحية والمجموعة الأوروبية من ناحية ثانية والصين من ناحية ثالثة واليابان من ناحية رابعة والظهرت الأحداث الأخيرة من ناحية مصالح ولوجبهات تلك القوى ووجود أكثر من متنازع سياسي والاقتصادي التشكّل العلاقات وصداقة كل طرف لفرص العائد لصالح متنازعه وتوجهاته.



المصدر: الأمم المتحدة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ نوفمبر ١٩٩٢

# النظام الدولي وتحدى الحرب الأهلية



أحمد إبراهيم محمود





المصدر : **الأهرام**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

باتت ظاهرة الحرب الأهلية تمثل تحدياً متفاقماً في النظام الدولي، ولم تعد تلك الظاهرة تقتصر على دول العالم الثالث، وإنما امتدت إلى العديد من أنحاء القارة الأوروبية. ويمثل الانتشار المتزايد لظاهرة الحرب الأهلية في المرحلة الانتقالية الراهنة من تطور النظام الدولي أحد النواتج الرئيسية لانهيار الحرب الباردة وانهيار نظام القطبية الثنائية، كما يعتبر في ذات الوقت نتاجاً للعديد من الاختلالات الوظيفية في أداء النظم الحاكمة في الدول المعنية، لاسيما من حيث عدم التوازن في سياسات التوزيع والمشاركة المتبعة من جانبها.

والواقع، إن نقطة الانطلاق الأولى للحرب الأهلية تتمثل في خاصية عدم الاندماج الوطني التي تشهدها المجتمعات التعددية عموماً، والتي تنطوي على تعدد وتباين الانتماءات الدينية أو العرقية أو اللغوية فيما بين العناصر المكونة للنسيج السكاني الداخلي في المجتمع، علاوة على مجزئ تلك العناصر من إقامة وتطوير رابطة مصلحة تجمع فيما بين أفرادها. وقد نشأت تلك الدول في الأصل كتجميع لنويات وأقاليم غير متجانسة من حيث الانتماءات الأولية، وذلك في ظل التخطيط العشوائي للحدود إبان الحقبة الاستعمارية في إفريقيا وآسيا، أو كان ذلك نتاجاً للسياسات التوسعية التي تبنتها بعض الدول في فترات تاريخية سابقة بلغتها إلى الامتداد وتكوين كيانات ضخمة غير متجانسة. وقد أدى هذا الوضع إلى قيام النظم الحاكمة ببنية سياسات للإدماج الوطني تراوحت فيما بين أربعة أشكال:

أولها : الاستيعاب، ويقوم على الإدماج القسري للجماعات والطائفة واللغوية من بعضها البعض وفقاً لصيغة تضمن للجماعة العرقية الأقوى الحفاظ على امتيازاتها ومصالحها، مع حرمان الجماعات الأخرى من حق المشاركة والحصول على احتياجاتها الأساسية، بل وحرمانها من التعبير الحر عن هويتها المستقلة. واتخذ هذا المنهج أكثر إشكالية فحماً في حالة جنوب إفريقيا.

ثانيها : الاستيعاب، ويقوم على الإدماج القسري للجماعات والأصناف في الجماعة الأموي الحاكمة ثقافياً ودينياً وسياسياً بفرض ابتلاعها وطمس هويتها المستقلة حتى لو استقر ذلك استخدام القوة المسلحة، ويعتبر النموذج الألباني في عهد هيلاسلاسي ومنجستو هابلي مريام بمثابة النموذج الأكثر بروزاً على هذا المنهج.

ثالثها : التثقيب، ويقوم على محاولة إلغاء الولاءات الدينية واللغوية والعرقية باعتبارها عوامل دافعة للتفكك الاجتماعي، وإعلاء ايديولوجيا تقوم على تباعد الطبقات منها. وقد جرى تبني هذا المنهج من جانب الدول الاشتراكية عموماً، وفي الاتحاد السوفييتي السابق وشرق أوروبا خصوصاً، واستهدف في الأساس استيعاب المجتمع داخل الدولة الحزبية واستئصال احتمالات التنازع بين القوميات باعتبار ذلك يمكن أن يفضي إلى تعمير الدولة ذاتها. وأرتكز







هذا المنهج على حرمان القوميات من أي وجود أو استقلالية مع بناء مجتمع طبقي موجه يخالف من مجموع الطبقة العاملة والطبقات الكادحة في المجتمع.

رابعا: احترام التباين، ويرتكز على الاعتراف الإيجابي بالتعددية القائمة في المجتمع والسماح للقوميات المختلفة بالحصول على الحكم الذاتي أو التعامل مع التعددية القائمة ولذا لصيغة تناسبية لدى رسم سياسات التوزيع والمشاركة بحيث يجري تخصيص القيم المادية وغير المادية على الجماعات المختلفة في الدولة حسب الوزن السكاني النسبي والمستوى النوعي لكل جماعة.

وقد اخفقت المناهج الثلاثة الأولى إخمالها ذريعا في معالجة إشكالية التعددية بحكم ما ولدته من روح المقاومة والرفض لدى الجماعات المضطهدة والمحرومة، حيث انطوت السياسات المتبعة من جانب المنظم المتعدنية لنموذجي الاستيعاب والاستيعاب على إعلاء معايير الولاء القبلي والعشائري عند رسم سياسات المشاركة والتوزيع. بهدف خدمة مصالح الجماعة القومية أو العرقية الأولى وإعطائها تميزا ملموسا في تلك السياسات، مع تهميش مساحة المشاركة السياسية المتاحة للجماعات الأخرى وإعطائها نصيبا ضئيلا للغاية عند تخصيص القيم المادية والمعنوية.

وبالتالي، فإن السياسات الاقتصادية في مثل هذه الحالات كانت تدور محكومة بما يمكن تسميته بـ (منطق التمعيب المركزي) القائم على التركيز الشديد للاستثمارات الحكومية في المناطق التي تعيش فيه الجماعة المسيطرة التي تنتمي إليها القيادة الحاكمة دون غيرها من مناطق والبلد الدولة. ومن ثم، أدى عدم العدالة في عمليات المشاركة والتوزيع إلى شعور الجماعات المحرومة بالتمييز ضدها واتجاهها نحو المزيد من التأكيد على انتماؤها وممارسة العنف المسلح ضد النظام الحاكم حال توافر القويوات الموضوعية لذلك. أما نقطة الضعف الأساسية التي ميزت منهج التعددية فقد تعطلت أساسا في أن إعلاء الإيديولوجيا الطبقية لم يؤد إلى إشباع الاحتياجات الإنسانية التي تفتقها الولايات الأولى، بل الأكثر من ذلك أن عملية إقامة المجتمع الاشتراكي استندت إلى الأجهزة القسرية في الدول المتعدنية مثل الأحزاب الشيوعية والمخابرات والجيش التي مارست عملها من خلال الكبت وقهر الحريات العامة، الأمر الذي لم يفض فقط إلى انتعاش الولايات الأولى، وإنما أدى أيضا إلى تنسوية الإيديولوجيا الاشتراكية ذاتها والقادحة رسالتها الأصلية.

وفي ظل الأوضاع السابقة، كان اندلاع الحرب الأهلية في الكثير من الحالات يأتي تعبيرا عن استنفاد كافة السبل السلمية لحل التناقضات الاجتماعية والاقتصادية القائمة فيما بين الجماعات المتعارضة داخل المجتمع الواحد. ولم يعد متاحا سوى استخدام العنف المسلح المنظم واسع النطاق لتحدي سلطات الحكومة ومكانتها داخل النظام السياسي في الدولة، سواء بهدف الإطاحة بهذه الحكومة أو سعيها إلى





الحصول على  
الحكم الذاتي  
داخل الدولة  
والانفصال عنها  
تماما.  
أضف إلى  
ذلك أن  
المخاطر  
الدولية تزداد  
بصورة أو  
بأخرى دورا  
دافعا نحو  
انفجار

وتصاعد ظاهرة  
الحرب الأهلية. واتخذ تأثير هذه المخاطر تعطين متباينين  
ارتبطا بطروفي التطور أو الاسترخاء في حركة التفاعلات  
الدولية. أولهما نمط الاستقلال العمدي للظاهرة عدم الانتماء  
الوطني، وثانيهما نمط الانفجار العشوائي تحت تأثير حالة  
السيولة الدولية.

لقد ساد النمط الأول في ظل للواجهة العالمية الساخنة بين  
المستعمرين الغربي والشرقي إبان الحرب الباردة، لاسيما  
خلال عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينات. ذلك أن  
الفترة المذكورة شهدت عملية إعادة تكيف واسعة النطاق  
لحالة الزمات الداخلية والخارجية في العالم الثالث وفقا  
للمصراع المركزي بين الشرق والغرب، وامتدت هذه العملية  
على وجه الخصوص إلى الدول الداخلية في التفاعلات  
الاستراتيجية الحيوية للمواجهة العالمية. وانطوى هذا  
النمط على قيام القوى الكبرى باستغلال معطيات التفتت  
الداخلي القائمة بالفعل في العديد من دول أمريكا اللاتينية  
والفريقيا وآسيا، عبر تقديم الدعم التسليحي والتمويلي  
والسياسي للأطراف الداخلية المتصارعة، سواء جرى تقديم  
هذا الدعم بصورة مباشرة أو من خلال وسطاء إقليميين.  
واستهدف هذا النمط إضعاف قوة النظام الحاكم لتجفيف  
للقدرة المناوئة. وفي هذا السياق، اشتملت العملية المذكورة  
على تبادل دقيق للأبواب فيما بين القوتين الأعظم ولقد اتجه  
لنظام الحاكم المدعوم سياسيا والتضامن من قبل قوة  
عظمى ما كان يجابه حربا داخلية تشنها جماعات قومية أو  
عرقية أو دينية مناهضة مدعومة من جانب القوة العظمى  
الأخرى أو تحالفها. ولم يكن للاعتبارات الأيديولوجية وزن  
هام في بعض الحالات في هذه المعادلة. فقد كانت القوى  
الداخلية المتنازعة تتبنى توجهها أيديولوجيا متضابها.  
ولكنها كانت تتباين في انتماءاتها العرقية والقبلية. إلا أن  
ذلك لم يكن يمنح القوى الكبرى من استغلال هذا الصراع  
وتوظيفه وفق نفس المعادلة السابقة. الأمر الذي أدى إلى  
تعاظم الحرب الأهلية في الكثير من الحالات، والحيولة دون  
إيجاد تسوية لها.

على أن نمط الانفجار اللاإرادي للحروب الأهلية تحت  
تأثير حالة السيولة الدولية يعتبر بلا شك النمط الأكثر  
خطورة. فالحرب الأهلية لغيت قوة دفع هائلة في المنظومة  
الدولية عقب انتهاء الحرب الباردة وتفتت الاتحاد السوفيتي  
وانهيار مجمل المنظومة الدولية التي كانت قد نشأت عقب  
الحرب العالمية الثانية ورجع الانتشار المحسوس للظاهرة  
الحرب الأهلية في المرحلة الراهنة في أحد جوانبه إلى تفتت  
الكيانات التعددية التي كانت قد نشأت في شرق وجنوب  
أوروبا، جنبا إلى جنب مع انتشار الفزعاءات الانفصالية في  
مناطق أخرى من العالم. فمن ناحية، تراقق إخلال التجربة  
الانفصالية في الاتحاد السوفيتي القديم وجنوب أوروبا مع  
انفجار المسألة العرقية بالفعل رفع مخلفات العنف للشمول، الذي





كانت تمارسه النظم الحاكمة وفقا لتفريعات الهيئات الاجتماعية. الأمر الذي افضى إلى انفجار التحالفات السياسية والاجتماعية والعرقية بقوة أكبر من القدرة المتاحة للسيطرة عليها، وهو ما شتبه بدوره في انفجار الصراعات الداخلية في تلك الدول بفعل التداخل الشديد بين الجماعات القومية في كل دولة على حدة، لاسيما في

الجمهوريات التي نشأت على انقاض الاتحاد السوفيتي ويوجوسلافيا. ومن ناحية أخرى، مارست مغلغرات البيئة الدولية تأثيرا غير مباشر في بعض الحالات من خلال إزكاء النزعات الانفصالية تحت تأثير العنوى واستلهام النموذج، فقد انتقلت الحروب الأهلية إلى بعض المناطق بوصفها الإرادة الأساسية لإقامة كيانات مستقلة عن الكيان الأم غير الإقضاء بنفس النهج والتكتيكات، بل إن تأثير النموذج يلغى إلى خلق النزعات الانفصالية ذاتها في بعض الأحيان ويلغىها نحو استطاع باعتبارها السبيل الوحيد للحفاظ على الهوية المميزة.

وتلعب المتغيرات الدولية الرافعة، بالإضافة إلى ما سبق، دورا في تفاقم ظاهرة الحروب الأهلية من خلال التامبالالة والحزوف الدولي عن التدخل الحاسم، سياسيا أو عسكريا. لإنهاء تلك الحروب. ففي الحالات التي لا تتمتع بقدر كبير من الأهمية الاستراتيجية أو التي يصعب بلورة إجماع دولي بشأنها، يفك المجتمع الدولي عاجزا أو عازلا عن التحرك اللازم لإنهاءها، مما أدى إلى جعل مسار تلك الحروب محكوما فقط بميكانيزماتها الداخلية ويتوارثت القوى الفاعلة فيها. وفي ظل هذا الوضع، دخلت الحروب الأهلية في الكثير من الحالات، كالصومال والبوسنة والهرسك وليبيريا وأنجولا إلى

مرحلة الإربادة والتدمير العشوائي فيما بين الأطراف المتصارعة، وأصبحت الأهداف السياسية، العسكرية لمعظم القوى المشاركة في تلك الحروب معقدة في الإنهاء الشامل للخصم وتدمير مادي ومعنوي بصورة كاملة. إن تأثير المتغير الدولي في ظاهرة الحروب الأهلية في الوقت الراهن أصبح دافعا للحرب وليس كابحا لها. ولا



يلتصير ذلك على الوضع الحالي للظاهرة، وبما يعد أيضاً إلى احتمالاتها المستقبلية، فالتحولات القيمة والاقتصادية الصاعدة في البنية الدولية تدفع إلى الاعتقاد بأن ظاهرة الحرب الأهلية قد تشهد المزيد من الاستفحال والتفاحل. ففي الواقع، باتت التحولات القيمة الجارية داخل المنظومة الدولية تدفع نحو إكثاء الانتماءات الأولية في العديد من دول العالم، بما في ذلك بعض دول المنظومة الرأسمالية. حيث أدى انحصار الليبرالية إلى نشوء حالة من الإغلاص الإيديولوجي للعالم على امتداد الساحة الدولية، الأمر الذي تسبب في أحد أهم جوانبه في انكماش الانتماءات الأولية على اختلافها، وتطوى مثل هذه الحالة على وجود احتمالات عالية لحدوث تصادم بين الانتماءات المتصارعة في العديد من مناطق العالم.

وفي نفس الوقت، تترافق التحولات القيمة المشار إليها مع تحولات اقتصادية ذات انعكاسات سلبية ضخمة على معظم دول العالم. ذلك أن هلال التجارة الدولية أصبح يشهد حرباً تجارية متفاحية بين الدول الصناعية الكبرى، وتترك هذه الحرب التجارية انعكاساتها السلبية بدرجة متفاوتة على أغلب الدول، وفي مقدمتها دول العالم الثالث. فالوضع المشار إليها سوف تتسبب بالضرورة في فرض قيود هائلة أمام حركة التصدير من دول العالم الثالث، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى إغلاق أسواق الدول المتقدمة في وجه الصادرات الصناعية من الدول النامية، أو على الأقل لفرض شروط اقتصادية وفنية صعبة عليها. ومن شأن مثل هذه الأوضاع أن تزيد من حدة التناقضات الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم الثالث، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى آثار مدمرة في الدول التعددية من خلال الحروب الأهلية.

ومن ثم، فإن التحولات القيمة والاقتصادية الدولية المشار إليها تزيد من رخاوة البناء الاجتماعي في الدول التعددية، وتجعله كياناً هشاً قابلاً للانفجار وبالتالي، فإنه على الرغم من أن انتهاء الحرب الباردة أدى في بادئ الأمر إلى شيوع اعتقاد مفاده أن التحولات الدولية يمكن أن تؤدي إلى امتلاك إمكانية عالية لضبط الصراعات الداخلية في دول العالم المختلفة من خلال إحلال نمط قانوني جديد للتعامل مع مثل تلك الحالات يقوم على مبدأ (الدبلوماسية الوقائية) التي تركز على المبادرة والحرص على التنبؤ بالازمات والتصدي لها قبل وقوعها، حتى لو اقتضى ذلك التدخل الدولي العسكري المباشر في أي منطقة في العالم لمنع تفجر النزاعات الداخلية، إلا أن هذا الاعتقاد كان متفانلاً إلى حد كبير، فالقوى الدولية الكبرى أبقت عزوفاً واضحاً عن تحمل التكلفة المادية والسياسية المترتبة على مثل هذا الدور، مثلما الحال في الصومال ونحولا والبوسنة، كما أن تجاوبها مع حالات الصراعات الداخلية المدعومة في بقاع العالم المختلفة يرتبط لمثل بمصالحها المباشرة ويتكبدتها الخاص للموقف الصراعي. وقد أظهرت الحرب الأخيرة في البوسنة والهرسك أن القوى الفاعلة في النظام الدولي يمكن أن تتخاضع عن العنف الوحشي الحادث في الصراعات، حتى لو وصل إلى درجة الإبادة الشاملة، لجرد أن تلك الصراعات لا تخضع بأولوية كبيرة لديها. أو لأن الوضع الذي يمكن أن ينتج عن هذا العنف الوحشي سوف يكون أكثر توافقاً مع مصالح الدول الكبرى المذكورة، الأمر الذي يعني أن التعامل الدولي مع ظاهرة الحرب الأهلية سوف يتحدد على أساس الأممية التسمية لكل على حدة، وحسب المصالح المباشرة للقوى الدولية الفاعلة، ولن يكون مرتكزاً على ما يبدو، على حق تقرير المصير وحقوق الإنسان.





## كلمة الحوادث

# النظام الدولي الجديد... هل يبحث ماركسي؟

عليشتم كرم



هل يبحث النظام الدولي الجديد، في إطار ردة فعل على الفجوات لب و الاضطهاد، هل يبحث الماركسية؟ هذا السؤال هو اليوم الشغل الشاغل للعالم، مفكرين وسياسيين وعسكريين، ولي طليعتهم القادة، فالجميع يعتبر أن هذا العالم لم يشهد مرة استبعاداً وإذلالاً للرجال والنساء كما يشهد اليوم، ومرة لم يشهد هذا المدى من الجوع ومن المذابح الجاهلية بعدما أقر النظام العالمي الجديد الذي تتحتم مغاربه والانتفاض من عليه، قبل أن يسمن شلعه ويصبح من الصعب التصدي لكل مغاربه وفروشه والعاماته.

هذا الواقع هو الذي حرك مفكرين وفلاسفة شأن فرانسيس فوكوياما صاحب الرأي المعروف من «نهاية التاريخ»، وميدكير ويلاندر ولوليناس وكارل ماركس طبعاً. وقد بدت هذه الروايات وكأنها موقف داعم لعودة الماركسية (مع أنها ليست كذلك)، فلا يجوز أن يظل العالم خاضعاً لسلطة واحدة ولنظام واحد في أي عصر من العصور، أنه الشعور بأن كل المؤسسات ذات النفع الماركسية في طريقها إلى التفتت والانتهيار مما يهدد الماركسية بالذات. حتى أن كل إشارة إلى ماركس وأفكاره صارت ملعونة. وهو وجه من السحر والرقى والتمازج تستمن أن يتوقف عندها المفكرون وأن يتمردوا وأن يتصدوا لها، فلا يجوز أن يكون هناك استئثار ونقار وراي واحد. حتى أن المفكرين القلقين على مستقبل الإنسانية يخشون أن الإبهام الجماعي للمواطنين الذين لا ملجأ لهم، عن المشاركة في الحياة الديمقراطية مغرور من مظاهر الجراح أو الشوب في جسد النظام العالمي الجديد. والبارز في الآس أن الذين يدعون اليوم إلى إعادة ماركس للواجهة هم أنفسهم الذين كانوا في السبعينات والثمانينات يسامعون المثقفين في الدول الشرقية على أن ينظروا الاجتماعات الفكرية على رغم القسوط التي كانت تمارس عليهم.

واليوم، هناك عودة إلى المطالبة بطلاق الانتقادات والانتسابات الوهمية والتشدد والرادكالية. أن فكرة نهاية الشيوعية الماركسية لم تنتظر سقوط الاتحاد السوفياتي لتعلن عن نفسها، بل كان كل شيء حول انقضاها منظوراً ومرتباً منذ مطلع الخمسينات. إلا أن الإعلان عن موت ماركس بصورة نهائية وبغته تحت انقراض جدار برلين لم يفتن الماركسية، حتى أن الفيلسوف

الفرنسي جاك ديريذا يقول: «ليس هناك مستحيل بلا ماركس وبلا ذكره وبلا تراه»، ويضيف: «كذلك لا مستحيل في أي حال دون ماركسية وبدون ماركس لأن هناك عدة ماركسات، لا ماركس واحد. وإذا كان علينا أن نكون أولياء ماركس فيجب أن نكون أولياء لروحية الماركسية».

ولكن لماذا الدعوة إلى عودة للماركسية مع كل ما أصابت العالم والمجتمعات من أذى وأضرار؟

الجواب: أن لا خيار لنا، فمن غير الممكن أن نقبل بهيمنة فكرة واحدة دون أن نقوم فكرة تنافسها. فإن ماركس والماركسية طبعاً تاريخ القرن العشرين وبما للذان سهلاً الثورة السوفياتية، ولكن سهلاً أيضاً للفاشية والنازية اللتين كانتا حاكماً ثورة فعل على قيام الشيوعية، مما جعل الجماعات للثاني ثورة الماركس، وأن لم نقل ثورة، فمن الثابت أنه من المستحيل معو كابل ماركس من تراث الإنسانية والتاريخ. وإذا كان القول أن ماركس قد مات فعلاً صحيحاً فمحتوم علينا أن نعرف كيف نرت من الثورة التي خلفها للعالم وبماذا يمكن أن نطعم بهذه الهبة.





إن الأثر هو الاقتراح، أي أن نضع جردة بكل المبررات وأن نستسلح ما علينا أن نقل به وإن نرجمه. فهناك عدة أفكار ومفاهيم للماركسية، بل عدة وجوه علينا أن نتلقي أيًا منها يجب أن نحافظ عليه وأيًا منها يجب أن ننبذه وننخل عنه. فإن الوجه الشمولي للماركسية ليس مصادفة تاريخية عادية، ولا هو حادث صفر مع التاريخ. إن عملية الأثر ليست المحافظة عليه، بل تجديد النكتة والتمسك به. هي دعوة للشهادة وللإدراك. وهناك، كما يرى المفكرون والسياسيون، أفكار ماركسية كثيرون بحاجة إليها ضد الذين يمتدحون الواقع الحالي الذي تمثفه الديمقراطية الليبرالية والسوق الرأسمالية.

لمحاربة النظام الدولي الجديد، نظام السوق الرأسمالية التي أسست إلى الإنسان في بعض وجوهها وممارساتها. فهناك شعور بأن الديمقراطية مهددة من قبل النظام العالمي الجديد الذي يفرض نفسه. والمخاض التي أحدثتها للنظام العالمي الجديد كثيرة. وإبرازها البطالة، والافتقار الجماعي للمواطنين الذين لا ملجأ لهم، ومنعهم من المشاركة في أية ديمقراطية من ديمقراطيات الدول. ثم القضاء أو إبعاد المنفيين والمهاجرين، ثم الحرب الاقتصادية بين الدول، وتعاطف الذين الخارجة، مما يدفع إلى اليأس تسميًا كبيرًا من الانسانية. أضف إلى ذلك الصناعة، والتجارة، والتسلح التي تندرج كلها تحت لافتة تطبيع الإجماع الطمعي والاقتصادية وتأهيل العمل في الديمقراطيات الغربية. ثم اتساع التسلح الذي والحرب العرقية. يضاف إلى هذا تسلط الدول الأسياد، كالمافيا ومصبرات الاتجار بالمخدرات، ثم الوضع الحالي للقانون الدولي ومؤسساته وانتهك حقوق الإنسان.

ويخلص المفكرون فيدعون إلى المجاهرة بكل هذه المخاض والمخاطر بجرأة وشجاعة لأن الشغل مرفوض في حالات كهذه، خصوصاً أن هناك اتجاهات نحو انضمام طابع الجمعي والقدسية على الممارسات وأملاتها بصفة نموذجية كديمقراطية ليبرالية تطرح نفسها واجبة وندوة للتاريخ الانساني الحديث. مع العلم أن العنف وانعدام المساواة والجوع والتسلف الاقتصادي والإبعاد لم تبلغ مرة المدى الحالي من الفتك في التاريخ.

لذلك يجب أن ينشأ من الانسانية المعذبة تجمع بلا عهدة ولا ايدولوجية ولا تنظيم ولا حزب، على أن تلقى وتتحم بصفة جاذبية وحلف بين الذين لم يؤمنوا يوماً بالدولية الاشتراكية الماركسية وبمكتنورية البروليتاريا في أي من الدول ليستكروا مجموعة تقل تستوحي أفكار ماركس لتحدد، تحت شعار جديد على وملغوس، كيف تكون لها أهمية على إنهاء الرغش وإرفاق حق نقد للنظام الدولي الجديد في وجوهه السيئة، لتجديد ممارسة النقد وجعلها راديكالية على أن تكتسب طابع العدالة والخلقية الحميقة. ويرى المفكرون أن روح النقد الماركسي صار اليوم ضرورة لتحدث ولغة صالحة لحماية الديمقراطية والدفاع عنها في زمن تعتبر الديمقراطية مهددة أكثر منها في كل يوم مضى. وعلينا أن نفكر في الثوابت وفي المؤسسات. وهذا يقتضي أن نفكر في الوضع العالمي، بل في الاشكال الحالية للحياة السياسية والمذاكرة واتخاذ القرارات في الدول الغربية.

وهنا دور بارز لتعاطف التكنولوجيا الاعلامية والاتصالات، هذا التعاطف الذي قلب العالم بأسره في السنوات العشرين الاخيرة، كما نسف الممارسات الديمقراطية بكاملها وادخل جديدًا عليها. ولذلك محتوم علينا نحن أهل الكلمة والتعبير، أن نتحمل تبعاتنا كاملة أمام التاريخ والأجيال الطالعة.





## الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

# إلا إذا !

الانقلاب ممنوع بأمر النظام الدولي الجديد .. إلا إذا !  
فالغرب كله وقف وقفة رجل واحد عندما قام عسكري قبيلة توتسي بانقلاب في بوروندي ضد حكومة قبيلة هوتو ( ٨٥ ٪ من السكان البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة ) ، وقادت الولايات المتحدة حملة دولية لقطع المساعدات عن هذه الدولة الأفريقية ، مطالبة بإعادة الحكم إلى المنتخبين .. وطعها «اصطكت» ركب الانقلابيين .. ورضخوا للشروط لأن بلادهم تعتمد اعتمادا كليا على المساعدات الخارجية. ولأن قبيلة هوتو لم تكسبت، بها ردت بارتكاب مذابح ضد قبيلة العسكري .. وطلب الانقلابيون فقط العفو عنهم !

المهم الانقلاب ممنوع.

وفي هايتي، رفض العسكري نتائج الانتخابات وانقلبوا على الرئيس المنتخب جان برتراند اريستيد، وسلموها للجنرال راول سيدراس، وغضب كلينتون من أجل الديمقراطية، فأصمرت عين الأمم المتحدة وتحركت الأساطيل الأميركية والحليفة لفرض حصار عسكري على هذه الجزيرة المتمردة .. ورضخ العسكريون، واشترطوا فقط العفو عنهم !

المهم الانقلاب ممنوع.

وفي أنغولا، خرجت «يونيتا» من المولد بلا حمص في الانتخابات العامة التي جرت قبل سنتين .. ولكن «يونيتا» لم تقم بانقلاب، لأنها حركة ثوار أساسا. كل ما فعلته أنها انسحبت إلى الغابات، وأعلنت حرب عصابات ضد جيش لواندا .. ولأن ظروف أنغولا تمنع التدخل الدولي المسلح، فقد لجأت الأمم المتحدة إلى جيش الدبلوماسيين في محاولة لتسوية الأمور في هذه الدولة التي فقدت خمس عدد سكانها في الحرب.

فالحرب الأهلية ممنوعة أيضا.

ولكن هل تسمح لنا التزامات السابقة أن نقول أن النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة - في هذه المرحلة فقط، قيادة شبه مطلقة، لا يسمح بالانقلابات العسكرية أو الحروب الأهلية؟

الجواب سيكون : بالطبع لا .. فاماكن التوتر في أماكن أخرى من العالم، تقدم لنا نماذج مغايرة.

وفي الصومال، تحولت الولايات المتحدة إلى فيصل من فصائل الصرب الأهلية، بفضل التكتيك السياسي لبطرس غالي . وتحولت المعركة الدولية ضد المجاعة إلى حرب تكسير عظام بين كلينتون وعبيد.

وفي البوسنة والهرسك.. تحول التدخل الدولي إلى غطاء فعال



عبدالله بن علي





## الوطن العربي

المصدر :

نومبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للعنوان المصري ضد المسلمين .. وانجز البيت الابيض الى الموقف  
الاوروبي الذي يسمح للموسنيين بالبقاء احياء .. الى ان يقتلهم العنوان  
المصري !

لكن الموقف الاميركي مما حدث في موسكو، يبدو وكأنه يسير  
عكس عقارب الساعة الدولية ، فظاهريا ، وفي الاعلام الغربي ، صور  
تحرك البرلمان الروسي المنتخب ضد الرئيس يلتسين وكأنه انقلاب،  
ولكن ، ووفق مفهوم الديمقراطية البرلمانية الغربية، فان البرلمان هو  
السلطة التشريعية التي ترسم سياسات الرئيس .. وإذا ما رفض  
الرئيس سلطة البرلمان، يكون هو المتسدر ، ولذلك ،  
ووفق المفهوم الديمقراطي الغربي، فان يلتسين هو  
الذي قاد انقلابا عسكريا ضد البرلمان، عندما امر  
الجيش بلك اعتصام البيت الابيض الروسي بالقوة  
المسلحة.

إذا ما لايجوز في هايتي وبورندي وانغولا .. يجوز  
في اليوسنة والهرسك وفي روسيا، أما في الصومال،  
فقد توصل القرار الدولي الى قناعة هو ان يتحرك  
البحرطخ ليكسر بعضه، وذلك بعد ان تولى محمد  
مهدي مهمة تصفية عبيد نيابة عن القوات الدولية  
التي هدغها في سجنها قريبا.

فالانقلاب اذا ممنوع بقرار دولي .. الا اذا !  
وعبارة «الا اذا» هي بيت القصيد .. فالاول وهلة يبدو  
ان النظام الدولي الجديد يرفع الديمقراطية في العالم ..  
غير انه من السابق لآوانه التحدث عن وجود نظام  
عالمي ، وان ظهرت ازمائاته .. فالمواقف المتباينة هنا  
وهناك ، تشير الى ان قوى العالم لم تتفق بعد على  
تقسيم «كعكة» هذا النظام. صحيح ان هناك امترقا عاما بزعماء  
الولايات للتحدة، لكنه ليس صحيحا الا انهاء زعامة مطلقة .. بل ان  
كلياتهم نفسهم يتنازل احيانا لارضاء حلفائه المنافسين .. شامسا كما  
حدث في اليوسنة والهرسك حيث «انصرف» الى الموقف الاوروبي  
مفضلا الاحتفاظ بتماسك العلاقات الاوروبية - الاميركية ، على مبادئ  
الحق والعدل .. وحقوق الانسان.

انا ، ما يستجيب للمصالح الاميركية، يتسجم مع النظام العالمي  
الجديد، وما لا يخدم هذه المصالح، يلق منه النظام العالمي موقف  
العداء. مع مراعاة «مصالح الحلفاء» ولكن ينسب لم يتم الاتفاق عليها  
حتى الان.

وعندما يتحقق الاتفاق ، يستقر النظام الجديد، وربما بصورة غير  
التي نشهدها اليوم !







بين كتابين أو ثلاثة

أنا، أنا، نحن



قال لي صديق منتقداً :  
الطريقة النسبوية في  
الكتابة هذه الأيام ، إلا  
تلاطين المنصر الذات ،  
كل شيء يقال مبرر لكم  
تجاربهم الشخصية ، وكل شيء يرد في  
مفصلة المتكلم ، حتى إذا كتبت من القمام  
العالمى الجنبه كان عليهم في هذا  
السلطان أو ذاك أن يلقن : أنا ، فمن ، فمن  
أحبهم أحبهم ، شخيدات الانصاف ،  
بذواتهم ، أو أنهم ببساطة ، عاجزات عن  
مراة العالم بطرية مؤرخيه ،  
الصديق الذي كان يتحدث ليس عن  
يمازير المرأة فهو امترح كوايت واهي  
أعصابه يمي زباده ومن عن تغيير المعنى  
السيمون دو بوفوار ولكنهم غيرهم ، لكه  
فيما كان يتحدث ، لاحظت أنه راح يكثر  
استخدام المتكلم في صيغة الجمع ، عند  
كل تناول للمسائل التي يفتشونها فيها  
شخصية ، فهو يقول مبدئياً : « نحن » ،  
بمسائل « نسبية » ، وربما استعمل  
مفيدة غائبة في التناول على نفسه ، فقال :  
« يتحدث الواحد منا » ، وهو يعتمد أنه هو  
الذي يتحدث .

في طريق عويتي وجفتي أبتسم وأنا  
استعيد هذه الخطبة « الذكورية » ، ( راعك  
لأنني أكره نفسي حين استعمل الكلمة  
بصفتها نعتاً ) . غير أني كلما فكرت في  
مصادقتها ، ازدبت حيرة ، من هو حقاً الذي  
يتصور حول ذاته ؟ من الذي يفضي نفسه  
أو لنفسها ، جداً أكثر ، مستعمل أنا ؟  
كلامة أو مستعمل نحن ؟

الحق أن الصديق أحزنتني ، بل أن عتاً  
أحزنتني تحديداً هو أن يجهل صديق ، في  
حضور صديقه له ، من التعبير عن شعوره  
عن قلق ، عن أمر شخصي بافتقار ، عن  
دون أن يضطر إلى إضفاء صيغة  
الموضوعية على كلامه ، وأصعب الانوار  
التي استنار الأفق عليها لأطعم حرجلة  
تصميم ما هو مهمم بخاص على أوتيت  
رقعة ممكنة . بهذا لحا الصديق في  
مكس ما كرهه ما يسمى اليوم النصف  
« النسائي » في الخطاب استعمل نحن ،  
حين قصد « أنا » .

واقع الحال أنني لا يستهوي التذكير  
على فوارق ما في طبيعتي إذ « خطابية »  
الذكور والأخر النسائي . فهناك الكثيرون  
من الرجال الذين لا يفرحون أن يتكلموا  
وهناك نساء أكثر يستهويون أن يتكلمن  
باسم التناوب أو للبهمة أو الآفة أو حتى  
الاجبراطورية حين يكون ذلك ممكناً . لا

التي أرقب في البصاح عن ذلك المتكلم  
يوصفها علامة مفق وواضع ردي  
أكبر من . للوضعية ، أملة أن صديقي  
سيسترخي ويضع أن في وسعه التحدث  
من لحركته وبقلوبه ، لا بل تحليل الوضع  
العالمي ، من غير أن يشعر أنه في محكة  
أو مستن . أو ربما في لجنة تنقيح يفتاح  
بها تقرير مصير الكون .  
لكنهم من « العلماء » الذين تصدوا  
لـ « تمثيل » شعورهم ، كانوا يستعملون  
الـ « نحن » ، أو يتحدثون عن أنفسهم في  
صيغة الغائب . وكلما كانت تقزائد قلوب  
هؤلاء على اتفاد القرار في منزل من  
الذين « يمتثلونهم » ، كان يضح أكثر ما هي  
القصود بالـ « نحن » المستعملة . لكه  
رغبات وأذواق هؤلاء للمطعم والزنا ، لا  
بد أنها ورغبات « الشعب » والأوطان .  
هل أجد هنا بلغة الفلسفة طبعاً ؟  
صديقي ؟

في حد ما استصعب أن أنسى أن  
ميلة إلى سباح الموضوعية على كلامي  
ربما كان ناشفاً عن تواضع مستزينة  
وتفتش . فـ « نحن » التي يولفها رماي  
خرساء ، مثل ثوب نسائي كلاسيكي عرق  
لا يسهل باحتشامه في مواجهة ثوب آخر  
مختلف متعدد الألوان ليلبس امرأة فرجة  
لكن الرسالة التي أحببت أن أرسلها فيه ،  
غير هذه الأسطر . أن النساء اللواتي  
يتفقدن ربما كن متواضعات أصليات في  
تواضعهن وربما كن أكثر رقة منه في  
كلامهن ، بالضبط لأنهن يظنن سطرين  
حين يتكلمن ، داخل حدود أحاسيسهن  
وتجاربهن ولهمن للأمر .

بالطبع تستطيع الواحد أن تلج في  
شعبوية لا ماء ، فيها ، وتخطي وراء الـ « أنا »  
التي تزك صواب ما تقول عن طريق  
الترويج بتجربتها وحدها . وبالتأكيد فمثل  
هذا يمكن أن يكون مهرياً سهلاً نحو  
نفسية تذل كل البهارات . والظلم فإن  
الـ « أنا » يسحق أن تزعم بنفسها كثيراً  
وتحاف كل تواضع ، أو تهاج ، كي تدفن  
على هذا . إلا أن تستمع إلى السعيدة  
تأثير في كتابها عن سنوات دارلنغ  
مسكوت ، حيث تخطأ أناها بالأسرة  
والرسائل الهدية . لكنني اتحدت عن أنا  
صديقي ، أنا تكتفي بأخبار الآخرين  
تجربتها ، أو نقل فكرة ما إليهم على نحو  
ما تنقل المكايات والقصص ، وعلى نحو  
ما يتبادل الأصداق والأزلاء معلوماتهم  
من دون أن يفهم الحرف المطبوع كثيراً .  
أنها الآن التي تفتي لشبه بمسرحية من  
الكتاب كما في « أني أنتم » ، أو التي  
يقولها جرج يابند : أنا أنتم  
كنت أرقب أن في وسعي أن أدافع  
عن الـ « أنا » بشكل أكفي . ربما الحصة  
بحسرة : أنا تكون أقل ريلة وشكلاً ، أنا  
تستعمل حين الناس لا يفهمون أنفسهم  
جداً ، ولا يتحدثون عن جماعة كلما  
استكت أديهم كلما . وإذا هنتا قول ذلك

في قالب نظري ، استعملنا صيغة « ليس  
إيراري في كتابها « أنا » ، أنته ، نحن ، و«  
Tu, Nous » ، فهي وإياها كلما صلت  
التقائبات الأبوية على فصليب سلطتها ،  
تزايد الانطباع بين أنظمة الاتصال  
والفواصل بين الحقائق الغربية ، لتصبح  
مهمة الاختصاصيين والتفتين وحدهم .  
هذا إنما هو أحد أسباب الصعاب التي  
يعانيها العالم الحديث .  
ويروى لا أملة لاجبة على الثاني ،  
اعتراضاً على إيراري ، أن مشاكل العالم  
ما بعد الحديث تتسار في صورها عن  
مسائل ذاتية ، حيث يتجم الانتقار الحق  
للشعوب في وصف الواقع أكثر مما  
يتجش التحايش . لكن من قال أن أي من  
هذين السؤالين يملك جواباً بسيطاً  
اليس الحيرة لفيلة زمنا هذا ؟

في تصويب





المصدر:

٢٠٠٦

التاريخ:

١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موقع «السياسة» من النظام العالي الجديد

# هل يدير العمال شؤون الدولة بأنفسهم؟

حسين احمد امين\*

بعد ثمة من يصنعها غير القليل، أما الفلسطينية فتنتظر ظهور نقضها جديد يعلن على الملأ ان السياسة قد ماتت.

إذا نظرنا، من جهة أخرى، الى مسيرة الرأسمالية وجدنا انها لم تكن لتسلك او ايدولوجية من وهي فيلسوف حالم لم يبتدئها لحزاب سياسية وساغتها برجماتيات في صورة قوانين، وإنما تطورت الرأسمالية الصناعية بكل بساطة بفضل المصنعات والحركة والاندماجات غير المنسقة والحركات الحرة لألاف مجهولين لم يحضر لهم. فهي لم تكن أبداً من خلق السياسة وإنما كانت لغة للثورة الصناعية. فالنصنيع نفسه لم يكن له في برنامج الطبورينج او السياسيين او المفكرين الليبراليين، وإنما كان حركة ذاتية تعكست من لقاء نفسها، وما هو من دون ضجة ومن دون ان يلمت في منظرها احد. ومع ذلك فإن ما نجم من هذه الحركة هو ذلك الخفاء واسع الخداع الذي كان للثاليون السياسيين قد وندوا البشرية به ولم يكنهم شخصياً بل ان هؤلاء السياسيين، حتى ايراديكاليين منهم، ظلوا على مدى قرن ونصف قرن يصرون على القول، بأن التصنيع كان على حساب مصالح الطبقة العاملة وأن توفير راس المال اللازم للتصنيع لا يمكن الا من الرأسمالية الصناعية لا يمكن ان يخفض مستوى معيشة العمال، وهو اتهام وضع بطلانه خاصة بعد ان التبت لراسه اهما بتر ليتريت وجري ويليامسون عام ١٩١٣ الى حتى خلال الاطوار الأولى للثورة الصناعية (١٧٨١ - ١٨٨١) قد طرأ تحسين ملمح في مستوى معيشة قطاعات عريضة من العمال البريطانيين. مسجحين ان توفير اللحد للناس من الطعام وتوفير الكساء والمسكن والسفر السريع الرخيص ومماثل توفير الجهد ليست وجعها ما يبرز من اجل اسعاد الانسان غير انه من المؤكد انها تسكن اسهاما كبيرا في هذا السيليل بحيث يمكن القول ان الرأسمالية الصناعية كان لها الفضل في اسعاد البشر او التخفيف في معاناتهم ما يفوق كل اي ظاهرة أخرى. من صنع الإنسان. فإن كان صحيحاً انه بالتفصيل القرن الثاني من الرأسمالية الصناعية لا يزال تشهد في العالم مظاهر من الظلم لا دافع، إلا أننا نجد معظم هذه المظاهر في مناطق لم تستغل اليهسا

مكتائاً ان نسمي القرن فيما بين عامي ١٧٨٠ و ١٨٨٠ بالعصر الأول للسياسة الحرة، فلا بد من تسمية القرن فيما بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٨٠ بعصر شمولية السياسية. إذ شهد ذلك القرن الأخير بدء التصنيع في تشكيل الإحزاب السياسية الجماهيرية التي حل الإقبال على الانضمام اليها محل التردد على الكنائس للصلاة. ومنح قطاعات عريضة من الشعب حق الاقتراع، وانسحاب هيمنة طبقة اللألة على البرلمانات وتأسيس نقابات عمالية لا تصمي الى تحسين الأحوال المعيشية للعمال العامة. وإنما أيضا الى الملكية الجماعية، وألما نظم للفسان الاجتماعي. كما شهدت الاندماجات من القرن الماضي فلسفة الاشتراكية على الليبرالية باعتبارها فلسفة لتستقيل، ولغة فكرة شمولية الدولة على فكرة الدولة القلائية.

وكانت النتيجة حدوث كوارث لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، فقد نجم من تصاعد القوة وتطشي السياسات الشمولية حربان عالميتان لتفصل بجوارهما الحروب التابوليونية، التي مصرعه في الأولى ثلاثون مليون نسمة، وفي الثانية خمسون مليوناً، كما لمي اكبر من ثلاثين مليوناً نسمة مصرعهم في أكثر من مئة وخمسين حرباً صغيرة نشبت منذ ١٩١٤. كذلك انخفضت هذه السياسات الشمولية مستخرجات ثلوت نولجوه المكومات الى عملية غسيل المخ بديوانسي بلاها ولأخرى الإيجابي على حد بيموا، وتعاقد قوة الشرطة لقمرة التي بلغ

عدد القرانها في الاتحاد السوفييتي وحده قبل زمن غورباتشوف أكثر من مجموع عدد أفراد كل الجيوش الأوروبية مجتمعة في عصر مايلين. ولا كان أكثر من مئة دولة قد ظفرت باستقلالها في الحقبة الأخيرة من مظلمتها إذ استبدل بالحكم الاستعماري حكومات وطنية تشد استبداداً وقمعاً. ولا تزال السياسة الشمولية، مع ذلك، تعد الناس بالقامة الحديثة الفاخرة. غير أنه لم

من المصادفات الشائعة، والبارقات الخاطفة، تزامن بزوغ فجر الحياة السياسية الحديثة وجبر الحياة الاقتصادية الحديثة. إذ شهد نحو مئتي سنة، إذ شهد العهد التاسع من القرن الثامن عشر نشأة الطوبوية مع السياسة التي تشر بالدمية الفاخرة وكذا مستقلة الرأسمالية الصناعية، من دون ان يجمع بينهما سبب مشترك، او دواع واحد. ومن على الأثرين، كما ذكرنا، قرنان إسكان بيجان من السهل علينا ان نلقين بين مسيرتهما وانجازتهما. فإن كنا لا نزال الى اليوم نسمع الكثيرين يتساءلون: هل للرأسمالية مستقبل؟ ولا نسمع احداً يتساءل: هل الاشتراكية مستقبل؟ فإن الامر يتضح بأن يبحث عن الهدنة، خاصة ان نحن نرسم انجازات كل منهما ومدى وفائها بتعاليمها التي بلسرت بها عند نشأتها. يتفالسانيان هذا واضع صانع، جاورت وتلرالسانيان الصناعية تقسم ما طمح اليه من سسوسها في حين لم تلق الطوبوية السياسية غير القليل الدريع.

شياً الكثيرين في أوروبا، وقت نشوب الحشورة الفرنسية عام ١٧٨٩ (ومن بينهم المفكرين الراديكالي ويشارد برايس، والعالم شكليير جوييه، وبيستلي والشاعر ويليام بليلد) بوشون العامة الحديثة الفاخرة، وبان أني تشهد البشرية وقتها من تحسن مطرد في أوموا وأحوالها لا بد من ان يسمي من أسفر من السعادة والتفصيل لم يصره تاريخها بعد. وبان العالم هو في سبيله الى ان يخرج من الظلمات الى النور، ومن الجهل الى الخرافة الى المعرفة القاطعة الذاتية، ومن سألقي الى الحرية. هذا غير أن سبوت قلائل من قدام هذه الأرباب ومن يده روين قرن من تحسروا القصور الفرنسية والصروب في التابوليونية شهدت البشرية بعدها حربين عالميتين هما اكبر حربين في التاريخ كله. أوروبا جديدة من القومية العدوانية عورت ولا من نفسها في صورة تسليح تقليدي ونوي وتوسع امبريالي وإيمان مقلبت بالشرق سالدوري.

كذلك كانت امريال الطوبوية السياسية، وقد حدث التغير الضخم في بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر، فإن كان





العدد:

الطبعة:

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرأسمالية تفلعل كمالاً، ومع ذلك فإنه لا مجال للشك في أنه على رغم ازدياد عدد سكان العالم على نحو لم يجره من قبل فإن نسبة الفقراء من بين مجموع سكان العالم هي الآن أقل بكثير منها في أي عصر من عصور التاريخ.

لقد جعلت الزيادة الضخمة في إنتاج السلع والخضوصات من دون أن يكون للحكومات أو السياسيين يد فيها ولا نقل إلا في أضيق الحدود. بالتفصيل الاقتصادي والتشواط الإبداعي فإن حقلها للعالم مستوى أعلى من الرضا المادي، أما تولد من فاعلات متبادلة خلية بين التكنولوجيا وعمليات الإنتاج والتصنيع، أو ميمارة أخرى أنهما قد صلا داخل أسواق الرأسمالية الصناعية بفضل مشتات الابتكارات والاختراعات وأل المبادرات ومساكين القدرات غير أن كل هذه الكومات إنما يكاد يكون من المستحيل إرشاءه إلى قرار سياسي واحد لشكله كان له أن يلع هذا الاتجاه أو تطيره أو أن يحسوس في تشجيع عملية خلق الثروات.

قد يكون لقرارات السياسيين والحكومات، بإعان الحرب ملاً، أثر في الإسراع بتطوير التكنولوجيا أو الخوص في الاتجاه غير أنها كانت دائماً الثرين جانبين للحرب حدثا بالمشافة لا يفضل التخطيط للرؤوسوم أو السياسة الواجبة.

جاه نمو القوة مستقلاً عن السياسة ولم يكن للسياسة تأثير في ازدهار الاقتصاد العالمي أكبر من تأثيرها في مناع العالم. أما التأثير الإيجابي الوحيد للسياسة فهو الذي نتج حين قامت الحكومات بإزالة عقبات من صنع البشر كانت تعترض طريق النمو الحر للرأسمالية الصناعية فمثل ذلك تحقيق ازدهار التجارة الدولية وإن لم تكن المسؤولة عن خلق هذا الزدهار. واختصاراً فإن الحكومات إنما تخدم النمو الاقتصادي حين تخرج تماماً عن التدخل فيه، أو حين تقدم على إزالة مخاطر تدخلها في الماضي.

أما حين يرغم السياسيين والحكومات على التدخل المباشر في عمل الإنتاج (رأسمالية الدولة) فإن النتيجة في النهاية العكس من الحالات عرقله التقدمية تقلص حجمها. ولعل أوضح مثال لذلك الزراعة في روسيا التي يتزايد اعتمادها يوماً بعد يوم على الواردات من الدول الرأسمالية من أجل طعام الشعب، وهو أمر يتكرر في بلدان عديدة من العالم كلما أخذت السياسة يدها على عاتقهم ميمارة اختار القرارات في ميادين الغذاء، كما في روسيا وكوبا وتزايدت ومحتاج حيث تحولت الورة إلى ذرة، والمالض في عجز.

أما المناطق الأربع التي يلقصم اعتمد العالم الآن عليها في إنتاج المالبض الغذائية فهي الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأوروبا الغربية، وكلها دول رأسمالية وما كان حظ السياسيين في ميدان الإدارة الصناعية باحسناً كثيراً، فإن كان البعض يردد القول بأن للين وسحقاين الفضل في تصنع روسيا فإن الواقع التاريخي يشير إلى أن روسيا كانت قد تجاوزت نقطة الإنطلاق في التصنيع قبل نشوب الحرب العالمية الأولى بعدة سنوات، إذ بلغ معدل نمو التصنيع ٨.٨ في المئة في السنوات ما بين ١٩٠٨ و١٩١٤، وهو ما يلقو معدل النمو في أي من الدول الأوروبية الأخرى بما فيها ألمانيا. ويرجع المؤرخون أن يكون أضوف من هذا أضوف الصناعي الروسي الذي من شأنه أن يزيد من الثروات روسيا العسكرية هو الذي دفع حكام ألمانيا عام ١٩١٤ إلى خوض الحرب ضدها قبل أن يغتو الأوان. كذلك فإن الأربع أن تكون السياسة السوفياتية القائمة على رأسمالية الدولة والتشا السياسيين كل القرارات الحيوية في ميالات الإنتاج المسؤولة عن عرقلة النمو الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي والحلوله بينه وبين أن يصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم.

تعتبر التجربة اليابانية أصغر مثالاً لما يمكن إنجازه متى فرد السياسيين الاقتصاد وشا، كما أنه من اللعيد أن تقارن معدل النمو البيطي في إنتاج الدول الاشتراكية بذلك النجاح الباهر الذي حققته كل من سنغافورة وتايوان وهونغ كونغ، حيث يتخشي السياسيسون جانباً تاريخياً للرأسمالية مهمة حل مشاكلها بنسها، وهو ما يابى ضعه سياسة الرقيا وأسما من يفرسون قراراتهم السياسية على الاقتصاد، فإذا التقدم فيها يتبنا والأنتاج يضمحل، والإنهيارات الاقتصادية تعظم وتتفاقم. كانت السياسة دائماً، ومنذ قديم الزمان، شديدة الارتباط بالحياسة في المدن. وكان العالم قبل بزوغ فجر الثورة الصناعية (وفجر الحياة السياسية الحديثة) عالماً زراعياً في النخام الأول. ثم أدت الثورة الصناعية إلى شوع السكان في المركز في المدن، وإلى ظهور طبقة البروليتاريا التي أمكن للسياسيين تنظيمها وتوجيهها واستغلالها في تحقيق مراميهم. فلي لوكر القرن التاسع عشر أضحت الوحدات الصناعية بالغة الضخامة وأصبح للعالم

المر الأول في توجيه الحياة الاجتماعية في الدول المتقدمة غير أصوات انتخابية وأبوات للضغط على ممارضيهم. ولا أدل على أن التصنيع قد لوى من يد السياسيين من أن عمل المصانع (وهم ناس عاميون) كانوا دماة الانقلاب الذي دبره لينين في القرن الأول (الثقور) ١٩١٧، وبعامه حركة موسوليني في إيطاليا (القصان السوداء).

وهره هنر في ألمانيا (القصان البنية). غير أننا اليوم نشهد تغيراً واضحاً في الأوضاع، فهذا أكثر من ثلاثين عاماً وعدد العاملين في الصناعة في أمريكا وبريطانيا، بحيث يمكن القول أن طبقة البروليتاريا هي الآن في احسان (إذال ذلك أن نسبة القوة العاملة في التصنيع في بريطانيا إلى مجموع سكانها بلغت أوائل الخمسينيات إلى أربعين في المئة ثم أصبحت في عام ١٩٩٢ لا تزيد كثيراً على خمس في المئة). ولا شك في أن هذا الانحصار سيضغف من سلطان السياسيين بيد أن الدولة الحقيقية، التي ستعمر السياسة كما نفهمها وكما فهمها أجداناً والتي بدأت بالفعل تحدث تغيرات جذرية لا تقل في ضخامتها من ضخامة آثار الثورة الصناعية. تمثل في تكنولوجيا المعلومات والأتمة الإلكترونية التي سيكون لها الشأن الأول في مجال التفتيش، فكل من بالاتي في مستقبل السياسة.

إذا كانت الثورة الصناعية قد مالت إلى تركيز أعداد ضخمة من العمال في وحدات صناعية كبيرة جداً لمكنت بذلك من ظهور السياسة الجديدة فإن قوة تكنولوجيا المعلومات مستؤدي إلى تطريق العمال وتشتيدهم، وإذ أضحت الشركات والمصانع الصغيرة الحجم أو متوسطة، وباتت تفتار مواقع لها في المراكز الصناعية الكبرى القلندية حيث يزدحم السكان، وإنما في ضواحي المدن أو في القرى والريف، وهي ليست بالوحدات الصغيرة نسبياً لمصوب وإنما تلعس فيها كذلك اتجاه إلى السماح للعاملين فيها بإداء جانب من أعمالهم في منازلهم. ولا مناص من أن يؤدي ذلك إلى انهيار مفهوم «أصوات العمال الصناعيين» وإضمار الأحزاب الجماهيرية القائمة عليها، كما أنه ليس من المستبعد أن يتقلص قريباً، وتنبجاً لذلك، مجال استخدام تعبير «السياسة» (وإن يكون عصر السياسة قد انقرب من نهايته بعد أن ثبت فشلها في تحقيق الإنجازات ولم يتمكن السياسيسون من الوفاء بوعودهم، فإن عدلت تولقاتها هذه على حياة من يحل محلها السياسية) لا شك في أن العمال في الدول المتقدمة سيكونون على درجة عالية جداً من التثريب والمهارة بحيث يصبح كل منهم مسؤولاً عن إدارة وتوجيه الأجهزة الإلكترونية واجهزة البويوت (الانسان الآلي) التي ستؤدو أعمالاً يؤولها الإنسان في الوقت الراهن. وقد تكرر أن هؤلاء العمال يتصرفون عنهم وحدت وصغيرة، وأن اختفيريهم منهم سيؤدون جانباً من أعمالهم (أو البعض كل أعمالهم) في بيوتهم. فالأرجح أن يصبح البويوت، لأن محطة عمل ذات اتصال بمكتب رئيسي، وأن يكون هذا الاتصال مضموراً على ربط العمال برؤسائهم في العمل بل





المصدر :

٢٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيجدهاء الى ريطهم بعفسهم بيعفس  
وبالكثير من المهمات المتصلة بالحكم وادارة  
الدولة بحيث يفسد هؤلاء المواطنين  
المعلمون المهرة شديدي الشبه بتلك الطبيعة  
المتغيرة في اثنا القرن الخامس قبل الميلاد  
التي كان السراخا يسافسون مسافرة  
مباشرة وشخصية في عملية اتخاذ  
القرارات. القالب انما ان يحل للعامل للماهر  
المستدير في القرن الحادي والعشرين محل  
السياسي التقليدي وان تحل الالكترونيات  
الحديثة محل خرافات الطوباويين وبطل  
السياسيين وان يغير العمال شؤون الدولة  
بأنفسهم لا ان يتركوها في ايدي من يزعم  
انه يتصرف او يتحدث نيابة عنهم.

• كاتب مصري.







## هل ساهم دستوفسكي في تعظيم الاتحاد السوفياتي؟

# موقف الأدب من النظام العالمي الجديد

النبوءة كانت ثابتة من جس ياقيني لا يصنوه ذلك مطلقاً. لقد ورت بمسحفة حنازية وليس بصيغة بلخسوف أو كلاسوفسكي. إذا كان... فسوف يكون... كانت الهجة بالأمير العسكرية، ولهذا استهجنها في تلك الأيام.

٠٠٠  
يلسان شينجلير بين ادب دستوفسكي واب تولستوي، فبرى الاول ممثلاً لروح الشعب الروسي للثانيات، وفي الثاني ثابها سقيلاً للحضارة الغربية، ويسر على نهج بطرس الاكبرس. ويؤكد ان تولستوي يمثل روسيا الماضية، بينما يمثل دستوفسكي، وخاصة في «شبابيه»، روسيا المستقبل. وهذا رأي يخالف ما ذهب اليه بريالينوف الذي كان يرى ان تولستوي والبلاتشفة يمثلون روح الشعب الروسي.

منذ عام 1917، عام ظهور هذا الكتاب، يرى شينجلير ان البلشفية هي اصدقاء للنزعة الغربية الاكبرس. اما التي اغتلبها بطرس الاكبرس. اما دستوفسكي فإنه يمثل النزعة الشرقية. وقد اندفع الشعب مع الثورة لاعتقاده انه سوف يتخلص من مرض الغربية. ولقد نذر هذه النزعة بالثقافة واحدة، وسوف يدمر البلشفية بالثقافة اخرى، يقول عن الشعب «دمر بالثقافة واحدة النزعة الغربية، وسيلحق بها البلشفية بالثقافة واحدة اخرى، لان ما نحن اليه هذا الشعب الذي لا مدن له، إنما هو شكل حبيته الخاصة، وبينه وتاريخه. أما ممسحة تولستوي فكانت سوء فهم، فهو يتحدث عن المرحوب ويمضي ماركس، ولكن الاغواء الاكث القادرة موقوفة على مسيحية دستوفسكي.

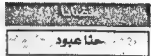
هذه النبوءة هي التي جعلتني ادع الكتاب جانباً في الستينات، وهي نفسها التي جعلتني اعود اليه في السبعينات، وأنا ملتزم بين منظور المستقبل ليس محصوراً بالمكثريين



دستوفسكي

الغربية، وكانت كوبا لندن ينظم الاشتراكية في ربوع امريكا اللاتينية.

في هذه الظروف اطلعت على عذاب انهمو الحضارة الغربية، معجبة بالمعلومات الموسوعية للمنظمة لهذا الفكر الجيسار، وبالانصاف للحضارة العربية، وبالفهم العميق لروح الدين الاسلامي التي عبرت عن نزوع منطقة الشرق الاسط برمتها. ولكن ما ان وصلت الى بداية الالف الثانية من صفحاته حتى وجدت تولعات نبية مسخفة. فورا وضعت الكتاب يجزئته على الرف، ولم اعد اليه الا في هذه الايام بعد ان تحققت من صدق تلك الرؤية التي استخلفت بها في تلك الايام، والغريب ان



المنظر الشامل للمثقفين في هذه الايام قضيتان كبيرتان: النظام العالمي الجديد وانهايا نظام هائل قوي، او كان يبدو هائلاً قوياً، هو النظام الاشتراكي. انهم يهدون في النظام الجديد عن اتجاهاته واطرافه، كيف صيغت بنوده ومن وضعها، وكيف يمكن معرفتها، ولماذا لا تنشر المواد الناعمة لهذا النظام وما علاقه انهايا النظام الاشتراكي بالنظام الجديد؟ وما انبياها انهايا هذا النظام. وفي سيمي المفكرين للبحث عن اسباب الانهيار سوف يرجعون الى بدايات هذا القرن والطروحات الفكرية التي طرحها بلخسافوف وثابها كلاسوفسكي، والتي كانت ترى ان «الطوره» جاءت في غير اوانها فلا مستقبل لها. ولكنهم ان يرجعوا الى دستوفسكي وتولستوي، اذ اي شيء يمكن ان يجده الباحث لدى هذين الابيين وامثالهما؟

٠٠٠  
في اواخر الستينات ظهرت ترجمة عربية لكتاب شينجلير «تدهور الحضارة الغربية»، فانكبنا عليه نأقروا بامعان، خاصة ان چراح الهزيمة كانت تنز صعيد الخبيسة والياس. وكنا، كمايكن اليوم، نطقي المسؤولية على الغرب في كل شيء، ولهذا كان عنوان الكتاب جذاباً جداً. ان سوف تعاني الحضارة الغربية مشكلات خطيرة لا يد من الافلاخ عليها.

كان المستر الاشتراكي وقتها في اوج قوته وقلقه الدولي، فانداز بولجانيان صمان لما قبلنا من ماء وجهنا، واحط الطموحات المغاربية في الشرق الاوسط. وكنا نعتقد ان الكتاب نبوءة مستقبلية لانهايا الحضارة العربية وفلاح الحضارة الشرقية برعاية اشتراكية، خاصة ان افريقيا اتجهت باندهاخ وعنف الى اقتناذ طريق مستقلة عن الحضارة





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ شهر ١٩٩٢

المصدر:

مكتبة وارشيف الدولة الفلسطينية

والفلاسفة وعلماء الاجتماع، بل إن  
الأدب يقدم منظوره الخاص، وإن كان  
مختلواً يبدو للوهلة الأولى غريباً  
ويعيداً عن الواقع. إن الذي صمم  
الركبة الفضائية هو جون فيرن قبل  
علماء هذا القرن، لكن الأدب دائماً  
سبق إلى الاستكشاف، فأتى الرؤية  
مبكرة جداً لتكون مثل رؤية كاسترو  
لا أحد يصقلها عندما تخطق بها،  
ولكنها تتحقق في ما بعد.

لو رحنا نربط بين الصورة  
الفيلسفية وأدب يستويفسكي لوجدنا  
علاقة مثله جداً، فهو انقصار الثورة  
صغر آراء يفتح إعادة طبع مؤلفات  
يستويفسكي التي وصفت بالتهلية  
والتحليلة والتشاورية والسوداوية..  
إنها.. على حد زعم الثورة.. تعبير عن  
الضباطات الفرد البرجوازي الذي يرى  
العالم يتغير من حوله لغير صالحه  
وكلما اشتد عود الثورة خفرت  
الاستويفسكية وشاعت القواستوية،  
إن مؤلفات تولستوي لم يلقها أي  
القرارات السلطوية، حتى أن جدانوف  
نفسه سمح بها بمقدار ما حظر تداول  
كتب يستويفسكي الذي لقيه بالجرأ  
الرعب.

ولفت الجدلانية مسيطرة  
ومهيمنة حتى أواخر الخمسينات أي  
حتى المؤتمر العشرين، فذهب الجديد  
عن مؤلفات يستويفسكي وعلقت  
تظهر في الاتحاد السوفياتي  
والمعسكر الأنفراكي، وكلما انتشرت  
مؤلفات يستويفسكي ولعت السلطة  
السوفياتية في مشكلات خطيرة، فلي

المؤتمر العشرين قامت بحملة تظهير  
حرساً على سلامتها، وفي المؤتمر  
الحادي والعشرين ظهرت المشكلة  
لأن أصيب، وفي المؤتمر الثاني  
والعشرين ظهرت مشاكل  
العمروقرابية، وتولت المشكلات  
وأزادت خطورة، وتطورت الروح  
الاستويفسكية في الشبان الذين  
أصبحوا يطالبون بمزيد من الحرية..  
وهذا كلما انتشرت الاستويفسكية  
تقلصت المشكلة السوفياتية، في  
الخمسينات مشكلة الجبر وأصبح  
تأجي وفي الستينات مشكلة بولتسك  
وربيع براغ.. ثم مشكلة جومولكا  
ويوندا، إلى أن تصفق الانتهاز  
بانتفاضة واحدة كما تنبأ شينجلر  
تماماً.

أما ارتهاز الآف السنة القادمة  
بالاستويفسكية فانه يبدو الآن غريباً  
على الهامنا التي تنفذ كثيراً بحرية  
الواقع.. ولكن من يري؟

إن الذين يسمعون اليوم في  
قضايا النظام العالمي الجديد،  
مضطرون إلى معرفة مؤلف الأدب،  
والوقوف على منظوره الاستقبالي، فقد  
يكون لصفق من غير.. كما أثبت  
شينجلر في كتابه «تدهور الحضارة  
الغربية».





المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوة ولسميت بالطابع القوة  
المسكونة ولكن عناصر القوة  
المختلفة .

فمثلا كان مجلس الامن  
أو الجمعية العامة دائما تكلف  
المكرهين العام أو دولة ما بإرسال  
قوات تحت علم الأمم المتحدة لحفظ  
الامن في منطقة ما ..  
وحدث الآن حيث تنزع دولة ما بالي  
الدول في المجلس بذهاب قوات  
تحت علم الأمم المتحدة ..

● ● ● ودول التفسير الأكاديمي  
والقانوني للقوات الدولية يقول

الدكتور أحمد الرشيد بكلمة  
الاقتصاد والطول السياسية ان  
التفسير القانوني في طبيعة هذه  
القوات يتأرجح بين اعتبارها جهازا  
إرهابيا تابعا للجمعية العامة  
أو مجلس الامن ، وبين اعتبارها  
جهازا إرهابيا للجهاز الذي أنشأه .  
فمثلا أمين عام جامعة الدول  
العربية كان المسؤول عن تشكيل  
وارسل القوات العربية التي  
أرسلت للكوييت عام ١٩٩١ ، رغم  
أن القرار والمبادرة كانت من

مصر ..  
فلس الحال مع الأمم المتحدة  
مع مصر عام ١٩٥٧ والتكونفرو  
وغيره في الستينات .

وطبيعة نشأة القوات الدولية  
وتحديد عملها كان دائما يتسم  
بالاتفاق بين المنظمة الدولية  
والدولة التي تستعمل هذه القوات  
في أراضيها - وذلك بالطبع قبل  
الحالة الصومالية - ومن خلال هذا  
الاتفاق يتم تحديد نطاق الجغرافي  
الذي تستعمل في إظهار هذه  
القوات .

أيضا طبيعة المهام التي ستقوم  
بها على وجه الدقة هل هي الفصل  
بين قوات متحاربة ، أم مرابية  
وقب إطلاق النار أو التدخل لغرض

نظام معين كإجراء مؤتمر  
مصالحة ، أو إشراف على  
التفاريق ، أو مقاضات ..

ويتضمن الاتفاق أيضا حقوق  
هذه القوات وواجباتها في الدولة  
المضيفة والتسهيلات والمزايا .

ودول تتجاوز القوات الدولية  
لدورها في بعض الأحيان والتكثيف  
القانوني له يقول الدكتور الرشيد

أن تلك يدخل في إطار المسؤولية  
الدولية. لأنهم المتجدة وله  
وجهان : الأول أن أية أضرار  
أو خسائر تلحق بالدولة ،  
فإن من حق الأمم المتحدة المطالبة  
بتعويض عنها من الدولة  
المضيفة ..

الوجه الآخر .. في حالة تسبب  
هذه القوات في إضرار لبعض  
المواطنين في الدولة المضيفة فإنه  
يصبح من حق هذه الدولة لمقاضاة  
المنظمة الدولية والحصول على  
تعويض ..

والتفسير أحمد عثمان رايه  
الخاص حيث يجب الاستعانة  
بماحدث من تصرفات للقوات  
الدولية في كثير من مكان فمثلا  
ماحدث في الصومال يأتي من أن  
الصومال تمثل سبلة جديدة في  
مهام هذه القوات فلقوات الدولية  
تتدخل لأول مرة في حرب أهلية  
داخلية وبالتالي يجب أن تعقد  
لخطاه يمكن بالطبع تقاضيها  
وتطويرها في المستقبل ..

أما ماحدث في البوسنة  
فمرجه إلى الجو العام هناك  
والتسبب الضائع وأدى إلى  
التدخلات بين القوات الدولية مثلما  
يحدث في أي جيش نظامي .. وهنا  
فإن مايلخذه على الأمم المتحدة هو  
تراخيها في إجراءات محكمة  
جرمي الحرب من الصرب منذ  
كثير من عام ونصف وحتى عندما  
بدأت المحاكمات لم ترق بدرجة  
مما ساعد على استمرار القوات  
الدولية أيضا وهو تطور طبيعي  
للأمور المتدهورة هناك .

سبب آخر يشير السفير أحمد  
عثمان وهو أن إسرائيل كان لها  
الفضل الأول في كسر حية القوات  
الدولية والمنظمة للدولية بالتالي  
من خلال ضربها المستمر دون  
عقاب لهذه القوات في لبنان  
والجولان ورضاء الولايات المتحدة  
على ذلك ..

وتحديها السافر والدائم  
للمنظمة الدولية وقراراتها  
ودورها .. بينما عند الشاه  
المنظمة في بدايتها وعندما قتلت  
إسرائيل اللورد برنابوت السكرتير  
العام للأمم المتحدة أجبرت على  
دفع تعويض للمنظمة الدولية في  
ذلك الوقت ..



الوطن العربي

المصدر :



١٢ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الرجال والسياسة



عبدالله طاهر







## القوات الدولية.. في النظام العالمي الجديد

نشأت في ظل الميثاق .. ولم ينص عليها فيه

كانت تعمل وفقاً للفصل السادس .. وانتقلت للسابع

### مما أرتب مبدأ عمل القوات الدولية وأمرها غير

الإلزامية لكل الدول الأعضاء لإلحق  
لاي منهم عدم الالتزام بها ..  
مبدأ جديد لم إرساء وهو  
تشكيل هذه القوات من الدول دائمة  
العضوية في مجلس الأمن وكان  
ذلك مرفوضاً تماماً من قبل حيث  
كانت جميع الدول ومن خلال  
المنظمة الدولية تتمتع باستبعاد  
قوات الدول الكبرى من تشكيل هذه  
القوات !!  
فمثلاً فرار ذهب القوات  
الدولية للصومال وتحديد مهامها  
بترع سلاح الفصائل المتحاربة في  
ظاهر تطويق السلاح في  
الصومال ، ولكن من غير  
المتصور أن ترع سلاح ميوت  
دون إرادة مماء ولستخدام القوة  
وهو ماحدث ومايمكن شريطة  
عليه ..

فالحظ الفاصل بين استخدام  
القوة وعدم استخدام القوة دلالة  
غير واضح خاصة في ظل الفصل  
السابع .. بينما كان دور هذه  
القوات من خلال الفصل السادس  
وكما هو في لبنان وبهرسن  
والجولان - مجرة المراقبة  
والدفاع عن نفسها فقط في حالة  
تعرضها لعدوان ..

وحول مدى استقال مايجت مع  
قواعد القانون الدولي بفون السفير  
خليل أن القانون الدولي يختلف عن  
القانون المدني ، فالقانون الدولي  
ليس قاطعاً وحاسماً ولكن قدرا  
كبيراً من العلاقات الدولية تحكمه

فضل العودة في نشأة هذه القوات  
التي ارتبطت نشأتها بمصر  
عام ١٩٥٧ وكان لمصر أيضاً  
مهمة في ولير خارجيتها المكثورة  
محمود فوزي للتأكيد على مبدأ عام  
وهو دهن وجود هذه القوات  
واستمرها في عملها ثم إتهام  
عملها برغبة الدولة للمنظمة  
وليس بقرار من المنظمة  
الدولية ...

وخل هذا المبدأ كما يتناول  
السفير أحمد توفيق خليل هو المبدأ  
الصادق حتى حرب الخليج الثانية ..  
وننتج عنه عتاهه الآن باعتباره  
تجاوز لدور القوات الدولية  
والمنظمة الدولية بينما الفارق  
الاناسي أروالوسع هو أن هذه  
القوات تشكلت من ممارسة عملها  
ودورها في إطار الفصل السادس  
من الميثاق والذي ينص على حل  
المنازعات سلمياً .. إلى الفصل  
السابع الذي ينص على فرض  
عقوبات مترتبة تبدأ من الحصار  
الاقتصادي إلى آخر العقوبات التي  
وأفناها جميعاً تطبق على العراق  
وفقاً لهذا الفصل من الميثاق  
فإن عمل القوات الدولية تغير

#### تحليل :

#### موجبة اجتهاد

لوجودها في أي دولة لم يعد مرفوضاً  
وإذا كانت القوات الدولية لم يارادة هذه الدولة في استخدام هذه  
تتأ في ظل الميثاق ولكنها القوات أو إتهام عملها .. كما أن  
نشأت في ظل الميثاق وكان لمصر قرارات الفصل السابع قرارات

تصاصت في التفسير  
الإلحوة الإتهامات الموجهة  
إلى المكنزير العام للأمم  
المتحدة ولقواته الدولية  
الموجودة في أكثر من مكان  
في العالم بدءاً من الصومال  
مورزا بهيتي ، والصراق  
والبوصة حيث تشارك قوات  
الام المتحدة في اغتصاب  
البوسنيات وفقاً لما أذاعته  
وكالات الانباء الغربية ..

●● الدكتور بطرس غالي دافع  
في حديثه « للجمهورية » الاسويج  
الماضي عن منظمته التي يعتبرها  
البعض شائعة لتطرق لخطائه  
عليها ..

●● « الجمهورية » الاسويج  
ترجعه لبعض المنظمين  
والخبراء في القانون الدولي  
والمنظمة الدولية لمعرفة دور هذه  
القوات ومهامها .. ونسأذا  
التجاوزات ..

●● السفير أحمد توفيق خليل  
صاحب ملف المنظمة الدولية  
وبالتحديد عمل للقوات الدولية  
لسنوات طويلة في الخارجية  
المصرية ومدد بنا إلى بداية نشأة  
هذه القوات والتي لم ينص عليها  
في ميثاق المنظمة الدولية ولكنها  
نشأت نتيجة عدم إتمام هيئة الأركان  
التي نص عليها الميثاق بعملها  
بسبب الحرب الباردة ..

وإذا كانت القوات الدولية لم يارادة هذه الدولة في استخدام هذه  
تتأ في ظل الميثاق ولكنها القوات أو إتهام عملها .. كما أن  
نشأت في ظل الميثاق وكان لمصر قرارات الفصل السابع قرارات



..والمال ليس دائماً كاش مائي بل قد يكون مصالح مدرة للأموال فالامر واحد، والعلاقة بين المال والسياسة ليست علاقة جديدة فالمصلحة هي سبب أول حرب في التاريخ بين الانسان واخيه، والمصلحة هي سبب أول معاهدة في التاريخ بين الانسان واخيه.

ومن البدهي القول ان «المصلحة» هي التي قادت الحملات الاستعمارية من القارة القديمة باتجاه اسيا وافريقيا والقارة الجديدة، وهي التي اشعلت ايضا نار الحرب بين المستعمرين.

والمصلحة ايضا هي التي قررت عملية الاستقطاب ما بين شرق وغرب خلال مراحل الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي او اللعب على الحبلين بينهما .. وهي التي رسمت معالم النظام العالمي المنفرد مع انتشار الشيوعية.

ولكن في كل هذه المراحل، كانت المصالح تختبئ خلف الشعارات .. وتتجمل بالمبادئ وتتخفى بقتاع الاهداف الوطنية او القومية وتحت هذه العناوين ظهرت احزاب ومنظمات من كل لون نصب في النهاية في واحدة من الخيانتين الرئيسيتين.

ولكن في كل المراحل السابقة ، لم يطرح بيع المواقف في المزاد العلني كما نشهد اليوم ، فكلنا عرفنا ان الجماهيرية العظمى «ليبيا» عرضت على روسيا مبلغ ١,٨ بليون دولار مقابل وضع «الفيثو» في مجلس الامن الدولي ضد مشروع قرار منقذر لتشديد العقوبات ضدها.

وروسيا التي تخطو نحو السوق الرأسمالي من الطريق الخطأ، طريق الرشوة والتعامل عبر عشرات «الناقيات» استحوطت للعبة ، فطرحت القضية في سوق المزاد العالمي .. وطلبت ٤ بلايين دولار من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ، مقابل امتناعها عن معارضة «الفيثو» ضد القرار الدولي «الموعود».

وليس لرفض الدول الثلاث دلالة كبيرة، فهي تدرك تمام الادراك ان روسيا لا تجرؤ على اغضاب واشنطن التي تملك مفتاح القروض والمساعدات .. وتتمسك بكتسين من اليد التي توجهه ، الدلالة الكبرى لهذه السقطه الاخلاقية السياسية، هي



غياب النظام العالمي الذي يجب أن ينظم مواقف الدول في إطار الشرعية الدولية التي هي بدورها نتيجة لالتقاء أو تضارب مصالح الدول.

لا شك أن النظام العالمي الجديد لم يولد بعد، وفي العند السابق تبينا غياب هذا النظام من خلال اتخاذ الموقف وضده تجاه قضايا متضاربة في هايتي وأنغولا والصومال وموسكو، بل ربما ما يجري اليوم، خلف الستار يشبه الأرمصاص التي سبقت استقرار النظام الدولي بعد الحرب العالمي الثانية، لكنها بأي حال من الأحوال لا تدل على شكل النظام المرتقب.

ما يجري في العالم اليوم، ليس مؤشرا على ولادة نظام، بل شاهد اثبات على غياب نظام ولا اعتقد أن العالم على المدى المنظور متجه نحو الاستقرار فالأوضاع الملتهبة في البلقان والجمهوريات الاسيوية المستقلة حديثا، والتي تتصارع عبرها قوى اقليمية ساعية الى النفوذ، بدءا من روسيا الجديدة التي تلعب لعب الاقليات، الى تركيا ذات الارتباطات التاريخية بالبلقان الى ايران ذات الامتدادات العرقية والمذهبية في الجمهوريات السوفياتية السابقة، تتفاعل مع اختلاف المصالح ما بين أوروبا وأميركا في هذه المنطقة، الامر الذي دفع زعماء أوروبا الى صياغة موقف جماعي مستقبل من قضايا شرق القارة القديمة، عن الموقف الاميركي.

إذا، إنها ولادة لصراع جديد وليست ولادة لنظام جديد، ولا نعلم هنا أهمية كبرى على نبؤات العراف الشهير «نوسترو ناموس» الذي يدعي أن الصراع العالمية الثالثة ستنتهي مروراً بإيران الى الأراضي الروسية وإسكن أطفاء بؤرة النار في الشرق الأوسط بواسطة اتفاق «غزة- أريحا» لا يعني نهاية المطاف.

والصراع العلني الكبير ليس حتما أيضا، فقد يستمر على شكل نزاعات داخلية محدودة هنا وهناك، ويبقى الصراع الكبير محصورا في الأوراق السياسية والدبلوماسية. وهذه فقط احتمالات تدل عليها المؤشرات الإقليمية والدولية، وتظل قضايا المستقبل عرضة للصواب والخطأ، وفي معظم الأحيان تستقر الأوضاع على شيء ما بين الصواب والخطأ فلا حكم مطلق في السياسات الدولية!





## للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٠ يونيو ١٩٩٢

المصدر :

مشرق الأوسط

# أسئلة عن مستقبل العالم

بيتر مانسفيلد

لقد أصبح من المألوف أن نسمع من حديث جورج بوش عن نظام عالمي جديد لأنه ليس هناك موضوع مثل هذا النظام. ولكن من الخطأ أيضا القول أن العالم في حالة من الفوضى. فمن المؤكد أن هناك مناطق اضطرابات رهيبية مثل البوسنة والصومال وإنجولا. ولكن هناك أماكن أخرى حيث تمسكت الأوضاع مثل كمبوديا وأمريكا اللاتينية. وفي بعض الحالات كان انهيار الشيوعية عاملا مساعدا لكنه في حالات أخرى خلق مصاعب جديدة كانت أسوأها يوغوسلافيا. وحتى انهيار جدار برلين لم يزل من السلب والإيجاب لأن بعض الألمان الشرقيين ينظرون الآن إلى الأيام الماضية بحزن. صحيح أنهم كانوا فقراء لكنهم كانوا يعملون. لكنني لا اعتقد أن هذا الأمل سيومد فترة طويلة بين شباب ألمانيا الشرقية.

الحقيقة هي أن العالم ليس في حالة من الفوضى لكنه يلتفت بشدة إلى البقاء بالنسبة لمستقبله. إذ ليس هناك من هو متأكد من الاتجاه الذي نسير فيه. ومن المذهل أن المنطقة التي غالما ظلت أحد مناطق العالم اضطرابا أي الشرق الأوسط هي التي فيها الآن قناعة متزايدة بالاتجاه الذي تأخذه المنطقة وهو نحو نوع من التسوية للمشكلة العربية - الإسرائيلية. وقد تأكد هذا بتنازع الانتخابات الرئاسية. إذ أن سكان هذه المنطقة تدوروا على التفكير بأن مشكلتهم لا حل لها إلى درجة أنهم لا يصدقون أبدا أنهم ربما كانوا مخطئين.

ومن المثير أن أكرر ما قلته سابقا: فاسبب الذي يجعل العالم غير والقي هو أن الإيمان بالقيادة الأمريكية انتهى. لكن هذا كان أمرا لا مفر منه. فقد كانت فكرة خاطئة دائما تلك التي تقول أن انهيار إحدى الدولتين للعصبيين بعد أربعين عاما ظل العالم منقسما إليها إلى معسكري ثلوث سيؤدي إلى هيمنة الدولة العظمى الأخرى على العالم. والواقع أن فكرة الهيمنة المشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على العالم كانت أصلا وهما قبل نهاية الحرب الباردة لأن مراكز جديدة للقوة أخذت تظهر كما هو الحال في أوروبا الغربية واليابان والصين. لكن مفهوم الزعامة الأمريكية وحدها للعالم كانت خرافة أصلا. رغم أن أمريكا لديها القوى الاقتصادية في العالم والقوى قوة عسكرية. صحيح أن أمريكا كانت أهم دولة ولكن السيطرة على الأحداث في كل أنحاء العالم كانت أمرا وراء طائفتها.

وصحيح أن قوم كلدثون إلى السلطة جعل الانقراض إلى تلك القوة المهمة أكثر وضوحا لأنه لم تكن لديه خبرة في السياسة الخارجية وكان يريد دائما التركيز على القضايا الداخلية الأمريكية مثل التماس الاقتصاد. ولكن الوضع ما كان ليختلف كثيرا لو بقي الرئيس بوش في السلطة. لقد خسر الانتخابات لأنه اخطأ في الاعتناء بالقضايا الداخلية والاقتصاد. وظهرت الحقيقة حين زار الرئيس كلينتون من المنطقة نتيجة التفاهة إلى الفهم التالي للشؤون الخارجية إلى درجة أنه ليس لديه ثقة في بعض مستشاريه للشؤون الخارجية أيضا. لكن الحقيقة هي أن كل هذا لا يهم كثيرا. فالدني يقيده ويمنعه من ممارسة قيادة عالية هو أن الشعب الأمريكي ليس لديه نية في الموت في الخارج: لا فيختار بعد الآن. وإذا ما حصل شئو كامل لكوريا الجنوبية كما فتوقع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. آيه) فإنه سيكون من الصعب على واشنطن لتفادي التوسط. ولكن ربما كانت هذه الحالة الوحيدة من نوعها وحتى هذا أظهر الرئيس كلينتون أنه سيهدد كوريا الشمالية باستخدام الأسلحة النووية من أجل ردها.

في هذه الأثناء هناك حدثان يقتربان سيؤثران في طريقة







المصدر : الشرق الأوسط

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تطور العالم خلال العقود القليلة الماضية، الأول هو التصويت في السابع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) في مجلس النواب الأمريكي على اتفاقية التجارة الحرة مع أمريكا الشمالية التي تربط المكسيك وكندا والولايات المتحدة، فإذا ما دالت المعاهدة المصنفة فإن هذا يعني أن الولايات المتحدة ستولي اهتماماً متزايداً للعالم الجديد وأقساماً أقل لأوروبا. ومحتفل عتقد التحول نحو اليابان ودول المحيط الهادئ الأخرى لمحاولة التوصل معها إلى اتفاق مماثل. ولكن حتى لو لم يصارح مجلس النواب على المساعدة فإن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة ستدير ظهرها للعالم الجديد وتقوي علاقتها مع أوروبا. لكن الولايات المتحدة ستصبح أكثر انخراطية. أما الحدث الثاني فهو في الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول) وهو للوعد النهائي للمصافحة على الاتفاقية العامة للتجارة والتجارة الجمركية (جات)، فإذا ما أخلقت هذه الاتفاقية وهو محتمل جداً، فإن المضاعفات السياسية والاقتصادية ستكون بعيدة الأثر. إذ أن العالم سيمرود إلى المنافسة التجارية بين كتلتان تهتم بمصالحها الخاصة.

ولكن لابد من القول أن هناك من يعتقد أن هذا لن يكون شيئاً سيئاً. فالمعارضة لاتفاقية جات لا تقتصر على المزارعين الفرنسيين واليابانيين. فحتى الاقتصاديون لا يثقون جميعاً على أن التجارة الحرة ستكون دائماً أفضل من حماية المصالح الوطنية. ومن الخبز للاهتمام مثلاً أن المعارضة لاتفاقية التجارة الأمريكية الشمالية غير صابرة عن النجاح الراسعالي اليميني الذي يظهده روس بيري فقط وإنما تصدر أيضاً عن الماثنين بحماية البيئة ولحزب الأخضر. فهم يعتقدون أن التجارة الحرة بصورة كاملة تعني بيمساحة أن الصناعات التقليدية والزراعة في الدول الأقل تقدماً اقتصادياً سوف تتعرض للخطر من صناعات وإنتاج الدول القوية. مما سيؤدي إلى هجرة واسعة للسكان من الأرياف إلى المدن في العالم الثالث، وما ينجم عن ذلك من فلي.

بمعنى آخر أن للتجارة الحرة لا تساعد على تضيق الهوة بين الشمال والجنوب وإنما تزيد من توسيعها.

وبالطبع لن يؤدي التصويت على أي من هاتين الاتفاقيتين التجاريين إلى تغيير مستقبل العالم كلياً. فاصراع بين القومية والعالمية مستحتم. وما يهم هو الاتجاه الذي نتجه فيه لأن المضاعفات هائلة.





المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٢

## تقرير لمنظمة العفو الدولية يفضح النظام العالمي الجديد !! الغرب يكيل بكاييل بفتنة طنناً لصالح الخاصة

ما أكثر كلمات « الحق » التي يراء بها « باطل » ، ن عائلنا اليوم .. نل أكثر الكلمات شيوعاً ووضعياً زائفة في المحافل السياسية والأوساط الإعلامية في الولايات الرأهن هي عبارة « حقوق الإنسان » ، تلك العبارة التي باتت تمثل خير تمثيل ، بل تجسد خير تجسيد صدق المقولة التي صدرنا بها هذا





ياسر عرفات

أعطى البيان ملامحاً على ذلك بإلقاء الولايات المتحدة الأمريكية بتدوير قوات أمن تابعة لحكومة تشاد عام ١٩٨٠ رغم كل ما كانت الحكومة الثالثة خلفه في ذلك الوقت تمارس ضد خصوصيات السياسيين من انتهاكات علنية لحقوق الإنسان... وكذلك مساعدة دول كثيرة تعرف بأنها دول ديمقراطية وأصية لحقوق الإنسان للصرب الذين يرتكبون أفعالاً الجرائم ضد الآخرين ولذلك طاعت المنظمة الدولية المجتمع الدولي بالانضمام العالمي بمواثيق حقوق الإنسان دون استخدام مصطلح مزدوجة وإنشاء منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة لمحاكمة من يرتكبون جرائم انتهاك لحقوق الإنسان... وهكذا شهدت منظمة العمل الدولية بان الانضمام العالمي الجديد خير من ينطبق عليه الموقلة الشهيرة التي تشير إلى التناقض بفعلات حق يراد بها باطل ..

وعلى هذا فللجنة الدولي خاصة السادة الخبراء الذين يتكون الحل والعقد في عالم اليوم ، مطلب بأحد أمرين لا ثالث لهما ، إما الالتزام بما تعنيه عبارة حقوق الإنسان دون تمييز أو العمل للمصالح الخاصة وأما استبعاد جميع مواثيق حقوق الإنسان بمواثيق جديدة لتفرض تسويقها بمواثيق ، حقوق طرزان !!!



العقيد عمر الفلاح

### محمد هزاع

أشار البيان إلى وقوع العديد من الضحايا من بينها عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ وموضحاً أن النظم الشمولية كانت لهم وحدها في الماضي يمثل هذه الجرائم كما أن الله ضللت هذه الممارسات دول أخرى كثيرة كدعى أنها تدافع عن «حقوق الإنسان»

لذلك بيان منظمة العفو الدولية أن هذه الممارسات تتضح بدرجة كبيرة في البلدان التي يمر مرحلة تفريغ سياسية على جنوب إفريقيا أو مصرعات قومية أو عرقية أو طائفية كما يحدث في جمهوريات يوجوسلافيا السابقة وخاصة لبوسنة والهرسك وكذلك الأمر في كثير من دول الاتحاد السوفيتي سابقاً فضلاً عن البلاد الأخرى التي يعتبر أسلوب التصفية الجسدية أسراً طبيعياً كما هو الحال في كثير من دول العالم الثالث ..

وذكر البيان أن ذلك الأسلوب الهجومي يبرز في بعض هذه الدول كجرائم منظمة يقوم بها قوات خاصة من الجيش أو الشرطة كم تريبيا خصيصاً لهذه الهجمات القاتلة .. وأوضح البيان أنه يمكن المساعدة على وقف الجرائم السياسية خاصة جرائم التصفية الجسدية عن طريق الكشف عنها أمام الرأي العام كما فعلت المنظمة من قبل .. أما ما هم جاء في بيان المنظمة التي بلطه وكالات الأنباء المختلفة هو أن للجنة الدولي بنظر البصر عن هذه الممارسات بالنسبة لبعضه ويصلح فيها من خلال عدسات مكبرة بالنسبة للآخرين طبقاً لما تقتضيه المصالح السياسية أو الاقتصادية أو غير ذلك ..

### الموضوع

فالحقيقة التي لا يجادل فيها أحد ولا يختلف عليها اثنان أن للانسان من حيث هو انسان بغض النظر عن المياديات المتعلقة به كالمكان والزمان واللون والدين والسلالة وغير ذلك ، حقوقاً يجب صيانتها ولكن الواقع يؤكد أن هذه الحقوق الانسانية المدنية قد أصبحت بالممارسة اليومية محض تعبير مطلق قابل للحشو بكل التفسيرات بما في ذلك التفسيرات للمعنى المألوف والمتفق عليه !!

(فلتستين - الرايون الروس حيثما يحاصر معارضين من نواد البرهان الذين يطعنون الشعب طبقاً لمفهوم الديمقراطية الغربية بالديمقيات ، بل يقصف البرهان نفسه وأخذه النواب بالذليل فذلك من وجهة نظر أمريكا والغرب عمل ديمقراطي !! وفي نفس الوقت حيثما تحاول ليبيا ضمان صلاحيات عمدة لائتمن من مواطنيها بينهم الحرب بتجديد طائرة أمريكية فوق قرية توكيريبي باستكتندا قبل حوالاً خمس سنوات ، فذلك من وجهة نظرهم عمل إرهابي يحتاج مزيد من المعلومات الدولية !!

الأول يهسر حقوق الإنسان فيعتبرونه ملامحاً لها . والثاني - الفلاح - يحاول الجفاند على بدبيجات حق الحاشية المعاملة لمواطنيه فيعتبرونه إرهابياً ينتهك كل حقوق الإنسان ..

والأمثلة على هذا السلوك المفلوط كثيرة جداً في أمثال اللانظام العالمي الجديد بدءاً من البوسنة وانتهاء بمن يموتوا جوعاً في كل مكان موريا بشعبي الصومال والعراق بغض النظر عن ضياع الحكومة في الأول وديكتاتوريتها في الثانية ..

وإذا كانت منظمة العفو الدولية ، في الجهة المنوط بها متابعة أحوال حقوق الإنسان في العالم والتدوير باتتها كلها هنا وهناك ، فإن رؤيتها لما يحدث تحت سمع وبصر العالم كله ومعين موضع اهتمام بالغ .. فلماذا ترى منظمة العفو الدولية ؟

### بيان المنظمة

تجيب المنظمة الدولية من خلال بيان وزع من يون لخيراً : أن النظام العالمي الجديد جاء مضيقاً لآمال منظمة العمل الدولية حيث استخدم الكثير من الحكومات أساليب التصفية الجسدية وسيلة للتدخل مع خصوصيات السياسيين





المصدر: الشرق الأوسط

١٢ أكتوبر ١٩٩٢

الطبعة: الخامسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# النادي الدولي الجديد

زهير الشلق

● ميثاق الأمم المتحدة أصبح بحاجة لإعادة نظر، وإذا لم يعُد الميثاق فستكون السلطة لنادي الدول الغنية، أو النادي الدولي الجديد

كأي تنقل، ولكن في عام ١٩٨٩ أوفى الزحف الذي بدأه مساو تسني تونغ على القسبة وأصبحت الصين شيوعية، وانفك الجنرال شريك النصر في الحرب إلى جزيرة فورموزا، حيث أصبح اسمها الصين الوطنية وبقيت ساحية المعشوية الدائمة في مجلس الأمن... ما قيمة الصين الوطنية السكائية والجغرافية في ذلك الوقت بالنسبة إلى الصين الشيوعية... لقد كانت أقرب إلى الصفر... وبقي هذا الصفر هو القيمة الكبرى بنظر الحكومة الأمريكية.

وخرجت بريطانيا من الصف العربي فيما يتعلق بالصين وأعترفت على الصين الشيوعية... لماذا؟ السبب بسيط، هو تجاري... كيف يسقط الإنكيز مليار من البشعر من أجل حليف أضعف... ثم لم تكسر فرنسا واضطرت أميركا في عهد تكسون لتستعيد قيادة القافلة... قافلة المحتلرين. وأخذت الصين الشيوعية مكانها في مجلس الأمن واتخذت بحق النقض على قدم المساواة مع الاقتصاد السوفياتي والأخوين... واستبعدت الصين الوطنية ولققت حتى اسمها، حيث أصبح تايوان.

والآن بعد أن سقطت مقررات الباطن يعود السؤال الكبير: هل جاء أوان التسليم بحق مجلس الأمن في ممارسة الديمقراطية... والعالم كله قد تكفّر؟ اليس من الواضح بأن مجلس الأمن لم يعد له نفوذ إلا في الأمور ذات الصلة الإنسانية؟ وحيث لا توجد مصانع اقتصادية لدول الكبرى... مثال ذلك يوغوسلافيا السابقة... أو الصومال حيث يلف الجوع سيداً في تلك البلاد.

اليس من الواضح بأن مجلس الأمن لم يعد يلجا إلى الكبار إلا من أجل الحصول على غطاء... مثلاً تقول بعض الدول بأنها بحاجة للاشتراك في الموضوع الفلاني إلى غطاء من مجلس الأمن... وما عاد الحصول على هذا الغطاء صعباً.

أصبح العالم يعترف بأن السلطة العالمية العظمى هي سلطة الدول السبع الخفية. ومن هذه الدول الغنية السبع توجد اليابان... وتوجد لأمريكا، وعندما كانت غربية وعندما أصبحت موحدة... والدولتان

الطبية الذكر عصبة الأمم التي كانت تقيم سعيدة في جنيف لم تكن أكثر من عشرين عاماً من الناحية العملية. ولم تكن فيها أميركا ولا الاتحاد السوفياتي، وكانت قراراتها لها قوة التوصية مثل قرارات الجمعية العمومية، ولم تكن لها سلطة تنفيذية ذات قرارات ملزمة، كما هو الأمر في مجلس الأمن.

واليثاق اعترف على الهيمنة الفعلية مؤخر الباطن وقرارات هذا المؤتمر التي بموجبها تقاسم الشرق والغرب النفوذ وأعترف الغرب بموجبها بخضوع نصف أوروبا لنفوذ الاتحاد السوفياتي وللشيوعية. الحرب العالمية الثانية نشبت لأن ألمانيا النازية بعد أن ضمت النمسا ومن ثم تشيكوسلوفاكيا انطلقا من التليم السويديت، أرادت أن تحصل من ألمانيازيم البولوني الذي كان يفصل بينها وبين بروسيا الشرقية. وقد انتصر الحلفاء على ألمانيا وشربكتها إيطاليا، ولكنهم سلموا للاتحاد السوفياتي بحق إدارة نصف أوروبا بما فيها جميع أراضي تشيكوسلوفاكيا وجميع أراضي بولونيا ونصف ألمانيا.

هذا الواقع الذي مثله قرارات الباطن، أقام في الأمم المتحدة وسدائها. من حق الدول الخمس الكبرى التي انتصرت في الحرب أن تكون لها مقاعد دائمة في (حكومة الأمم المتحدة) أي في مجلس الأمن، ولكن أن يكون لكل واحدة منها حق النقض فذلك القرار من العالم كله بقرارات مؤتمر الباطن.

ومن هنا لم يعد في الإمكان إصدار قرار دولي ذي صفة عملية إلا إذا انقالت الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية. أي الاعتراف بالهيمنة الديمقراطية الدولية.

والآن، هل هناك من يمتاز بأن اتفاقات الباطن قد سلطت من نفسها... حتى الاتحاد السوفياتي ما عاد الاتحاد السوفياتي... قالوا بأن روسيا قد ورثته... لا مانع. ولكن بدون المعسكر الشرقي.

وأما الصين... فالصين التي كانت لها للعضوية الدائمة في الصين كما كانت في عهد الجنرال تشانغ







المصدر : **تقرير الأوسط**

١٧ جمادى ١٣٩٢

التاريخ :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست من أعضاء مجلس الأمن الدائمين. لقد رفض وأضمو الميثاق الاعتراف عليهما وبحقهما في هذا (النادي الدولي).

كلما أدانت الدول الغربية التي تمسك بزماس السلطة الدولية فعليا، تندع لاجتماع من أجل النظر في المساعدات التي يجب أن تقدم لروسيا... وروسيا أصبحت تفهم اللعبة فطالبت أخيرا بأن يعقد الأغنياء اجتماعهم في موسكو ليكونوا قريبين من تفهم حاجات جمهورية روسيا.

والآن أصبح العالم، كلما رأى على شاشة التلفزيون احتفاء بالدالاي لاما، وكلما شاهدوا الدالاي لاما يدعو للمصالحة في بلد غربي، أو استمعوا من الأذاعة إلى حوار مع الدالاي لاما أو قرأوا ريبورتاجا عنه، فإن هذا العالم يعرف بأن الكسار يريون شيئا من الصين... إما أنهم يريون موافقتها على قرار من مجلس الأمن فيه غطاء ما، أو الاستنكاف عن التصويت في أسقف الإيمان... أو التوقف عن بيع السلاح لبلد من البلاد... والأهم سيديون قضية الدالاي لاما.

وأما في الأمور المهمة، لم تعد هناك حاجة لمجلس الأمن، ولا الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ومثال ذلك موضوع القضية الفلسطينية أو ما أصبح اسمه قضية الشرق الأوسط.

يقولون بأن هذه القضية تحل وفقا للقرارين 242 و338... وأن الدعوة تمت على أساس القرارين وأن الدول التي تبث الدعوة كان هذا هو شرطها الأول... هل هذه الدعوة صحيحة؟ أن القرار 242 كان يبعث عن وساطة... وكان الوسيط الدكتور يارينغ... وجاء القرار 338 لبحث عن مقاضات تتم بحضور الدولتين الأعظم، أميركا والاتحاد السوفياتي، وتحت مظلة الأمم المتحدة. وقد عقد اجتماع واحد تفقيدا للقرار 338 في ديسمبر 1973.

لقد فوض الأمين العام للأمم المتحدة الجنرال قائد قوات الطوارئ الدولية بترؤس الاجتماع الذي عقد في المقر الأوروبي للأمم المتحدة وحضره الميسو غروميكو والدكتور كيسنجر... وحضره وزير خارجية إسرائيل (أبا إيبان)، ووزير خارجية مصر ورئيس حكومة الأردن بصفته وزير للخارجية... وقد تخللت سورية لأنه لم يحصل لديها القناعة بأن مثل هذا المؤتمر سيحل إسرائيل على الاستعاب من الأراضي المحتلة وعلى التسليم بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني... وصيغة مدريد التي انتقلت بالترتبة والراتب إلى واشنطن ليس فيها ذكر سلطة الأمم المتحدة لا في موقع الرئاسة ولا حتى موقع الحضور لجرد الشهادة.

وصحيح أن الدور الروسي ثانوي ومن أجل انقاذ المظاهر، ولكن هذا هو شأن الجمهورية الروسية، فهي تلق بالحكومة الأميركية فسلفها الاختام. من هذا، تعود كما يدانها به وهو أن الميثاق ينصه الذي وضع في عام 1945 لم يعد صالحا بعد أن قارب الخمسين من عمره الطويل.

العالم كله عاد للواقع... عاد للحقيقة.. هذه الحقيقة تقول أن الممول عليه في إثبات وجود أية دولة هو الاقتصاد... لئال.. ولم يعد هناك حديث عن دولة قوية ودولة ضعيفة... الحديث هو عن دولة غنية وعن دولة فقيرة... عن دولة يتمتع مواطنوها بالرفاه ودولة يعاني شعبها من الجوع... عن يد تعطي ويد ممدودة بالسؤال... عن اليد العليا وعن اليد السفلى. وهذا الواقع الذي أصبح طافيا فوق السطح في العلاقات الدولية، يجب أن يأخذ مكانه في الميثاق بعد أن سقطت بآلها. وهل يمكن بعد بيان هذا الواقع أن نلهم مقاصد المستر بيريز عندما قال في حفلة البيت الأبيض عن السوق المشتركة وأن نلهم قصد أميركا عندما تريد أن يأخذ السلام الطريق الاقتصادي؟

وإن السلام ليس مجرد توقيع بإعادة كامل الأرض لقاء سلام حقيقي يأخذ بخبرة التبادل الاقتصادي أو الحدود المفتوحة... وإنما هو أن تكون هناك رغبة لدى هذه الدول الرغبة في السلام بأن تقوى اختصاصها، وبأن ترسم الخطط للتنمية الاقتصادية... ولا حرية اقتصادية بين دول السلام، إذا لم تكن الحرية الاقتصادية داخل كل دولة... والأهم سيكون السلام مصلحة دولة على حساب الدول الأخرى... وأن يكون ذلك في صالح السلام... ولقد أجمعوا اليابانيون عن الأمم المتحدة... وأبعدوا للآسيا الغربية... ثم أجمعوا الصين الوطنية (تاويان)... وهذه الدول تفرز كل منها العالم بانساجها الصناعي... وهي ليست قوية في حساب السلاح ولكنها غنية ويتمتع مواطنوها بالرفاه... ويدها تعطي... وينها عليا.

وإذا لم يعد الميثاق فيستكون السلطة الدولية لنادي الأغنياء.





المصدر: الدائرة العامة

التاريخ: ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تسيطر على الأزمات الراهنة في العالم، وهو يقترب من نهاية القرن العشرين ثلاث قضايا، هي أعراض لكل أزمة مع اختلاف الموقع من خريطة العالم وتباين الظروف السياسية والاجتماعية.. وهي أولا قضية الأسس والدعائم التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة التي تعاني من الأزمة. وثانيا قضية عدم الاستقرار التي تجتاح العالم كالإرهاب والجريمة المنظمة، وتلوث البيئة والأمان بالمخدرات. وثالثا: قضية التنمية والتقدم.

أعراض الأزمات العالمية



**الدولة الجديدة**  
**أحلام التقدم - عدم الاستقرار**

■ بقلم: خالد ■





المصري : ١٨ يونيو ١٩٩٢

## للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

إن هذه القضايا - أو الأعراض - الثلاث، تواجها في أزمة الصومال كما نجدتها في أزمات الدول التي ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط امبراطوريته. فإزمة نظام الحكم والأسس التي يقوم عليها من صميم الأزمة في الصومال، حيث لا يوجد نظام ولا يوجد حكم، وهي من صميم الأزمة - مع اختلاف الظروف اختلافًا حاسمًا - في روسيا، حيث تدور معركة سياسية رهيبه يخوضها الرئيس يلتسين لإقامة دعائم جديدة وإعلان دستور جديد لنظام حكم جديد ودولة جديدة والأزمة في جنوب أفريقيا تواجه إعادة النظر في نظام الحكم القائم وإعلان دستور جديد وإجراء انتخابات جديدة لاختيار ممثلين عن الشعب واعتبار أن الصور الأسود كالصوت الأبيض سموا بسواء. والحكم للخطبة التي يبدى أنها سوف تنتخب أول رئيس جمهوري أسود البشرة لدولة جديدة وهو الزعيم نلسون مانديلا. أما الأزمة في يوغوسلافيا السابقة، فهي أيضا تتناول بشدة وعنف دموي أسس الأنظمة العاتكة السابقة ويستمر الصراع الفرض نظام حكم جديد لدولة جديدة بالقوة والسلاح. ونفس الشيء، نهذه بصورة أخرى مأساوية في الصراع العربي الإسرائيلي، فأحد أسباب هذا الصراع وربما أكثرها حدة، هو إقامة دولة فلسطين، ورفع أعلامها على ساريات ترتفع فوق عاصمتها القدس، وإذا اتجهنا بإبصارنا إلى مواقع أخرى من خريطة العالم حيث توجد أزمات لم تبلغ درجة العنف الدموي ولكنها بحاجة وساخنة وقصد تهدد بين المهن والحين ويقتل أو ثورة. سوف نجد أن الأكراد شمال العراق وجنوب تركيا لهم مطالب لإقامة دولة، والتاميل في جنوب القارة الهندية ويريدون الاستقلال بدولة خاصة بهم والصراع في تايبتي حول نظام الحكم والصراع في انجولا حول السلطة وطبيعة نظامها في دولة جديدة والصراع حول دولة مستقلة للباسك تتم في أسبانيا، والثورة في شمال إيرلندا تواجه الآن مفاوضات جديدة بين الحكومة الانجليزية والشوار الايرلنديين لوضع نظام حكم جديد يرضى جميع الأطراف. فإذا تنقنا إلى أزمات سياسية لم نعرف العلف، سوف نجد أنها ترتبط

أيضا بإقامة نظم حكم وإعلان قيام دول جديدة. وهو ما يوشك أن يحدث بعد الانتخابات الأخيرة في كندا والقوى اللاتالين بفضل إقليم «كيبك» وإعلان قيام دولتين مستقلتين كنديةين. ولا بدعشني أن نسمع في القريب مطالبات في بلجيكا باستقلال الشعب الفلمنكي على نحو شاحص منذ وقت قريب عندما انفصل «الشيك» عن السلوفاكيا، وخرجت من «تشيكوسلوفاكيا» دولتان مستقلتان عن بعضهما تماما. إننا لن نجد أزمة من الأزمات المعاصرة، إلا وهي تضرب في الأصاقي حتى شخاع النظام تريد أن تجتثه من جذوره لإقامة نظام جديد. وغالبا ما يكون الاندفاع نحو القضاء على ما هو قائم، دون رؤية ممددة أن واضحة لما يجب أن يكون عليه الأمر في المستقبل. وهذا ما كشفت عنه تجربة الأمم المتحدة في مدمارة الصومال، فقد أرايت تطوير المهمة الانسانية إلى مهمة سياسية ومحاولة إقامة نظام حكم ودولة. لكنها فشلت واعترف بطرس غالي السكرتير العام بأن قضية إقامة الدولة الشرعية يجب أن يقوم بها أهل الصومال أنفسهم. ولا أحد يعرف حتى الآن ما الذي سوف ينتهي إليه حال الصومال إذا ما انسحبت الأمم المتحدة وأستأنف زعماء الفصائل لوريات الحرب قتالهم. ولا توجد صورة واضحة لدولة البوسنة والهرسك في المستقبل، أما زال القتال وجرائم القتل وهناك الأعراض، ومذابح الأطفال والنساء وأشراف القري، هي أدوات صناعة التهم وهي

أيضا بإقامة نظم حكم وإعلان قيام دول جديدة. وهو ما يوشك أن يحدث بعد الانتخابات الأخيرة في كندا والقوى اللاتالين بفضل إقليم «كيبك» وإعلان قيام دولتين مستقلتين كنديةين. ولا بدعشني أن نسمع في القريب مطالبات في بلجيكا باستقلال الشعب الفلمنكي على نحو شاحص منذ وقت قريب عندما انفصل «الشيك» عن السلوفاكيا، وخرجت من «تشيكوسلوفاكيا» دولتان مستقلتان عن بعضهما تماما. إننا لن نجد أزمة من الأزمات المعاصرة، إلا وهي تضرب في الأصاقي حتى شخاع النظام تريد أن تجتثه من جذوره لإقامة نظام جديد. وغالبا ما يكون الاندفاع نحو القضاء على ما هو قائم، دون رؤية ممددة أن واضحة لما يجب أن يكون عليه الأمر في المستقبل. وهذا ما كشفت عنه تجربة الأمم المتحدة في مدمارة الصومال، فقد أرايت تطوير المهمة الانسانية إلى مهمة سياسية ومحاولة إقامة نظام حكم ودولة. لكنها فشلت واعترف بطرس غالي السكرتير العام بأن قضية إقامة الدولة الشرعية يجب أن يقوم بها أهل الصومال أنفسهم. ولا أحد يعرف حتى الآن ما الذي سوف ينتهي إليه حال الصومال إذا ما انسحبت الأمم المتحدة وأستأنف زعماء الفصائل لوريات الحرب قتالهم. ولا توجد صورة واضحة لدولة البوسنة والهرسك في المستقبل، أما زال القتال وجرائم القتل وهناك الأعراض، ومذابح الأطفال والنساء وأشراف القري، هي أدوات صناعة التهم وهي





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الهاشمي ليمون

التاريخ :

١٨ - ١٩ مارس ١٩٩١

لا تسلم لأن تكون أدوات صناعة دولة للمستقبل، وباختصار تجد أن المطالبة بإقامة دول جديدة وإعادة رسم الخريطة السياسية للعالم لا تقدم لنا رؤية واضحة لدولة المستقبل وإن كان المطالبون بالجديد يعملون بجد وعنف على عدم القديم.

ولم مثل هذه الظروف التي تنتشر فيها عوامل الهدم وعدم الاستقرار تنتشر على السطح طفيليات تهاجم المجتمعات الانسانية. ومن أخطرهما الجريمة المنظمة في مصائب دولية، تخرب اقتصاديات الدول، وتفسد المعاملات التجارية والمالية وتمارس عمليات الابتزاز والتهديد والرشوة ولا تبال بسقوط الضحايا كل يوم من كبار الساسة الذين اخترقوا بتران الاغراء والعواطف، وإلى جانب الجريمة تصود السلاميسالة بمقتل الجنس البشري، والمجازفة بتلويث البيئة وتصاد المناخ الصالح لحياة الانسان والحيوان وازدهار انبثات. وهروب البشر بأسا إلى أركان المفاسدات ويطيسون عن السوى خلاصا من مشاكل مستعصية وأزمات تزداد تعقيدا وتشابكا. كخبري المنكبوت تسمح شركها لاغتراس من يقع فيها.

غير أن اليأس إذا اشتد يدفع الناس بغرائزهم وفطرتهم إلى البحث عن أبواب النجاة وحفاظات الأمل. ومن هنا كانت القضية الثالثة التي تلازم كل أزمة هي قضية التنمية والتقدم. فالتناس في كل مكان يواجهون الأزمة ويتابعون في نفس الوقت بلغة شديدة ما وصلت إليه ثورة المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة من نتائج تلحق ما كان يعلم به الشعراء - مثلا - التقدم في الطب. استبدال أعضاء سليمة بأعضاء تالفة في جسم الانسان. قدرة الانسان على الاتصال من أي مكان على الأرض بأي مكان آخر على الأرض أو حيث وصل الانسان إلى الفضاء. اكتشافات الهندسة الوراثية في تخليق انواع من الحيوانات والنباتات. وانتاج محاصيل أكثر وفرة من النباتات والبيذور. إن التقدم يحدث في كل مجال وبخطوات سريعة شابت أحيانا قدرة البشر على استيعابها ولكنها حزنهم بخيالات مملوكة عن حياة تقدم ورغامية. ومن أجل هذا العلم زادت الأزمات حدة والتهايا. لأنه حلم يبدو قريب المسال لبعض. ولكنه بعيد المنال

للاقلية التي تجتاحها تصامعات وانفصالات ويثقلت زمامها سعيا وراء حلم التقدم. فيهباسر الملايين من مجتمعات الفقر تجذبهم مجتمعات التقدم. فيجرون الفقر والغنى، كأنهم التتار يفتنون خلاصة العباسيين، أو القبائل الهجيرة في شمال أوروبا تغزو مدن الامبراطورية الرومانية. ولما كان الفضل في كسب سباق التقدم وراء سقوط الامبراطورية السوفيتية وأحلام الفقراء والمحررين وراء صياح القبائل الصومالية ضد بعضها بعضا.

والضخار المرفوض مع أزمة الصراع العربي الإسرائيلي، هو السلام الذي يقود إلى التنمية والتقدم. ومن هناك كان التراب بين القضايا الثلاث، التي في أوضاع تلازم بعضها بعضا. محاولات إقامة دول جديدة، والبحث عن أنظمة حكم جديدة، يبرها علم التنمية والتقدم. فهي رهان عليه وإعلان عن عجز وفشل ما هو قائم من مؤسسات على القيام بمسئوليات نحو هدف التقدم. الذي يجرده مع تحقيق طفيليات الجرائم المنظمة ويحل مشاكل تلوث البيئة ويحاصر الأسباب التي تدفع إلى ليمان المخدرات وتنتشر الفوضى وعدم الاستقرار.

أريد أن اقول، أننا نحصل على رؤية أكثر صفا وشمولا عند النظر في الأزمات التي تواجهنا وتحيط بنا. إذا ركزنا على فهم ومتابعة ما يجري بالضبط للقضايا الثلاث. قدرة دعام الدولة وأسسها على الصمود وأداء الوظائف المطلوبة منها، وهي وظيفة التنمية الشاملة معنويا وثقافيا وماديا. والقدرة على مواجهة طفيليات عدم استقرار من جرائم وتلوث بيئة وتصاد. هذه هي الرؤية الأكثر اقترابا من مواجهة الداء ومعرفة الدواء.







المسار

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ - ١ - ١٩٩٢

□ تنهمر علينا طلبات المفرضين أصحاب التوابا المسينة ضد مصر ، فلا نملك أن نرد عليهم متعللين بأن حرية الرأي والديمقراطية تبيح للمرسل الأجنبي والمعلق وكاتب التحليلات السياسية أن ينتهكنا في ملاحجه

وإستبوح حكومتنا ونظامنا وثقافتنا للمخربة .. ونحن هنا تطبقا للديمقراطية التي نعوش أزهي عصورها . ننقل الآراء والانتقادات التي توجه ضد مصر والعالم العربي والإسلامي .. ولقننا نحتفظ لأفئسا بالحق في التعليق عليها وتفنيدها .. ومن يقضب عليه أن يفهم الديمقراطية أولا .



عدالة النظام العالمي :

## إزالة أسلحة الدمار الشامل قاصرة على الضعفاء فقط

استؤلفت في نيويورك المباحثات التمهيدية بين العراق والامم المتحدة لبحث التزام العراق بقرارات مجلس الامن بإزالة أسلحة الدمار الشامل .

المسألة :

دول اخرى لها حق الاحتفاظ بها تريد من أسلحة الدمار الشامل وغير الشامل مثل اسرائيل .

بال ان الامر لا يلف عند هذا الحد لا قام مهندس النظام العالمي الجديد السيد كلينتون بإبداءها بأحدى البطاريات العسكرية وأجهزة الكمبيوتر المعقدة ، ولك في إطار سعيه المحموم للتخلص من أسلحة الدمار الشامل !!

ويقال السرايل مطروحا على نزع أسلحة الدمار الشامل قاصر على الضعفاء فقط ليزدادوا ضغطا فوق ضغوطهم لم أن الدول الغربية أرقت سياسة الكيل بمكيالين وأرناحت لاطلاق هذا الوصف عليها .

لا يمكن أن يعترض احد على إزالة أسلحة الدمار الشامل من أي مكان في هذه الدنيا لهذه الأسلحة لا تسفر في النهاية الا عن الدمار والخراب ومقتاه البشرية ، ومن الأفضل التفاوض منها من أجل الحاضر والمستقبل ، وحتى تنجده الاموال لها بعد للبناء وتجنب الخراب .

ولكن الغريب أن قاعدة تدمير أسلحة الدمار الشامل لا تطبق على قدم المساواة فهناك دول مثل العراق تطبق عليها القاعدة بحذورها بينما هناك





المصدر :

التاريخ : ٢٠ - ٢ - ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

آخر نظريات خيال العلم السياسي

## ديرة العالم، ولم لا؟



الحرب الباردة انتهت، مما للحروب فلا. الأرجح أنها كثرت وتكاثرت. لم تعد القنبلة، سيده العصر، مع أنها موجودة، ومخيفة. العنصر للسلاح الخفيف كما قد بلغنا الشجار وسماصرة الدم. ولم تعد الأبيولوجية لشين الصراعات. مع أنها موجودة متحجرة متحفة. حتى تلك التي لم تحت العصر للقر المتقدم القامش، يهرع إلى أول قناع فيلبس حتى لا يلمح بقلة ذات المال. ولم تعد التسميمات المعروفة تفي بالحاجة إلى توصيف الحالات، مع أنها موجودة، مطاعة زمامة حسن الظروف. العصر لمصطلحات غير مستهلكة لأن الحال غير مسبوقة. بليل أن كثيرين يعوبون أراجهم إلى الوراء لاستعادة لحالات سليمة مماثلة لعلها تصلح نموذجاً للمقارنة بما يعيش الآن.

بالأس كاثت الليقلة، أشهر التعابير عما يمكن أن يكون قصراً من ورق بينه الأطفال قد يهدمونه. وأضح أن الليقلة كانت تثير القشعريرة في الفراخ وإذا بها في أوج التيليل لم تسبب إلا أوجاً من الفزع الممثل. فالعالم راسد وترب واستطاع أن يجد الأسيرين اللازم لهذا العارض المزيج.

ثم كانت القبرصة، أشهر التعابير عما يمكن أن يكون ولحداً يساوي اثنين كما في علوم الرياضيات المعقدة، المستوحاة من علم النفس ومن الشعر الحديث. وأضح أن القبرصة لم تعد ما كانته. فقدت بريلها ووجهها، ما بين يونية آلة وتشرت لا يريد غير الست. وإذا بالقبرصة محلول مسري طعمه لا بأس به مع بطخ الصل والقشدة، بدل التمسحي من الأزمات بطل كلفة وأجود أنواع الأفاع.

ثم كانت اللبنة، تالدية على الموضة، أشهر الحروب وأخفها، أشهر التعابير عما يمكن أن يكون حالة ترف خائنها لعلها أو خائنها، لا فرق، يصبح معها لكل أجزاء والأجزاء في الكل، ويبلغ كل جزء على حاله. وأضح أن اللبنة لم تقتصر تماماً لكنها تشهد تحولات، للبعش ينجم في تطيقها والبعش الآخر لا. في الطراز العربي المؤمل للبنة لا تزال نجد اللامع الأساسية مع تعديلات أرضها التهج. هناك لكل غير المعروف به، وهناك الأجزاء غير المعترف وأحدنا بالآخر. أما الطراز الشرق - الأوروبي لتلك اللبنة فقد أخذ الطراز العربي وطوره، كما يمكن أن يحدث لأي اختراع يأمر لبحرته عبقرية الإنسان لخدمة الشعوب. فالختر يعرف ما خرج من بينه لكنه أن يطلع في وقف التطور. وتكون دورة الزمن فلا يعود قادراً على التفرع إلى ما صنع. لأن في الطراز الشرق - الأوروبي، نستطيع أن نتعرف أن الأجزاء على شكل دول مستقلة فيما تالكت معالم لكل بل لم يبق منها سوى أجزاء متنافرة لكن متجمعة، تكثر أو تقل على وقع الحروب الأهلية والمساعدات الغربية للأمم المحن روسيا.

الآن، نتساءل: نلق نظرة على ما يمكن أن يحصل لمظاهر اللبنة في طورها لما بعد عربي. هنا لا بد أن تلاحظ نوعين رئيسيين من اللبنة القابلة للحلول منها: أولاً، النوع الفاخر الخائني من عدوى بعيدة خطيفة المفعول وهي قابلة للعلاج من دون جزم بزوال الحالة نهائياً. ومنها، ثانياً، أنواع الكائن التي تلتصت المضطربات أن كل عناصر المرض متوفرة فيه إلا أنه لسبب ما، قد يكون مناعة الجسم لم يتطهر بعد. والأمثلة كثيرة على هذا النوع الأخير، أما النوع الأول فتأكد جوده في مواقف عدة في العالم. وهو يمكن أن يحدد بحال عصبية طرأ عليها عنصر جديد ساهم في تعيقها، حالة تدر على سبيل المثال أو شيء من العصيان لا يلبث أن يتطور إلى اشتباك بالسلاح لا بد أن يخصمه الطرف الأقوى. وفي هذه الحال تتكاثر الكريات الحمر لتحد من انتشار الكريات البيضاء خاصة في منطقة معينة وتضفي على اللانسان منها ليعود للتوازن. لعل الفضل مثال على ذلك ما حصل في مدينة ديروط المصرية. وهو ما شكل نموذجاً لبدية انتصار الكريات الحمر. تبعه انتصارات أخرى، ما يمكن أن يكون أيضاً بداية للديرة...

مصطلح جديد، منبثق من اللبنة المتأخرة من عدوى بعيدة. الديرة بالنسبة إلى الكريات البيضاء هي محاولة إيجاد مقل لتجميع المتضرر وبالنسبة إلى الكريات الحمر هي محاولة لضرب على العصب الأساسي لمسؤول دون قصد لتفكيكه. هناك ديرة في الاتجاين، لأن، وكل منهما مستوكم بأن يتجوع أو يكظم عليه. وأضح أن الديرة تحلق





## للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢



تقدماً على جبهة الكريات المعمر ضد البيش. هذه حقيقة ثابتة وعلموسة. في أي حال، سيسلف حبر كثير لنقل هذه الظاهرة لكن الدلائل ستعطي الإيعازات التي لا تعتمد على سند علمي. كثيرين، مثلاً، اعتقدوا أن ما يحصل في الصومال نتيج وحده، لا سابق له ولا ثاني، أبداً، فالاستقصاءات المخبرية الجيدة أثبتت أن للعالم غير قليل على ظاهرة جديدة يمكن أن تسمى الصومولة. حتى لو أصغر الفيض من الطوحون الذين على استنتاج خصائص أصيلة وذاتية للصومولة، فإنه إن يفيض في البحث طويلاً حتى يكتشف من خطأ. ولقد شهدنا في ثورة الإحياء شطط الذين أخطوا في الصومولة ملاح من الفتنة، كلنا يتكر أن هؤلاء أنفسهم ذهبوا إلى حد رؤية فتنة ما في بعض مراحل اللبنة. لكن الأيام برهنت لهم أي سطر لتفسير انفسجوا إليه. كل هذه ترمات، فالصومولة لا وجود لها، وإذا كان لها أن توجد فأنها مستقل نوعاً من البيرطة. فهي أيضاً حال عصبية تبلغ عوارض التمرد في جسم النظام العالمي الجديد. الواقع أن الكريات المعمر تتجمع في مكان تبي فيه لغرات فلف منها الكريات البيض للتجمع في بؤرة أخرى، وهكذا...

مثال آخر، ماذا يمكن تسمية ما حصل للبيت الأبيض الروسي الذي خرج أسود من المواجهة التي باتت معروفة. كانت هناك محاولة عادة للتسقية في جسم لفظة كنيا وكسر رموزها. في المقابل هناك رؤسة تحاول فرض نفسها. بالعلام العلمي الملهوم في حال عصبية ظهرت فيها عوارض التمرد في القمي درجاتها. لم يكن من الصعب فهم الكريات البيض التي رفعت العلم الأصغر في بؤرة هي البيت الأبيض ذاته. لكن الكريات المعمر الحشرات محاصرتها ولم تهجمها إلا رداً على هجوم أحمر. في النهاية لم يكن هناك بد من رفع العلم الأبيض للخروج بسلام.

هذه الواقعة كانت حال بيرطة خالصة. ومن دون تلك أنها الحال الأكثر شهرة ووضوحاً، لم أنها الوحيدة تقريباً بين البيرطات المعروفة التي صورت بكاملها ويئت وقائعها في آب سي. أن، لحظة بلحظة. كانت الصور معبرة للغاية ديابات تقجرات. تتقدم ديابة تقصص، منحنيون ذاهبون إلى أعمالهم، أو عائثون منها، أغرفة مستمرة الحياة طبيعية. البيت الأبيض يحترق لساعات قبل أن يتدخل الأطباء. مثل هذه العوارض سبق أن مرت علينا لدى درس اللبنة، إذا لم تعد مستهجنة في البيرطة، لأن هذه متباعدة من ذلك.

على سبيل الغناء البحث يمكن أن نسل كيف أن المنهج الأمريكي في وصفه العلوي المباشر للحدث كان يلفظ اسم رئيس البرلمان الروسي رسلان جسيوكتوف بطريقة متكررة، أنه يلفظه هكذا: محب الله توف، ما يؤكد أن البيرطة أخذت في إبعاد لفظة الخاصة بها. تذكر في هذا المجال الفاظ: «المتشددون»، «المتطرفون»، و«الإرهابيون». كلها استخدمت في وصف الكريات البيض التي جرى تلويثها، بالأحمر لفسجرات البحث، في حين لوئت الكريات المعمر بالأبيض لتمييزها. وللحقيقة أن المختبرات لم تته برسها بعد لهذه البيرطة في قلب القوة العظمى السابغة، إذ أن عليها أن تدرس انكسارات ما حصل على مواقع أخرى من الجسم. ذلك أن الكريات المعمر تكاثرت حتى فاضت عن لزوم ما لا يلزم، فحصلت مضاعفات ينبغي التدقيق في تشخيصها. هناك نشوء لحال جديدة يمكن تقديم وصف أولي لها بـ «الديكتاتورانية، الموقف. وسيكون من المفيد مرادفها لحرفة ما إذا كانت عابرة وسطحية أو كاملة للشعس والتفجر.





## المصدر:

المصدر:

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

مثال آخر إن لم يفلح هذا: انه لاوكربي سندروم وقد توصل الى تشخيصه وتوصيفه عالم ليبي معروفه فانتفى الى الاقرار بوجود نوع من الدبيرة النوبية وتوقع ان تظهر عوارضها على الشخاخ الشوكي فذلكر بدورها على الاهدب الدرقية للولد البجاري. هي ايضا حال عصيبة تحدث خصوصاً من حال ثورية دائمة لا تثبت ان تحدث في مظاهر معدمة اقصها التمدد على الشخاخ. مع ان الظاهرة لا تزال جديدة من نوعها الا ان الفرجح ان حصول صدمة ما يؤدي الى تمعية الكريات البيض فيقولون خياراً سمياً فحمة والجحري، نسبة الى الباحثين اللذين توصلوا الى شيطانها. وقد استنتج هذان الباحثان ان لاجتماع التبايرين في نقطة معينة يصدر وهماً قوياً يتكرر كلما اجريت التجربة على ارباب المختبر. حصل ان احدي التجارب كانت ليلية النتائج. لم يتحملها الجسم. لكن فموض مصدر التفرج جعل الكريات الحمر تآخذ وقتاً قبل ان تتأذى لحاصرة الخبايرين. الا ان التفرج لهما طاول الشخاخ الشوكي. الامر الذي طرح اشكالية ان قطع الخبايرين لا بد ان يقل بتوازن الشخاخ. لم تكن الكريات الحمر لتتهدم بمصيره لو ان لديها ما تستبدله به.

فما يجري الخيرا تجارب لرووس من قياسات مختلفة يستمر المصنوع ويشهد. ولا يحاول فختياران النفاذ الى الامعاء لايتحاشى عن العصب. فانهما لا يجدان طريقة يتفادى لمرور بالقلب. ما يضطرهما ثانية الى مس العصب. المأزق في حال جمود على رغم حصول دمومات جزئية متفرعة من الاولى الرئيسية. والواقع ان الكريات الحمر تعمل ولو قليلاً على ديرة ما جزئية ثوبى بلك الرئيسية وتكون الأخيرة. لتجدا بعدها مرحلة جديدة بانواع جديدة من الدبيرة.

بالطبع يمكن عرض الكثير من الامثلة. فما يحصل في الدبيرة -الهرسك يمثل حالة ديرة ذات اشعاع اوروبي فريسي على شرقي. وهي تحدث كل الحالات المماثلة باعتبارها بلقة على قيرصة زائد لينة على ديرة. انها صالة خاصة مستحصية لا تفلح فيها اي دم واي كريات. لذلك تحتاج الى استغاضة في التفاصيل لتحديد مفاعيلها المستقبية.

يشار اخيراً الى حالات تارة نجحت فيها الجراحة باكراً في قطع دابر الدبيرة. ذلك على سبيل المثال التونسية والسورية. اما الظاهرة الجبيرة بالمرأة فنجدها في الجزائر مع صعوبة التشخيص الجزارة. التي تدخل في جناس ناقص مع المجزرة. ما يعطي فكرة واضحة عن الخطر القاتم. ويوجب بالتالي وضع المريض في العناية ما فوق المائلة. لكن الجزارة هي في النهاية حال متطورة لحال اخرى كامة هي الاسبطة التي تعتبر الدبيرة الغرازا منها. والاسبطة لا تزال تشغل العلماء من دون ان يتوصلوا الى بداية حل لمرورها.

في اي حال ينبغي ان ايسود اعتقاد بان الدبيرة سبكية فقط لا مبالغ لها. هناك اجابيات ليس من الانصاف المغالاة. ومجرد التفرج سريعاً الى الدبيرة. باتعاطها المختلفة التي شهدناها. بلهمنما انها محدودة المخاطر. تحالفة على الانظمة ولا تهلكها. بل انها تعطينا وجهاً ديموقراطياً نسبياً يستجيب لها القروض والهبات. من هنا ان الدبيرة هي الحال الوحيدة الممتدة في الفترة الانتقالية من نظام قديم الى نظام عالمي جديد. ولا بد ان، من ديرة العالم قبل ان ياتي الاتي الاعظم.

عبدالوهاب بدرخان







الوسيط

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٢ - ٢ - ٢٠

✓  
مؤيد

هدوى الموسوي، عالمة القرن الأفريقي، هذا ما رجع به مراسلو «الوسيط» من هذه المنطقة الرشيدة لاحتلال مركز المريض الرقم واحد في النظام الدولي الجديد كل شيء يكثر في هذه المنطقة. الانتقال من الديمقراطية إلى النظام الشمولي، ومن الاقتصاد الوجه إلى الاقتصاد السوق، فضلاً عن التأخر التي لا تنتهي بأجل الواجهات الانتباه والتزامات القبلية وأحلام الانتماء ولو للتيارات الأصولية.

ربما كان باستطاعة العالم أن ينسى حروب القراء واليهوديين والمثقفين لولا تأثير هذه المنطقة على شريان النفط الحيوي في البحر الأحمر. وإذا أضفنا إلى ذلك مكافأة زعزعة الاستقرار في اليمن لذلك خطورة تعرض القرن الأفريقي برعشه لـ «الصوملة» فما يجري في الصومال يندر بهزيم عبوة الأمم المتحدة وشاكره فضل العلاجات التي تؤزعهما القادة الأميركية للعالم الجديد.

وفي هذا السعد الذي يصاحبه مصوره الكبري الخمسين لاستقلال لبنان تفتح «الوسيط» ملف «جمهورية رينيه محوض» التي قامت ١٧ يوماً وانتهت باستشهاده الرئيس في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١. وعبر سلسلة لقاءات مع نائبة محوض امرأة الرئيس الراحل وعدد من أصدقائه تكشفت «الوسيط» غشياً تلك الرحلة وسلسلة الأزمات المصرية التي سبقت الرئاسة وأعقبها فضلاً عن الأمور التي كانت متوقعة.





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## رؤساء رؤى

### زعامات المستقبل

في فترة من تاريخ العالم قد لا تتكرر كانت الظروف تسمح بظهور زعامات أو رؤساء لهم حجم أكبر من بلادهم وشعوبهم .. كانت هذه هي الفترة التي شهدت نحن عدد كبير من الدول التي كانت مختلفة من مستعمراتها .. قارة مثل إفريقيا كانت دولها كلها تقريباً في الخمسينيات والستينيات ، باستثناء عدد محدود . تضارب الاستعمار الذي يستنزف خيراتها .. وقد ساعدت هذه الظروف بالتأكيد على شهية المسرح الذي يسمح بظهور زعامات من نوعيات جسام عبد الناصر ونهر وكيثو ، كما أدى الصراع العالمي بين القطبين الكبيرين - الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي - إلى محاولة كل قطب دعم الشخصيات التي تضارب القطب الآخر واحتفظها بهالة من التظيم والتخفي ..

ولكن منذ بداية سنوات الخمسينيات التي نعيشها تركزت خمسة تغييرات ضخمة أصبحت تعكس آثارها على العالم الذي نعيشه .. هذه التغييرات أولها انتهاء فترة الاستعمار التقليدي وارتفاع هضبات الإعلام للدول التي نالت استقلالها ، وثاني هذه تضييق بين العالم وجعلته يبدو مثل قرية صغيرة ، وثالث هذه التغييرات اختفاء الاتحاد السوفيتي من خريطة المواجهة مع الولايات المتحدة ، ورابع هذه التغييرات إعلان الإيديولوجية الشيوعية الفلاسفاً المفاجئ وترك الساحة خالية أمام الإيديولوجية الرأسمالية ، أما خامس هذه التغييرات فهو انفراد الولايات المتحدة لفترة بادرة شذوئ العالم أو بتعبير آخر رئاسة مجلس إدارته مع الأخذ في الاعتبار أنه حتى في الشركات الكبيرة فإن كل ما يتخذ رئيس مجلس الإدارة لا ينفذ تلقائياً بل لا يمنع الأمر من وجود قوى تعرقل التنفيذ أو حتى تعمل ضد ..

ونتيجة لهذه التغييرات اختلف المسرح ولم يعد ممكناً ظهور زعامات فلسفية قيادية متنافسة لأن السؤال المطروح هو : متنافسة ضد من ؟ إن الأفراد الولايات المتحدة بالذات حالياً لا يعنى استمرارها إلى الأبد في هذا الموقع فلم يعرف التاريخ على امتداد تاريخه قوة إقليمية وإنما كانت القوى تختلف من عصر إلى عصر .. وحالياً هناك قوى عالمية عظمى تشرق شموستها في الإقليم أوروبا اللوحة ، ومجموعة دول آسيا التي تضم اليابان والنمور الصاعدة .. والصين .. ولكن من يفكر في هذه القوى يجد أن سلاحها الأساسي هو الاقتصاد وأنه رغم تعدد هذه القوى إلا أن الإيديولوجية فيها تبدو واحدة .. فليس هناك صراع إيديولوجيات بينها سيسمح باستقطاب قيادات العالم وتحويلها إلى رموز وزعامات وهو ما يمكن أن يجعلنا نتوقع أن يكون الصراع القادم اقتصادياً لا سياسياً وأن تكون رموزه من نوعية رؤساء الشركات لا رؤساء الجمهوريات

### صلاح منتصر





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

المصدر: المشرق الأوسط

زمن سقوط البدائل

# هل تنهار الديمقراطية؟

سمير عصا الله

الخمسينيات. الشرق الأوسط في الأربعينات والخمسينات والستينات والسبعينات. فيتنام والناوس في الستينات ثم كمبوديا في السبعينات. الهند والصين في الستينات. الكونغو ونيجيريا في الستينات، موزامبيق وأنغولا في السبعينات. ليبيريا وألبانيا والسنغال في الثمانينات. أميركا الوسطى وأميركا اللاتينية من الخمسينات إلى اليوم.

لقد كانت الحرب العالمية غير المعلنه منذ العام 1945 اسوأ بكثير من الحربين المعلنين في النصف الأول من القرن. في ألمانيا كانت القوميات والأرض والحدود القديمة وسقوط الامبراطوريات هي الدوافع التي تشعل الحروب. أما الحروب الباردة في ظل الحرب الباردة فكانت صراعاً عالمياً جديداً بين الأميركي القادم من فيكتوريا والناوس وبين أروسي الأذاهب إلى الأرجنتين أو الماركسي السادي الذي ارتدى عباءة الطغاة في البرازيل. إنها حرب سوف يشاركه فيها الجميع من دون إصدار بلاغ واحد. رداعات لفضاضة تختفي تحتها كل القوى العسكرية المعاصرة، وإصلاص تضم عملياً كل الدول والجيوش والمصفحات المصنوعة الخرايط. ماذا كان جلف مرفوعاً غير غطاء شرعي سلمته أوروبا الشرقية مرفوعة إلى موسكو، وماذا كان الحلف الأطلسي غير غطاء شرعي سلمته أوروبا الغربية طوعاً إلى القيادة الأميركية؟ ولا فرق إطلاقاً بين الاثنين سوى حفظ المصالح والكرامات الديبلوماسية. فاوروبا الشرقية سلمت أمرها مرفوعة، إلى موسكو لأنها لم تكن تملك خياراً آخر. وأوروبا الغربية سلمت أمرها مرفوعة، طوعاً، إلى واشنطن. صدام أو مواجهة. لا بد لكل فريق فيها أن ينتمي إلى عشيرته: هنا كان النظام الديمقراطي البرازيلي وهناك كان النظام الاشتراكي الماركسي، هذا كانت السياسات الكبرى، كانداع والخارجية والإعلام، خاضعة للحائلف العضوي

توفي المستر دين التيسون، أحد الديبلوماسيين الأميركيين الراقين بعد الحرب، في العام 1971 متقاعداً في مزرعة بتملكها في «ميريلاند». وقيل وفاته بعام واحد ذهب أحد الصحافيين البارزين إلى زيارته، فسمع السياسي المتجعد الصوت يقول: «أننا في زمن مليء بالرجال العاديين في كل مكان. لقد صارت الناس تملك الآراء لكنها لا تملك الحرفة، والزعماء يصنعون على صورة الجماهير وليس العكس، والديمقراطية هي النظام الوحيد الذي يطابق لأن الأنظمة الأخرى ليست كذلك».

عمر هذا الكلام 22 عاماً، وقبلة بحوالي 57 عاماً أصدر أوزوالد شيفنر كتابه الشهير «تراجع الغرب» وهو عبارة عن رداء تاريخي لانهايار المثال الغربي. وقبل أيام صدر عن دار «فلاسار يون» في باريس كتاب صغير عنوانه «نهاية الديمقراطية»، لا يزال يجبر الجدل حول المفاهيم التي يطرحها. غداة ما أسماه الكاتب الأميركي فوكوياما «نهاية التاريخ».

هذا القرن المليء بالإنجازات العلمية التي تفوق مجموع ما عرفته البشرية عبر العصور المئوية، كان أيضاً عصر الخيبات السياسية الكثيرة في قرن واحد، أو أقل، تقويم البشرية جربين عاملتين وتستخدم في إحداها الإبادة النووية، في عصر واحد تحكم الشيوعية نحو مليار ونصف المليار بشري لم تذب كالفل في الأفلاك. في عصر واحد تقوم حركة عدم الانحياز وتضمي بلا أثر، في عصر واحد تتحدر إفريقيا لم يستعبدتها محرورها، وفي قرن واحد يشهد العالم بروز لبين وبنغول وتشيرشل وماونسي تونغ وروزفلت، كما يشهد ظهور ستالين وهتلر وموسوليني ونيقولا تشاوشيسكو.

حين تحدث بين اثنين من الديمقراطيين كاسر لا مفر منه، أو كاسر الحول، كانت الشيوعية في أوج انتصاراتها، وكانت حركة عدم الانحياز لا تزال مطروحة كبديل، وكانت حركات التحرر لا تزال تجلب إليها الجماهير، وكان العالم يشهد، من الثورة الطلابية في باريس إلى ثورة «اصحاب الجاكوار» في الأوروغواي، محاولات اجتماعية كثيرة تسعى إلى فرض نفسها كبديل للانفلاس الواضح على الجانبين: الديمقراطية من جهة والوطنانية الماركسية من جهة أخرى.

كل هذه الأسماء والكلمات والتعابير كانت قد سقطت أو انتهت مع حلول العام 1990، بداية العقد الأخير من القرن، وكما نعلم في رلوف التاريخ وغبار: الفاشية، الشيوعية، النازية، الاشتراكية العلمية، الحداثة الإيجابي، التروتسكية، القومية، سقطت الحديث عن الأهمية كما سقط الحديث عن القوميات، وسقط الحديث عن الأعراق. وسقط الكلام عن التختلات القارية في العالم الملوذ حديثاً على خريطة الكرة. وكان الإنسان كلما تقدم في العلم كلما تخلف في الاجتماع. وكما صغر حجم الكون عن طريق الأملر الصناعية التي صار ينتجها كالألعاب، كلما كبر حجم الدماء بين الدول والشعوب: ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية ولوح الأميركيون بأسيف النووي حتى أخذت تتوالد حروب عالمية صغيرة في كل مكان، كوريا في





المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٣

بين اميركا والاوربيين، وهناك كان كل شيء، من السياسة الخارجية الى البطاطا المقلية خاضعا للتوجيهات الموسكوبية.

من كان، مثلاً، وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا يوم كان موريس كوف دو موريل وزير خارجية فرنسا من كان وزير خارجية المجر يوم كان النور هيدوم وزير خارجية بريطانيا، طبعاً لا تدري. لقد بقي اندريه غروميكو وزير خارجية الكتلة الاشتراكية طوال ثلاثة عقود كاملة. وحتى انتخب رئيساً للاتحاد صار ادوارد شيفاردينازه وزيراً للخارجية في كل أوروبا الشرقية.

لقد تغير كثيراً الوضع الآن، فنحن نعرف اليوم ان ادوارد شيفاردينازه رئيس في جورجيا من دون ان يكون لديه وزير للخارجية. ونعرف ان التجربة الديمقراطية في موسكو لم تكن اُسعد خطاً بكثير، فالبرلمان اما انتشر او تحر، والنتيجة واحدة، أي ان الديمقراطية هي النظام الوحيد الذي يطابق.

بمعنى، بمعنى انه النظام الوحيد في العالم الذي استطاع الصمود في تجربة ومحنة القرن العشرين. «لقد تطور، ويتطور، أو تطو، حدود الخيال العلمي، لقد مر الآن تقريباً حوالي ربع قرن على تلك الرحلة الشهيرة الى القمر. وبعد ربع قرن يتأمل المرء في ما حدث، فيكتشف انه ما ان وصل نيل ارمسترونغ، الى تلك الصخور البركانية حتى وجد باظلة كتب عليها: عد الى بلا».

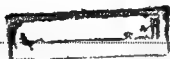
بلاده، هنا، ليست اميركا بلاه البتة. بل العالم انه «بانتي»، دولي لا يلبث ان يكتشف ان اتحل الصفيدي والوحيد هو هنا، على هذه الأرض، وليس في أي كوكب سيار آخر! هنا يزرع القمح ويحصد الكفاية أو يزرع الجوز ويحصد الجبابة لقد وصل الانسان الى القمر قبل ان يصل ريتشارد نيكسون الى موسكو بعد ذلك بخلافة اعوام. وقبل ان تصل الكهرباء الى ثلاثة ارباع هذا العالم الحزين المعروف بالعالم الثالث، الذي كان لا يزال يجرب الانظمة واحدا بعد الآخر: من كوامي نكروما الذي كان يدرس النظام الديمقراطي في جامعات اميركا، ولما عاد الى غانا راح يمارس خلاصة الانظمة الاوتوقراطية، الى جوزف موبوتو الذي تقائل على حكم الكونغو مع سماعي بريد سابق يدعى باتريس لومومبا.

نحن لا نعرف الآن ماذا كان يمكن ان يحدث لو بقي لومومبا حياً. لكننا نعرف تماماً أي نوع من الرؤساء اصبح موبوتو سيسكني سبكي وأي نوع من الانظمة قد اقام.

كان لومومبا مرشح ليسار وعدم الانحياز والاتحاد السوفياتي، وكان موبوتو رجل الغرب. وكان يمكن للاول ان يحول الكونغو الى سجن كبير آخر. كان يمكن ان يلق باب الدولة واسوارها وخمودها وعمومتها ويذهب الى النوم. كما فعل كجرون غيرة. لكن النتيجة لم تكن لتكون اسوأ من هذا الانفتاح، الذي اعلمته موبوتو: بلد لا جدوان وبلا اسوار وبلا ابواب وبلا مرتبات تدفع للجنود الذين في مثل هذه الحال، يحاولون، تحصيل، رواتبهم من المخازن والمخالفات والمساحات العامة.







المصدر :



١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# لن تستطيعوا أن تكونوا مثل حكام آسيا .. هؤلاء كبار ومن طينة أخرى

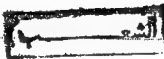


بقلم :

عادل حنين

التوازنات الدولية تغيرت :  
المحيط الهادى أصبح  
أهم من الأطلنطى ماذا  
عن المحيط الهندى ؟





المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٦ / ٢ / ١٩٩٢

## العمور الأجنبية تعتبر مواطنيها أهم

## الثروات فلم تبخل بالتعليم والصحة

## وأشاعت العدل.. وعندنا يعتبرون

## البشر علينا على التنمية والدولة!

مع الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، ومع اشارة في الإنتاج السلمي والمعلومات، وفي ثورة النقل والواصلات، ترابطت أجزاء العالم مع بعضها البعض، وأصبح مستحيلا أن تتعزل أية أمة عما يجري حولها.. ووسط هذه التطورات المتسارعة المذهلة كان طبيعيا أن تنهار دول ونظم سياسية-اقتصادية، لكي تصعد أخرى.. البعض يتصور أن الاتحاد السوفيتي هو وحده الذي انهار مع شيوعه، والصحيح أن الولايات المتحدة هي بدورها قريبة من التصدع ومعها نظامها العاجز.. ترى هل يدرك أهل الحكم حقائق اليوم ويتصرفون وفقا كما يفعل حكام إسرائيل؟

□ إن الصهاينة لا يحصرون أنفسهم الآن في التحالف الإستراتيجي مع الولايات المتحدة، فهم ينشئون العلاقات ويمدون بها مع روسيا واليابان والصين والهند.. فضلا عن المجموعة الأوروبية، أما عندنا فإننا ما نلتا نسمعهم يتكلمون عن النظام الدول الجديد، وعن القطب الواحد الذي أصبح يقود للعالم!

\*\*\*\*\*

إن الولايات المتحدة تسعى بالفعل لكي تنفرد بالسيطرة على مطلقا وتبعد عنها كل القوى الأخرى، وقد نجحت في هذا المجال إلى حد كبير، وهي تحرص على تذكيرنا كل يوم بحقيقة أنها تحاصرنا من كل جانب وأنه ليس امامنا إلا التسليم!

إلا أن هذا النجاح المؤقت للسيطرة الأمريكية على بلادنا (بالتحالف مع إسرائيل) ليس إلا حالة خاصة، والولايات المتحدة لا تستطيع أن تفرض هذه السيطرة في الأماكن الأخرى في العالم.. وبالتالي لا يوجد ما يسمى نظام عالمي جديد يحكمه قطب واحد.. وأمريكا اليوم غير أمريكا الخمسينات.

### «الناقص» تجسيد

### للتراجع الأمريكي:

### كان العالم كله سوقا حرة

### لأمريكا.. والآن انحصرت

### سوقها في المكسيك!

وقد أحسن الأستاذ مجدي أحمد حسين إذا أوضح (في مقال الثلاثاء الماضي) بعض مؤشرات الانهيار الأمريكي، لمعرفة الوقائع مهمة عند تقديرنا لواقعنا ووضع خطط مواجهة.. وإذا كان عالم اليوم.. كما قدمنا - متراجعا - على نحو لم نألفه من قبل، فإن نفس الحصار الذي تفرضه قوة منهاكة ليس أمرا متعسرا، فكل التطورات الدولية تساعدنا في دفعه إن نحن صبرنا وخططنا وجاهدنا.

### أمريكا أكثر البلاد قلقا على مستقبلها

■ والحقيقة أن الدراسات الصادرة في الولايات المتحدة تثبت ما نذهب إليه، ورغم أن بعضها يصر على أن الولايات المتحدة ستظل قادرة على قيادة العالم، فإن الرأي الغالب في الدوائر يؤكد العكس.. وقد يكون في جانب أمريكا أنها الأقوى عسكريا، ولكن أوضاعها الاقتصادية تتدهور، ويصعب وقف الانحدار الاقتصادي بسبب التحلل الاجتماعي وطغيان القيم الناعمة الغربية، وكان ممكنا للدراسات السياسية أن تتدخل وتنبئ، ولكنها عملت.. وبالتحليل الدقيق.. لا تستطيع أن تحدث التغيير المطلوب اجتماعيا أو اقتصاديا.





المصدر :

## للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

١,٨٪، وفي أمريكا اللاتينية ١,٧٪، أما أوروبا والولايات المتحدة فلم يحدث في أي وقت أن اقرَّبوا من معدلات اليابان وشرق آسيا عموماً.

تقول تقديرات غربية أن دول شرق آسيا (أي غرب المحيط الهادئ) أنتجت ٩٪ من الناتج القومي العالمي عام ١٩٩٢، وبعد عشرين عاماً قلَّرت هذه النسبة إلى ١,٥٪، بينما هيبت النصيب النسبي للولايات المتحدة وأوروبا الغربية. وعند العام ٢٠٠٠ يتوقع أن يصل نصيب غرب المحيط الهادئ إلى ٢,٥٪، وبالنسبة لأن الناتج الكلي للدول المطلة على المحيط الهادئ (بشرق وغربه) سيصل إلى ٥,٥٪ من الناتج العالمي. ومعروف أن الولايات المتحدة نتجة في حسمها انشغالي إلى أوروبا عبر المحيط الاطلسي، ونتجة في غربها إلى دول شرق آسيا عبر المحيط الهادئ. ومع هذه التطورات التي اشترها

هذا رأى الدراسات الأمريكية، وأيس وأيضاً نحن نرى هل يوسع الولايات المتحدة أن تغطي عجزها باستخدام القوة المسلحة ضد منافسيها؟ هذا الاحتمال يعني أن الحديث عن عالم بلا حروب أو ثورات عنيفة هو كلام بلا أساس، وهذا صحيح... إلا أن الاحتمال الأكبر هو أن يعجز المجتمع الأمريكي للحل عن اقتحام المخاطر الصعبة وشن الحروب، وقد أيضاً كيف أن الشعب الذي يقضي للوت، ويلقد الإيمان بأية مثل، تعجز جيوشه عن الصمود أمام قبيلة في الصومال. وفي حالة الاتحاد السوفيتي، نعلم أن النظام الذي احتلزل رصيده من القوة عند مجرد تكديس السلاح، انهار تماماً، وبليت ترسانته من الأسلحة معقدة الفراغ بدون فاعلية.

■ إن الاتفاق الأخير بشأنه منافاته، أي منطقة تجارة حرة تربط الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك، لا يعتبر دليل قوة، ولكنه يؤكد تراجع النفوذ الأمريكي... فلي السابق كان السوق العالمي كله منطقة مفتوحة أمام الاقتصاد الأمريكي (تصدير) الآن أصبح (٢,٢٪)، فضلاً عن ذلك، ولكنه الآن يحتاج احتجاز منطقة محدودة لتحركة الطلاق.

في الأربعينات، كان الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد في العالم (كان الناتج القومي الإجمالي أكثر من نصف إنتاج العالم). الآن أصبح (٢,٢٪)، فضلاً عن ذلك، كان الاقتصاد الأمريكي يفوق بلا مناس القديم في التكنولوجيا والانتاجية، ولذا كان الاقتصاد الأمريكي يقود الاقتصاد العالمي ويديره، وكان أكثر الكتل استغناء من تحرير التجارة الدولية، أما اليوم فإن القيود تقام وتكاثف، فبنسبة المنتجات التي تخضع في تجارتها لتدابير الدولة وصلت في الولايات المتحدة إلى ٧٥٪ (بينما يتبعين من مصر رفع كل القيود على وارداتها والاتحاد عن حماية الصناعات الوطنية). في الصناعات الأكثر تقدماً (رأبناق أشياء المواصلات مثلاً)، نرى أنها خاضعة تماماً لتدابير الدولة. وفي الطرف الآخر من الصناعات (المستوجبات مثلاً) نراها أيضاً خاضعة تماماً للنظم، وبدون كلام عن حرية السوق والتجارة الدولية. والأسر نفسها يقال عن الصناعات ذات التكنولوجيا المنخفضة: السيارات وما أشبه.

لا نقبلوا إذن أن قوة أمريكا وقوتها، فأنصحيح أنها تراجع باطراد أمام منافسيها... والعالم هي أي حال أوسع كثيراً وأكبر من الولايات المتحدة... وإذا كان لنا أن نستفيد من خبرة غيرها في صنع القديم والحضارة، فأمريكا ليست للكان الوحيد الذي ينبغي أن نعلم منه، بل من المؤكد أنها ليست للكان الأفضل.

## النموذج الأسبوعية وتغيير الموازين الاستراتيجية

وقد لوحظ أن الخطاب الأخير للرئيس (في افتتاح الدورة البرلمانية) أشار لأول مرة إلى ضرورة الالتفات للدول الأسبوعية المصاعدة (النسوي) وللتعلم منها. وهذه الدول ليست مجرد نماذج تنموية متفرقة، ولكنها أصبحت تمثل مجموع ما أنتجته تجارة خطيرة في التوازنات الاستراتيجية الدولية.

■ لقد انتقل مركز الثقل في الاقتصاد والتجارة الدولية من المحيط الاطلسي إلى المحيط الهادئ، والعالم الظاهر خلف هذه الحركة التاريخية تمثل في معدلات النمو الاقتصادي. فنوال المانيا كانت معدل النمو السنوي في شرق آسيا (أي الدول المطلة على غرب المحيط الهادئ) حوالي ٧,٥٪، بينما لم يتعد معدل النمو في إفريقيا (خلال نفس الفترة)

اليها، كانت تجارة الولايات المتحدة عبر المحيط الهادئ تتجاوز نصف تجارتها مع أوروبا، ولكنها الآن تجاوزتها بمراحل بعيدة. ومع هذا زالت تركيز رأس المال والشروعات داخل الولايات المتحدة في المناطق الغربية، وانتقلت العالة في الاتجاه نفسه واتسعت المدن!

■ دعم التطورات في شرق آسيا مذهلة، والرت على كل التوازنات، ويزداد إربانها للموقف حين توسع في نظرتها إلى جنوب آسيا أيضاً. إلى الوضع الحالي في الهند وإحتمالاته وفي شرق آسيا من الواجب أن تتساقط بشكل متتابع عند الصين، فهي ليست مجرد اقتصاد جبار ينمو بمعدلات عجيبة، فاحظر من ذلك أن الصين قوة عسكرية نووية وأنها خمس سكان العالم.

\*\*\*\*\*

نرى هل تعني إشارة الرئيس إلى تجربة «النمو» أن حكومتنا تتابع كل ما يجري هناك في هذه الحالة نساك، كم عدد من درسوا الألبان والحضارات في هذه البلاد؟ كم عدد من درسوا تجارياً التنموية؟ والأجابة طبعاً لا شيء، بل نحن لا نكاد نجد بين شبابنا من يلقن اليابانية أو الصينية أو الهندية... ألخ، فنحن لا نرسل للبعوثين إلا إلى أوروبا وأمريكا، وحتى في الفنون لا نسمح إلا لأشياء الغرب ولا نقشاه غير السلام، ولذا أثار مسلسل «أوشين» إعجاب الكثيرين ودهشتهم، وفتح عيون شعبنا على عالم لا نعرف عنه شيئاً... رغم أنه شيء شديد البقية البقية، وعظيم الفائدة لنا بالمثل.

\*\*\*\*\*

■ لقد طالب حزب العمل دوماً بضرورة الاطلاع على ما يجري في قارة القرن القادم: قارة آسيا... وسعدنا أن بلفظ لعل الحكم في هذا الاتجاه الصحيح، وإذا صلتحت التوثاق، فإن درستهم لتجارب هذه البلاد، ولما يمكن أن تحققة الحكومات الرشيدة التخليلية، قد تقدمهم بما لم نستطيع نحن إنناهم به، قد تقتطع هذه الدراسة بأنهم لا يصلحون للحكم، ومن الأولى بهم - ورحمة بالأمة - أن يرتحلوا.

طبعاً مستحيل... ولكن لا بأس من التمني!

## اليابان عقدتهم... إنها تفوز دوماً!

اليابان هي المدرسة الأم لكل القصور الأسبوعية الصاعدة، ومتوسط دخل الفرد في اليابان الآن هو الأعلى، مقارنة بدخل الفرد في أية دولة صناعية كبيرة... وبالنسبة للناتج القومي الإجمالي، يتوقع أن تتقدم اليابان على الولايات المتحدة في





# السبع

المصدر :

التاريخ : ٢٦ من ١٩٩٢

## للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

### هل تزعمون انكم ستكونون

#### مثلهم... عجباً

نحن إن أمام تجارب تنموية عظيمة النجاح بالجهة الجارة، ولابد من دراستها، وحتى إذا اقتصرنا الدراسة على معرفة المعلومات الكمية، سيري أهل الحكم أن مجهود هذه البلاد لزيادة الإنتاج يقابله عندنا توقف كامل (تعم توقف كامل ويلا أي مبالغة) لزيادة الإنتاج. في هذه البلاد تحلقت كما بيتنا... أعلي معدلات النمو، وعندنا كانت زيادة الناتج المحلي الإجمالي في العام ١٩٩١/٩٢ تساوي صفر، وفي العام الحال ٩٢/٩٣ يتوقع أن يكون التغير في الناتج المحلي الإجمالي، أي سيقص الناتج المحلي بدلاً من الزيادة... والحقيقة أن هذا الحال استمر حوالي خمس سنوات، وبشراطين عاطف صديق بأنه سيستمر مع حكومتنا في سياسة الانكماش هذه لعمام آخرين على الأقال.

ومع ذلك، فالمسألة ليست مجرد زيادة أو نقصان في الدخل، فاهم من ذلك أن تلك الحول الجارية المجتهدة تزيد دخلها من الصناعات الخشوية على أعلى مستوى، بينما تعتمدون انتم على الدخل البليد الخايف عبر زيادة أسعار الفترول (إن زادت)، أو عبر القاذو أو السياحة... والحقيقة أن اعتمادنا من هذه المصادر يشكل أساساً هو الذي أوقف نمو الناتج المحلي الإجمالي، وهو الذي ينخفض مع هذا العام بعد للإامرة الأجنبية لضرب السياحة وخفض دخلها بالمثل.

إننا نريد أيها السادة زيادة في الناتج المحلي الإجمالي تكون نتاجاً لأعمالنا وخيراتنا وسواعدنا، فهذا معيار التقدم الاقتصادي والاجتماعي العظمي.

\*\*\*\*\*

إن أهل الحكم يرددون ليل نهار -وبخبر شديد- أنهم تسيبوا في زيادة عجز الموازنة العامة إلى ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٩١، ثم أنهم يعملون على خفضه إلى ٢٠,٥٪ هذا العام.

هل هذا إنجاز خطير نكرمكم له؟ وما دلالته؟ إن النسبة التي تكفون عنها لها بسط هو مقياس العجز ولها مقام هو الناتج المحلي... انتم تركتم للجهد على خفض البسط، أي على تقليل العجز، فزادت أعباء الفقراء حين رفعت أسعار الماء والكهرباء وكل للنتائج، واستخدمتم لهذا الغرض ودائع البئير لشرار الوثائق الخرافات... إلخ. نعم لقد خفضتم نسبة العجز بهذه الطريقة السهلة والمذهبة في الوقت نفسه للمستضعفين، ولكن الآن الجدي بكم لو اتجهتم إلى «الطاقم» في هذه النسبة، فركنتم الجهد الأكبر على زيادة الإنتاج المحلي الإجمالي، أي حلقتن تنمية خطيئة (زراعية وصناعية)، كما تفعل الدول الأسبوية... ولكن هذه مهمة أكبر منكم.

يا أهل الحكم: ليس بوسعكم أن تتعلموا شيئاً من تجربة هذه الدول الجارة، فالنخب السياسية الحاكمة هناك من طينة تختلف

\*\*\*\*\*

إن كل ما تارككم به الهيئات الدولية وما تفلتون، هو عكس ما تطالبكم نحن به، وعكس ما تتلذذ الدول التي انتميتكم فجأة إلى نروسها وخيراتنا.

هذه الدول تدرك أن إطلاق اللاناس بين اصحاب المال والخبرة لزيادة الإنتاج، لا يعني أن يترك الأمر لغيره بدون توجيه من قبله... هذه الدول تدرك أن القضاة والقطاع مع الأسواق الخارجية، لا يعني إسقاط الحذر من غير القوى

وقت مبكر من القرن القادم... واهم ملاحظة هنا أن الأمريكيان (لقد، للغة بالنسبة) واقع أمام نتائج اللاناسة في العشرين عاماً الماضية، وتوقع في ويلينهم أن اليابانيين بالعام. وفي أية منافسة، يوزون؟

■ إن ليسترلنور مؤلف الكتاب للشعر Head to Head يضرب مثلين: ففي أوائل السبعينات كانت جنرال موتورز على رأس صناعة السيارات وعلى قمة شركات الصناعة اليابانية. وبعد عشرين عاماً أصبحت حصص الشركات للسيارات داخل السوق الأمريكي للسيارات تتجاوز ٣٠٪، وإذا سارت الأمور على هذا النحو، فإنه لن تكون هناك فرصة استمرار لاية شركة أمريكية بعد عشرين عاماً من الآن.

إن المديرين الأمريكيين في صناعة السيارات يوصفون بعدم الكفاءة، وهم الذين كانوا يعدون الفضل للمديرين منذ عشرين عاماً. ويسامون لستار «هل كان الكتاب والمعلقون في أوائل السبعينات مخطئين حين وصفوا مديرينا بأنهم غايبة في الكفاءة؟ أم أن كفاءة المديرين انحطت فجأة بعد عشرين من الزمان؟» وهو يذكر أن شركات السيارات الأوروبية لم تكن أسعد حظاً، وقد علت في السوق الأمريكي تحت نفس القواعد التي عمل بها اليابانيون، والنتيجة أنهم بدورهم خسروا وتراجعوا أمام منافسهم اليابانيين في مجال العربات الصغيرة والعربات المكشوفة إلى حد سواء. كيف حدث هذا والمديرون الأوروبيون يعملون أعلى مستويات الكفاءة في بلادهم؟

■ والحد الثاني الذي يضربه ليستر هو مجال الكمبيوتر، وشركة IBM الأمريكية، فهي بدورها أصبحت في موقع الدافع

من نفسه، وليست في موقع الهجوم، قبل الشركات اليابانية داخل سوق الولايات المتحدة.

\*\*\*\*\*

والخلاصة أن هناك حالة من القزع سائفة يصاحبها فقدان للثقة بالنفس، ويقاسم ذلك كلما سدوا البصر للمستقبل، ففي كل الأفرع الصناعية الجيدة والأكثر تعقيداً إلى الثورة العلمية والتكنولوجية، خرج تقديرهم أن اليابان (ومعها النعمور الأسبوية الأخرى) ستسبهم؟

\*\*\*\*\*

و النعمور استباقات كثيرا من خبرة اليابان، بل استباقات من راسمائها وفي التصوير لسوقها، ومع ذلك فهي لا ترضى بوضع التابع، وتصر على منافسة اليابان نفسها، وإذا كانت كوريا -على سبيل المثال- تصدر بعض منتجاتها الصناعية لليابان، فهذا لا يتم في يصر وبساعة، فهي لا تجد مكاناً في هذا السوق إلا أن كانت منتجاتها على مستوى الجودة الذي تعمله الصناعة اليابانية، مع انخفاض في السعر يصل إلى ٢٥٪ عن البديل الياباني.

■ ويمتازة كوريا، فإن متوسط الدخل للفرد فيها ٣٥٠٠ دولار وكان ٨٧٠ دولاراً عام ١٩٩٢، وإذا كانت المصارات اليابانية إلى السوق الأمريكي تواجه ضغوطاً شديدة، فإن الضغوط والوائت التي تواجه المصارات الكورية أشد، ومع هذا زالت المصارات الكورية إلى السوق الأمريكي، وزاد العجز في ميزان الأمريكي بالمثل، وتطلب الولايات للحد من كوريا أن تنتوع وتعرض على صادراتها مبالغوزة، فبدأت تمنع تزايدها، وشمل ذلك انخفاض أسعار صادرات سلع معينة عن حد معين.







المصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ من ١٩٩٢

و...مع هذه النظرة العجيبة للبشر، يبدو أن أهل الحكم يتمتعون لو أن الله يداً خيراً ليسرّحووا. وانعكس هذا في أنباء الخدمات التعليمية والصحية. فبضجة والله بعد ١٢ سنة من حكم الرئيس مبارك أن تكون نسبة الأمية بين البالغين ١٣٪، ودون أية خطة لتصليتها في أجل منظور (١) كورنيا لا توجد أمية تقريباً).

XXXXXX

□ ومع ذلك فالاهتمام بالبشر لا يفتر عن كمية الإنفاق على الصحة والتعليم، أو حتى في ذبوع البرامج المنظمة لرفع المستوى في هذين المجالين، فاهم من هذا أن تعكس السياسات كماله أن كل أبناء الوطن (الكبير والصغير) اصحاب قيم مشتركة، وأنهم متضامنون ومحترون. فيؤمنون بالتقاليل لأمهم القسي ما يستطيعون، ويشعرون إذا تطلب الأمر تضحية.

لقد انعكس هذا المفهوم عن البشر ودورهم في نظريات اقتصادية - اجتماعية متضاربة وفي النظم القائمة، فالفرصة الانجليزية - الأمريكية تتبالح في إعلاء الفردية، ويرتبط هذا عندنا بزيادة الغوارق بين مستويات الأجور، وفي تعظيم الأرباح التي يحصل عليها أصحاب الأسهم، وفي سهولة فصل العمال وانتقالهم من شركة إلى أخرى. وفي مقابل ذلك نرى أن الاقتصاد الياباني (والألماني إلى حد كبير) يهتم بالمعاملة ودور الدولة في تحقيق العدالة. إنهم يعملون في الشركات كطرف متعاون، وهم لا يريدون الأرباح خفض الأجور. كما سحبت الفرصة، وهم لا يستطيعون فصل العمال. إن اليابانيين لا تعرف مبدأ فصل العمال، وإذا تطلب التطوير التكنولوجي خفض عدد العاملين في مشروع معين، عمدت الشركة إلى إعادة التدريب لكي تنقل أيدئها المخلصين إلى فرع لآخر دون الاستغناء عنهم. ولذلك فالقلاء كامل للشركة ولعمل بحماس لا يبدأ من أجل توسعها وتحسين إنتاجها.

□ إن الشركة اليابانية لا تضع للمساهمين رقم واحد، ولكن رقم واحد هم العاملون في الشركة، ورقم اثنين هو المستهلك، ويأتي للمساهمين في المرتبة الثالثة. وبما أن العاملين في المقام الأول، فإن رفع أجورهم هو الهدف المحوري في الشركة اليابانية، ولا يأس من التضحية بمستوى الأرباح إذا تطلب هذا زيادة الأجور واستقرار العمالة.

إن هذا النهج لا يؤدي فقط إلى رفع معنويات العاملين وتضامنهم من أجل نجاح الشركة، ولكن الشركة أيضاً من تأصيلها تجد أن من مصلحتها أن تستثمر في معانيها (إنشائها)

الخارجية (خاصة إذا كانت إسرائيل)، ولا يعني فتح باب الاستثمار بدون ضوابط يحمي الإنتاج الوطني. أنت قد تسيطر على التعامل مع أسد، ولكن لا ينبغي أن تنسى اللحظة أن الأسد قادر على التهامك إن غلقت لحظة!

■ أين أنتم من هذا كله؟ لقد بيع صولنا في المطالبة بذلك، ولكنكم رفضتم، والزمتم بالفعل أمام الهيئات الدولية وأمام الولايات المتحدة باتفاقيات تفضي إلى خراب الاقتصاد المصري وتضويبه التمنية وتسليم للشروعات للسلحجة لبلجان (بتراب اللطوس)...

إن المنصور لم يتعمق أبداً تعليمات الهيئات الدولية باقتال وعيون مفضضة، إنهم لم يتبعوا في أي وقت نموذج «دعسة يمسرة»، وهم من أجل الاعتماد على النفس في تمويل التنمية وأدت مخزنتهم للحلية، أي زاد ما يقطعون من استهلاكهم على يوجهوه لتمويل الاستثمارات دون حاجة إلى

مد اليد والاستمالة... في كوريا وشاوان وماليزيا يتخرون حوالي ٢٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفي اليابان معدل الإضرار ٢٢٪. أما في مصر المحروسة فإنه لا يتجاوز ٦٪ وإذا تضرر إلى الأضرار، وفي كوريا يلجأون كذلك إلى القروض (وإن لم يبلغوا فيها ما بلغناه)، ولتعمد يربطون القروض بزيادة قدرتهم على التصدير. فلا يفعلون في مازق، أما عند حكائنا فإنهم يقرضون بلا حساب وفي مشروعات بلا عائد، فلا يبقى إلا بيع الشرف الوطني عوضاً عن سداد الديون التي تمنحهم من أدها اقتسامها.

أين أنتم من المنصور وتجارب المنصور؟ إيش جباب لجباب! ١٢

## الشعب المؤمن المتعلم يحقق

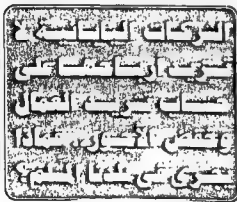
### التعملة ولا يكون عبداً

□ إن أن أهم من تعملة خيرة دول شرق آسيا (واليابان على رأسها) أن البشير عماد التنمية الأول... فهل لكم في هذا؟ وما دليكم؟

□ لقد وضعت هذه الدول الإنسان في المكانة التي أراها له، لقد أروا عن حق أن البشر ثروة وطاقة متعددة بلا حدود. وفي بعض البلاد (مثل اليابان وكوريا وسنغافورة وهونج كونج) لا توجد أية ثروات أخرى... وبفضل البشر ونحن تحقق ما نحقق.

في هذا المفهوم للبشر وقضيلهم، اهتموا بالتعليم والصحة، حتى يكون الناس في أعلى درجات الحياة والكفاءة. الأمر واضح في حالة اليابان، ويقال إن هذا هو السبب الأول في الفارق المتزايد بين الاقتصاد الياباني والاقتصاد الأمريكي. لقد وضع برنامج التنمية لأمم المتحدة، وفقاً لقياسا للتنمية البشرية يقيس به التقدم والتخلف في هذا المجال. ووفقاً لهذا المقياس كانت اليابان صاحبة المرتبة الأعلى في العالم (١٣٠)، بينما جاء ترتيب الولايات المتحدة (١١٣) بعد كل الدول الصناعية الأخرى. وبانتسبة للدول الصناعية البالغه نجد أن كوريا أصبح ترتيبها ٩٧ وسنغافورة ٩٦. أما مصر فإن ترتيبها ٤٦ وتأتي قبل أغلب الدول العربية... وإليها إسرائيل طبعاً التي تحتل المرتبة ١١١ (قبل حليفتها الولايات المتحدة مباشرة).

إن كل الخطاب الرسمية تتحدث عن الشعب المصري باعتباره عبداً على الاقتصاد (١)، وباعتباره عالة على الحكومة وإلها مفتوحة، وليس باعتباره أهم طاقة منتجة، وإذا تسمع الرئيس دوماً شاكياً: أجبكم لكم مثل من؟ ١٢









على مقبلة  
مرحلة جديدة

# فلسطين والبوسنة وصراع الحضارات



بقلم د. سليم الحص

هل تكون قضية البوسنة،

وقبلها قضية فلسطين،

فاتحة صراع الحضارات

في ظل

الواقع العالمي الجديد؟





### التماييز الحضاري

ويقول الكاتب: بانتهاء الحرب الباردة

زالت خطوط التمايز الايديولوجي بين شعوب اوروبا، وبرز خط التمايز الحضاري بين المسيحية الغربية (الكاثوليكية والبروتستانتية) من جهة والمسيحية الارثوذكسية والاسلام من جهة اخرى. ويقول ان الصراع على خط التماس بين الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية يدور منذ ١٢٠٠ سنة، اي منذ فجر الاسلام. فلقد بلغ المد الاسلامي غرماً اقصاه بفتح الاندلس حتى ابوا لفرس، وخلال الحقبة الممتدة من القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر شن الغرب حملات صليبية في اتجاه المشرق الاسلامي. وخلال الحقبة الممتدة من القرن الرابع عشر حتى القرن السابع عشر سيطر العثمانيون على المشرق الاوسط واستولوا على القسطنطينية، عاصمة الارثوذكسية، ثم بسطوا سيطرتهم على البلقان وفرنسا وحصاروا على فيينا مرتين. وخلال الحقبة الممتدة ما بين القرن التاسع عشر واول القرن العشرين، فيما دب الوباء في اوصال الامبراطورية العثمانية، وضعت بريطانيا وفرنسا واطياليا بالقوة العسكرية اكثر اجزاء افريقيا الشمالية والمشرق الاوسط تحت المظلة الاستعمارية الغربية. اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد أخذ الوجود الغربي في الانحسار عن منطقة المشرق الاوسط وشمال افريقيا اذ اخذت دول المنطقة تفوز باستقلالها الواحدة تلو الاخرى، وبرز الغرب دولة اسرائيل وسط العالم العربي، فاصبح للغرب امتداد مباشر داخل المشرق العربي وبرز الى الوجود خط تماس جديد بين بعض الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية. ويستغرب المرء كيف يعد اليهود من الحضارة الغربية وهم يدعون السامية. ثم ان التمايز قائم في المجتمع الاسرائيلي بين فريدين: الاشكناز وهم اليهود الغربيون، والسفرديم وهم اليهود الشرقيين.

### الحدود الدائمة

وبخلاف الديمقراطية الغربية بدرجات متفاوتة الى بعض بلدان المنطقة، فكانت

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مستقبل بعنوان «صراع الحضارات» نشرت مجلة فورين افيرز الامريكية، في عددها الصادر صيف العام ١٩٩٢، يقول صموئيل مانتفون، وهو استاذ في معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفرد: ان الحروب التي سيجلها التاريخ اتخذت اشكالا مختلفة. فكانت في مرحلة



من المراحل تدور بين الحكام، سواء كانوا اباطرة ام ملوكا ام امراء، في سعيهم لتوسيع دائرة سيطرتهم. كان ذلك ايام الاغريق والرومان والحروب الصليبية والحروب الاوروبية في القرون الوسطى. ثم اخسحت الحروب، وبخاصة منذ الثورة الفرنسية، بعدما ترسخت فكرة الدولة - الامة. تدور بين دول - امم، وتندرج في هذا الاطار الحروب التي شهدتها العالم حتى الحرب العالمية الاولى. ثم اضحت الحروب صراعا بين ايديولوجيات متعارضة، اولا بين النازية والفاشية والشيوعية والديمقراطية الليبرالية، ثم خلال حقبة الحرب الباردة، اي بعد الحرب العالمية الثانية، بين الشيوعية والديمقراطية الليبرالية. هذا مع العلم ان الحرب الباردة تخللها حروب ساخنة فرعية كان ابرزها حرب كوريا وحرب فيتنام.

اما الآن فيبدو ان العالم بلغ عتبة مرحلة جديدة تتميز بصراع بين الحضارات. ويعرف الكاتب الحضارة بانها اعلى درجات التجمع الثقافي بين البشر في اوسع دائرة من دوائر الانتماء التي تتضمن فيها الشعوب والامم. ويمكن تعريف الحضارة بالاستناد الى مجموعة معطيات موضوعية مثل اللغة والتاريخ والدين والعرق والتقاليد والمؤسسات. ولعل امها عمليا الدين. وهكذا يمكن تسمية ثماني حضارات رئيسية في العالم، هي الحضارات الغربية (اوروبا وامريكا الشمالية) والكنفيوشوسية (الصين ومجيطها) واليابانية (هي وحدها حضارة في امة) والاسلامية والهندوسية والسلافية الارثوذكسية والامريكية اللاتينية واما الافريقية. وتختلف كل دائرة حضارية عن سواها من الدوائر بالقيم والمفاهيم السائدة فيها، ومنها ما يتعلق بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسبان والعلاقات العائلية







المصدر :

الجلد : ٢٠٧

التاريخ : ٢٠٧

الحضارات تساعد الى حد بعيد على تفسير  
الانزواجية التي تطبع تعامل الغرب، وبالتالي  
مجلس الامن الدولي الذي يسيطر الغرب  
على قراره، مع القضايا التي يوجهها  
العالم.

### التقصير الفاضح

ان الغرب منهم بانه يكيل العدى دوليا  
بكيلين، فهو اذا رأى في العدوان العراقي  
على الكويت في عام ١٩٩٠ تهديدا لمصالحه  
الحسوية، سارع الى تليب قوى الغرب  
الفاعلة في تحالف قاذبه الولايات المتحدة  
الامريكية، فمضرب المعتدي بلا هوادة ولم  
يتردد مجلس الامن في اتخاذ قرارات زاجرة  
ورادعة في حق المعتدي والسهر على تنفيذ

هذه القرارات بدقة وامانة. اما في الحالات  
التي لا تمس مصالح الغرب الحيوية مباشرة  
ويكون المعتدي عليه من خارج دائرة  
الحضارة الغربية، فان مجلس الامن، ومن  
وراءه الدولة العظمى، لا يحرك ساكنا، بل هو  
يفض عن تجاوزات صارخة للقيم والمبادئ  
التي تبشر بها حضارته، ولنا في لبنان  
وفلسطين والبوسنة شواهد ساطعة على واقع  
الانزواجية هذا.

فاسرائيل التي يعتبرها الغرب امتدادا  
حضاريا له، تستبجح المحرمات في فلسطين،  
فتقتل وتشرد وتمر وتصادر وتكفل بلا رزق  
ولا رادع، فالجرائم التي ترتكبتها اسرائيل  
في حق الامنيين والابرار في فلسطين  
الحقطة هي في نظر الغرب، كما تصور له  
اسرائيل، من قبيل الدفاع عن الامن والكيان  
والوجود. اما نضال المقاومة الشريفة التي  
تواجهها اسرائيل من قبل ضحاياها فهو في  
حساب الغرب ارباب وتخريب، واسرائيل  
ترفض تنفيذ القرارات التي صدرت عن الامن  
للمتحدة في صدد قضية فلسطين، ولا من  
يسأل.

وهكذا في لبنان. فقد اجتاحت اسرائيل  
جنوبه والبيقاع الغربي في عام ١٩٨٢، ثم  
شدت عليه حربا شاملة في عام ١٩٨٢  
بالاسلحة الفورية، وتصديدا لاسلحة  
الامريكية. والغرب لم يحرك ساكنا لردع  
المعتدي. واسرائيل لم تفسر عن شن  
الاعتداءات وبثيرة شبه يومية على لبنان، كان  
اخرها في تموز (يوليو) ١٩٩٢ اعتداء وحشيا  
استمر اسبوعا كاملا. فضربت القرى بنف  
شديد بالقصد التهجوير الجماعي، حسبما

### لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفارقة ان ثمة في ظلها الحركات المعادية  
للغرب، اولاً تحت شعار القومية العربية، ثم  
مؤخراً تحت شعار الاصولية الاسلامية.  
ويقول الكاتب ان خلافاً قد تحصل بين  
الدول ضمن الدائرة الحضارية الواحدة،  
ولكن من غير المحتمل ان ينشب صراع  
عنيف فيما بينها، كما يمكن ان يحصل بين  
دول من دوائر حضارية متباينة. ويلاحظ ان  
الاسلام يحاط حالياً بحدود دامية: مع  
الصرب الارثوذكس والكروات الكاثوليك في

البلقان، ومع اليهود في اسرائيل (فلسطين)،  
ومع الهندوس في الهند، ومع البوذيين في  
بورما ومع الكاثوليك في الفلبين، ولا ننسى  
الحرب الدائرة في جنوبي السودان، والحرب  
الدائرة بين اثريبيان وارمينيا.

ويستدل الكاتب على عمق التعاطف بين  
الدول ذات الانتماء الحضاري المشترك في  
مواجهة الغير باغثة معينة: منها دعم روسيا  
الارثوذكسية الصرب في مواجهة مسلمي  
البوسنة ودعمها ارمينيا في مواجهة  
اثريبيان، وتأييد تركيا وايران في المقابل  
لاثريبيان في حربها مع ارمينيا، واحجام  
دول السوق الأوروبية المشتركة عن قبول  
انضمام تركيا الى السوق برغم انها طلبت  
ذلك غير مرة. وكذلك دعم الغرب لاسرائيل  
في مواجهة العرب، حتى في عدوانيتها وعدم  
احترامها قرارات الامم المتحدة. ومن  
الشواهد على العصبية التي تطبع سلوك  
ابناء الحضارات المختلفة حيال ابناء  
الحضارات الاخرى الهبات العنصرية التي  
شهدتها فرنسا حيال المهاجرين من افريقيا  
الشمالية، وتلك التي شهدتها ألمانيا حيال  
المهاجرين الاتراك.

من الملاحظ ان الحضارة الغربية تسعى  
الى فرض قيمها ومفاهيمها على سائر  
الحضارات، وبخصوصاً منها ما يتعلق  
بالحرية الفردية والديمقراطية وحقوق  
الانسان. ويمكن اضافة اقتصاد السوق.  
لذلك فان صراع الحضارات مرشح لان  
يكون في جزء كبير منه صراعاً بين  
الحضارة الغربية وسائر الحضارات. اي ان  
الحضارة الغربية مرشحة لان تكون محور  
صراع الحضارات في العالم.

هذه هي خلاصة النظرية الشبكية والمثيرة  
التي يعرضها صموئيل هانتنغتون. فإذا  
صحت هذه النظرية، وهي في مجملها مقنعة،  
فانها تقودنا الى استخلاص جملة  
استنتاجات، لعل اهمها ان نظرية صراع





عظيبتها داخل دائرته القومية أو الحضارية، وإنما يلتزم القاعدة الديمقراطية حتى على الصعيد الدولي، أي على صعيد العلاقات بين الدول من غير تفريق أو تمييز بين الحضارات، لم النظام العالمي الذي يهيمن الغرب عليه ويتمسك به فإنه يفتقر إلى هذا المدى من الديمقراطية، كما تشهد سيطرة الغرب عمومًا، والولايات المتحدة الأمريكية خصوصًا، على مصدر القرار في المنظمة الدولية.

إن العالم أجمع يتجه نحو الأخذ بقيم مشتركة، ولا داعي للظفر إلى الصرية والديموقراطية وحقوق الإنسان على أنها قيم ومفاهيم يختص بها الغرب أو يحتكرها. والأمل هو أن تنشأ حضارة إنسانية تستوعب الحضارات المختلفة وتلتقي في ظلها شعوب الأرض كافة على قيم ومفاهيم مشتركة ولو اختلفت عقائدها الدينية. إذا كان صراع الحضارات حتميًا، كما توحي النظرية التي نحن في صددنا، فإن إحدى سبيل مواجهته يكون في اعتماد نظام عالمي يتسم بالديموقراطية الفاعلة وتتدخل على مستوى القرار فيه الحضارات كافة بصورة متكافئة. بذلك يتحول الصراع إلى تفاعل بناء بين الحضارات بغني الحضارة الإنسانية، وبذلك يحل التعايش المثمر محل الصراع بين الحضارات. فأي عالم اليوم من هذا الواقع المنشود؟ ■

صرح رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين بوقاحة ما بعدها وقاحة. كل هذا ولم يسمح للبنان وحتى اللجوء إلى مجلس الأمن للشكوى. ولم يتحرك الغرب إذ ضرويت إسرائيل قرارات مجلس الأمن الخاصة للبنان عرض الحائط. ولطالما ساوت القرارات الدولية بين المعتدي والمعتدى عليه بإدانة العنف من أية جهة أتى.

وهكذا أيضًا في البوسنة. فالغرب وقف متفرجًا على حرب الإبادة التي شنها الكروات والصرب على مسلمي البوسنة. فلم يحرك ساكنًا أما مشاهد المجازر الفظيعة التي حفلت بها وسائل الإعلام، واكتفى من الجسد باطلاق التهديد والوعيد، تارة في بيانات من مجلس الأمن الدولي، وتارة بلسان الرئيس الامريكى وكبار المسؤولين في ادارته، وتارة أخرى في مواقف صدرت عن حلف الأطلسي.

وحاول الغرب تغذية قصيره الفاضح بنشر قوة غير فاعلة من الأمم المتحدة وأرسال بعثات إنسانية ونقل بعض الجرحى للمعالجة في العواصم الغربية. فهو

إذ أدان العدوان على البوسنة من غير أن يتحرك لوقف ذلك العدوان إنما أدان نفسه. ونظريه صراع الحضارات، إذ هي تبرز روح التحيز في العالم الغربي لصالح المتحيزين إلى الحضارة الغربية على حساب كل من ينتمي إلى دوائر حضارية أخرى، إنما تظهر شيئًا من النفاق في ادعاء الغرب التزام قيم ومفاهيم معينة، مثل الصرية والديموقراطية وحقوق الإنسان، وهي القيم التي يشر بها الغرب ويحاول فرضها على سائر المجتمعات في العالم.

فمن يلتزم الحرية لا يريد لها فقط لنفسه وإنما ينشدها أيضًا لسواه. فكيف يفسر الغرب انحيازه للمعتدي إذا كان شريكًا له في الانتماء الحضاري على حساب طالب الحرية إذا كان من ذوي الانتماء الحضاري المغاير؟ اليس هذا ما يفعله الغرب عمليًا في انتصاره لإسرائيل على حساب العرب؟ ثم اليس هذا ما تشهد به حال إفريقيا الجنوبية التي يستشري فيها التمييز العنصري؟

ثم أن من يؤمن بحقوق الإنسان حقًا لا يبيع لنفسه التمييز بين إنسان ينتمي إلى حضارة وإنسان ينتمي إلى حضارة أخرى. إن مجرد وجود عصبية حضارية يعني بالضرورة وجود مثل هذا التمييز. ومن يؤمن بالديموقراطية لا يكتفي









وحقوق الإنسان ومغاير التنمية  
وإنماطها وسهولة الاندماج وربط  
التنمية بالحد من الفقرات  
والتنصيريات والجزائر التنصيرية  
والتجارية أيضاً. وقد تفتي العولة  
عند البعض نهاية الجغرافيا وكذلك  
للسيديات الوطنية. لكن كل شيء  
يدور على محتوى تلك العولة  
فإنماط العالم القديم كان يحتوي  
على عالم. كل له مستواه وأهدافه  
أما هذا النظام الذي يوصف بالجديد  
فهو يطمح إلى توحيد الأهداف  
والأساليب من أجل عالم واحد. عالم لا  
يكون مليئاً بقسمات العالين  
القديمين وإنما هو مليء بالخلق  
والتوازن والتنساق. وسوف يجد كل  
الذين يرغبون في ذلك صعوبات  
يجتريها أصحاب الإختراعات، لكن كل  
شيء مستحيل على من يستحکم في  
هذا السبيل إلى توصية النظام ثم  
محتوى هذا العالم أي ما إذا كان  
نظاماً جديداً لعالم أو فكلاً جديداً  
يحتوي على ثقافة قديمة.

علينا أن نعرف لو هو نظام جديد  
لعالم قديم أو نظام قديم لعالم جديد  
أما أن الأمر يعتمد على ذلك أي نظام جديد  
لعالم جديد إن العلاقة لها شروطها  
وواجبات. وكذلك الأهداف الملتزمة  
على عناق الباحثين في هذا النظام  
منذ الستينيات. ومن الموضوعات  
التي يهتم بها الباحثون في هذا  
النظام ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول  
يشترط في هذه المهمة. لكن كيف  
يمكن ذلك وما هي الخطوة العريضة  
والواضحة حتى الآن ليست تلك  
النظام الجديد من أجل عالم جديد  
ينقسم علناً اليوم إلى قسمين من  
المعرفة جعلته يبدو وكأنه لا يتماشى  
الأ مع الفوضى. ولا تؤسس هذه  
الفوضى نفسها وكأنها نظام داخل  
نظام. فأنها مستقل تحارب أي نوع من  
السيطرة الثقافية. وتتخاضر جهود  
النزاع على السيطرة مع الانساني  
والطموحات المتصاعدة بسرعة كذلك  
مع سرعة التغيرات الاجتماعية  
وسرعة تصالب الأجيال وتبدل  
الاجتهادات الثقافية حتى يبدو هذا  
العالم وكأنه يركض بسرعات متعددة  
أو هو كذلك فعلاً.

ومن أجل التحكم في هذه  
السرعات التكنولوجية فإن تخطيطنا  
لكليات العالم الاندماجية الكبرى يمكن  
أن يساعد على بلورة خارطة هذا  
النظام الجديد. ونحن نضع الخارطة  
العالمية أساساً للاحاظ من واقع هذه  
الكليات: التكتلات على نحو واضح  
هناك في الشمال تظهر أميركا  
الشمالية متنامية ومتفردة في الآن  
نفسه لتلكية ذلك للهيمنة وهي  
مهيمنة في بناء نظام جديد صغير  
جاريها المكسيك وكندا عبر اتفاقيات

يمكن تلقيه في ساعات أو في أسبوع  
لأكثر التلاميذ خمولاً أم هي جهد  
جماعي للثقافة والأعراف والأبعاد  
والإنتاج ومراعاة للمعرفة والحقوق  
والتنظيم والتشريع؟  
ما الذي إذن يمكن أن نفعله من  
أجل أن نحصل ذات يوم بميلاد نظام  
عالم جديد؟ قد يوجه هذا السؤال إلى  
كل الذين يطمحون إليه. لكنه لن يوجه  
إلى الذين قد انشؤوا الاحتفال به.  
والخلاصة التي يشترك فيها هذا  
الجميع/الشماع هي التالية (نظام)  
عالم/جديد) نفعها بحق تحتاج إلى  
عناء كبير لتحديد معانيها كما يجب  
أن تكون.

إن النظام هذا هو الإرادة العليا  
للإنسانية جمعاء. أنه ليس صيغة  
تضريبية فقط وإنما هو أيضاً صيغة  
للقيادة الجماعية وهو إن يعني البنية  
الهيمنة الكامل أو السلام الأبدي  
ولكنه يعني الحد من الفوضى ومن  
الاضطراب والعسكسي في الأمة  
اعتمادية وذلك بشرط إشراك الخيارات  
الإنسانية للإشارة لكي تصبح هذه  
هي الأهداف والقسمات الوسائل  
التي لا بد أن تأتي تحتها على النذالة  
للمشروع هذه الأهداف. وهذا يجب أن  
يغل كل الاختلاف والمعرفة المعقدة  
بأن الطرق متعددة وصالحة ويمكن أن  
تؤدي إلى الأهداف نفسها لذا  
فوقرت الإرادات الطبية والجبرية.  
وليس هذا عبارة عن درس في  
الاختلاف بل هو رد على ما يعتبر  
أن النظام هو شكل أكثر للاحاظ  
والوصية أو الصرمان من هوامش  
الوعي والاختلاف.

إن هذا النظام سيكون في محتواه  
العميق مجموعة أنظمة أو لا يكون  
وذلك لأن الرعية التسويات النهائية  
لأي نزاع لا زالت غير متوفرة. كما أن  
العالم لا زال يحتاج ليس إلى التعاون  
فقط وإنما إلى التحكم وبالتالي إلى  
شيء من التسيب أو للوصاية.  
والخيار غير متعادل والقوت غير  
متاح لجميع الأمم بالمقايير نفسها.  
وهذا كله موله فندم لزعزعات القوت  
والنخب. بيد أن كلمة نظام نفسها لا  
يعادل محتوياتها العميق إلا معنى  
القوة والقدرة على التحكم إذ يجب  
والمال العودة إلى البحث ضمن  
مستحکم في مصير ذلك النظام  
الجديد.

أنه عالمي أي أسمى. وهذا ما  
يعني أن عليه أن يكون تحت سيطرة  
الأمم وليس تحت سيطرة الإدارات أو  
الحكومات ويتطلب هذا الأمر تشريعاً  
تقنياً لهذه السيطرة وضبطاً  
إسراتياً وتقاسماً للمعانيات: إن  
العالمية تعني العولة وفي جميع  
الاجتهادات عولة الديمقراطية

من خيرات الأمم المتحدة في الوقت  
الحالي فمن الناحية الواقعية لم يطرأ  
أي تغيير على هذه المنظمة أن على  
صعيد التشريع أو صعيد التنظيم.  
وقد توجد نزعة متنامية داخل هذه  
المنظمة للإيجاد عن الشيعة  
الأميركية. بيد أن ذلك لا يبدو متاحاً  
أمامها. فمؤسساتها لا زالت تعمل  
بالأسلوب القديم كما أن قوتها لا  
زالوا متشبهين ببقالة العالم القديم.  
والأكثر مصادمة للتساؤل هو طريقة  
اختيار القرار الذي أصبح الآن في  
مجلسة المرفق الأولى على نحو  
واضح. كما أن حق النقض الذي لا  
يزال في متناول الأعضاء الخمسة  
الدائمين قد أصبح قابلاً للبيع في  
مراة المرافعات السرية. إن هذه  
المنظمة التي مكثت أصلاً كبراً لمفهوم  
التشوب فيما مضى وهي تحاول أن  
تستعيد دورها المصانير أن تكون هي  
الأخرى متشابهة لقيادة هذا النظام  
الجديد. فهي تفكر في تلك الأفكار  
التي كانت في تلك الفترة مع  
الجميع (الأمم) وهي ما جعلها هي  
الأخرى عاجزة عن توضيح معالم هذا  
النظام الجديد والشاركة الفعالة في  
بناء الروح فيه.

إن وجه مظلمة الأمم المتحدة ليس  
أقل بشاعة من وجه الولايات المتحدة  
فكالبية الشعوب الصغيرة تنظر إليها  
كداة لتفتيت سياسات الأوباء وهي  
كلما أربت أن تكون فوق الشبهات  
والعت في العجز عما في محاولات  
الإصلاح التي قسمت من الداخل أو  
الخارج إذ باتت بالشلل بسبب امتناع  
الأوباء عن أي تغيير.

واليوم حين نسمع أميناها العام  
وهو ينسائل من حدود السيادة،  
التي لم تعد ضرورية لسيادة  
الدول الوطنية وحقوق الإنسان، فإن  
ذلك حتى وإن كان مدفوعاً بالبراعة.  
فهو يضيف استنزافاً آخر لاستنزافات  
الأمم الضعيفة بل يعطي انطباعاً بأن  
مدى التدخل في شؤون الآخرين  
سيصبح شمساً إغرائياً في يد  
الأوباء وهو ما يجد معارضة كبيرة  
لأنه سيخلف على معايير غير واضحة  
ومتعددة. والمهم الآن هو ألا نشعر  
هذه الأمم الضعيفة أن هذا النظام  
الجديد سيبنى على عمن ومن وراء  
ظهورها لأكثر تنافسية هو أن نسال  
عن حدود قوة الأمم المتحدة. وعن  
أهدافها وكذلك عما سيكون عليه شكل  
تدخلاتها ودورها التي في المعايير  
التي ستبذل ذلك. فإن أن نسال عن  
حدود الهيمنة لبلدان لم تتخلص بعد  
من عبدة الديمقراطية الإحتيادية ثم عن  
محتوى ذلك الديمقراطية التي يجب  
تعميمها على كل الدول وما إذا  
كانت شذنة عن درس في "الرياضيات







تجارية مثل دلتا، أو امنية تضمن التجارة الحرة ولتحل الحدود. وهي كتلة تحت لوجدها حوالي ثلث بلوين من البشر.

من الجهة الأخرى للشمال تبدو لنا أوروبا وقد استمدت لوجهتها السياسية والثقافية وجماس والقي في الآن نفسه إلى جانب تردد واضح إلى حدود التكتل لنفسها الشرقي (الاسلامي) بكتلة بشرية تعد حوالي

٤٠٠ مليون ساكن، وعلى رغم أن المثلث البريطاني، الألماني، الفرنسي يعد مصوبة في التعداد إلا أنه مضطرب للسلامة الوسطى بين هذين التكتلين الضخمين بوجود تكتل البلبان وإسقاطها التبول (جنوب شرق آسيا) الذي أصبح قطبا اقتصاديا مهما يبحث عن دور سياسي في برال مصنام، وأد هو بمفكر إلى رواية امنية وإجارية واضحة فانه يشكل تحديا لتقوى حتى للذين سبق لهم أن ساعدوه على ذلك، ويعد حوالي ٢٠٠ مليون ساكن.

بين هذه التكتلات الشمالية الثلاثة وبين بقية التكتلات الجنوبية، توجد بقعة زراعية مريشة لكل التكتلات الثلاث الأوراسي، الأفريقي، الآسيوي، فيده السرة الوسطى التي تستغل على الأرجح محطلة على الأقل في نظمها المتخلفة، عبارة عن أن تلتحق بمعدلات الشمال إذا ما إختارت الإلحاق عن الماضي، وهي تعد حوالي ٤٥٠ مليون ساكن.

في النصف الجنوبي، تبرز بشكل واضح في البداية كتلة (شرق آسيا) والصين وجيرانها فينشان ولأوس وكيمبوديا، إلخ. وهي كتلة يمكن شربا جيوبوليتيكا إلى كتلة جنوب شرق آسيا، لكن صراع الإزعامة بين الصين واليابان من المحتمل أن يعطل أية بلبانسيكية للتعاون، وهي تجمع بشري ضخم يعد أكثر من بلوين وثقت بلوين ساكن كليل بان يهر العالم فيضاحاته حين تتاح له فرصة المهبوس، إذ نجد كتلة جنوب آسيا، الهند وجيرانها، وهي أيضا مستقل معرضة لانتزاع كبيرة في المستقبل لكنها تفتل وعدا بالفرار للمستقبل إذا استسلمت للفتنة للقيادة الهند، إذ تحوي على ذاتي تجمع بشري في العالم (حوالي بلوين ساكن). فلبا نحو الحرب وبعد بحر عمان مباشرة تدخل في تكتل الشرق الأوسط من الباب الخليجي، الذي يمتد حتى بلدان الغرب، وهو تكتل يحتوي على كثير من العناصر الموهدة، ويقع على أطراف تكتلات أخرى معقدة ويعد أكثر من ٢٥٠ مليون ساكن، وأد يبدو

ضخمة معقدة لصراع الإزعامة، فإن مصر تبرز كأكبر قوة بشرية تستطيع تلعب هذا الدور إذا ما اتحت لها الفرصة.

تحت هذا التكتل يقع مبادسة تكتل أفريقيا السوداء، فهذه للقارة التي تبدو وكأنها جزيرة محرومة في القفر، تحتوي على ربع ثروات العالم للمدينة وعلى نحو ٤٠٠ مليون ساكن وأد يظهر لنا هذا التكتل وكأنه يحتاج إلى رعاية تاضية فإن نيجيريا (٢٢٠ مليوناً) وكذلك جنوب أفريقيا (٤٠ مليون ساكن وعاشر قوة اقتصادية في العالم) يمكن أن تشكل احداهما معبلاً شريعياً لزعماء هذه القارة، وحين تقطع الأنطسي تعود إلى اميركا من الجنوب لفرى البرازيل كقوة جبارة تبرع على نصف قارة يسكنها حوالي ٢٥٠ مليون مواطن. وهو تكتل يحتاج إلى التناون مع شماله، لكنه لن يجد أنشجاده السياسي والاقتصادي إلا في مجاله الجوي الفاض.

لا يعني أبدأ أن الصراعات بين هذه التكتلات ستختفي بالمخرج أن زراد روح للثالفة تاجحاً بين التكتلات الشمالية الغربية، لكنها بالفايد ستشكل قنات تحريف الضلاقات والصماسيات وجسوراً لجموعات جيوسياسية متلفة يمكن لها أن تبنى نوعاً من الشعاون الاقتصادي التاضع وهذا لن يفرق إلا إذا أخذت الدول الغربية على عاتقها مبادرات خلاقة مثل طرح المليون جناناً والتخفلي عن استكثار التكنولوجيا والبيحت عن معدلات أكثر والعبية تجمع بين مهاراتها ومنجباتها وبين موارد الجنوب الحيوية.

وقد يقع التخطيل على بعض الصراعات بين هذه التكتل، لكن لن يحدث ذلك قبل أن يقع التخطيل على الانشقاق والتشظيات الداخلية لهذه التكتل فهي نفسها ستظل معرضة للفتل وعدم التنظيم وعدم التناسق والانهاء القومية والعرقية. هذا لن يجعل من هذا التخطيد مجرد تخمير نظري للخارطة الدولية بقدر ما هو تخمير ضمه بيقين عن موازين القوى ستقو كقاعدة أساسية لإصلاح لقانون التخطيل في منظمة الأمم المتحدة، وهذا يعني أن هذه المنظمة إذا ما رغبت في قيادة النظام الجديد فإن من أولوياتها أن تحلق في شكلها الجديد تلك التعاليف التعليلية لهذه التكتل الكبرى للفقيرة في شكلها الحالي.

إذا تطلبت القوى الكبرى في الأمم المتحدة (إلى الأعضاء الخمسة الدائمين) في مجلس الأمن على احوالها وميولها الانانية فانه يمكن

توسيع دائرة مشروع المجلس الأمن، وهو مطلب لأمم بعد عشرين نضع الآن جميع يحتوي على عشرة أعضاء بدل الخمسة، وهذا من شأنه أن يكون أداة فعالة في تفضيل سياسة عالمية أكثر انصافاً وانجماً. ولغة الجيد من الدول التي ترى نفسها موهلة لاحتلال مقعد بلك حق للفقير، لكن الإختيار إذا ما حان وقته، فسوف يضع لعدة شروط منها مدى تعليل تلك الدولة لمصبتها الجبرافي والقالي والاقتصادي، ومعدل فإن مصر يمكن أن تكون مثله في هذا المجلس لجموعة تكتل الشرق الأوسط (مجموعة الجامعة العربية) والمرزبل مثله لجنوب القارة الأمريكية ونيجيريا أو جنوب أفريقيا عن التكتل الأفريقي والهند عن جنوب آسيا واليابان عن مجموعة بلدان جنوب شرق آسيا. أن هذا الإجراء من شأنه أن يحزن دور الأمم المتحدة إلى أنه سيوزع المسؤوليات والإعباء التي تلتل كاهل المجلس الحالي، فبدلاً من الهم والعبء مصر وجنوب أفريقيا، والبرازيل في أنظر الحاف دول تصنف كمتخلفات فمرسية عن مسؤولياتها الانتمية في مسؤوليات القوى الكبرى، ويمكن شرحها بتظيم العلاقات بين دول البانها وفضان الأمن بداخلها وتقسيم مساهمات الاستدثار، وهو ما يمكن على جهاز الأمم المتحدة معالته الأخرى التي تتمثل في مباداة اللقالات الجماعية والإعزام بمشاكل لقنات الخارجية والحد من الانفجار السكاني وتنظيم حركة الأسفلة ذات الدمار الضمان كذلك ضمان تنفيذ المعاهدات الأمنية والتجارية وتلك التي تلتحق باللقايات الطب وثقون البيئية.

ويمكن أن يجرعنا الفيل والذهب في تصور أدوار أكبر بكثير من حجم الأمم المتحدة، هذه المنظمة إذا ما استعانت أن تخبر من صولاتها من شكلها وتشريعاتها، فإن ذلك سيكون البطل من تفتنفر، وحتى إذا لم يكن يصعب على المرء أن يتخيل ذلك أصبح واضحاً عن نهاية القرن، هذا القرن الصائل بالثورات والحروب عن انوعها والإبتكارات مع الموت العظم والفتن نحو العسمة المطلقة للفتنوة بالعلم والشرقة على حد سواء لكنه سيظل حاجة ملحة للتع من القلق إلى القرن الواحد والعشرين بروج جديدة غير معروفة بر حلقه بلتوب وخدايا الماضي. وفي هذه السنوات التالية (لتالية من هذا القرن المضطربة، سيظل الصراع على أشده بين أولئك الذين يطمعون بالسيطرة المطلقة مع الإعمال والإسبالا





المصدر : **المجلة**

٢٨ ربيع ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والخضاع ، العلاقات الوضيعة ، وبع  
اولئك الذين يعملون لسملاً الفكر  
جديدة القرن جديد لنظام جديد من  
اجل عالم جديد. أن الأزمة المضطربة  
ستغلي حالاً تهدد الرغبات الجامعة  
والخلافة.





المصدر :

الرقم ٢١

١٩٩٢

التاريخ :

للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

## حوار حول ملامح عالم القرن ٢١

ميلاد حنا\*

تخاضد الحكومة بيد (عن طريق القوانين) ما منحة الدستور بيد أخرى وهذا الضعت الصاجية إلى موع جديد من القضاء يسمى عادة «الحكمة الدستورية العليا» (وفي أميركا يسمى «الحكمة الفيدرالية العليا»).

وهكذا، وصلت الممارسة في القرن العشرين إلى أن وجود هذه السلطات الثلاث والعلاقات الرقابية بينها هي الصيغة والضمانة لعدم انفراد الحاكم أو الحكومة بالسلطات كلها وتأكيداً لاستخدام الديمقراطية.

تختلف الدول الأوروبية عن الولايات المتحدة الأميركية في أن الأولى لها تراث قديم حيث كانت السلطة كلها للعائلة الملكية. ومع عصور النهضة والثورة الصناعية ازدادت سلطات البرلمانات، فسلخت الأسرة الملكية أو شخص الملك أو الملكة عن السلطة تدريجياً، حتى أصبحت الملكية مجرد رمز لوحدة الأمة. وانتقلت السلطات إلى الحكومة ممثلة في الوزراء ورئيس الوزراء مع وجود الرقابة القوية للبرلمان الذي ينتخب من الشعب كل عدة سنوات ضماناً للمشاركة الشعبية وتقيض معظم دول أوروبا الغربية هذه الحالة حالياً ومنذ سنوات. أما النمط الأميركي فقد بدأ من خلال تاريخ مختلف تماماً، إذ لم يعرف وجود ملك أصلاً، ولذلك وجد أن الصيغة المناسبة وجود هيكل سياسي تدور في مفولة «التوازن» ورقابية وتوازن مع الكونغرس وتلق الحكومة الفيدرالية العليا من بعيد شائخة تراقب وتفصل في الخلافات بين الولايات أو بين السلطات حامية للكونغرس والقيم الديمقراطية العليا. ولعل أبلغ ما يشد انتظارك هو كيف أن اختيار الرئيس لمعاونيه هو المناصب القيادية العليا (من وزير الخارجية والدفاع والمالية وغيرها ومناصب السراة الرئيسيين) تخضع للرقابة وموافقة الكونغرس، إذ تتم عادة مساهمة الأشخاص المرشح في لجان الكونغرس ومجلس النواب

خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تبلورت فكرة الدولة على أن التوازن الديمقراطي يتوافق مع مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية على أن تتعاون للرقابة على بعضها. وفي هذا الأمر يتجلى أساتذة الفقه الدستوري ليجدوا العلاقات والتأثيرات بين هذه السلطات ضمن الواقع أن السلطة التنفيذية (أي الحكومة) لها اليد العليا بين هذه السلطات الثلاث. ففي بعض جهاز الدولة والقوات المسلحة والشرطة وأجهزة الاستخبارات والإعلاميات المالية والقرارات السياسية، لذلك نأى كثير من بضرورة الحد من سلطات الحكومة بالعمل على مراقبتها من خلال البرلمان حيث تصير مساهمة الوزراء أمام المجالس التشريعية، وأصبح «استجواب» الوزير يصل نوعاً من الاتهام السياسي، ولكن الغالبية العديدة المتوافرة للحكومات داخل البرلمان حدث من فاعلية المساهمة والاستجواب وما إليها.

هنا ظهرت الحاجة لا أن يقتصر دور السلطة القضائية، على الفصل في المخازسات بين الأفراد، ولا على توقيع العقوبة نيابة عن المجتمع على القضايا الجنائية فحسب، وإنما يتعدى ذلك الفصل في المخازسات بين الأفراد والدولة، بشواهد حق الطعن والصلومة في القرارات الإدارية التي يصدرها وزراء أو رؤساء مصالح حكومية وما إليها. وهكذا نشأ نوع جديد من القضاء الإداري يسمى «مجلس الدولة» (إذ أنه في التشريع في مصر وقد تحمل مسميات أخرى في دول أخرى). واستقر هذا النوع من القضاء لسنوات طويلة حتى صار باعثاً للراحة والطمأنينة من بعض بعض الرأسمال في أجهزة الدولة بالنسبة إلى مروضيهم أو المتعاملين مع الحكومة من أفراد أو شركات بشأن أو بأخر.

ومع تغير الظروف السياسية، وعندما اتضح أن بعض الحكومات تستخدم التقاليد البرلمانية لتفريب قوانين جائرة فطرت الحاجة ليجاد هيئة قضائية صاعدة ومستقلة تتأكد من أن القوانين لا تتعارض مع الشورى، إذ غالباً ما تكون صياغة المناشير قضائية متضمنة مبادئ وأعرافاً قانونية ولغة، وبإذات في مجال الحريات العامة وما إليها لم

لساعات (وأحياناً أيام) للاطمئنان على حسن اختيار الرئيس لمعاونيه. ومع انتشار وسائل الإعلام خصصت قناة تلفزيونية لنشر أخبار لجان الجالس التانيية، وأصبح الرأي العام شريكاً في الرقابة، علاوة على ما ينشر في الصحف من فضائح وأسرار.

أوجد كل ذلك هيكلًا متوازنًا ملتوحاً يعمل في ديمقراطية وتسريع ليخضع على قدر الامكان الرقابة وعدم اتساع رقعة الفساد ومحاولة الانفاف حول الشلية، من خلال مجموعات الضغط المختلفة.

وعقب الحرب العالمية الثانية، وازمة المالية، وإشاعة هيلة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، كان طبيعيًا أن تثبت باعلان، اليقاني العالمي لحقوق الإنسان، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨، وكان ذلك بداية لتوجه جديد بالقرع من الوطنية والألمانية إلى العالمية.

عندما ظهرت معالم تلك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠، وازمة كلة الصلوات التي طرحتها النظريات الماركسية بما فيها فكرة «ضمور الدولة، عمنها لتخالف كل تخلفي الطرقات، ظهرت الحاجة إلى إيجاد صياحات فكرية وتعليمية جديدة تحكم حركة المجتمع، ليس داخل كل وطن فحسب، وإنما تمثل توجهات عالمية، تنقل من دولة إلى أخرى.

وهذا ظهرت حركات الانقسام غير الحكومية على الصعيد العالمي. إذ تكون هناك مجموعة في أي قطر، فهذا أمر مسلم به وتلق عليه، وأن تتشرب الحكومة كل حقيقة زمنية من خلال الانتخابات لهذه أيضا قضية مستم بها، وأن الاختلاف المدد وطرق الانتخابات أو الاستفتاءات أو المياعيات، أن تكون ذلك مياص نابية أو استشارية أو شورية، فهذا كلها أمور والتا أرضت نفسها في الواقع، وتختلف الاجتهادات من موقع لآخر. ولكن الحكومة (في مجلس اجهرتها) تقدم المصالح العليا للمجتمع، أي أنها تختص بولائف السيدات، الدلائلية الخارجية، الأمن، العدل، الفساد، ما ترقى مصالح الناس للصلوات، التسليم، الإسكان والصحة في تدمل وتخطط التنمية في الزراعة والصناعة والتجارة، وكل ذلك





المصدر :

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٨ يونيو ١٩٩٢

أصبح يشار إليه بـ «القطاع الأول» (first sector) وهذا ظهرت أهمية وجود القطاع الذي يعمل في نشاط الأعمال business من تجارة وزراعة وصناعة وبنوك وما إليها.

ظهرت في القطاع الثاني الذي أصبح يشار إليه بـ «القطاع الأعمال» اجتهادات كثيرة قصد إبقاء تلك الدولة وأين ينتهي، بينما يترك مسطح ضخم للملكية الفردية حيث ينشط القطاع الأعمال الخاص، وسيبقى الجدل قائماً وبيناميكيا بين حدود القطاع العام والخاص، لقد

شهدت الستينات، في كثير من دول العالم، الاتجاه إلى التأميم بتحويل القطاع الخاص إلى قطاع عام، وهذا نحن نشاهد، بعد تلك الاتجاهات السوفياتي والاتجاه إلى نظريات «التخصيبات السوق»، إن صندوق البنك الدولي يتدخل أحياناً، وبالأدوات في بعض الدول المديونة عالمياً، لكي يوسع في مجال نشاطات القطاع الخاص، ولتعزيزه، من ثم نظريات مناقش كيفية تحويل بعض الشركات المملوكة للدولة، التي لا تعطي عائداً التخصيبات، لكي تشار إلى القطاع الخاص وهو الأمر الذي يشار إليه الآن بحداثة جديدة على اللغة العربية بـ privatisation.

أصبح القطاع الخاصي (قطاع الأعمال) مهتماً ومؤثراً في حياة ورفاهية الشعوب وأصبح الاهتمام به كبيراً وأوسعاً، إذ انتقل بسرعة من النطاق المحلي والوطني إلى النطاق العالمي من خلال الشركات متعددة الجنسية، فأصبحت المؤسسات الدولية تتدخل من خلال «البنوك»، وغيرها لضمان حرية التجارة وتحطيم الحواجز الجمركية، ضماناً لحصول المستهلك على أحسن سلع وأفضل أسعار، وفي ذلك خطورة على النشاطات التي بدأت حديثاً في الدول النامية، إذ أن تكون قادرة على مقاومة خبرات ومنتجات الشركات العالمية بكل ما تحصل من تقدم علمي وتكنولوجي وشبكة اتصالات ونفوذ.

والأمر الذي يطرح للمناقشة الآن هو أن الأفراد القطاع الأول (الحكومة) والقطاع الثاني (الخاص بالإعمال) وحدهما بالسلطة سيشكلان أمراً بالغ الخطورة على مصير الشعوب وسيضع مقدرات الأمم في كف القدر. لقد أثبتت الخبرة السياسية في العصر الحديث (خلال القرن العشرين بالذات) أن تنسيق الدولة مع قطاع الأعمال الخاص وحدهما يقود إلى نوع من «التشويه الهيكلية» وهي الخبرة المكتسبة في حقبة الثلاثينات التي ولدت الأزمة في ألمانيا والفاشية في إيطاليا والهيروكيري في اليابان.

أما في الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية وكل الدول التي انتصرت فيها الماركسية - اللينينية واستحوذت على السلطة، فقد أمتعت وسائل الإنتاج وصارت الدولة «قريبة» قطاع الأعمال العام فتعاثت تنظيمات الحزب الشيوعي وأجهزة الدولة (بما فيها الاستخبارات والجيش) مع التنظيمات الليبرالية المسيطرة

على كل مؤسسات وتنظيمات وشركات القطاع العام، ينتج عن ذلك «الانقسام للنموذج السوفياتي» وقل هذا النظام متماسكاً، إلى أن تفكك الاتحاد السوفياتي وهو الدرس الذي وعده الشيعة الآن وأنشع، بالتحالي، أن التوازن الثلاثي في عصر ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي الذي يتناسب قيم مجتمعات الألفية الثالثة لا بد أن يتخضع «قطاعاتاً، فائداً، يقيم التوازن

هذا القطاع الثالث لا يتكسب من فراغ بل هو امتداد للتنمية الإنسانية قديمة بدأت في عالمنا العربي مرتبطاً بفكرة الدينونة والقيم الروحية التي تدعو إلى مساعدة الفقراء ورعاية الأيتام والأيتام وما إليها، ولكنها تطورت خلال هذا القرن لتشمل إنشاء المدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات الاجتماعية، ثم تضيفت أخيراً لتكوين الجمعيات الخيرية والفكرية، ثم أدخل عليها النشاط الرياضي فتكونت أندية رياضية أصبح الحصول على عضوية مجالس إدارتها يمر من خلال معاركة انتخابية صعبة، ومع تليق الفئات الاجتماعية المختلفة تكونت نقابات العمال والفلاحين والنقابات المهنية والصادات هيئات التدريس في الجامعات وما إليها.

وهكذا، تولد مصطلح جديد في الغرب هو «التنظيمات غير الحكومية» التي يشار إليها الآن بالأحرف الأولى N.G.O.S ولكن هذا المصطلح أدى لا يتناسب قيمنا في العالم العربي، لأنه يوحي كما لو كانت هذه التنظيمات «غير الحكومية»، في مواجهة الحكومة، وهذا ترجمة أخرى سائدة للمصطلح الغربي، إذ يشار إليها كثيراً باعتبارها منظمات «ديست» بقرى الربح، في مواجهة قطاع الأعمال والذي ينشط بهدف الربح. من هنا استلزم أن المصطلح المناسب باللغة العربية هو «القطاع الأهلي» لأنه يبين من «الأهلي» أي من عامة الناس ويستلهم.

مجال القول هو أننا على عتبة عالم جديد تتشكل فيه واهدافه وتنظيماته، واعتقد أن المجتمع الدولي الجديد، من خلال مفكرية، سيضع على تشييد تكوين الجمعيات الأهلية غير الحكومية التي لا تعمل بهدف الربح لأنه كلما زاد نشاط البشر العاديين في تنظيمات يكونون لها هدف أو لا يبرونه وفق القانون والأعراف السائدة فإن المجتمع يكون صحيحاً ومعافى، وبقر ما تكون هناك مشاركة شعبية بمبادرات تنوعت من الناس بقدر ما ينعم المجتمع بالاستقرار وتنعم الديمقراطية والتقدم.

دكتور ياسين مصري







المصر: الوسط

للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ: ٩٢/١١/٩٩

## ظاهرة جنون العنف الدموي والنظام الدولي «الانتقالي»

بقلم لطفي الدولي \*

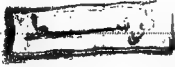
**الخـ**  
**الذي يجب في هذا الزمن**  
**النظام الدولي الانتقالي،**  
**أنه غدا يركز على امرين اساسيين.**  
**وكل امرين سرره فعل**  
**جنونيا بشريا عند بعضهم:**  
**الأول: تجريم استخدام القوة العسكرية**  
**في العلاقات الدولية.**  
**الثاني: المراقبة العالمية لاحترام الدول**  
**لشريعة حقوق الانسان.**

لم تعد هناك بقعة واحدة على الكوكب البشري، في مامن من اعصار العنف

الدموي في علاقات الناس بالناس وعلاقات الناس مع الدول والمجتمعات في الحياة اليومية. حتى لبيدوا لنا ان هذا الاعصار بات احد السمات البارزة لهذا النظام الدولي «الانتقالي» الذي نعيشه من اواسط الثمانينات. وذلك بين «قديمه» الايل الى السقوط مع نهاية الحرب الباردة وعصر العسكريين للتصارعين، وبين «جديده» الأخذ في التشكل بخطوات متعثرة، فلكة، ومناقضة معا. انظر حولك، اناس يطارد بعضهم بعضا بالرصاص والاغتصاب والجريمة والقتيلة والسيارات الفخفة، من الصومال حتى بريطانيا. ومن الجزائر حتى الولايات المتحدة الاميركية. ومن بيهو حتى الصين، ومن افغانستان حتى روسيا الاتحادية. تحركها قوايات من الانفجارات الجنونية او لنقل غير العقلانية، بين الاعراق والطوائف الدينية والعصبية السياسية وكراهية الاجنبي.

قد يحتاج بعضهم ان العنف الدموي، كان موجودا بهذا القدر او ذاك، طوال مراحل التاريخ الانساني. وهذا صحيح. لكنه لم يكن ابدا بهذا الحجم الشامل للكرة الارضية من دون استثناء، كما نراه اليوم. ولم يكن ايضا بهذا الخلط الهول للمواقع والاسباب والقوى المتورطة فيه، والتي تخرق كل الطبقات والقوميات والاافكار، والنظم السياسية، والمعتقدات، وفرداى الناس، في كل الاوقات وفي كل الاماكن. كان العنف الدموي، في ما مضى من التاريخ الانساني، يغلب عليه الطابع الجماعي، شعب محتل ضد استعمار غاصب، ثورة سياسية





المصدر :



٢٠٩ - ٢٠٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضد نظام مستبد، هبة اجتماعية ضد اوضاع ظالة استغلالية. ولا  
اتحدث هنا عن الغزوات والحروب العالمية التي اصبحت تنتمي الى  
تاريخ بعيد في الذاكرة الانسانية.

هذا النوع القديم من العنف الجماعي، اتخذ في التآكل بسبب تغير  
الظروف المحلية والاقليمية والدولية. فالاستعمار التقليدي كاد ان يندثر،  
وما يسمى الاستعمار الجديد او التبعية صار يفجر حروباً اقتصادية  
وتكنولوجية غير دموية، والثورات من نوع الثورات الكبرى في التاريخ،  
الفاشية والبورجوازية والاشتراكية، من امثال الثورة الالمانية او  
الفرنسية او الروسية، لم تعد ظروف نهاية القرن العشرين وحصيلته  
التجارب الانسانية تسمح بتكراره. وانما اصبح مسار التغيير، مع  
طور وسائل الاتصال وثورة العلم والتكنولوجيا وارتفاع المستوى  
الثقافي، يتجه اكثر فاكث نحو احداث تراكمات متوالية من الاصلاحات  
التدريجية.

الغزوات البربرية من الصف القوي او الجرمانى، لم تعد ممكنة بعد  
تسكين القبائل في شعوب، والشعوب في اطم، والامم في دول، والدول  
في انظمة اقليمية ودولية.

والحرب العالمية، بعد تجربتي ١٩١٤، و ١٩٣٩، غدت مستحيلة مهما  
تراكم لدى هذه الدولة العظمى او تلك الكبرى من ترسانات. ذلك ان  
التطور التكنولوجي في السلاح قاد الى انواع عدة من اسلحة الدمار  
الشامل بدءاً من الكيماوية الى النووية مروراً بالبيولوجية. وإذا انفلتت  
حرب عالمية، فان السلاح الذي سيستخدم لن يكون تقليدياً حتى وان  
كان المدفع العملاق او الدبابة الالكترونية، وانما السلاح غير التقليدي  
الذي يملك طاقة تدميرية شاملة لجميع اطراف الحربه يستوي في  
ذلك صاحب الضربة الاولى او الضربة الأخيرة. فالجميع مهزومون  
متهونون.

ان العنف الدموي الجماعي، باشكاله  
وصوره ودوافعه، الذي عرفه التاريخ الانساني  
في ما قبل انامنا الحاضرة، لم يعد متصوراً ان  
يمود او يتكرر. غير ان الطابع الجماعي للعنف الدموي، لم يخف -  
على رغم ذلك - في واقعنا المعاصر، لماذا؟ يبدو ان النشوة،  
الراسمالي والاشتراكي اللذين ظلا يتناهسان على صياغة مجتمعات  
العالم منذ اوائل القرن العشرين فشلا في ان يجتثا جذور القبليّة  
والعرفية والطائفية الدينية والسياسية من هذه المجتمعات، ايا كانت  
درجة تقدمها.

اليوم تتعش هذه الجذور على نحو شيطاني مخيف. وبات العنف  
الدموي الجماعي متبادلاً بين القبائل العرقية والدينية والسياسية  
الحديثة التي تنتمي الى الوطن الواحد والمجتمع الواحد والدين الواحد  
والفكر الواحد والنظام السياسي الواحد.

والا، كيف نفسر ما جرى ولا يزال يجري في الصومال، سواء قبل  
تدخل الامم المتحدة واميركا او بعده؟ ما يحدث في افغانستان بين  
الجماعات والبلشيشات التي يجمعها الاسلام وهفت بناء دولة اسلامية  
بعمدا كانت متوحدة ضد الاحتلال السوفياتي؟ ما يقع في روسيا  
الاتحادية بين ما يسمى الجماعات الليبيرالية والديموقراطية التي  
توحدت ضد النظام الشيوعي والتي تجمع كلها على الانتقال من النظام  
الاشتراكي المخطط الى نظم السوق الحر؟ ما يتفجر من احداث  
ماساوية في ايرلندا وبريطانيا والجزائر واميركا ومصر والهند  
وبوروندي وايطاليا؟





النشر

المصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ نوفمبر ١٩٩٢

الغنف الدموي الجماعي، الآن، قد يرفع شعار الاستقلال القومي و بناء دولة الاسلام او المسيحية او اليهودية او اسقاط نظام الدولة القائم. حسناً لكن الملاحظ انه اذا وجه رصاصة او سكيناً او قنبلة الى نظام الدولة او نظام القومية السائدة، فانه لا يتورع ان يطلق مخات الطلقات ويفجر عشرات القنابل ويغرس كل انواع السكاكين في ظهور الناس العاديين الراضين الغادين في الحياة اليومية سعياً وراء ارزاقهم. بات اللهم والأهم معنا ان يسجل دم الناس، اي ناس، وان يغرقوا في اكبر بركة من دماء البشر وأعظمها.

واللغت ان هذا النوع الحديث من العنف الدموي الجماعي المخرج ظاهرة جنونية اخرى، هي العنف الدموي الفردي. كان هذا المناخ العالمي الدموي العنيف، اثبت مواطناً دمويًا عنيفاً، في كل الطبقات والواقع في المجتمع وفي العالم، لا يرى حلاً لمشكلة من مشاكله او حتى نزوة من نزواته الا باستخدام العنف وسفك الدماء.

تأمل حادث المواطن المصري صابر فرحات، الموسيلي الذي هزه الفشل مع اول تجربة له. كيف ينتقم؟ ويبدو ان الانتقام صار هو الهدف للبحث عن حلول للمشاكل الفردية في المجتمع الحديث او معاودة التجربة حتى يصل الى النجاح. ذهب المواطن الى فندق سميراميس جلس بكل هدوء ويحتسي مشروباً في الكافيتيريا ثم هب واقفاً وأطلق الرصاص عشوائياً على الرواة. قتل ثلاثة، اميركيين وفرنسيين. واصاب سبعة من مختلف الجنسيات من بينها المصرية. وحين انتشى بالدم المسفوك التي بمسدسه وعاد الى مجلسه يستكمل احتساء مشروبه وهو يقول، هاتوا البوليس! ان هناك من يقول انه سمع صابر يهتف وهو يسدد المسدس الى صدور ضحاياه، الله اكبر. ولمة من يقول انه قال، هذا من اجل مسلمي اليوسنة والهرسك. وثالث يؤكد انه جندي اصيل على التقاعد بعدما

ثبت من الاختبارات انه يعاني من خلل عقلي. وأمه تبكي عليه وتبكي منه وتثلي انه مجنون.

ابا كان القول، نحن امام عنف فردي جنوني في مجتمع يهاجمه الغنف الدموي الجماعي بين آن وآخر، فاقاد الهدف الاجتماعي او السياسي او الديني يصيب ابرياء واناسا عاديين. ويظن انه حقق شيئاً.

قرأت في الصحف عن مواطن مصري مدني تطوع للقتال ضد مواطني اليوسنة. استغرد هو وزميل له باسرة بوسنية مسلمة مكونة من كهل وزوجته وابنة جميلة في ريعان الشباب، بطلقات متلاحقة من بندقيته اجهز على الكهل وزوجته. وحاول ان يقتصب الفخاة لكن زميله اعترضه فما كان منه الا ان قتله، واغتصب العناة بافتخار ثم قتلها ايضاً. وكان هناك مصور يفتن في منزل متهم، صور في لحظات هذا الجنون الدموي الذي لا هدف له الا الدم والمزيد من الدم!

على شاشات التلفزيون شاهدت اربعة شبان اميركيين، لكبرهم لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

كانوا يعبرون ذات مساء احد الشوارع في فلوريدا بالولايات المتحدة. لم تعجبهم - هكذا اعترفوا - سحبات ثلاثة من الآلان فقرروا قتلهم لتخليص اميركا من وجوههم المكتنية!





المصدر :

٢٩ من ١٩٩٢

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الجزائر يقوم بعض الجماعات الارهابية المتأسمة، بمطاردة المفكرين والشعبيين الجزائريين من جميع الاتجاهات. الضحايا - في معظمهم - لا موقف سياسيا لهم. واذا كان لبعضهم موقف، فهو - في الغالب - موقف المعارضة من النظام. ومع ذلك فإن افراد هذه الجماعات يتفنون في اصطياد هؤلاء المثقفين حتى ولو اقتضوا عليهم بيوتهم، ويقتلونهم او يدجونهم ذبحا امام اولادهم. وفي احد التصريحات روى واحد من القتلة انه يحس بالتطهر النوراني والقرب من الله عندما

ينسف عقلا موهوبا بالعلوم الننيوية الغربية من هذه العقول الخفية! في لمانيا وفرنسا وايطاليا بات اصطياد الاجنبي، ايا كانت جنسيته - ويفضل من ينتمي الى العالم الثالث - مهمة مقدسة لدى شباب النازية او الفاشية الجديد الطيفي الرؤوس. والهدف - اذا صبح انه هدف - هو تطهير الارض من رجس هذا الاجنبي لجرد انه اجنبي ينتسبه بالانسان!

لتصفح الصحف، تستمع الى الاذاعات، تشاهد التلفزيون، فاذا بما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ في المئة من اخبارها جرائم متعمدة اللوان والاشكال في كل مكان من العنف الدموي، جماعيا كان او فرديا. الغريب في هذا الزمن النظام الدولي الانتقالي، انه غدا يركز على امرين اساسيين. وكل امر يثير رد فعل جنونيا بشريا عند بعضهم. الاول، تجريم استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية. واذا برد الفعل لهذا الامر يتجسد في تصاعد استخدام العنف الدموي في علاقات الناس، الافرادا وجماعات، بعضها مع بعض.

الامر الثاني، المراقبة العالمية لاحترام الدول لشريعة حقوق الانسان، واذا برد الفعل لهذا الامر اهدار الانسان، في الطبقة الاجتماعية، لحق الانسان في الحياة.

ما هذا؟

هل هناك، مع هذا العصر الانتقالي للنظام الدولي الجديد، نوع من الفيروس القاتل غير المعروف، بعد، اصله وقصه، مثل فيروس الايدز قد اصاب روحية الانسان - الفرد والانسان - في هذا المجتمع او ذلك على امتداد العالم، لا فرق بين بلد متقدم وبلد متخلف، يجر فيه جنون العنف الدامي ضد الآخرين. بمعنى هل حدث مع حالة الانتقال من القديم الايل الى السقوط الى الجديد الذي لم يتجاوز بعد، خلل خطير في سلم القيم الانسانية البديهية، واخذت الغرائز البهيمية والعنوانية من رواع النقادة والحضارة التي روضت نفس الانسان، على مدى قرون طويلة من الصراع ضد «الوحش» تحت جلد «البني آدم»؟

هل هي الزحمة، القصد زحمة البشر على الكوكب البشري؟ ان سكان العالم يقتربون اليوم، مع نهاية القرن العشرين، من ستة بلايين من البشر، في حين كان التعداد يسجل ما لا يزيد على اثنين من







البلايين فحسب، في بداية القرن  
نفسه. هل هذا الزحام الذي لا تزال  
في أوله، قد ضاقت عليه  
المساحات الجغرافية والاقتصادية  
والسياسية والفكرية والتفسيمة  
لكوكبتنا البشري. وانفتح جحيم  
أكل الناس بعضها بعضاً؟  
أم هل هي - بالتفصيل -  
أزمة البطالة التي تتفاقم، في كل  
الجماعات والنظم، كبيرها  
وصغيرها، غنياً وفقيرها وذلك  
بمعدلات غير مسبوقه في  
التاريخ؟ وإذا كان العمل هو الحياة  
والإنتاج والحضارة، فإن البطالة  
هي القتل والهدم والبربرية  
الجديدة.

هل هي اتساع الفجوة  
وتعمقها، من دون توقف بين الغنى  
الاستثنائي والفقر الذي بات  
ينحدر عن درجة «الحق»، سواء  
على مستوى الدول أو على مستوى الأفراد والجماعات في الدولة  
الواحدة؟ الفقر يدفع الناس إلى حالة مفعجة من الاغتراب عن المجتمع  
والعالم والإنسان. والفقر في النهاية إما قاتل وإما مقتول.  
لا أظن أن هناك حصراً لثل هذه التساؤلات. وإحال أيضاً، أن ليس  
في مقدور أحد - بعد - أن يقدم جواباً معقولاً، متزنًا، علمياً، مبدئياً،  
موثقاً، على أي من علامات الاستفهام هذه، حول ظاهرة جنون العنف  
الدموي في زمن النظام الدولي الانتقالي.  
ولكن إذا كانت الظاهرة دولية، وليس من الأفضل أن تنشأ مؤسسة  
دولية تبحث في هذه الظاهرة من دون حساسية ومن جميع جوانبها،  
قبل أن تعود مع شلالات الدم المتفجرة، القهقري إلى عصر الغاب في  
زمن أعظم إنجازات العقل البشري في الفكر والعلم والتكنولوجيا؟  
وأحياتها! ■

\* كاتب مصري.





المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٩١

## عيون وآذان

- إذا كنا مقبلين فعلاً على عهد جديد يمثل النظام العالمي الجديد، فربما كان من الأفضل أن نفكر بحكم جديدة تعكس الأوضاع المتغيرة، بدل الحكم القديمة التي تمثل العهد البائد، مع العلم أن ثمة أشياء لن تتغير مثل الدين في المفاهيم مع الأسرائيليين.
- وهكذا، فبدلاً من القاعدة الذهبية «عامل كما تحب أن تعامله عندنا»:
- من يملك الذهب يصنع القاعدة.
  - إذا كنت ارتديت «البنيتي» عندما ظهر لأول مرة في الستينيات فإياك أن ترتديه مرة ثانية في التسعينات.
  - أرملة، أرملة، على الأقل تعرف أين دام زوجها الليلة الماضية.
  - إذا سقطت القوة الشرائية للدولار، ترتفع القوة الشرائية للروبية.
  - مجنون تلخذ حبيب منع العمل، قالت إنها تريد ألا ياتيها أحفاد.
  - أكثر الحوادث يقع في البيت، لذلك نم في بيت جارك...
  - خصوصاً إذا كان غائباً عنه.
  - إذا اخترعوا آلة تقوم بنصف عملك، اشتر اثنين.
  - على الأقل، للصاب بالانرجسية لا يتكلم عن غيره.
  - الحب شعور يسبق المعرفة بين شخصين.
  - السلام ليس عظيماً كما يدعون، فهو مجرد فكرة كراهية بين حربيين.
  - لست قصيراً إذا استطعت أن تقف على محطة نوريك.
  - الفرق بين العبقرية والغباء هو أن العبقرية لها حدود.
  - إذا اهداك زوجك باقة ورد من دون سبب فهناك سبب.
  - الديبلوماسية ألا تقولي عن واحدة أنها سمينة. فقط لنها ترتدي مايزه بكيتي من ست قطع.
  - الرياضة ضرورية. تسوقي بسرعة.
  - رحلة الالف ميل تبدأ بالتأخر ثلاث ساعات في المطار.
  - لا تتعامل مع سمكري ياتيك وهو يرتدي جزمة مغلطة عالية.
  - لا يؤمن بالاجتهاد في العمل إلا صاحب العمل.
  - الطقس جميل غداً، الحكومة أمرت بذلك.
  - لا تستطيع أن تصالح قبضة يد.
  - إذا تعرفت على زوجتك في صف لامبادا لا تتحدث عن شرفها.





المصدر :

٢٩ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- لا يجوز ان يتزوج الخوري حتى لا يقول له ابنه بابا  
ابونا.

- الحكي رخيص لأن العرض أكثر من الطلب.

- الحكي رخيص إلا إذا كان الحكي محامياً.

- إذا قال لك أنه يضع كل أوراقه على الطاولة، عدّها.

- أفضل طريقة لتقول عمر امرأة هي أن تهمس به.

- تمسكي بالشباب، ولكن ليس وأنت تقودين السيارة.

- أفضل طريقة لإزالة التجماعيد من وجهك هي أن تكسري

نظارات زوجك.

- إذا وصلت إلى البيت في المساء، ولم تشم رائحة حريق في

المطبخ فمعنى ذلك أنك مدعو على عشاء في الخارج.

وأخيراً فهناك كما قلنا في البداية أشياء لا تتغير، مثل

المفاوضات مع الإسرائيليين وثأنجهما، وحال العربي مع

الإسرائيلي يعبر عنه القول "يدخل في الباب الدواكر ويصعد

ويخرج فيلك".

جهاد الخازن





المصدر: المجلد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠١٩

# رسوب النظام العالمي الجديد

## في الامتحان

□ من فضل الله على الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر ان المبادئ تتكشف امامها في الشرائع الدولية في سهولة ويسر، ولا تحتاج الى جهد في التداويل عليها أو ترتيب النتائج على الخدمات، ويتقضى ذلك من الأمة الإسلامية ان تتصق بواجباتها التي يفرضها عليها الاسلام وفروعه وتتق في قدرتها على صياغة حياتها ومبادئها وسياساتها على مدى الاسلام وهذه السياسات في الوحدة التي سوف يكتب لها لقاء وسط النظام العالمي الجديد والذي ظهر في اكبر تجمع دولي قاده الدول العربية والولايات المتحدة وأوروبا ضد الطاغية صدام حسين. لقد قام التجمع السياسي والعسكري لنصرة شعب مظلوم وقع عليه عدوان من جابر عربي ومسلم. ولذلك لم تتردد الدول العربية والإسلامية القادرة على الموقف في جانب الحق ونصرة المظلوم لأن ذلك من ثوابت الاسلام الذي انتهك العراق موافيقه وتعاليقه. وكان الظن ان بداية النظام العالمي الجديد: تبشر بعالم يسود فيه العدل وتحفظ فيه حقوق الانسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وبدا للكثيرين ان الغرب الأمريكي والأوروبي أصبح حارسا لقيم العمل والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في العلاقات بين الدول - لقد تجردت الكويك وعرفى العقدي، وكانت مشاركة البلاد الإسلامية في ذلك اتباعا لموجبات الحق والشرع، واقتناعا بحق الشعوب في الحرية والتنمية للعدوان. كانت بداية النظام العالمي الجديد نجاحا في الموقف الى جانب الحق والسلام، ولكن في مسألة اليوسنة والهرسك - والتي مازالت قائمة منذ عامين تقريبا. ترتب الغرب في الامتحان. لقد كانت جريمة العدوان المصري واضحة وظاهرة وانتهكت في هذا العدوان كل المبادئ الدولية التي تعمر العدوان والاستيلاء على الأراضي وتهجير اهله، كما انتهكت مبادئ حقوق الانسان، وارتكب كل ما تجرمه قوانين الحرب واتفاقيات جنيف من قتل وتعذيب واغتصاب آلاف النساء. ولكن الغرب والولايات المتحدة وأوروبا بدأ متخاذلا في النظر الى المشكلة، وكان الصمت الأوروبي والأمريكي تعارفا كاملا مع للمعتدين باذخار عنصر الزمن.

ضمن العوامل التي تزيى الى انتصار العدوان وتحقيق أهدافه. أكثر من ذلك ان الغرب - والولايات المتحدة بالذات - كانت في قضية حقوق الانسان في موقع العلم والرائد والناظم ايضا، فهي تعاكس النظم السياسية على اساس مبادئ من هذه القضية داخل بلادها، الا انها في العدوان الهامسي على دولة اليوسنة والهرسك وما حدث من مجازر وحشية اكتشفت بالاذلة الشنيعة وبمروجات التهديد، وتبين للجميع ان المصالح الامريكية - وليست مبادئ حقوق الانسان - هي الهدف، واكتشف الغرب في احتكاره لروح الريادة والقيادة في قضية حقوق الانسان. لقد أصبحت القضية مجرد عصا في يد السياسة الأمريكية تضرب او تهدد بها ان تخفيها بحسب مصالحها الدولية.

ورسب الغرب مرة أخرى في امتحان الديمقراطية، ولاشك ان الديمقراطية الغربية تمتد جذورها الى آلاف السنين منذ عهد الاغريق، وتصل أوروبا والولايات المتحدة مسؤولية إقامة الديمقراطية في العالم، فهي تدعى ان تعطي المساعدات وتتركز المواقف على ضوء استحسانها لدول العالم في «مادة الديمقراطية» ولما ما تبدى السياسة الأمريكية لعابها بامسولها باعتبارها «وامة ديمقراطية» وسط مسرحا النظم غير الديمقراطية في منطقة الشرق







المصدر: الجلد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٢

الانحياز ومهما حاولت الدول اختيار نموذج الديمقراطية الذي يناسب شعوبها ويضع من تاريخها وتراتها ومصالحها. فإن الغرب لا يرضى بغير النموذج الأوروبي أو الأمريكي. لقد انكشف الغرب في قضية الديمقراطية حين وجه حليقه الجديد في روسيا - الرئيس يلتسين - مدافعه إلى مبنى البرلمان ودمره على من فيه من النواب وخمسة الميادين، ولا يمكن اعتبار الهجوم بالديابات على مبنى البرلمان «عملاً ديمقراطياً» أو «حواراً سياسياً». ولكن للولايات المتحدة وكل الدول الغربية سارعت بإبداء تأييدها الكامل وبغير الشروط للرئيس الروسي ضد خصومه السياسيين. لقد نسي الغرب كل ادبياته ومبادئه الطويلة من الديمقراطية وعن الحوار وعن حق المعارضة واستمسك أن تنتهي معركة سياسية - بالديابات - وأن تطلق المدافع على البني الذي يمتصم به ممثل الشعب. ووقعت هذه الأحداث في بلد من بلدان أفريقيا أو آسيا أو في بلد عربي ليكن الغرب على الديمقراطية واسلوب الحوار وعن المعارضة. ولا تردد العالم الغربي في أداة الاستبداد والظلم، ولكن الاضلاع للفرس تناول أحداث روسيا «بالاسلوب الغربي» وليس بالاسلوب الاسلامي الذي يستغفه ضد بلاد العالم الثالث حين يحدث فيها أقل مما حدث في روسيا بكثير. ولكن الاغواء والمصالح تلون المبادئ والشعارات في النظام العالمي الجديد. حين تفكك الاتحاد السوفييتي السابق كانت نهاية الماركسية والنظرة الاستبدادية وتطلع العالم إلى قيادة الغرب في النظام العالمي الجديد. فهل بدأت النهاية للنظام العالمي الجديد بوسوب الغرب في ماضي الديمقراطية وحقوق الانسان. ■

مستشار بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية •



بقلم:  
د. جمال  
الدين محمود





المصدر : الشرق الأوسط

٢ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## شروع في النظام العالمي الجديد الجيش الروسي ينذر والصين وكوريا الشمالية ترفضان

أحمد أبو الفتوح

جهاز المخابرات السوفيتية KGB قال بريماكوف، للمعلومات تدل على أن حلف الأطلسي يريد التوسع يضم دول أوربية وذلك سيتركز في اجتماع القمة الذي سيتم عقده في شهر يناير القادم.

والمرحوف أن يؤنذد والمجر وجمهورية التشيك قد وقعت بطلبات لقيادة حلف الأطلسي طالبة الانضمام للحلف وأن القيادة الحلف مسوق تنظر في هذه الطلبات في يناير القادم وقال بريماكوف، أن ضم هذه الدول للحلف سيجعله أكبر قوة عسكرية في العالم وأن قوات حلف الأطلسي تستعمل إلى حدود روسيا وهي قوات ضخمة جدا ولعلها ترسانة كبرى من الأسلحة الهجومية الأمر الذي يهدد أمن اتحاد الدول الروسية ويقضي إعادة ترتيب كل أمور الجيش وخططنا الدفاعية ووضع القوات الحربية على طول الحدود وإعادة بناء القوات الحربية وما يتطلب ذلك من وضع خطط جديدة لتسليح دولهم الدفاع وإعادة توزيع القوات وزيادة الإنفاق على التسليح وتغيير التدريبات العسكرية وتجهيز خدمات جديدة كبيرة تستخدمها القوات الحربية لتستطيع الدفاع وهذه الأمور قد لا تتحلىها ميزانية الدولة وعدم توفر المال الكافي وعدم القدرة على تحقيق ما يتطلبه التسليح وتوليف متطلبات الضباط والجنود قد يؤدي إلى ضيق الجيش الأمر الذي قد يسبب الأضرار بروسيا ولياها.

وفي تقرير نشرته جريدة «إزвестيا» إلى جوار هذه التحذيرات لفرقة تقول «أن الشعب الروسي عاش سنين طويلة يعتبر حلف الأطلسي العدو الأكبر له وهذه الشعور لا يزال بين يوم وآخر ولذلك فإن ضم الحلف لدول كانت حتى يضع سنين تحت قيادة موسكو سيشتعل روح العداء عند الروسين.

ويقول التقرير: قد تكون السياسة الخارجية لوزير الخارجية الروسي في إرضاء دول الغرب إلا أن هذا لا يعني أن يكون لقيادة الجيش رأي آخر موقف الجيش الروسي يتبدل على ضوء ما تتطور إليه الأمور في الأيام القليلة القادمة.

الأمر الواضح أن الجيش الروسي أن يقف موقف المتفرج إذا قامت الفوضى في روسيا سواء قبل أو أثناء عملية الانضمام. والامر الواضح أن الجيش الروسي أن يطلع بسهولة انضمام دول كانت في حلف وأرأسو إلى حلف الأطلسي وأن توسع ذلك الحلف إذا تم قد يؤدي

الجيش الروسي يذكر العالم بوجوده وينذر. الجيش الروسي هو الذي أنقذ يوريس يلتنسن ونظامه وألقت يومها في مقال به الشرق الأوسط أن الجيش أن ينسب هذه الحقيقة وأنه أصبح مركز القوة في روسيا. عوامل لا حصر لها بلغت الجيش الروسي أن يقول ليس فقط للدخل بل للخارج أيضا ممثلا في دول حلف الأطلسي الذي تنزعه الولايات المتحدة الأمريكية. يقول «أنا هنا، والاسباب الداخلية كثيرة في مقدمتها قرب إجراء الانتخابات البرلمانية التي ستبدأ يوم 12 ديسمبر أي بعد أيام إذ أن موقف الرئيس يوريس يلتنسن من هذه الانتخابات غير مطمئن فقد بات في قلق من شدة دعابة الجبهات التي تعارضه في تلك الانتخابات وعدم كل الأحزاب المشتركة فيها 13 حزبا منها الكثير الذي يعارض معارضة عنيفة يلتنسن وتشن حملات قاسية وهي ليست فقط الأحزاب الشيوعية والتي تدعو إلى عودة الديمقراطية بل هناك معارضة عنيفة من أحزاب الوسط لخط الضعف التي يستغلها المعارضون ليلتنسن كثيرة أخطرها انخفاض الإنتاج خلال السنة الماضية بنسبة 36 في المائة عما كانت عليه من قبل بالمقارنة بالارتفاع الجبار الذي حققه الاقتصاد الصيني والذي فاقه أنه بلغ 13 في المائة. والجيش الروسي إذ يعلن عن وجوده إنما يريد قواه أن يتفكروا من الآثار النفسية التي يعاني منها صغار الضباط إذ لم يحقق الرئيس يلتنسن للجيش أي تقدم بل على العكس كثيرا ما تتأخر مرتبات الضباط والجنود وقد تدهور تجهيز القوات بالمال بل الأغنية ثم ارتقاء السياسة الروسية في احضان الغرب دون أن تحقق دول الغرب أية مساعدات لمعالجة قد عصت كرامة الجيش وجرح كبريائه فقد كان حتى يضع سنين القوة العسكرية الجبارة التي ترقى الدول الغربية. كل هذه الأمور كانت كافية لتحرك قادة الجيش الروسي إلى اقتراح موقف يذكر بوجود الجيش وجاءت المناقشة عندما تبين للقيادة أن حلف الأطلسي يريد أن يوسع نطاقه يضم دول كانت أعضاء في حلف وأرأسو قبل انهيار دولة الاتحاد السوفيتي. يوم الخميس 25 فوجئ العالم بتصريحات خطيرة التي بها يلجج جنري بريماكوف مدير الاستخبارات الخارجية وهو الجهاز الذي حل محل





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ ١٩٩٢

المصدر :

الشرق الأوسط

الى خلق مناخ الحرب الباردة التي احتل العالم بئوالها.

وتصريحات بريماكوف بتحريض من قادة الجيش الروسي هي انذار لما يسمى في العالم باسم «النظام الجديد أو نظام ما بعد الحرب الباردة». وهذا هو الانذار الأول أو الشرخ الأول للنظام الجديد.

\*\*\*

الشرح الثاني جاء على لسان الرئيس الصيني جيانغ زيمين اذ أعلن رفض الصين أي تدخل في شؤونها الخاصة. وريد هذا الإعلان في حضور الرئيس الأمريكي كلينتون.

الصين ترفض أي تدخل اجنبي يطالب بتسليم حقوق الإنسان وهي ترفض الطلب الأمريكي في هذا الشأن كما ترفض طلب امريكا وقف لجراء تجارب نووية وترفض أي طلب خاص بصريحها التجارية سواء كانت حربية أو غير حربية.

والرئيس الصيني يتحدث من واقع القوة الاقتصادية التي تحققت خلال السنوات الماضية والتي وصلت إلى قمة النمو سنة 1992 ومن ألم معرفته بأن الصين خلال أقل من 25 عاما ستصل إلى أن تصبح أكبر قوة إنتاجية في العالم بالإضافة إلى أنها أكبر الدول مساحة وتعدادا.

الأمر الثابت أن الرئيس كلينتون في حيرة شديدة بالنسبة للسياسة التي يتبعها مع الصين.

انتهاء الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية انتقد كلينتون الرئيس السابق بوش بالضعف واللبونة في منح الصين حق الدولة الأكثر فضلية ووعد اذا فاز بالرئاسة أن يحرم الصين من ذلك الحق اذا لم تغير سياساتها بالنسبة لحقوق الإنسان.

الآن يواجه كلينتون اختيارين كلاهما قاس. الأول عدم تجديد حق الصين في المعاملة الأمريكية كالدولة الأكثر فضلية عندما يحين في شهر يونيو القادم موعد التجديد وهو يدرك أن الصين دولة كبرى وكبير سوق في العالم وأن تنفيذ وعده بتسليم اضرارا بون حدود بالانتاج الأمريكي كما سيلحق اضرارا كبرى بالاستثمارات الاجنبية التي اقامت مشروعات في الصين ومنها استثمارات يابانية ولحلول التمرور بل لشركة أمريكية كبيرة وأن هذا سيؤدي إلى ارتباطات ضخمة في السوق العالمية.

والاختيار الثاني هو التنازل عن وعده وهذا سيجده الهجوم عليه داخل امريكا بأنه يتنازل تمهيداته التي وعد بها أثناء الحملة الانتخابية. خصوصا أن بين اعضاء البرلمان الأمريكي من يشتدون على ضرورة ارفاع الصين على اضرار حقوق الإنسان ووقف التوسع في صناعة الأسلحة الذرية.

للدلائل التي اسفرت عنها اجتماعات كتلة دول المحيط الهادي والتي كان نجمها الرئيس الصيني جيانغ زيمين لوجي بأن الرئيس الأمريكي لا يريد خروجا للصين من الملحق بحق الدولة الأكثر فضلية وتجلي ذلك عندما اصطحب الرئيس الصيني لزيارة مصانع طائرات بويينج.

الصين أكبر دولة اشترت طائرات بويينج وانشاء الزيارة ألح الرئيس الصيني بأن التقدم الاقتصادي الكبير يوجب على الصين أن تزيد عدد طائراتها وأن تستغني ستغاية طائرة جديدة قائلا ان لثلاث طائرات الصين هي من طراز بويينج.

طبعا لا يستطيع كلينتون الاضراء بمثل هذه السوق الضخمة.

وهناك ظاهرة أخرى تجلت في موقف كلينتون فهو وإن كان يلح على الصين وقف التوسع في برنامج السلاح النووي الا انه وافق على بيع أكبر كمبيوتر قررة على تقديم ما يساعد التقدم في انتاج الأسلحة الذرية.

الصين لن ترضخ للنظام الجديد وإن تقبل أي توجيه من الخارج ولا تحارب بزعامة اية دولة حتى ولو كانت امريكا فهي الدولة ذات التاريخ المبريق وهي الدولة الكبرى التي تطور جيشها والتي يمكنها الرضاء من الاتفاق الكبير على نقله وتسليمه. وهذا هو ما تجلي كموقف للصين في مؤتمر سيجل فهو يمثل الشرخ الثاني في النظام الجديد بزعامة امريكا.

\*\*\*

بقي الشرخ الثالث وهو الذي يأتي من ديكتاتور كوريا الشمالية اذ يعلن في صلب رفضه أي ضغط أمريكي ويقصد الضغط الأمريكي الذي يهدف إلى وقف صناعة الأسلحة النووية.

وهكذا تظهر أمور الدنيا فلا نظام جديد ولا تسليم بزعامة دولة على دول العالم.





الختمية

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

## دور ايجابي للمنظمات الدولية في النظام العالمي الجديد!

ماهي انعكاسات النظام العالمي الجديد بكل افرزاته وآلياته على المنظمات الاقليمية وماهو حجم المساحة المسموح لتلك المنظمات التحرك في إطارها وهل القطيقات في بنية النظام الدولي وما صاحب ذلك من افراد قوة عظمى واحدة على مقدرات العالم سوف يرمز تلك المنظمات من القارة؟

● اجاب الدكتور عبد الحكيم مصطفى استاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة على هذه التساؤلات فقال: في الواقع لنا نعتريش على تسمية مايسمى بالنظام العالمي الجديد وإن ماحدث هو انهيار احد قطبي النظام الدولي وهو الاتحاد السوفيتي بصفته رئيس القطب الاشرافي مما ترتب عليه اختلال ميزان القوى وانفراد الولايات المتحدة الاميركية بهذا العالم ومن الناحية القانونية لم يحدث اي تغيير لانظمة القانون الدولي الاسرائيلي كان يتعين معه الحديث عن ميلاد نظام عالمي جديد اذا المسألة لا تخرج عن كونها عملية واقعية وهي اختلال ميزان القوى الانشائي القطبية ليصبح احادى القوى وتداول ار هذا الامر ان يدوم طويلا فبالا ان تظهر قوى جديدة تساوى قوة الولايات المتحدة وبالتالي تدخل في عصر تعدد موازين القوى او تظهر قوى تحتل المكان الشاغر الذي كان يشغله الاتحاد السوفيتي بفعل قوته العسكرية والسياسية.

وايا كان الامر فإن احتلال دولة واحدة لدولة الاسرى العالم قد اثر سلبيا على المنظمات الدولية بصفة عامة والمنظمات الاقليمية بصفة خاصة وهكذا نجد ان هناك اختفاء لمنظمات اللامية عسكرية كاختفاء منظمة حلف وارسو ومنظمة الكومينكون وحلف الاطلسي مير وجوده واصبحت حبرا على ورق. ومن الناحية الاخرى انعكست تلك الاوضاع على آليات المنظمات الاقليمية الاخرى مثل الجامعة العربية ومنظمة الدول العربية المصدرة للبترول ولذلك تلاشى دور الجامعة العربية بانتهاء حرب الخليج مما حدا ببعض الدول العربية في التفكير جديا في جموى وجوبها والبيض الاخر طالب بتعديل الاتفاق على الاث.

وبالمثل يمكن القول بالنسبة لمنظمة الوحدة الافريقية والتي تتكون من دول تدعى بالجمعية للولايات المتحدة الاميركية ومن الخوف فمثل الدعاوى المتبادرة بتفوية منظمة الوحدة الافريقية وتزويدها بالية الغرض المتعارضة اولوة تدخل سريع لانه يسيير ضد الرغبات الاميركية والتي ان يتم تعديل الاختلال الذي حدث في ميزان القوى العالمي يظل دور المنظمات الاقليمية التابعة للعالم الثالث على وجه الخصوص هامشيا.







للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

ما يزال مصطلح «النظام العالمي الجديد» بعد مرور سنوات على إطلاقه من قبل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، يدور في فلك أجهزة الإعلام السياسي المباشر وحدها، دون أن يتعداها إلى سياق فكري مستقر. بل لعل تأكيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني في أكثر من مناسبة، أن المصطلح لا يشير إلى وجود واقعي، ليس سوى محاولة لكبح جماح التوقعات الإعلامية المفرطة في التفاؤل والتي اقتربت بظهوره لأول مرة. أما على الصعيد العربي فإن تردد فكرة نظام عالمي جديد محدد للامح والقسمات، تقلص إلى حد أنه أصبح عززاً منفرداً لا يسمح إلا بين فترة وأخرى.

فتقاعبة إعلامية لتفجر  
في ضوء أحداث البوسنة والصومال

# النظام العالمي الجديد... أم الواقعي؟





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الصدر :

### خلود النخبة

وإذا كانت السنوات القليلة الماضية قد شهدت مؤتمرات في عواصم عربية كان المصطلح المذكور إظهاراً سياسياً أو لنقل الفكري أو العقائدي، فكملة دالة ينبغي ألا تختلها العين في قيام مؤتمرات مركز الدراسات العربي الأوروبي، تحت رعاية الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، بعدد مؤتمرات في الشهر القليل في القاهرة، حول تحديثات العالم العربي في ظل التغيرات الدولية، وليس في ظل النظام العالمي الجديد، بل لحل المؤتمر المذكور كان يستعد قبل سنوات، بعنوان مختلف بكل تأكيد، كما أنه ليس من المستغرب إطلاقاً أن يدخل مفكر أمريكي هو فرانسين فوكوياما مؤلف كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير، الذي تزامن صدوره مع مرور المصطلح، أن يدخل على الخط الإعلامي لبشرى بوضوح إلى أن العاملين الأسيانيين شهدوا عدداً من الصدامات والاكاسييين والشيائيين الذين توصلوا إلى نتيجة مفادها أن العالم قد أصبح أسوأ ما كان عليه بكثير منذ انتهاء الحرب الباردة. وقد يكمن تعليل ذلك في المحاجرة التالية:

مع انهيار جدار برلين في عام 1989 كان الجميع متفهمين بالمشاغل المخرطة حول انهيار الشيوعية. وقد وصل ذلك التفاعل إلى حد الاعتقاد بأن العالم كله كان ينحدر منحى يسبحه إلى الديمقراطية والنظام الرأسمالي. إلا أن هذه التوقعات لم تلث أن تعكست عن قدر كبير من المصادجة، إذ لم يؤد انهيار الشيوعية إلى الديمقراطية بل إلى إطلاق مجموعة من القويحات المخصصة من القمع. كما أن العالم لم يسترد دعة واحدة أو حتى بالتدريج، نحو تحقيق فكرة «القرية الكونية» الشائعة على التشابه والتماثل والتجانس والتي ابتكرها وإطبب في الحدث عنها الإعلامي الكندي الكبير مارشال ماكولانز. بل ارتد إلى نوع ظلامي من العصبيات المتخلفة والمقعدة بطولس تجميل الأسلاف الذي شهدنا أحد أشد تجلياته بشاعة وانحطاطاً، أي التطهير

العربي، الذي طوق ويطلق في «البؤسة» بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين. وبهذا الاعتبار يصبح من المستحيل اعتبار ما يحدث في يوغوسلافيا الخسارة والأفة متفرعة عن السياق، فهي تكشف عن أن «الصداقة» قصيرة رقيقة جداً، تنذر باندلاع نيران العواطف العرقية (الإنسية) ليس في الشرق وحده بل عبر الديمقراطيات التي تبدو مستقرة في أوروبا الغربية. وحيث تشكل الهجمات التي تشن ضد الأجانب البسيط الظاهر فقط لتجميل جديد

عراقي هائل الحجم. بل لن تقب دول المجموعة الأوروبية وحلف الناتو، وأخالفها في وضع حد للحجاز في المؤسسة تجعل على حد تعبير فوكوياما، فكرة جورج بوش حول النظام العالمي الجديد، مشيرة للضحك. فمدلاً من النظام لبيدا عالم أشد خطراً وفقداناً للآسان من ذلك الذي كان سائداً خلال الحرب الباردة. وقد تسيب منطقة «البلقان» في اندلاع شرارة حرب تماماً كما حدث في يوليوي (توموز) عام 1914.

هذا التقييم المتشائم أو للتقلل المفرق في التشاؤم، هو أشد شيعياً الآن لدى الأوروبيين مما هو عليه لدى الأمريكيين. وتفسير ذلك يكمن في أنهم من الناحية التاريخية، أشد ميلاً نحو اعتماد نظرة متشائمة نحو العالم كما أن الأزمة الاقتصادية أسوأ لديهم مما هي عليه في الولايات المتحدة. المرة من مخاوف أن تحول تلك الأزمة إلى انهيار اقتصادي شامل. وأحد الأسس على ذلك الاعتقاد الشائع في ألمانيا بأن انضمام جمهورية ألمانيا الديمقراطية إليها كان أشبه بإبلاق حبة مسومة. بل أن الذين صوّتوا ضد معاهدة ماستريخت في داخل المجموعة الأوروبية استطاعوا عرقلة الأعمال المعسوبة على تحسُّق أوروبا الموحدة. وهذا الأمر في حد ذاته يشير إلى عملية تكوّن إلى نوع من القومية الاقتصادية أو قل إلى لون من تأكيد الذات القومية.

تقديم

هذا النوع من التحليل لم يعد، في الولايات المتحدة، الذين تصدوا لتفكيده عن طريق محاولة تصحيح مساره، فعلاوة على

فوكوياما الذي يبدو معكراً عقائدياً أكثر منه سياسياً، فكم محاولة لإحياء سياسياً، فكم النظام العالمي الجديد، بإعادة التي تتجاوز كونه لقاعة إعلامية في الهوس. ومن أبرز هؤلاء الأمريكيين ماكس سينجر وأرون ويلدافسكي اللذان أصدرتا قبل أيام كتابهما التحليلي: «النظام العالمي الحقيقي: مناطق السلام ومناطق الاضطراب».

وقد كتب ويلدافسكي، الذي توفي قبل ظهور طبعة الكتاب المذكور، يقول:

بعد هذا الكتاب بالنسبة لي عندما أصبحت أشرع في الكتابة إزاء ما نشهده من تزايدات تتناول أخبار السياسة الخارجية في الإعلام وفي الواسع أنه إذا الأكاديميين، فمن الواضح أنه إذا ما حدثت أشياء سيئة في النظام فإن ذلك يعني عدم وجود نظام دولي جديد. ويبدو أن فكرة كون الصدمات أو البؤسة وإنما في داخل الدول الديمقراطية، تبدو غالبية من وعي الجميع.

إن كلمة حدود للمجال الصوري الذي تدور فيه فكرة النظام العالمي الجديد، بل أن التحولات الذي يعنى بها المؤلفان هي نفسها تلك التي يعنى بها فرانسين فوكوياما، وهي من النوم التي يعتقد بأن السيطرة المطلقة لا بدعوه أحد الفلاسفة من الفلسفة الشريعة هو نهاية العالم. بل أن المؤرخين بنعيم «نهاية التاريخ» هم على حد تعبير المصنف نفسه، «الفيلسوف البيضاء» (ويردنا المصنفاء كذلك) مجتمع التهور البنيوي. أما الآخرون المظن الأنشائي، فلم يعد تصنيفهم في خاتمة المتخلفين يكفي للتعبير عن راحة التصفي الأضرحة. إذ أن هذا المصطلح سيقبل بوجه باستعصار، رسالة المتكلم في الأخذ بيد المتخلف (عمر الإنسان الأبيض). بينما لاطوب من هذه التصنيفة أو القطيعة المطلقة في سكان الجيم (التاريخي) الحكوميين أيدوا بمصيرهم، والفخية المفارقة بالصفة الخلاصية وحدها من دون العائين.

وبعبارة أخرى فإن الفكرة المركزية التي تسيطر على كتاب النظام العالمي الحقيقي، تقوم





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الترتيب :

على أساس وجود معيارين متمايزين للفترة، معيار الحقيقي وآخر وهمي، وأما المعيار الحقيقي فيتمثل تحديدًا بالدول الصناعية المتقدمة التي تشكل بمقراتها أميرالية مستقرة وقادرة على أن يواجه بعضها البعض في المجال الاقتصادي وحده، وهي دول من المستعمرات، فمفهومها لا يقتصر على النظام الديمقراطي الغربي، بل يمتد إليها فترات أخرى كدول حروب سافرة ومسلحة. ويستطيع ذلك أنه لفترة الأولى في التاريخ، تظهر إلى حيز الوجود، منطقة سلام، بمقراتية تصبح فيها سياسات القوة التقليدية غير ذات معنى، ولكن ما هي السياسة التي تشتملها «منطقة السلام» هذه... أنها من حيث هي أميرالية لا تتعدى إلى 15 في المائة من سكان العالم الذين يشكلون نصيب الأسد من ثروات العالم وقدراته العسكرية، وينبغي أن نلاحظ في هذا السياق، كما يفعل فوكوياما، أن الصروب الكبرى لا يمكن أن تتنبأ سوى الدول الصناعية المتقدمة، وأما بقية العالم الذي

والحال أن الكتاب يتوجه إلى «الوالصين» تحديدًا، ومؤلفه لم يلاحظوا بعد أن طبيعة القوة قد تغيرت على نحو دراماتيكي خلال القرن الحالي، فالسكان والمصادر الطبيعية والأرض وما شابه ذلك لم تعد تمتع بولة أو أمة أو شعبًا ما، المميزات التي كانت متمنصها. في الماضي، فالقوة الاقتصادية، أو قل القوة نفسها، أصبحت الآن تتجلى إلى حد بعيد في الرأسمال البشري، الكامن في السكان. وهذا يحصل من الضروري فهم الأميركيالية أو الهيمنة في ضوء مختلف عن الماضي، وبمخيرة أخرى فإن النظام العالمي الحقيقي، يؤكد أن سيطرة دولة ما إنما تعود إلى رأسائها البشري، أكثر مما تعود إلى الشروات الطبيعية التي تمتلكها. وهذه في حد ذاتها عودة جديدة إلى فكرة القسمة المشيرة، «البياض» والشرفاء.

وتبقى النقطة التي تثار باستمرار، وهي تجربة البوسنة والهرسك التي تصلح أساسًا لتجسيم أو حتى لتفنيد فكرة النظام العالمي بحدوده التي يرسمها المؤلفان. وللاحظ فوكوياما أن وضع أوروبا بالنسبة للبوسنة هو أشبه بانسان حاول باستماتة أن يتغلب نفسه من حياة الجبرية والمخدرات ليمارس حياة الطبقة الوسطى، إلا أنه يجد أن أحد أقربائه اليعبين قد فرغ يابه لأنه كان هاربًا من الشرطة، فأخذ يتسول منه المساعدة. وبهذا الاعتبار فإن الأوروبيين يرون

ينتمي إليه معظم دول العالم أنثاات فهو يشتمل حسب تعبير المؤلفين، على «منطقة اضطراب وتذبذب» تظل فيها اعتبارات القوى، والحرب والثورة، سائدة كما كان حالها في الماضي، غير أن الطريق خارج هذه المنطقة، والدخول في منطقة السلام الأولى، أو لنقل التحرك من مستعمر دول الجنوب إلى دول وسطية جاذبة، ليس معتدلاً. فقرة وصفية جازمة، هي الوصفية الليبرالية التي يرى المؤلفان أن تجارب الصين وكوريا وإيران وتشيلي والمكسيك قد نجحت في استيعابها، ولا يبدو أن لغة دولة عربية واحدة الآن، يرشدنا هذه التوصيف بالذات للانضمام تدريجيًا إلى «منطقة السلام». ولهذا الكلام عن التساؤل والتساؤل يتعلق بمصالح الديمقراطية الصناعية الغربية وحدها ولا يتطرق إلى الدول ذات الأنظمة الطورية الأخرى أو التي تمتلك خصوصيات متمايزة عن المركز الغربي، أو خارج عن نطاق المركزية الأوروبية، التي يفترض أن تختزل بنفسها القديم والحل الذي تصلح مقياسًا وحيدًا للحكم على الأشياء.

بعضاً من ماضيهم البشع في البوسنة ويخشون أن يتحولوا في الزام، كما أنهم يعيشون في عالم مختلف كلياً عن ذلك الذي يعيشه أنصاره من الصرب والكروات في النزاع. ومهما كان لنظر الأخلاقي مشتبهاً، في هذا الحال بالذات، فإن عواقبه بالنسبة للأمن الأوروبي تظل ضليلة جداً. فقرة فارقة كبير يمكن في أن الدول الأوروبية العظمى في الاموال التي سبقت عام 1914 كانت منهمكة في صراع دموي للسيطرة على القارة. وقد كان لازمة صفييرة في الملكان عواقب كان لها تأثيرها على الجميع. وأما الدول العظمى نفسها فهي تحاول اليوم تجنب الاشتباك بأي ثمن، ولكن نتيجة

ذلك أن النزاعات الإقليمية تظل إقليمية بصرف النظر عن مساحة العوائل المترتبة عليها بالنسبة للسكان.

### قراءة تليم

تلك هي قراءة مؤلفي النظام العالمي الحقيقي، للمؤلف الدولي وتقديم فوكوياما لهذه القراءة. وكما هو ملاحظ فإن التقديم والقراءة معا يعلمان لكر مسلمي البوسنة، والمذابح التي تعرضوا ويحضرسون لها. كما أنهما أخلاقيان وجسود أي عنصر أخلاقي على هامش سياسة الدول الواقع التي تمارسها الدول الصناعية الكبرى في ألعاب نهاية الحرب الباردة، إذ لا يغفل أن تعلق عبثاً للمفكرين السياسيين والعقاديين في الغرب، بالكلام عن نظام عالمي يعتمد على الحرب الصناعي للفتح بالأسلحة النووية والديمقراطية الليبرالية، دون أن ينطرقوا إلى أي قسمة أخلاقية أو حتى نفسه مجتمع اليس هذا هو نفسه مجتمع الثمور النيتشوي القديم الذي فرغ طوله فرانسيس فوكوياما!

يرى فوكوياما أن الدول تعتبر قيام دولة تنتمي إلى منطقة الالتزام، بتعدي الولايات المتحدة أو أي ديمقراطية غربية أخرى، من الناحية العسكرية، صحيح إلى حد ما، إلا أن الصومال وسواها تشكل استثناء بخرق القاعدة. هذه الاستثناءات أو بقاط الاعتراضات المفاجئة والكامنة على الخواصات لم تحدث ولم تكن لخصائص أصلاً. تجعل أطروحة النظام العالمي الجديد، شيئاً آخر غير ثقافة الهواء الأعلامية التي تدعو عليها لدولة الأولى، وبمخيرة أخرى فإن عدم وجود نظام عالمي جديد، ربما يومى بحق إلى وجود نظام عالمي حقيقي، ينتمي إلى كون مبدأ الهيمنة الغربية القديمة فيه، خاضعاً لبعض الضوابط الأخلاقية حتى لا نقول أننا خرجنا من انقضاء مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين من عالم غابة ناعراها إلى عالم غابة أخرى نحاول الآن أن نستكشفها.

الرأسمال البشري





المصدر: العالم العربي

١٩٩٤ ديسمبر

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كوكب مشترك .. ومصير واحد

بصرف النظر عن صحة، أو عدم صحة، كثير مما يقال عما يسمى بالنتظام العالمي الجديد.. فإن المؤكد أننا نعيش في عالم جديد بالفعل، يختلف في الكثير من سماته عن العالم الذي عشنا فيه والفنا الياته وانساق قيمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. هذا التحول الذي طرأ على عالمنا المعاصر، جاء نتيجة عوامل وتفاعلات كثيرة ليس هذا مجال الاسهاب فيها. لكن البارز منها هو أن حضارة الماخنة، التي ارتبطت بالثورتين الصناعيتين الأولى والثانية قد استنفدت اغراضها تكريباً، وورثتها حضارة جديدة تتطور بالفعل بالتراقق مع الثورة العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية.

وبفعل هذه الثورة الأخيرة.. أصبح من الممكن أن نقول أن العالم أصبح - ولأول مرة في تاريخ البشرية والكرة الأرضية، قرية إلكترونية صغيرة.

وبهذا المعنى فإن هذه القرية الكونية الإلكترونية الصغيرة لم تعد فقط مفتوحة على بعضها البعض، بحيث شأهدنا - مثلاً - أحداث ميدان السلام السماوي والدامية في الصين وكنا والقين فيه أو مشاركين مع أطرافه في نزاعهم الفرس، وبحيث شأهدنا باعيننا ذلك البرهان الروسي بقذائف دبابات الرئيس بوريس يلتسن لحظة باهظة... الخ.

إنما - أيضاً نشأ ومن جديد بأن هناك قضايا عالمية بطبيعتها، تهدد كوكبنا بأسره، وبالتالي يتطلب علاجها والتصدى لها جهداً مشتركاً وجماعياً من الكل. من هذه التحديات - مثلاً - مشكلات البيئة، والمخدرات، والارهاب، وحتى بعض الأمراض التي من أشهرها وأخطرها - حالياً - مرض الإيدز، والبيانات الأخيرة حول هذا الوباء اللعين مفعمة بكل المعايير، حيث أن قارة واحدة - هي القارة الأفريقية - يوجد بها ١٢ مليوناً من حاملي هذا الفيروس القاتل والمدمر والوبائي والذي يمكن أن ينتقل بطرق كثيرة ليست مقتصرة فقط على العلاقات الجنسية غير المشروعة، وإنما قد تؤدي إلى نقله مصادفات عيية مثل نقل الدم أو جراحة بسيطة في حياة طبيب أسنان أو حتى مقص ملوث في صالون حلاقة!

ومتما أسفرت الثورة العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية عن إسرار آلية والاعتماد المتبادل، على الصعيد الاقتصادي العالمي والاقليمي، فإن هذا الاعتماد المتبادل أصبح مطلوباً وملحاً لمواجهة المشكلات العالمية التي أشرنا إلى أبرزها.. من أجل إنقاذ كوكبنا المشترك.. ومصيرنا الواحد.

العالم العربي





# الحقيقة والخداع في نظرية الحضارات



يقدم الدكتور :

فؤاد عبدالسلام الفارسي

في السنوات الثلاث الأخيرة وبالأذات في أعقاب سقوط جدار برلين ومآلاه من انهيار الاتحاد السوفيتي واختفاء حلف وارسو من فوق مسرح الأحداث الدولية الخ.  
شاعت حالة من الحيرة والذهشة والقلق الناجم عن إحساس عام بخلل في التوازن الدولي ليس فقط بسبب تغير الأسس والمضامين التي قام عليها هذا النظام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بل وأيضا كنتيجة للإيقاع الراسي الذي حدث به هذا التغيير. ويمكن القول بأن حالة الحيرة والذهول تلك قد تجسدت في سؤال بسيط جدا هو : وماذا بعد؟  
وفي محاولة للإجابة عن هذا السؤال شجعت الآراء وتنوعت الاجتهادات بهدف تقديم صورة مستكملت للعالم في ظل الأوضاع الجديدة التي لمخضت عنها تلك الأحداث. غير أن أهم ما لوحظ على المضامين التي دار حولها الجدل بهذا الخصوص هو أنها كانت ولا زالت تنطلق من مفهوم واحد هو البحث عن نوع الصراع الذي يفترض أن يسود الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة.

وليس مفهوما لي على وجه الدقة إذا كان هذا التركيز على تحديد نوع هوية الصراع العالمي المقبل راجعا إلى اعتياد الأجيال الحالية على العيش في ظل الصراعات بعد أن عاشتها زمنا طويلا ومن ثم فلم تعد تتصور إمكانية سير الحياة بدونها.

أم لأن الصراعات بهذا ذاتها أصبحت مطلبا حيويا للأمم والشعوب، لأنها (كما يرى البعض) تساعد على استمرار حركة التطور ولعل عجلة التقدم دائما إلى الأمام، أم لأنها في النهاية تعد ذريعة جيدة بحسب من خلدتها الأقوياء مآربهم وأطماعهم ومن ثم نجدهم أكثر الناس حرصا على استمرارها إذا كانت موجودة بالفعل أو أخلاقها إذا لم تكن موجودة..

مباراتهم الرامية إلى الكشف عن صورة المرحلة القادمة مذاهب شتى فمن قائل إن الماء والمصادر الطبيعية سوف تكون مصارور صراعات المستقبل، إلى قائل بأنها النزاعات الإقليمية والعرقية أو الخلافات الدينية والمذهبية أو التفاسير الاقتصادية وتنازع الأسواق ومناطق النفوذ الخ. غير أن (صراع الحضارات) الذي قال به صامويل هنتنجتون الأستاذ الجامعي والباحث الأمريكي المعروف هو الذي لفت انتباهي أكثر من غيره وحفزني على أن أخصه بصحيفتي اليوم ليس بغرض تقديم دراسة أكاديمية وفقد تحليلي لنظريته، وإنما لإلقاء الضوء على ما اعتقد أنه

الباعث الحقيقي من وراء صياغة هذه النظرية وأشبابها.

وليس هناك بالطبع خلاف على أن توقيف مصف ممالك الحرب الباردة بذلك السرعة المذهلة وبغير المبالغة التي شهدناها قد أحدث خلا في التوازن البيولوجي للكثيرين نتيجة لهذا التغيير المفاجئ، في نط الحياة المعتاد منذ زمن طويل والإحساس بالفراغ ومن هذا المنطلق فإننا لانعيب على البعض مسارعته إلى البحث عما يمكن أن يحل محل صراعات الحرب الباردة في آلية العلاقات الدولية كنوع من محاولة ملء الفراغ واستكشاف الجوهري من صورة المستقبل الغامض والتعرف على عقبات الطريق قبل الاستخدام بها. ولكن المهم هنا أن يكون مفهوما أن بديل صراعات الحرب الباردة لا يشترط بالضرورة أن يكون مصراعات أخرى من نوع





الحضارة الإسلامية على بناء قنبلة نووية إسلامية.

أمر غريب وعجيب، هل أصبحت القنابل أيضا تنصب إلى ديانات مالكيها؟ ثم ماعلاقة بين الصين أسلحة لدول إسلامية بموضوع الحضارات خصوصا إذا علمنا أن الصين تبني أيضا أسلحة للبرنامج ولتكونا الشمالية وغيرها، كما أن الدول الغربية تبني الأسلحة لكل دول الأرض وبعثاتها ومنظماتها، فلماذا لم يبن إن هذا أيضا بمد تحالف حضارة؟ وحتى فيما يتعلق بالمسألة على بناء القنابل النووية، ألا يعلم السيد/ منتجتون من الذي ساعد إسرائيل على بناء قنبلتها اليهودية الصهيونية، ومن الذي ساعد الهند على بناء قنبلتها الهندوسية، إلخ، وهل كل هذه كانت سيناريوهات المؤامرات حضارية؟

إن حمية يقرر صراع حضاري أمر لا يفرق على أي دليل تاريخي أو منطقي، أما عدم حمية وقوع مثل هذا الصراع فهو مايقوم عليه أكثر من دليل، ليس فيما استخلصناه من واقع التاريخ فقط وإنما أيضا لأن الحضارة المعاصرة تتغير أمام أعيننا كل يوم.

وهذا التغيير يختلف باختلاف الزمن والظروف ولناخذ على ذلك بعض الأمثلة على النهر التالي:

أولا إذا نظرنا إلى الحضارة الصينية على سبيل المثال فسوف نجد أنها تختلف اليوم كثيرا عما كانت عليه منذ مائة عام وهو ماينطبق أيضا على الحضارة اليابانية يرجع ذلك إلى أن جميع الحضارات قابلة للتغيير بمقدار قابليتها للأخذ من المميزات المعاصرة وهذا أمر طبيعي وتطور لابد منه استمرار مسيرة الحياة ولايستطيع أحد أن يوقفه.

ثانياً - ومثال آخر على قابلية الحضارات للتغيير بتغيير الزمن واختلاف الظروف.

فمن المعروف أن الحضارة الهندوسية كانت حتى الماضي القريب تحسب باسم السامريين أو الآريين السامريين بالأسبقية والتميز بالسلطة السعيدة. غير أنها أصبحت الآن حضارة عميلة عصرية بكل مفهوم الكلمة تتفاعل مع غيرها من الحضارات الأخرى

الصراعات التي شهدتها العالم فسوف نستعرض هنا مثالين يختلطان في الشكل ويتفقان في المضمون الذي يؤكد ذلك.

**المثال الأول** نلخذه من الصراع الدائر حاليا بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي والتي لا تكاد إحداهما تحتل الأخرى وتعمل على التحرر من أي ارتباط بغيرها حتى ولو كلفها ذلك ثمنا فاحشا هذا مع العلم بأن كل هذه الجمهوريات تنتمي إلى كتلة جغرافية واحدة وتراث تاريخي وقائي واحد وكتلة اجتماعية مختلطة أشد الاختلاط ومن ثم إلى حضارة واحدة بوع لك فإن هذا لم يمنع وقوع الصراع والتصادم بل رحتي الكراهية بهذا الشكل الذي نراه.

**أما المثال الثاني** فسوف نلخذه من الولايات المتحدة الأمريكية من المصروف أن المجتمع الأمريكي يتكون من مهاجرين جاؤوا من شتى أصقاع الأرض يمثلون كل الحضارات التي عرفها تاريخ البشر ومع ذلك فإن المجتمع الأمريكي لايماني أية مشاكل تتعلق بصراع أو تصادم بين أبناء الحضارات المختلفة. بل على

**العكس** فإن كل ماخصفته الولايات المتحدة من تقدم وسمو جعلها في مقدمة دول العالم قوة وثراء وعلمًا وتقدما يعزى بالأساس إلى التحالف والتفاهم والانسجام والتفاعل الإيجابي بين كل تلك الحضارات.

إن لما يرى السيد/ منتجتون أن الصراع القائم سوف يكون صراعا حضاريا، وعلى أي أساس أقام استنتاجه هذا؟ للث يقول: إذا عرف السبب بطل العجب...

إن السيد/ منتجتون بنى استنتاجه على عدد من المعطيات التي من بينها على سبيل المثال: أن الصين (التي تمثل الحضارة الكونفوشية) تعد عددا من الدول الإسلامية بالأسلحة وتساعد باكستان (التي تمثل في رايه

مختلف كما يتبين أيضا أن يكون هؤلاء الذين تطوعوا للإدلاء بأرائهم أو تبرعوا بوضع علمهم وخبراتهم في خدمة هذه القضية من ذوي النوايا الحسنة والأهداف الإنسانية النبيلة ذلك لأن امتلاك القدرة على استخدام هذه القدرة بأمانة وفي عمل طيب يفرض شرفا شديدا.

فنتحيز تعرف أن العالم مليء بالثقافات التي يمكن لأي إنسان أن يمسك بأحدها ويقول إن هذا هو محور الصراع العالمي في المرحلة المقبلة غير أننا لو رجعنا إلى التاريخ الحديث والمعاصر لوجدنا أن أبرز الصراعات الدولية التي شهدتها تلك الحقبة قد انحصرت بشكل عام في محاولات فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والتوسع الجغرافي، وبناء الإمبراطوريات والتنافس على استعمار الدول (التي أصبحت تعرف فيما بعد، وبفضل ذلك استعمار العالم الثالث).

ثم أختصمت بعد ذلك صراعات أخرى مثل صراعات التحرير التي استمرت حتى ما بعد النصف الأول من القرن العشرين وشهد العالم خلال تلك الفترة أيضا حربين عالميتين تمدان تاريخ البشرية عنفا وشراسة وما الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية التي ماكانت تضع أوزارها حتى اندلع صراع جديد هو صراع الجبارين الشيوعي والرأسمالي ووقده من صراعات الاستقطاب وتنازع مناطق النفوذ... إلخ.

ولعل القاري، يكن قد لاحظ هنا أن جميع تلك الصراعات التي ذكرناها والتي وقع العديد منها أمام أعيننا لم يكن من بينها صراع واحد قام على أساس أي أسباب حضارية أو يمكن أن تقصر إلى تصادم حضاري من أي نوع بل كانت أسبابها واضحة وصريحة ولا يحتاج أسرها إلى تأويل أو تفسير ولاكي نزودا أطمئنانا إلى صحة ماذهبنا إليه من أن التصارع الحضاري لم يكن من بين أسباب





المصدر :

سبتمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القيمين فيها منذ زمن طويل أو حتى أولئك الذين يمكن أن يذكروا في الهجرة إليها مستقبلاً .  
والخلاصة أن نظرية هنتجتون هذه بشأن صراع الحضارات ماضى إلا حلقة في سلسلة طويلة ومتتمة من الحرب النفسية والمادية التي تشنها جهات غربية معينة ضد الإسلام والمسلمين بهدف محو هويتهم الحضارية والثقافية التي تبث أنها هي التي يستمدون منها الإرادة التحدي وتشجيعهم على التمرد في مواجهة الإرادة الغربية .  
وبالتوفيق إلا من عند الله

والأهمية الأكاديمية التي لم يكن بالمستطاع تحقيقها لو نشر المقال في الصحف والمجلات العادية ومن هنا نكون قد تأكدنا من انقضاء مهمة الجبهل تماماً ويبقى أن تعرف الإجابة عن الشك الثاني ، وهو الغرض الحقيقي من صياغة هذه النظرية .

ولاعتقد أننا سنحتاج في سبيل البحث عن دوافع هنتجتون فيما يتعلق بهذه النظرية إلى الذهاب بعيداً ذلك أنه جزء الله عنا خيراً وفي علينا هذه المشقة عندما نذكر الأسباب التي بنى عليها نظريته هي كـمان من بين هذه الأسباب (إن رغبة الغرب في تعزيز قيمه وتسميها في كل أنحاء العالم ليضمن لنفسه الهيمنة والحفاظ على مصالحه ، تراجعه من قبل الحضارات الأخرى بالرفض والتهميد) .. كذلك فقد أضاف إضافة أخرى أكثر تحديداً عندما ذكر أن الصين تساعد باكستان على بناء القنبلة النووية الإسلامية (كما سبق الإشارة إليه)

إن فنان استمضاء أبناء الحضارتين الكونفوشية والإسلامية على الترويض الغربي هو ماجمل السيد/هنتجتون يستنتج أنه لم يعد أمام الغرب إلا استخدام القوة لقمع هذا التمرد ثم نجدته يقدم الذريعة (المشروعة) لهذا القمع ممثلة في القول إن الحضارتين الإسلامية والكونفوشية تتآبران على العالم الغربي والحضارة الغربية من خلال بناء ما سماه «الخطر الأخضر» GREEN MENACE ، الذي سيشكل خطراً داهياً على العالم فيما بعد

اختفاء خطر الشيوعية والاتحاد السوفيتي وحلف وأرسو ومن خلال بناء القنبلة الإسلامية التي لا يمتلك الغرب وسيلة لمواجهةها .

ومن أحدث ظواهر التجاوب الغسري المثل هذه الدعوات للتحريضية ومن تشارها المبكرة أن العديد من الدول الأوروبية قد شرعت مؤخراً في تغيير انظمتها لكي تقلص إلى أدنى حد ممكن فرص العيش الكريم أمام المسلمين

وتعامل مع الممارسات الدوائية بكافة أشكالها المادية . وفي ذلك تختلف اختلافًا كبيراً عما كانت عليه في زمن المهاتما غاندي .

ثالثاً - أن جميع الحضارات ليست حبسية أملاً جامدة يستحيل اختراقها بخلا أو خروجا أو حذفاً أو إضافة ، بل هناك تداخل واضح بين العديد منها ، والدليل على ذلك أن معظم الحضارات المعروفة اليوم تحتضن في داخلها ألقاباً لاتنتمي إليها ، ومع ذلك فإن بعض هذه الألقاب تكون أحياناً قوية للغاية .

وما سبق يتضح أن مسببات الصراع الدولي بحاربه المحتمة كثيرة متنوعة ولو افترضنا جدلاً أن الصراع الحضاري من بين هذه المسببات والمصادر فسوف يكون بالتأكيد آخرها (وهذا بالطبع وكما ذكرت ، إذا كان هناك أصلاً شيء اسمه الصراع الحضاري المحتمل) أما الصراع الذي كان جدر باهتمام المفكرين وصانعي النظريات (لأنه قائم الآن فعلاً وليس محتملاً) فهو الصراع الثقافي الذي يطلق عليه أحياناً «الحرب الثقافي» والذي تنافسه في صلابه وإصرار كل من فرنسا والصين وبعض الدول الإسلامية . ثم لنا بعد ذلك أن نتساءل: ولماذا إذن يبشرون هنتجتون بأن الصراع القادم صراع الحضارات ، وهل يعني ذلك أنه يجهد الأسباب الحقيقية الأخرى ، أم أنه يتجاهلها عمداً لغرض في نفس هنتجتون؟ ..

الواقع أن أحداً لا يستطيع اتهام السيد/هنتجتون بالجبل وذلك لأسباب موضوعية أهمها أنه رجل مثقف ومفكر أكاديمي وباحث ذو مكانة مرموقة (وإن يكن من غير المعروف أنه إمام الكاكي بالاسلام والحضارة الإسلامية) كما أن لجوده إلى نشر مقال للتأثير للجدل حول صراع الحضارات في مجلة فصلية معروفة مثل Foreign Affairs يدل دالة قاطعة على أنه يتمتع أيضاً بدرجة عالية من الذكاء لأن اختياره لهذه المطبوعة يفضي على المقال نوعاً من المصداقية





# وداعا للطبقات الوسطى

□□□

أهمية الحديث عن نهضة الطبقة الوسطى يستمد مشروعيتها من التاريخ الإنساني على الأقل ابتداء من عصر النهضة. في هذا العصر حدث الانقلاب على القطاع. وتدفق المهاجرون إلى خارج القطاعات. واستقروا عند مفترق الطرق لأداء الخدمات الدنيا..

وهذه المفرق نشأت المدن التجارية. ثم الصناعية واتسعت الحياة المدنية وتعددت الوظائف مدفوعة الأجر. وانتظمت العلاقات في إطار ما يسمى بالتخصص وتقسيم العمل. هكذا نشأت الطبقة الوسطى.

ولعبت الطبقة الجديدة - شهادة التاريخ - دوراً حيوياً في كل المجتمعات. كانت الطبقة المثقفة. الفائرة. الفكرة. البهجة. الخلاقة. الفائرة بكل هذه الامكانيات. وقعت التحولات التاريخية الكبرى على مستوى الانبعاثية والفكر والصناعة والتقنية والطبقات والاتصالات وغيرها.

لكن التحولات خلال العقدين الأخيرين انقلبت على الطبقة التي صنعتها. وجهزت لها قبرا تاريخيا مجهول الشاهد والعنوان.

وكما بذلك تجسد أسطورة

ربما تكون هذه المقسولة أخطر وأكثر جدارة بالدراسة من المتابعات العلمية والإعلامية التي تتحدث عن نظام عالمي جديد خال من الاتحاد السوفيتي والاستقطاب الدولي.

ماحدث على المستوى السياسي والاستراتيجي لايمكن استبعاده أو انكار أهميته باعتباره البشارة الظاهرة للنظام الدولي الجديد.

لكن مايبحت الآن على المستوى الاجتماعي بشكل تطورا هيكليا لكل المجتمعات البشرية.

جوهر التطور الهيكلي: ان الطبقة الوسطى تتناكل وتستبعد. وتفقد تدريجيا وظائفها الحيوية.

حدث هذا داخل الاتحاد السوفيتي القديم. ويحدث هذا في أمريكا ويحدث هذا أيضا في اليابان وأوروبا الموحدة أو شبه الموحدة.







المصدر: **العلم**

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

## ٩٩ بليون حالة مرضية في ذاكرة كمبيوتر واحد

٥٥

فرانكشتين الكائن للرب الذي  
أجهز على صناعه.

### المساهمة الأولى

لنبدأ أولا برصد الشواهد...  
قبل أن نختمك إلى النتائج...  
الشواهد الأول أن فروم: وهو  
خبير في الشؤون الداخلية  
للولايات المتحدة، وشريك رئيسي  
في حملة كلينتون الانتخابية.  
ومحرر مساهم في كتاب الحملة  
الانتخابية للديمقراطيين عام  
١٩٩٢ المعروف باسم «تفويض  
بالتفويض».

الآن فروم جاء إلى القاهرة في  
نهاية يوليو ١٩٩٢. وألقى  
خطابا أمام غرفة الصحافة  
الأمريكية قال فيه: إن إدارة كلينتون جاءت  
لإعادة الطبقة الوسطى إلى الحياة. أن هذه الطبقة  
هي التي أقامت الولايات المتحدة من خلال ما يعرف  
بالعلم الأمريكي.

لكن هذا العلم لم يعد ممكنا الآن. لأن الطبقة  
الوسطى أصبحت بانتهاء حقيقى أثناء حكم  
الجمهوريين. أنهار العلم أمام البطالة والأزمة  
الاقتصادية وانهار مستوى المعيشة مع ارتفاع  
الجنونى في تكاليف الحياة...  
أنهار العلم أمام الاستبعاد المستمر للمنصر  
البشرى في مواقع العمل والاستبدال المستمر  
بالتقنية على حساب البشر.  
وبعض النظر عن نجاح أو فشل كلينتون في  
إحياء الطبقة الوسطى، فإن توصيفه الآن فروم  
جدير بالنظر والاهتمام والتحليل...

### خريطة راسية وفروعها

لنبدأ أولا برسم خريطة اجتماعية لهذه الطبقة في  
ضوء تقسيم العمل...

بقلم:  
**حسن عامر**

المستوى الرأسي يضم التخصصات الرئيسية  
مثل الطب، الهندسة... الأعمال المالية، القانون.  
الأعمال الإبداعية، البحث الطبي، الآلات، الخدمات  
التعليم، رياضي، قطاع الأعمال العالمي  
والفردي.

تمت هذا المستوى تتفرع تخصصات وسطى...  
في الطب مثلا نجد الجراحة، القلب، الباطنة،  
العظام، الأسنان، العيون، الجلد، الأعصاب، الخ.  
الجهاز التنفسي، وغيرها.

في الهندسة نجد المدني، الصناعي، الانشائي،  
الميكانيكي، القوى، الطرق، البحري، الطيران،  
السيارات، المسكة الحديد وغيرها.

في القانون نجد المدني، التجاري، السياسي،  
للمستوى، الجنائي، الإداري، الشركات المالية  
وغيرها.

في الأعمال الإبداعية نجد تخصصات الرواية،  
الصحافة، الآلة، التلفزيون، الدعاية، السينما،  
المسرح، الموسيقى، الفنون التشكيلية وغيرها.  
وفي قطاع الأعمال العالمي والفردي نجد  
الشركات الصغيرة في مختلف الأعمال والخدمات.  
وتحت هذا المستوى تتفرع آلاف التخصصات  
الصغيرة.

ملحوظ في أمريكا... وعلى مستوى العالم كله أن  
التخصصات الصغيرة والوسطى تتكاثف، وتختفي  
معها المصادر الشرعية لبقاء أصحابها داخل الطبقة  
الوسطى...

### وداعا للأطباء

من أكثر الشواهد الدالة على الاستبعاد ما يحدث  
على مستوى الطب.  
يقول الدكتور جودمان الأستاذ في مدرسة الطب  
في جامعة ميامي أن التقدم الحديث في مجال  
الكساء الصناعي قد أدى إلى وضع برامج  
للكومبيوتر ونظم خبراء، ويعتقد الكثيرون أنها يمكن  
أن تكون رفيقا للطبيب في عمله، تسهل له القيام  
بهذا العمل، وتقلل احتمالات حدوث الأخطاء.

بل أن أجهزة الكومبيوتر يمكنها القيام بالكثير من  
الأمر بنفس الكفاءة التي يؤدي بها الطبيب عمله أن  
لم يكن بكفاءة أكبر.

ووصف الأستاذ بيرام نظام الخبراء الذي وضعه  
باحثون في جامعة جورج واشنطن بأنه برنامج لو  
ذكاء صناعي يمكنه أن يحدد ما إذا كان مريض في  
وحدة العناية للركبة سوف يعيش ليخرج من  
المستشفى.





## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٧

المصدر: العربي

وقد بات الاختبارات الأمامية التي أجريت على هذا البرنامج على أنه أفضل من الأطباء في إمكان التنبؤ بما إذا كان مريض سوف يتخطى الإزمة الصحية التي تعرض لها.

### تشخيص أدنى

كللك يقدم خبراء الجيش الأمريكي بالاشتراك مع خبراء وكالة الفضاء الأمريكية بتطوير نقالة لجدران القتال بها برنامج للكمبيوتر لن تكاء صناعي يستخدم في تشخيص الأمراض. يوضع المريض على النقالة ، وتوصل بالجهاز، فيقوم بفحصه ويضخ مريضه ويصف له العلاج.

كما أن هناك برنامجا للكمبيوتر اسمه ميسين يستخدم في اختبار المفادات الهوية التي تعطى للمريض.

وهناك نظام خبراء آخر. جاء وصفه أخيرا في مقال نشر في مجلة طبية يمكن أن يتنبأ بما إذا كان للمريض من الممكن أن يتعرض لنوبة قلبية. وذلك على أساس من تاريخه المرضي.

ويرى بعض الخبراء أن هذا البرنامج يتفوق على الأطباء في هذا النوع من المهارات.

### طبيب المنزل

وهناك نظام آخر للخبراء يقدم الزيارات المنزلية، يأخذ الكمبيوتر التاريخ المرضي والأعراض وما إلى ذلك ثم يصف علاجاً منزلياً. ويتفاعل الكمبيوتر مع المريض عن طريق صندوق الكتروني يوضع في منزل المريض. يبلغ ثمن هذا الصندوق نحو ٣٠٠ دولار. ولكن من المتوقع أن

تختطف الشفن عند إنتاجه بالملات أو بالآلاف. ويعتقد الاستاذ بيرام أن نظام الخبراء أفضل بكثير من الطبيب ، أن طبيبا واحدا ظل يمارس مهنته لمدة خمسين عاما لانه فحص عشرات الآلاف من الحالات. ولكن جهاز كومبيوتر واحد يمكنه أن يفحص في ذاكرته مليوناً أو حتى بلين حالة. ثم يبحث بين هذه الحالات عن صورة مشابهة للحالة محل الدراسة.

لا بد أن هذا الجهاز - نظريا على الأقل - أفضل من طبيب واحد لأنه يأخذ في الاعتبار ملايين الحالات بدلا من عشرات الآلاف فقط.

وإذا استمر السير في هذا الطريق. وبهذه السرعة فهل يجرى اليوم الذي يحل فيه جهاز الكمبيوتر محل الطبيب؟

يجيب أحد خبراء الكمبيوتر في معهد البنيون للتكنولوجيا أن على الأطباء أن يساورهم اللقلق من هذه الفكرة. فقد يجد بعض الأطباء أن وظائفهم قد تم إلغاؤها.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠٢٢

المصدر: ٢

ولو ان احد المستويين قرر ان يستعين بجهاز الكمبيوتر للقيام بالتصوير عندئذ تلقى وظيفة اخصائى التخدير.

هذا نموذج واحد فقط لعمليات الاستبعاد.. انها عملية تطور تدريجى تنمو حتى تصل الى النقطة التي تصبح عندها عملية ثورية كما يقول الأستاذ بيرام.

لن يحدث هذا بين يوم وليلة. ولكنه يمكن ان يحدث خلال عشرين من الزمان، عن طريق جهاز هنا.. وجهاز هناك.. ثم جهاز هنا وجهاز هناك.. حتى تلمح الاجهزة بجميع انواع الاعمال التي كان الناس يقومون بها.

### خير البنائين

ماحدث على مستوى الهندسة يمكن ان يعطى صورة مفردة لاستبعاد المهندسين.

فقد جاء فى حوار مع احد خبراء بناء السفن فى مصر ان عملية بناء السفينة كانت تحتاج فى الماضى الى طاقم من المهندسين البحريين يضم ٣٠٠ عضو على الاقل. ولمسمن الى مجموعات عمل لتصميم المحرك، الجسم الخارجى، الجسم الداخلى، المراوحي، الخدمات، التبريد، نظام الامان.. والانقاذ وغيرها من النظم.

وكانت عملية التصميم تستغرق ٣ شهور على الاقل. الآن يمكن تصميم السفينة فى ساعات بمساعدة الكمبيوتر. ونحن نحتاجه الا الى طاقم لايزيد على عشرة مهندسين.

فى اطار هندسة الاتصالات، كانت للقاسم الهاتية، المتكررات تحتاج الى مشغرات للمهندسين والفنيين.

الآن كل هذه الاعمال الغيت، واستبدلت بفرقة تحكم الكترونية يديرها مهندس واحد.

كما يجرى الاستبعاد للمهندسين فى هندسة التشييد والفريق والنقل والسيارات وغيرها.

### الترجمة والكتابة

وينجح الجيل الخامس بن الكمبيوتر يتوقع نبيل على - فى دراسة له بعنوان اللغة العربية والحاسوب - الفاء الوظائف التالية، (اى استبعاد البشر واستبدالهم بالحاسوب):

اقتسام الترجمة بالشركات والمؤسسات وريما الجامعات ويتم ذلك على مرحلتين: الاولى تشمل الترجمة فى الاعمال التخصصية ذات التخصصات السيمتريه. وفى مرحلة لاحقة الترجمة الاكثر تعقيدا ويتوقع ايضا ايجاد نظم للترجمة التي تسمح بالاتصال الهاتفي بين افراد يتكلمون بلغات مختلفة. ونظم اخرى للترجمة فى الاجتماعات بين

اشخاص يتبادلون لغات مختلفة. إلغاء وظائف الالة الكاتبة بعد ظهور جيل من الالات يعمل بالاملاء.. اى ان الالة قادرة على تمييز الكلام المنطوق وتحويله للمقابل المكتوب.

إلغاء وظائف الفهرسة والاستخلاص والاختزال.

### البيروقراطية البالية

الاخطر من هذا مايتوقعه راجى عنایت من الشورة ضد البيروقراطية. هذه الثورة ليست مجرد انقلاب على النظام فقط.

بل على العناصر التي تشكل النظم البيروقراطية.. ان هذه الثورة سوف تستبعد الملايين الذين هم فى الاساس اعضاء فى الطبقة الوسطى.

يقول ان البيروقراطية هي نتاج طبيعي لعصر القصاد المادى اى العصر الصناعى الاول والثانى.

اما العصر الصناعى الثالث.. الذي يعرف بأنه فائق الرنزية او عصر المعلومات، فليست هناك حاجة الى هذه الجيوش من الموظفين والاجراءات.

ان جيوش الموظفين أصبحت معوقة للعمل وبالية الاداء، كما قال جون ليمان وزير البحرية الأمريكى السابق.. لقد وصف وزارته ذات مرة قائلا: ان أعداد الوحدات أو الادارات للتخصصات قفز متصاعدا الى حد أنه أصبح مستحيلا بالنسبة له او لأي شخص آخر ان يصف بدقة ويوضح هذا النظام الذي يجب ان تعمل على اساسه وفى اطارة.

ان هذا النظام يستبعد تدريجيا من اطار العملية الانتاجية ليقوم نظام جديد وبديل يعتمد على خبراء المعلومات والاتصالات.

### نبوءة يورات

واستبعاد البيروقراطية قائم سواء شامت للجمعات ام آيت لم تلتك. وهذا مايكتشف لنا

الاستاذ يورات الذي قام بدراسة ٤٢٢ وظيفة بمعاير مدى الارتباط الاساسى لكل وظيفة بمعالجة البروز والمعلومات.

واوضح ان كلمة «الاساس» تشكل معيارا





## ■ في الماضي: ٣٠٠ مهندس وثلاثة شهور من أجل بناء سفينة ■ والآن: كومبيوتر و ١٠ مهندسين يبنون السفينة في ساعات

... أن القطاع الجديد في أمريكا أصغر حجماً وأكثر ربحية وانتاجاً وأكثر دخلاً. وبالتالي فإنّ بنسخت من الطبقة الوسطى ينضم إلى الشريحة الأدنى من الطبقة العليا.

... أن القطاع يتخلف من الإدارة مهذب بالطريقة الحديثة والاستخدام والاستبدال بالتقنية الحديثة. وبالتالي يفقد مشروعيتها في البقاء ضمن مشروع الطبقة الوسطى ويصبح أقل أهمية.

للانتقاء إلى الطبقات الدنيا. هذا ما يحدث للطبقة الوسطى بتأثير ثورة المعلومات والتقنية الحديثة.

وهناك عاملان آخران يتسببان في إحداث ذلك التأثير: أي استخدام الطبقة الوسطى من النظام العالمي الجديد.

الأول: برامج الإصلاح الاقتصادي التي يجري تنفيذها في أنحاء مختلفة من العالم. وتهدف هذه

اقتصاديات السوق. أي النظام الرأسمالي بطبيعته من التجهيزات المتداولة مثل الرأسمالية الوحشية والعنفية والتملك وغيرها.

الرأسمالية قائمة بنظم المعلومات والتقنية الانتاجية والخدمية الجديدة التي تستمد تدريبها من سوق استهلاك السلع والخدمات التي كانت متاحة لها قبل عقدين من الزمان.

الطبقة الوسطى مستحيل عليها أن تمتلك الآن السكن اللائق. بعد أن ارتفعت أسعار العقارات في كل أنحاء العالم. وبلغت مرحلة طرد المستهلكين.

الطبقة الوسطى مستحيل عليها امتلاك السيارة المرغوبة بعد أن ارتفعت أسعار السيارات إلى حد الجنون. فضلاً عن تكاليف صناعة السيارة ذاتها.

الطبقة الوسطى مستحيل عليها تكرار الرحلات الخارجية أو اجازات الترفيه كما كان مسموحاً لها منذ عقد من الزمان.

كل هذه الميزات تجردت منها الطبقة الوسطى. فماداً يبقى لها، وماداً يبقى منها.

## هكذا تتآكل البيروقراطية في دولة المعلومات

حاسماً. فمن المستحيل القول أن عملاً ما يتناول المعلومات وحدها دون غيرها أو أن هناك أي نوع من العمل لا ينطوي على استخدام قدر من المعلومات. فالمسألة في نظر بيرات ليست مسألة كمية بل مسألة كيف.

أي درجة الاشتغال بالمعلومات في أداء الوظيفة. وتبين أن ثمة مستويين في هذا المجال: القطاع الأساسي والقطاع الثانوي.

ويعرّف تعريف القطاعات الأساسية على أنها المنشآت التي توفر معدات المعلومات وخدماتها في السوق.

بينما تشمل الثانية كل خدمات المعلومات المستخدمة داخل أجهزة الدولة أو داخل المنشآت. لا تقدم معدات أو خدمات معلومات في السوق.

وخلص تقرير بيرات إلى أن ٢٥٪ من القيمة المضافة في الاقتصاد الأمريكي عام ١٩٧٧ جاء من قطاع المعلومات الأساسي. بينما جاء حوالي ٧٠٪ من القطاع الثانوي. أي أن إجمالي أنشطة المعلومات كان مسؤولاً عن أقل قليلاً من نصف إجمالي الناتج القومي في ذلك العام.

أما من حيث تركيبة العمالة. فإن العاملين في مجال المعلومات يمثلون أكثر من ٤٠٪ من إجمالي القوى العاملة. ويستأثرون بأكثر من نصف إجمالي العمالة في الولايات المتحدة في ذلك العام.

هذا ما كان يحدث منذ ربع قرن. ما يحدث الآن يفوق التصور والخيال.

### المستقبل ... لهم

ورغم قدم الدراسة التي قام بها بيرات، فإنها تقدم عدداً هاماً من الدلالات منها:

... أن قطاعاً متميزاً داخل الإدارة الأمريكية نشأ واستقر. وأنه قادر على استخدام القطاعات الأخرى باعتبارها مختلفة عن العصر.

أمريكا يحدث أيضاً على مستوى العالم كله. التقدم والتأخر على السواء. أن قطاعاً ينمو داخل الإدارة الحكومية.

القطاع الجديد أكثر تقدماً وأكثر كفاءة.







المصدر: أ.م. س. ع.

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## حوار حول تحديات المستقبل

● بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتلاشي ما كان يعرف بحرب الباردة بين الطرفين الأعظم... ومع بروز العديد من التكتلات الاقتصادية ذات النطاق الإقليمي أو العالمية الأوربية الموحدة ودول جنوب شرق آسيا على رأسها اليابان وقد أثرت العديد من التحويلات حول مستقبل ومسير العلم الثالث في ظل هذه التحويلات الجارية الهائلة على المجتمع الدولي الذي اقتسم ملامحه بسيطرة قوة دولية واحدة على مقدرات دول العالم. وفي هذا النطاق انشغل العديد من رجال السياسة والفكر في محاولة لإيجاد اجابات واضحة على التساؤلات المطروحة بشأن مستقبل الدول الأخذة في النمو... وليصبح السؤال: كيف يمكن أن تواجه تلك الدول التحديات الكبرى وعلى رأسها التنمية.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي :

ظاهرة القوة العالمية الواحدة

كيف تواجد هذا دول العالم الثالث ؟

السوق العربية المشتركة ضرورة لمواجهة التحديات

● هادية التريبيتي





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

آخر ساعة

التاريخ:

سنة ١٩٩٢

أدارت آخر ساعة الحوار مع العديد من المتخصصين في العلوم السياسية والفنون لمعرفة وجهات نظرهم تجاه هذه القضية الهامة .  
تركزت التساؤلات في الآتي :

● هل يمكن للولايات المتحدة من الاستمرار في لعب دور القوة الدولية الوحيدة في العالم المسيطرة على مقدراته ، أم أننا بصدد تشكيل نظام دولي جديد سوف تتصاعد فيه قوى أخرى إلى جانب الولايات المتحدة ؟

● وكيف يمكن لدول العالم الثالث بعد انهيار النظام الدولي القائم على التوازن بين الشرق والغرب من مواجهة التحديات الجديدة الماثلة أمامها بحيث يكون لها دورها في إطار النظام الدولي الجديد التي تشتمل ملامحه الآن ؟

● وهل يمكن إعادة هيكلة الأمم المتحدة كما ننادي بعض الآراء على أساس أنها تأسست في ظل النظام الدولي السابق والذي يختلف في ملامحه عن النظام الدولي الحال ، أم يمكننا الاستمرار في أداء وظائفها بدون إحداث أي تغييرات ؟

### الصور قوى جديدة

يعتقد الأستاذ الدكتور ، رمزي الشاهر ، أستاذ القانون الدستوري والإداري ورئيس جامعة الزقازيق بأن النظام المالي الآن وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي قام على قيام قوة عالمية وحيدة تسيطر على العالم بأسره .. هي الولايات المتحدة التي تحاول باستمرار اظهار دورها الجديد .

وقد اتضح هذا الدور جليا في مؤتمر مدريد للسلام ومن خلال محادثات السلام الخاصة بالطرق الوسطية حيث تقوم الولايات المتحدة بدور رئيسي لحماية هذه المحادثات ودعمها قسما والعمل على حل خلافاتها إذا ما تفرقت ، بل أننا نستطيع القول بأن مؤتمر مدريد للسلام ورغم من أنه كان تحت رعاية الولايات المتحدة - ومع ذلك فإنه من الناحية الفعلية كان تحت رعاية الولايات المتحدة نفسها ..

ويضيف رئيس جامعة الزقازيق في رده على تساؤلات آخر ساعة قائلا :

الدور الأمريكي ظهر واضحا أيضا أثناء الأزمة الأخيرة في روسيا الاتحادية إذا كان للولايات المتحدة دور كبير في إنهاء محاولة الشقاق على إقليمين وعده الأمم إلى تصالها ..

وقد يتساءل الدكتور رمزي الشاهر : ولكن هل من الممكن أن يستمر العالم على هذه الصورة ؟

ويجيب قائلا : لا ، فمن خلال استعراض التاريخ على مر العصور ، سوف نجد أن هناك دائما قوتين عظميين تتنافسان فيما بينهما . قبل الإسلام تمثلت هذه القوى في كل من

الفرس والروم .. ومع ظهور قوة الإسلام ظهر إلى جانبه القوة الأوروبية ، وأصبح التنافس فيما بعد بين القوتين البريطانية والفرنسية ، ثم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى ما لا نهاية .

ويقتال فإن استمرار الدور الأمريكي كنور منارة قد يستمر على مدى معين لحين ظهور قوى جديدة لتحل الولايات المتحدة ولكي تتنافس معها في السيطرة على العالم ، وهذا وضع طبيعي والفعل لدول العالم الثالث ، ويقول الدكتور رمزي الشاهر : بأن هذه القوى

وكما تشير العديد من التقارير والدراسات تتمثل في القوة الاقتصادية في أوروبا الغربية بزعامة ألمانيا المتحدة ، وفي القوة الاقتصادية للشرق السبع الاسيوية بزعامة اليابان .

### امكانات عربية كالمية

لكن ماذا بشأن مواجهة دول العالم الثالث - الدور الثانية - لهذه التحديات ؟ وماذا بشأن

امكانية إعادة تنظيم الأمم المتحدة بما يتواءم مع هذه الأوضاع الجديدة ؟  
يرحل ذلك يقول الأستاذ الدكتور ، رمزي الشاهر :

في ملأنا اليوم فإن القوة الاقتصادية لها دور كبير في تحديد مراكز الدول في أقطاب العالم العربي لديه الامكانيات الكافية .. فإذا ما أصبحت دولة يدا واحدة سوف يعمل لها قلب حساب من المجتمع الدولي .  
كذلك فإن المنظمات الإقليمية الأخرى مثل منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية عليها أن تقوى من نفسها لكي يكون لها دورها في مواجهة القوى والتكتلات الدولية الأخرى .

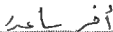
ويضيف الدكتور رمزي الشاهر قائلا : إن الأمم المتحدة في وضعها الحالي وسيطر عليها يوضح القوة الدولية المنطلقة في الولايات المتحدة . ويتضح ذلك من القرارات الصادرة من الأمم المتحدة .. وما نراه من انزواجية في التعامل مع القضايا الدولية والقياس بمعايير .. لسبب تدخل الولايات المتحدة وسيطرتها الاقتصادية وغيرها من العوامل .

ومن هنا فإن دول العالم الثالث عليها أن تقوى وتقدم من تعاونها مع بعضها البعض ، وأن يكون لها دائما رأي موحد داخل منظماتها الإقليمية أي عليها تقوية دورها ودور منظماتها الإقليمية .. وذلك لا بد وأن يكون له صفة في المجتمع الدولي فيما بعد ودخل الأمم المتحدة .

### تطلب واحد له رؤوس ثلاث

ويحل نفس التساؤلات المطروحة دار الحوار مع الأستاذ الدكتور ، علي الدين هلال ، رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ومدير مركز الدراسات





١٩٩٧

### التاريخ :

**النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

والبحرث السياسية بجامعة القاهرة قال :  
من المؤكد ان انهيار الاتحاد السوفيتي  
وانهيار الحرب الباردة اوجد حالة سلبية  
جديدة ، وتداعيات وحالة من الفوضى في  
بعض المناطق فمع غياب دور الدول العظمى ،  
أوجد ذلك مرحلة من السيولة الدولية ،  
والآن ان يقال بلنا في مرحلة تشكل نظام  
عوليا جديدا .  
● ولكن لماذا بشأن مضمون بالدول

وبالعالم المتقدم أكثر منها ارتباطاً بالعالم الثالث. وعندما نظرت إلى الثورة البينية بين دول العالم الثالث في سبيل المثال بين الدول الأفريقية بعضها والبعض سرف تجدتها مبعدا جدا .  
ويضيف الدكتور في هذه الحال قائلا :  
« كل دولة تتقدم حسب ما تكون مصلحتها ،  
فهناك سوق عالمي والذي يربط في أحرار التقدم  
في الشمال في هذه السنين ، وعليه ان يكون  
يديا ما يحيط له واذا لم يكن له هذه الدول  
لا تطرحه ، او مصلحتها سوف يتم التمهيد  
لا الاستبعاد كذلك فان فكرة نمو الاتحاد  
معرفة انه معنى التماس سياسي ليس اى ، ولهذا  
الطريق مصر فكرة تجمع عالم ثالث يقوم على  
سبيل التنمية المستمرة لدول الجنوب وعلى  
الشرق الأوسط - 1994 - 1995 - 1996 - 1997 - 1998 - 1999 - 2000 - 2001 - 2002 - 2003 - 2004 - 2005 - 2006 - 2007 - 2008 - 2009 - 2010 - 2011 - 2012 - 2013 - 2014 - 2015 - 2016 - 2017 - 2018 - 2019 - 2020 - 2021 - 2022 - 2023 - 2024 - 2025 - 2026 - 2027 - 2028 - 2029 - 2030 - 2031 - 2032 - 2033 - 2034 - 2035 - 2036 - 2037 - 2038 - 2039 - 2040 - 2041 - 2042 - 2043 - 2044 - 2045 - 2046 - 2047 - 2048 - 2049 - 2050 - 2051 - 2052 - 2053 - 2054 - 2055 - 2056 - 2057 - 2058 - 2059 - 2060 - 2061 - 2062 - 2063 - 2064 - 2065 - 2066 - 2067 - 2068 - 2069 - 2070 - 2071 - 2072 - 2073 - 2074 - 2075 - 2076 - 2077 - 2078 - 2079 - 2080 - 2081 - 2082 - 2083 - 2084 - 2085 - 2086 - 2087 - 2088 - 2089 - 2090 - 2091 - 2092 - 2093 - 2094 - 2095 - 2096 - 2097 - 2098 - 2099 - 2100 - 2101 - 2102 - 2103 - 2104 - 2105 - 2106 - 2107 - 2108 - 2109 - 2110 - 2111 - 2112 - 2113 - 2114 - 2115 - 2116 - 2117 - 2118 - 2119 - 2120 - 2121 - 2122 - 2123 - 2124 - 2125 - 2126 - 2127 - 2128 - 2129 - 2130 - 2131 - 2132 - 2133 - 2134 - 2135 - 2136 - 2137 - 2138 - 2139 - 2140 - 2141 - 2142 - 2143 - 2144 - 2145 - 2146 - 2147 - 2148 - 2149 - 2150 - 2151 - 2152 - 2153 - 2154 - 2155 - 2156 - 2157 - 2158 - 2159 - 2160 - 2161 - 2162 - 2163 - 2164 - 2165 - 2166 - 2167 - 2168 - 2169 - 2170 - 2171 - 2172 - 2173 - 2174 - 2175 - 2176 - 2177 - 2178 - 2179 - 2180 - 2181 - 2182 - 2183 - 2184 - 2185 - 2186 - 2187 - 2188 - 2189 - 2190 - 2191 - 2192 - 2193 - 2194 - 2195 - 2196 - 2197 - 2198 - 2199 - 2200 - 2201 - 2202 - 2203 - 2204 - 2205 - 2206 - 2207 - 2208 - 2209 - 2210 - 2211 - 2212 - 2213 - 2214 - 2215 - 2216 - 2217 - 2218 - 2219 - 2220 - 2221 - 2222 - 2223 - 2224 - 2225 - 2226 - 2227 - 2228 - 2229 - 2230 - 2231 - 2232 - 2233 - 2234 - 2235 - 2236 - 2237 - 2238 - 2239 - 2240 - 2241 - 2242 - 2243 - 2244 - 2245 - 2246 - 2247 - 2248 - 2249 - 2250 - 2251 - 2252 - 2253 - 2254 - 2255 - 2256 - 2257 - 2258 - 2259 - 2260 - 2261 - 2262 - 2263 - 2264 - 2265 - 2266 - 2267 - 2268 - 2269 - 2270 - 2271 - 2272 - 2273 - 2274 - 2275 - 2276 - 2277 - 2278 - 2279 - 2280 - 2281 - 2282 - 2283 - 2284 - 2285 - 2286 - 2287 - 2288 - 2289 - 2290 - 2291 - 2292 - 2293 - 2294 - 2295 - 2296 - 2297 - 2298 - 2299 - 2300 - 2301 - 2302 - 2303 - 2304 - 2305 - 2306 - 2307 - 2308 - 2309 - 2310 - 2311 - 2312 - 2313 - 2314 - 2315 - 2316 - 2317 - 2318 - 2319 - 2320 - 2321 - 2322 - 2323 - 2324 - 2325 - 2326 - 2327 - 2328 - 2329 - 2330 - 2331 - 2332 - 2333 - 2334 - 2335 - 2336 - 2337 - 2338 - 2339 - 2340 - 2341 - 2342 - 2343 - 2344 - 2345 - 2346 - 2347 - 2348 - 2349 - 2350 - 2351 - 2352 - 2353 - 2354 - 2355 - 2356 - 2357 - 2358 - 2359 - 2360 - 2361 - 2362 - 2363 - 2364 - 2365 - 2366 - 2367 - 2368 - 2369 - 2370 - 2371 - 2372 - 2373 - 2374 - 2375 - 2376 - 2377 - 2378 - 2379 - 2380 - 2381 - 2382 - 2383 - 2384 - 2385 - 2386 - 2387 - 2388 - 2389 - 2390 - 2391 - 2392 - 2393 - 2394 - 2395 - 2396 - 2397 - 2398 - 2399 - 2400 - 2401 - 2402 - 2403 - 2404 - 2405 - 2406 - 2407 - 2408 - 2409 - 2410 - 2411 - 2412 - 2413 - 2414 - 2415 - 2416 - 2417 - 2418 - 2419 - 2420 - 2421 - 2422 - 2423 - 2424 - 2425 - 2426 - 2427 - 2428 - 2429 - 2430 - 2431 - 2432 - 2433 - 2434 - 2435 - 2436 - 2437 - 2438 - 2439 - 2440 - 2441 - 2442 - 2443 - 2444 - 2445 - 2446 - 2447 - 2448 - 2449 - 2450 - 2451 - 2452 - 2453 - 2454 - 2455 - 2456 - 2457 - 2458 - 2459 - 2460 - 2461 - 2462 - 2463 - 2464 - 2465 - 2466 - 2467 - 2468 - 2469 - 2470 - 2471 - 2472 - 2473 - 2474 - 2475 - 2476 - 2477 - 2478 - 2479 - 2480 - 2481 - 2482 - 2483 - 2484 - 2485 - 2486 - 2487 - 2488 - 2489 - 2490 - 2491 - 2492 - 2493 - 2494 - 2495 - 2496 - 2497 - 2498 - 2499 - 2500 - 2501 - 2502 - 2503 - 2504 - 2505 - 2506 - 2507 - 2508 - 2509 - 2510 - 2511 - 2512 - 2513 - 2514 - 2515 - 2516 - 2517 - 2518 - 2519 - 2520 - 2521 - 2522 - 2523 - 2524 - 2525 - 2526 - 2527 - 2528 - 2529 - 2530 - 2531 - 2532 - 2533 - 2534 - 2535 - 2536 - 2537 - 2538 - 2539 - 2540 - 2541 - 2542 - 2543 - 2544 - 2545 - 2546 - 2547 - 2548 - 2549 - 2550 - 2551 - 2552 - 2553 - 2554 - 2555 - 2556 - 2557 - 2558 - 2559 - 2560 - 2561 - 2562 - 2563 - 2564 - 2565 - 2566 - 2567 - 2568 - 2569 - 2570 - 2571 - 2572 - 2573 - 2574 - 2575 - 2576 - 2577 - 2578 - 2579 - 2580 - 2581 - 2582 - 2583 - 2584 - 2585 - 2586 - 2587 - 2588 - 2589 - 2590 - 2591 - 2592 - 2593 - 2594 - 2595 - 2596 - 2597 - 2598 - 2599 - 2600 - 2601 - 2602 - 2603 - 2604 - 2605 - 2606 - 2607 - 2608 - 2609 - 2610 - 2611 - 2612 - 2613 - 2614 - 2615 - 2616 - 2617 - 2618 - 2619 - 2620 - 2621 - 2622 - 2623 - 2624 - 2625 - 2626 - 2627 - 2628 - 2629 - 2630 - 2631 - 2632 - 2633 - 2634 - 2635 - 2636 - 2637 - 2638 - 2639 - 2640 - 2641 - 2642 - 2643 - 2644 - 2

العسكري تستطيع أمريكا ان تحتفظ  
بتميزها .

ولكن على سعيد المجال الاقتصادي  
فالمؤشرات الاقتصادية تشير إلى أن الولايات  
المتحدة أكبر اقتصاد في العالم يليها أوروبا ثم  
اليابان :

ولكن الجديد في هذا الشأن أن الدول الأخرى تنمو بدرجة أكبر من الولايات المتحدة، وفي بعض المجالات الاقتصادية سبقنا.. ومن هنا لم يكن غريبا أن حملة الانتخابات الأمريكية كليتين - بوش تركّزت أساسا حول الاقتصاد، وأهمية إحياء الاقتصاد الأمريكي، وأن الاقتصاد الناجح يكون خلف سياسة خارجية ناجحة للدول المتحدة، كما أن أول عمل لإدارة الرئيس

كلينتون كان هو عقد المؤتمر الاقتصادي ،  
ويضيف الدكتور علي الدين هلال في حديثه  
: قائلا :

« إننا بصدد ترقق عسكري واضح لدولة واحدة وتعهدت للفرق الانصافية. ولكن هل هذا الوضع يمكن أن يؤدي إلى تعدد قطب؟ هذا غير صحيح، لأن الولايات المتحدة وأوروبا واليابان جزء من نظام التعددي واحد وهناك مصالح متداخلة بينهم وغير صحيح أن انهيار الاقتصاد الأمريكي ستستفيد منه اليابان أو ألمانيا، أو أمريكا تستفيد من انهيار الاقتصاد الألماني أو الياباني وهناك استثمارات متبادلة بينهم كل منهم في حاجة إلى أسواق الدول الصاعدة، للتوسع، نموًا، وهكذا.

وہی راہیں ہائنا سنگین امام قطب راسمالی  
زائد کہ رئیس ثلاث : « راس فی امریکا مرکزها  
راشتن، و راس فی اویہا، و راس فی آسیا  
مرکزها فی طوکیو، و ہذا رئیس تنفلس فی  
بعض الاحیان وبتعارف فی احیان افری »

ملائتان اعلیٰ تعلیم یافتہ

ويعتقد الأستاذ الدكتور علي الدين هلال :  
« بأن أغلب مؤسسات دول العالم الثالث تحصل  
بمصرات الحرب الباردة وظهرت في ظلها .. وبالتالي

وكل يميل المثال في مجال كمال نقل التكنولوجيا، لا خيار في سوى التعاون مع المنظمات المختصة، في بعض الأحيان فإن منتجات العالم الثالث الصناعية تكون غير مؤهلة لدخول الأسواق الدولية المتقدمة، لأسباب تتعلق بالهجوم والاضرابات القياسية، ولماذا تجد هنا محالا إلا أن تسوق دول الثالث ويقتلح تصبح الحاجة الملحة لتوطيد التعاون الأمريكي مع دول العالم الثالث وأن يحدث تعاون بين المنظمات المتخصصة في دول شرق أفريقيا ووسط أفريقيا وفي الدول العربية، كما حدث في دول جنوب شرق آسيا، ٨٢٪ من تجارة دول جنوب شرق آسيا تتم بين هذه الدول بعضها البعض.

إذاً وعلى حد ما يعتقد الأستاذ الدكتور عبد الله بن علي دلال: أن دول العالم الثالث ملزمة بمحاولة علاقات:

- علاقة مع العالم المتقدم ..
- وعلاقة أخرى بين دول العالم الثالث





## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

### مقدمة مصممة

ونعم، الآن للحديث عن مستقبل الأمم المتحدة وكيف يمكنها تلبية دورها في ظل ما يتشكل من نظام دولي جديد ؟ وهل يمكن إعادة هيكلة هذا التنظيم الدولي أو إعادة تنظيمه أم أنه من الصعب حدوث ذلك ؟

قال الدكتور علي الدين هلال : « لا اعتقد أنه في الأجل القصير - في غضون عشر سنوات

مثلا .. سيحدث التفكير في هيكلة الأمم المتحدة بشكل عام .. لهذه عملية جمعية وعملية إقامة تنظيم دولي هي عملية من أصعب الأمور .. وإعادة كتابة ميثاق الأمم المتحدة هي عملية أقرب إلى المستحيل منه إلى الحقيقة والذي من الأرجح حدوثه الآتي :

● أولا : إدخال تعديلات في بعض أجهزة الأمم المتحدة بدون تغيير شامل للميثاق ، كان تحصل كل من اليابان وألمانيا على حق النقض في مجلس الأمن .. وأن يتم توسيع نطاق عضوية مجلس الأمن ليضم عددا أكبر من الدول الأفريقية والآسيوية ، أي من المتصور حدوث تغييرات لاستيعاب القوى الجديدة ..

● ثانيا : أن يتم تطوير وظائف وهياكل الأمم المتحدة في أرض الواقع ، ففي خلال الثلاث سنوات الماضية ، قامت الأمم المتحدة بالمشاركة في عمليات حفظ السلام أكثر مما قامت به منذ نشأتها وحتى عام ١٩٨٥ ، أي العمل على توسيع نطاق الوظائف القائمة للأمم المتحدة وخلق أدوار ووظائف جديدة لها .

● ثالثا : إعادة تعريف مهام بعض هيئات الأمم المتحدة مثل مجلس الوصاية والمجلس الاقتصادي الاجتماعي فمن المتصور في ميثاق الوضع العالمي الجديد أن يصبح لهذه المؤسسات الدولية مهام ووظائف جديدة .

فعل سبيل المثال هناك تصور طرحه الدول الإسكندنافية بالعمل على تدعيم الدور التنموي للأمم المتحدة ويصبح الاهتمام الرئيسي للوظيفة التنموية لهذه المنظمة الدولية .

### مفاهيم أخرى .. للنظام الثلاثي

إن اصطلاح دول العالم الثالث نشأ مرتبطا بانقسام العالم إلى عالمين : العالم الأول : وهو العالم الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة . والعالم الثاني : وهو عالم الدول الشيوعية والاشتراكية وبينهما عالم الثالث الذي لا ينحسب أي من الأيديولوجيتين السائدتين .

وبالنسبة لأن الدكتور أحمد الرشيدى : استأثر بمصاحبة القانون الدولي العام بأكلية الاقتصاد والعلوم السياسية يرى أنه : « بالثاني بعد زوال العالم الثاني والتمثل في الكتلة الشرقية

## المصدر :

أفرح

## التاريخ :

١٩٩٢ - ٨ - ٢٠٠٢

والسك بانهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر ١٩٩١ . لم يعد اصطلاح العالم الثالث ذا مدلول سياسي ويصبح استبداله بمفاهيم أخرى ك«عالم الدول النامية أو دول الجنوب أو الدول الأقل تقدما» . وهذا يعكس أيضا على مايسمى بمجموعة

دول عدم الانحياز ، فبالرغم من أن التغيرات النوعية قد ألمت بالحركة حتى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي ، إذ رأينا دولا عديدة تصف نفسها بأنها غير متحازة وتتشكل في علاقات سياسية وعسكرية وثيقة مع إحدى القوتين العظميين ، مما دفع للكثيرين من الباحثين لمطالبة دول عدم الانحياز بإعادة النظر في دورها التقليدي كأن يتم التركيز على قضايا وموضوعات اقتصادية أكثر من تركيزها على القضايا السياسية . إلا أن مجموعة عدم الانحياز تمتعت في ظل النظام القائم على وجود قوتين عظميين بعمرية حركة وكان لدول العالم الثالث حينذاك دور بارز في الدعوة من خلال منبر الأمم المتحدة إلى قيام نظام اقتصادي دولي جديد ولتوصل إلى توافق لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢ والتي جاءت بأحكام عديدة جديدة متمثلة في جعلها استجابة وأول جزئية لطلاب دول العالم الثالث .

وبهذا في ظل الانقسام الأمريكي السوفياتي كان هناك نوع من النظرة الإيجابية لدور المنظمات الدولية والاقليمية .

### تطاول .. ميثاق فيه

وبمع بداية التسميعات واختفاء الاتحاد السوفياتي كثرة عصفى من على المسرح الدولي وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم ، طرح تساؤل رئيسي على الباحثين حول مستقبل الدول الصغرى في المجتمع الدولي ؟

ويرى الدكتور أحمد الرشيدى : في حواره مع أفرح سامية : « إن التفاضل الذي عبر عنه الكثيرون سواء من الباحثين أو الدول بأن العالم سيشهد عصرًا جديداً يسوده الأمن والسلام والاستقرار والعدالة التي يتلونها أنه تفاؤل كان مبالغا فيه .

أن وجود دولة واحدة على قمة النظام الدولي قد لايمضى سيادة هذه المفاهيم بالضرورة لأن الدولة الواحدة شأن أي دولة في النهاية تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية التي قد لا تتطابق بالضرورة مع مفاهيم العمل والأمن والاستقرار بل قد تتعارض صراحة معها ..

ولمثل هذا النظام فإن حرية الحركة بالانسيبة للدول الصغرى ترد عليها قيودا ، وهذا لايقصر فقط عليها ، بل يتعداها إلى بعض الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، بدليل أن روسيا والصين لا تقدم الآن على استخدام حق







## المصدر : أفراسع

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

#### الهيئة الأساسية الاقتصادية

ويستكمل السفير عبد الرؤوف الريدي حديثه مع أفراسع قائلا : « في المرحلة القادمة اللمية هي في الأساس اقتصادية ، فالعالم الثالث حتى يستطيع البعش في هذا العصر لابد وأن يسير في هذا الاتجاه وبالتالي يكون عليه اصلاح الاقتصاد واتباع آليات السوق الحرة التي تعبر الطريق المهيوم للتقدم الاقتصادي ، وتستطيع دول العالم الثالث أن تستفيد من ضلعها من خلال التكتلات الاقتصادية والاللمية . فالمنطقة العربية لابد وأن تعمل على تجميع طاقاتها وتعمل على اتباع الإجراءات واتشاء الكليات التي تجعل من هذه المنطقة منطقة لجذب الاستثمار ، والدول الأفريقية لابد وأن تعمل على تدعيم التعاون الاقتصادي فيما بينها . فالمسألة لم تعد حول عدم الانحياز في مواجهة كتلة شرقية أو غربية ، بل أصبحت حول شمال ودول جنوب ، ودول الجنوب لابد وأن تعمل على الشاق بالربك الاقتصادي لدول الشمال المنظم .

#### أداة هامة .. ولكن !

وهنا يأتي التساؤل الهام : هل يمكن للأمم المتحدة أن تستمر في أداء وظائفها بدون أحداث أي تغييرات بها تتواءم مع ملامح عصره المجتمع الدولي من تطورات جذرية ؟ يعتقد السفير عبد الرؤوف الريدي بأن : « الأمم المتحدة ستظل أداة هامة .. لأنها الأداة المالية الوحيدة للتواجد على الساحة الدولية وسيظل لها دورها الأساسي في النظام الدولي الجديد ، ولكن عليها أن تكون حارة لحدود إمكاناتها ولاتعمل نفسها أكثر من طاقتها . أن تجربة الأمم المتحدة خلال الفترة الماضية في الصومال والتي انسلت خلالها للولايات المتحدة حيث تحولت عملية حفظ السلام هناك إلى مطاردة للمارح عبيد وانصاره .. وتجربة الأمم المتحدة من قبل في الكونغو أثناء فترة تولي داج همرشيد ، منصب السكرتير العام كل ذلك ، لابد وأن يكون من الدروس المستفادة لهذه المنظمة الدولية .

ويضيف السفير عبد الرؤوف الريدي : « في نهاية الأمر فإن سماع صوت دول العالم الثالث يتوقف على مدى قدرتها على تحقيق التقدم الاقتصادي والتعاون الاقتصادي الاللمي بين بلدان هذا العالم على مستوى كل قارة .. ثم على مستوى الثارات اجمع . وخلاصة هذه الآراء المطروحة .. أن السبيل الوحيد أمام دول العالم الثالث لتحقيق التقدم الاقتصادي وتدعيم سبل التعاون الاقتصادي الاللمي بين بعضها البعض .. ومع توجه هذه الدول نحو هذا المسلك لابد وأن يكون لها دورها الذي ينال الاهتمام والتقدير من المجتمع الدولي .. فهل تتمكن هذه الدول من تحقيق هذه التحديات في الواقع العمل أم لا . سؤال صوف يتم الاجابة عليه خلال السنوات القادمة بالإيجاب أو النفي ..

الاعتراض كما كان الحال من قبل . فإذا كان ذلك ينطبق على بعض الدول الكبرى فمن باب أولى أن ينطبق على الدول الصغرى التي تعاني من مشاكل اقتصادية ضخمة .. وسيبقى هذا الوضع قائما إلى أن يتم بناء الهياكل الاقتصادية وتدعيم الاستقرار السياسي بها . ويعتقد الدكتور أحمد الرشيد بأن مسألة إعادة النظر في هيكله الأمم المتحدة أو تعديل ميثاقها هي مسألة مستحيلة قانونا إلا إذا وافق أعضاء الأمم المتحدة على ذلك ، مشيرا إلى أن الدول الصغرى تستطيع أن تلعب دورا في المروضات غير السياسية غير الهامة . ومن حسن الحظ أن بعض الدول الكبرى مثل اليابان والمانيا تتزعم للفداء بأهمية زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن بما يتناسب مع التطورات الجديدة . وعلى كالة الأحوال فإن الدكتور أحمد الرشيد يعتقد بأنه بالرغم من المنظمات الدولية الاللمية والتي تتكون من دول صغرى تتأثر بالتوجهات الدولية السائدة إلا أن هذا لا يمنع أن

تعمل المنظمات الاللمية في إعادة النظر ل الهياكل الموجودة بها .. فعلى سبيل المثال فإن جامعة الدول العربية لابد وأن تعمل على إنشاء جهاز قضائي خاص بفرض الضوابط بين دولها بدلا من اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ، وأن تعمل المنظمات الاللمية على تلحين بعض الأوضاع التي تليوت خلال الممارسات والخبرة التاريخية .

وكان لأخر ساعة لقاء مع السفير عبد الرؤوف الريدي ، سفير مصر السابق لمدة ثماني سنوات في الولايات المتحدة ، ودار الحوار معه حول هذه القضايا والتساؤلات المطروحة . ويعتقد السفير عبد الرؤوف الريدي : « بأن انهيار النظام الدولي القائم على التوازن بين كتلتين متضمتين في الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي والكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة ، وظهور نظام شبيخر على الولايات المتحدة بصفة مفترقة ، مما لاشك فيه أنه حرم دول العالم الثالث من ماض كبير من المناورة لانه لا يوجد نظام قائم على مسكرين ، كل منهما يتنافس على جذب الدول الأخرى في العالم الثالث ، فلقد استطاعت الدول الأفريقية والاسيوية استقلال هذا الكنتانس على تحقيق التحرير القومي والقضاء على الاستثمار . ولكن في نفس الوقت فإن النظام الدولي السابق كانت له أيضا أضراره فالتنافس بين المسكرين في محاولة لجذب وإرضاء الدول الأخرى كان يؤدي في بعض الأحيان إلى خلق بؤر توتر ومشاكل تؤدي إلى قيام حروب واستنزاف طاقات دول العالم الثالث .





## «الدولة الامّة» والنضال!

وعندما يكف جانب ما عن التّمثّل بثلاث دولتين عظميين، فإنّ العالم يصبح محتاجاً الى شكلين جديدين من عوامل الاستقرار حيث تسعى بعض الدول الى التحالف مع غيرها بهدف تشكيل كتلة اقتصادية، وليست سهلة الوقوع بين فكي قوة أخرى.

ويقول «ادغار موران» ان المشكلة الاساسية في صدمة الالتحام بين قوتين ان بعضهم يرى ان المشكلة الاساسية في السنوات المقبلة هي الفصل متعدد الاشكال بين القوى المتخالفة ليس فقط في أوروبا وحدها وإنما في العالم كله. والرأي القائل ان قوى التطويق في السنوات المقبلة بين القوى المتحالفة تعتمد على مبدأ «الدولة الامّة»، وأنه ينبغي ان تفرض الدولة سلطتها على مجتمع متجانس يتكلم لغة واحدة ويدين بدين واحد. وهذا الوضع يطرح أيضاً المجتمع الموحد والمنسجج الذي تفرض الدولة سيطرتها عليه والذي يعيش داخل حدود تاريخية ولا يتعرض لاتصالات عرقية او دينية داخل الصرب والبوسنة. ان عدداً من هذه «الدول - المناطق» تؤكد شخصياتها السياسية وخصوصاً شخصيتها اللغوية، مثل ما فعلت النمكية وكاتلونيا والباسك وكورسيكا ولومبارديا. في هذه المناطق تعتمد الحركات الوطنية الاكثر تحرفاً على الفكر القوي اليسار مثل ايرلندا الشمالية، او عقيدة مبنية متطرفة مثل الفلنك ولومبارديا واميركا الجنوبية.

نشأت القليبي

القليبيات في ميايين مختلفة، والتغيرات التي حدثت وضعت المجتمعات على عتبة انشطار عتبة بعضها سياسي. وكان لبعض التغيرات السياسية مثل وحدة ألمانيا، وتمزق الاتحاد السوفياتي، وأزمة الأمم المتحدة، والقام العنصرية، ونهاية حروب انغولا والسلفادور، وكيمبوديا،



والغابونستان، والتغير في نيكاراغوا واليوبيا والجزائر وتشيلي... كان لهذه التغيرات الكبير على تغير الخريطة الاستراتيجية في الكرة الأرضية، بينما الأحداث بطيئة مثل البناء الأوروبي لها اثر على الحياة السياسية العالمية مسببة شلالات من الاضطرابات.

وهذه الفترة الاستثنائية تشبه تغير عصر، مما ايلقت للقاء جديداً في الغرب، وعدم ارتباط في المجتمعات المتطورة، رسمياً ان قيادات هذه المناطق لا تكف عن اية رؤية واضحة بالنسبة الى المستقبل، فليس من يستطيع القول كيف سيكون شكل العصر الذي يبدأ.

لكن مما لا ريب فيه ان عصر الاضطراب قد انتهى، وفي الوقت نفسه يجب ان يشمل النظام الجديد كل شيء، والا يستبعد شيئاً من مجال نشاطه مثل السياسة والاقتصاد. فالتعريف الآن ان الارتباطات ولحقة بين اشياء مختلفة مثل السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والعلوم، اي ذلك حال واسع جداً بالنسبة الى تطلعات الولايات المتحدة حتى بعد انتصارها الساحق عسكرياً في حرب الخليج. وقد اعترف ارثر شليسفيلد، المستشار السابق للرئيس كيندي، بأن الولايات المتحدة اصبحه دولة عملاقة عسكرياً لكنها عاجزة من الاتفاق على حروبها. ولا يمكن ان يكون لها مستقبل ضخم كدولة عظمى لسبب بسيط هو انها لا تستطيع السيطرة على العالم كله.

اما فيما يتعلق بتوحيد العالم تحت سيطرة واشنطن، فإن القوى التي تشغل لوائح وطنية او دينية او تاريخية، تسمرت في امكنتها بسبب الرب الذي انفجر في النهاية العاصفة لهذا القرن. وفي هذا الوضع الجديد ظهرت عوامل اساسية، وان كانت تبدو مضطربة، وهي عوامل العدو، سواء اكان عدواً، او تهديداً او خطراً او ما شابه ذلك. هذه الاسئلة التي اجاب الغرب عنها على مدى سبعين سنة، عندما كان يواجه الشيوعية، تبقى الآن بلا جواب واضح، لأنها تشترط تحديد نظام اعني قادر على تفادي الازمت. لكن العدو الاساسي لم يعد وحيد الجانب، انه الآن يقسم عملاقاً ذا الف وجه يستطيع ان يكون له شكل القنبلة التي تقتل بلا حساب، او ان يكون له شكل المخدرات أو التعصب الديني أو مرض الايدز، أو الهجرات الضخمة، أو المصح المؤودة بالاشعاعات النووية، أو كل التهديدات التي لا حدود لها.





المصدر :

١٠ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## معدات برنامج الفضاء السوفياتي في عهد النظام العالمي الجديد انتهت في مزاد لدى «سودبيز» - نيويورك

□ لندن - من الطيب زائد:

■ تبدو البعثة عادية إذ توجد آلاف منها في المتاجر هذه الأيام، اسمها «مصاص»، وعلى ظهرها كلمة وتوقيع. ولكن ماذا تفعل البعثة في مزاد ادوات رحلات الفضاء الروسية ومعداتنا، الذي ستقدمه هذا «سودبيز» في نيويورك.

يمكن أن نسمي البعثة «مصاص» فالاسم قد ينطبق على ما يحدث لبرنامج الفضاء الروسي في عهد النظام العالمي الجديد. الأجهزة التي بهرت العالم في عهد راند للفضاء الأول غاغارين، وسيميتيك والكلي لايتا وغيرها من المعدات التي كانت مسخرة النظام الشيوعي توجد اليوم في مزاد علني في معمل الراسمالية، نيويورك. ولكن يجب ألا نكون عاطفيين، فالتركيب مع العالم الجديد يبدأ من السلة الصعبة، وهذا ما يحتاجه برنامج الفضاء الروسي في مرحلته المقبلة أكثر من أي شيء آخر.

الأميركيون قد يجدون في المزاد أمانة دولة كانت تنانسهم في الأرض والفضاء. لكن «سودبيز» تؤكد أن المعدات المطروحة التي يزيد

زينا حاولت الاستخبارات الأميركية الحصول على برنامج «الاتحاد السوفياتي» في الخمسينيات، لكن هذا البرنامج مطروح في المزاد، وقد يصل ثمنه إلى ٢٠ ألف دولار. وهو وثيقة مهمة تزود برنامج الفضاء في الفترة التي تلت برنامج سبوتنيك.

وأذا كان العلم السائد قبل عام ١٩٥٩ أن يعرف الناس شكل الجهة المظلمة للقمر فإن الروس حققوا ذلك حين أطلقوا «لونا ٢» ونشروا

النسبة في الصفحة (١)

مدينا على ٢٠٠ قطعة تقدم جانباً من تاريخ الإنسان في محاولاته التعرف إلى أسرار الكون.

إنه تاريخ معروف للبيع، ولو وضعت مواد المواد التي لديها بصور ورسائل وتنتهي بسفن الفضاء في متحف علوم لمطوق العرض نواجا كجسراً. ونحن نلقي نظرة على محفوظات المزاد والتجارب التي ارتداها رواد الفضاء والخرائط والصور الفوتوغرافية وحتى ادوات صيد السمك في حال نزولهم في مواقع قريبة من الماء.

لكن هل تصدق أن برامج الفضاء التي كانت تعتبر من أسرار الدولة وضعت جنباً إلى جنب مع محفوظات الرواد وتجاريد العلماء في المزاد؟ هنا تجد مخطوطات وكتب العالم فسطاطين لسيولوفسكي معروضة للبيع بسعر ٥٠٠٠ - ٨٠٠٠ دولار. كان هذا العالم أول من وضع فكرة صاروخ يحمل الإنسان إلى الفضاء. على رغم أنه كان يعاني من الصمم، ولم يبدأ الدراسة إلا بعدما بلغ من السابعة، بل أنه فشل في امتحان الدخول إلى معهد التكنولوجيا في موسكو عام ١٩٧٢.

ISSN 0967-5590



9 770967 559125

10





المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

### معدات برنامج الفضاء السوفياتي

تتم الصفحة الأولى

مدمورها في كتاب معروف اليوم للبيع بـ ٥٠٠٠ - ٨٠٠٠ دولار. وتبرعته اربعة غاغارين للزاد بمعد من القطع التذكارية. مثل الخطاب الذي القاه قبل رحلته التاريخية عام ١٩٦١ (معرض بـ ٢٠ - ٣٠ ألف دولار) وكسوة الفضاء التي ارتداها خلال التدريب قبل رحلته الفضائية (١٠٠ - ١٥٠ ألف دولار) والتقرير الذي كتبه عن الرحلة (٢٠ - ٣٠ ألف دولار) وبعد من المجلات التي حصل عليها. كان الروس يظنون انهم يستعدون لانزال انسان على القمر. وفي الزاد دليل على انهم كانوا يخططون لذلك سرا لولا ان الاميركيين سبقوهم في تلك المهمة. والدليل هو ثوب صمم خصيصا لارتدكه على سطح القمر. يتراوح ثمنه بين ٢٠٠ ألف دولار و ٢٥٠ ألف.

لكن انظر قطعة في الزاد هي سفينة الفضاء الروسية «ميرز» - ٣٠٠ م. ١٠٠ ألفي تعد أول سفينة من نوعها تعرض للبيع وتمثها ٢ - ٥ ملايين دولار. أما الدمية «ماساء» المعروضة للبيع بـ ٥ آلاف دولار فتعادل ماساء انسانية. وقع عليها الرائد فيكتور باتساييف اسمه قبل بداية رحلته في «ميرز» ١٦ متعلبا القول الضائع ان توقيع رواد الفضاء اسماءهم قبل اي رحلة يجلب لهم الحظ السعيد. واشتق باتساييف مع زميله داخل المركبة التي اصابها عطب فني وهي عائدة الى الارض.







مضى صحة المقولة بأن الولايات المتحدة هي القطب الاوحد او انها الزعيم والمسيطر دون منازع على النظام الدولي الذي ما زال يبحث عن هوية له بعد ما اصابه من متغيرات

منذ انتهاء الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفيتي وسقوط نظام القطبين الذي سيطر على النظام الدولي والعلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، لم تتوقف التساؤلات والبحوث السياسية عن

## الزعامة الأمريكية للنظام الدولي

هذه الظواهر في السياسة الخارجية الأمريكية تدفع من هذه لشكوك، إلا أن القبول إلى نتيجة مؤلمة أن لولايات المتحدة ليست لديها استراتيجية كافية تتعلق لها القوة والهيبة من قبل تحقيق أحد أقصى من مصالحها الوطنية.

### سفير : صلاح بسبوي

يصبح من فجاء في الكثير من السياسات، لأن لما كانت القوة العسكرية والانتشار الأمريكي على مستوى العالم وعدم تواجد القوة العسكرية من جانب أي طرف أو طرف آخر للمؤمنة لها من الحقائق السلم بها، فله رغم ما عليها الاقتصاد الأمريكي من مصاعب، إلا أنه لا يمكن القول لاضبابان ما يواجهه هذا الاقتصاد من مشاكل له وصل به إلى حد الأزمة لأن الاستراتيجية الأمريكية لا تنفع في اعتبارها له هناك من السياسات في إطار هذه الاستراتيجية ما يسمح بتخطي العقبات والمخاطر، ويعني أكثر فله من الخطأ القول بأن هذه السياسة الأمريكية غير قادرة على تذكور للوقت دوليا وخارجيا للتحقق على الصعاب المحلية، وانتارة الواقع في السياسة الأمريكية خلال العام الأول للرئيس كلابنتن تفيد أن لفرته ركزت على نحو واضح شلها على المشاكل الاقتصادية واعتبر له رغم كل ما تواجهه السياسة

والفعلت الأزمة ما بين من يرى أن لولايات المتحدة، بفعلها من قوة عسكرية واقتصادية فاعرة على فله هذا الدور كفي تنسب لنفسها وبين من يرى أن القوة العسكرية ليست هي العيار وإنما النظر إلى مجمل الوضع القوة وأن ما تعانيه لولايات المتحدة من مشاكل اقتصادية وعلة وحسن في ميزان مفرعها لا يسمح لها بهذا الدور الخاص وإنما الأنسب أن ننظر إلى نظام دولي جديد متعدد الأقطاب، فلا يمكن أن ينكر أحد دور الاتحاد الأوروبي أو اليابان أو الصين مستقبلا أو ليوهان وألمانيا والهند والهند معاً في شكل واحد أو أن روسيا ستبقى إلى الأبد تدعى من أزمات سياسية واقتصادية، وبالتالي فإن النظرة للاستقلالية تزيد ضرورة التقى في الحكم على معية النظام الدولي والمعن من الفروع تحت مظلة القوة الأمريكية الواحدة والسيطرة، وأعله

الأمم، وما يطبق على الصومل يسرى على هاتين وعدم إمكان والشدن تنفيذ اتفاق حوبة فرنسا للتشعب استند في تعديل مسار لنظام العسكري لحكم فيها، وسط هذه سلسلة من المشاكل في القرد والمصعب لم يكن هناك ما يمكن للرئيس كلابنتن أن يستغفبه أو يرفع اسمه في السياسة الخارجية سوى إطلاق بعض صواريخ ضد العراق دون مبرر معقول أو مقبول أو استخدام الاتفاق الخلفيتي - الإسرائيلي في التمدليل على نجاح السياسة الأمريكية في السلام في الشرق الأوسط رغم أنها لم تكن مشاركة في على لحظة كاشلة بما تم من مفاوضات سرية في أوسلو، خلاصة هذه الأرقام وغيرها أنها لفت بكثير من الشكوك حول دور القوة الأربعة في النظام الدولي فإمران ومضى سيطرتها على فوضاهم وإفكاره، على أنه رغم أن

مما قوى من وجهة النظر لسياسة، له ما بين قوة الرئيس بوش وإدارة الرئيس كلينتون حدثت خلطة واضحة في القرار السياسي الأمريكي وحدث كان من الضروري لتلك على صفة القول بأن الولايات المتحدة هي القطب الأربعة، فالعلاقة الاطنانية لاصها لكثير من المصعب والمشكل وما زال حلف الأطلسي الذي تقوم لولايات المتحدة يبعث عن هوية ونور له في مواجهة الانجاسات والقيادات الأوروبية، وكان الوقت الأمريكي من التمثل العسكري في البوسنة والهرسك مثلاً آخر على قدرته في الخضوع لأراء أوروبا - محورها وروافد -، ترفض هذا التدخل وتحتار من رأى تلك إلى لسان للصحة في القرار الأمريكي، ونفس القرد والتشعب في الوقت والممارات تنطوي في عملية لصومل وكيفية معالجتها أمريكيا أو دوليا في مجلس



الخارجية من مشاكل، إلا أن الولايات المتحدة مزلت تحتفظ بمركزها وقوتها الأولى في النظام الدولي، وأن هذه القوة تسمح لها بأن تلعب الدور الذي تفرضه استراتيجيتها الكونية.

[illegible]

فإن هناك للرؤساء السياسى والذي يؤكد  
تفرد الولايات المتحدة على مواجهة التكتل  
الاقتصادى الأوروبى والقوة الاقتصادية  
اليابانى.

وما إن انتهى الرئيس كلبوتيل من  
المرحلة الثانية التي خاضها من أجل قرار  
تفتيشه لانتفاضة حتى انتهى إلى القول في  
مجلس بحضور ثمة مجموعة لندون  
للطلة على المحيط الهندي والتي تبسّمت  
منذ أروع سنوات وتعرف باسم الالهة  
وكانت لاجتماعات هذه المجموعة تمت على  
الاستوديو المؤرخي، إلا أن في لندون  
الاستراتيجية الأمريكية الجديدة عقدت  
هذه المرة على مستوى قمة وعضوية  
دولة وهي اليابان والصين وكندا  
وإسبانيا والمكسيك والهند والجنوب  
وأفريقيا واليابان والصين وكندا  
وتونسيا والفلبين وسنغافورة وتايوان  
وبورنيو والهند كوتنج ستوفورد

وانتهت إلى الاتفاق على تشكيل مجموعة اقتصادية خاصة غير رسمية في الأصل على فتح أسواقها أمام منتجات بعضهم البعض وعلى اتفاقية خاصة بالاستثمار وأخرى لمعالجة مشاكل البيئة داخل التكتل. وبما أن أجل هذه عملية التجميع، ولأنه لا يرغب أن يقع التجميع تحت إشراف استشاري ولا بشكل تكتلي اقتصاديا جديدا إلا أن الولايات المتحدة أصبحت هي توضع الأساس لهذا التكتل الجديد. وإن تكون زعماءه.

[illegible][illegible]

لها سوى فضيحة استسديت  
لها عرض سياسي اقتصادي  
الذي أجبرها على التخلي في ١٥  
سبتمبر وأقبل على الزاوية الأدبية  
في خلال ذلك لتجمع كونهة على  
تدريج مع السياسة الأمريكية، ثم  
تدبرها الأخطى في ظل التغيرات  
التي طرأت على موقفها من المعتد  
أثارتها فذهبت كمنة في  
أثارتها واستراحت في أوقات عمل  
طائفة على مستندة في ذلك إلى  
تقدير عهد من قبل الأدبية بأن  
الأمريكي في أوروبا مثل  
في استيراد لفرنك في كسيرة  
خليفة إلى الولايات المتحدة  
خلاصة هذا الموقف السياسي وما  
تحتل من نجاح في الآن، ويوضح أن  
في اختياره السياسي الأول  
تدبره الحرب على كونهة ليس هناك  
دولي جديد أن يقره أن النظام  
مستور بعد أن تدخلت مع نظام  
الأمم المتحدة، والسياسة  
الاستراتيجية والعسكرية تشير إلى  
أولاً لتدبره في مستندة لتخلي  
من دورها ككسيرة الإردوي في  
سبتمبر كما قد استسلمت ضمن لها  
التي هي السيرة الكبرى.

التي كبرن أن تقام له الإضراف  
وبعداً ما خرق إحصائياً في  
السياسة - سياسة لا مثابة للواقع  
السياسي الدولي، والسياسة  
السياسي إسمه في الشكل الصحيح  
الحقيقية في مصالحة الدولية، و  
يعني ذلك الخضوع والاعتراف له  
الأمم المتحدة، الخلاف في أي  
الأمم المتحدة، مما كان يحدث في  
التي هي طاراً مع ملامات  
من إضراف لم قد فعلت، وأما  
تدبره السياسة الحكيم أن يكون  
تقريباً في السلسل السلسل في  
للإضراف الدولية لفرافة.





المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١-٢ ديسمبر ١٩٩٢

## الأسواق والديمقراطية بعد سقوط الشيوعية وبروز مشكلات الرأسمالية

### إعادة قراءة في الرفاهية السورية

لندن - الشرق الأوسط

النظام العالمي الجديد اقترن بظلة لا يخطئ أثنان حولها وهي العلاقة الوثيقة بين السياسة والاقتصاد. ففشل الخطة الشيوعية وانحيار الاتحاد السوفياتي نظر إليه الغربيون على أنه تطور سياسي لشكل اقتصادي. كما أن التضرر الذي لحق به فرنسيس فوكوياما والخاص بالنظام الرأسمالي جاء مرتبطا بالديمقراطية. وبالرغم من وجود هذه العلاقة الوطيدة، فإننا قل ما نجد في الكتب الاقتصادية أو حتى في البرامج التعليمية الجامعية للمرحلة بالبحال الاقتصادي إشارة إلى الجانب السياسي، أو إلى تأثير السياسة على التدابير الاقتصادية والعكس صحيح. ومن هذا المنطلق نبع اهتمامنا بكتاب جديد صدر أخيرا من رازر جامعة كامبريدج للنشر تحت عنوان «الأسواق والديمقراطية: المشاركة والمسؤولية» والفصائية، شارك في أعداده كل من ساسون باولز، وهو أستاذ محاضر متبعية للدراسات الاقتصادية التابعة لجامعة مساتشوستس وهيربرت جلدس من الجامعة نفسها، ويو جوستافس من شعبة التاريخ الاقتصادي، جامعة أويلا، ومدير المعهد السويدي للدراسات العليا في مجال العلوم الاجتماعية.

ويهتم الكتاب بعدد كبير من المواضيع لتفاهل في ما بينها فتمتنا من فهم وتحليل وتقسيم الأنظمة الاقتصادية من حيث تطورها شكلا ومضمونا. وبعبارة أخرى، فإن الكتاب يهتم بالرأسمالية والاشتراكية والمؤسسات والقوانين الجاري بها العمل، والملكية والسلطة والمشاركة والامتداد والتعاون والانتاجية وكذا أشكال الاقتصادية وما يحيط بها من ألغاز محيطة وسياسية. والتفتيح في كل المجالات التي نذكرنا سلفا كان يرمي إلى التوصل إلى نظام اقتصادي قائم على التوافق بين الفعالية Efficacy والمشاركة Participation (والقصود بها هذا الديمقراطية). وقد ذهب البعض إلى القول إن هذا العنصر الأخير يتناول عليه الزمان بعد انهيار الشيوعية، غير أن تعليقنا من هذا القبيل سيكون سابقا لوقته لعدة أسباب، إذ ليس من المؤكد أن الانتفاة الاقتصادية والاجتماعية في ما كان معروفا بالفتنة الشرقية كان قائما على أساس الاشتراكية الحقة إذا ما استثنينا الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وسياسة المخططات

الخصسية. بل أن هذين العاملين نفسهما لم يكونا ساليين إذا ما أخذنا في الحسبان أن الملكية الجماعية تعني من جهة غياب الربط بين الجهود الفردية والربح الفردي، وأن فوائد الجهود الجماعية كانت من جهة أخرى، نتجها نتيجة معينة. كما أن التخطيط قس على كل العلاقات الاقتصادية (أي مع السوق) وأسمى الاتجاه مركزيا بحثا.

#### إزالة القناع

والسبب الثاني هو أن الظروف التاريخية (التطور الاقتصادي والسياسي...) لم تكن قط في صالح نجاح الاشتراكية، وهذه لانتظت أنصارها الروس أنفسهم حتى قبل الثورة الشيوعية (مثل بلخنافوف). ومع كل هذا فإن انهيار الأنظمة المملوطة في أوروبا الشرقية قد أزال القناع عن الوجه الحقيقي للاشتراكية ويكون قد ساعد على وضع حجر الأساس لنظرة جديدة تابعة من دراسة الواقع المعاش لإيجاد النظام الاقتصادي المناسب. ففشل النظام الشيوعي من هذا المنطلق كان تابعا من أسباب داخلية تكمن في جوهر النظام ذاته، والوقوف عند هذا الحد هو الذي دفع فوكوياما وإسماله إلى القول بأن الرأسمالية المعاصرة تشكل نهاية التاريخ في ما يخص الفعالية والمشاركة، وأن كون الرأسمالية لا تزال مستمرة في وقت انهيارت فيه انشيموعية دليل قاطع على أنها تتوافق والمتطلبات الأساسية للآسان أكثر مما لعممة الشيوعية أو غيرها من الأنظمة البديلة.

هذه النظرة تذكرنا إلى حد بعيد بمنظرة داروين إلى الوجود و«بقاء الأوفى» (Survival of the Fittest). فبقاء الكائن يعني تفوقه على غيره، وهذا التحليل لا يذهب بنا إلى حد بعيد، إذ أنه لا يبين لنا أسباب تفوق الرأسمالية (اللهم من خلال انهيار الاشتراكية). بل أن فوكوياما ذهب إلى حد القول بأن النظام الغير إلى يعتبر نقطة النهاية في تاريخ التطور البشري (سياسيا واقتصاديا). غير مثال تماما بالمشاكل العميقة التي تعاني منها المجتمعات التي تدب بالرأسمالية، مثل البطالة وعدم المساواة في الأجر والفرص والخل والسلطة والمشاكل الاجتماعية ومشاكل النقل والصحة الخ... وحتى محاولات التماثلات التي قريت للمجتمعات الرأسمالية المتطورة من





غلاف الكتاب

والنوع العادل للارباح والدروات. وتشجع القيم الهادفة إلى ضمان النفع والتفاهم بين بني البشر. وقد جادل البعض في إمكانية تحقيق هذا قدام لأنه يحمل في طياته تناقضات بين التنافس والتعاون، والحرية والطور، والاعتماد على التشغيل (والإشارة هنا إلى اليد العاملة عوضاً عن الآلة). ولذلك فإن الهدف من وراء الكتاب لم يكن إعطاء حل للخصاىء شامل سياسى واجتماعى واقتصادى. نظام ينطبق من الواقع الحالى ويعود إليه في علاقة جدلية لتصلحه. لأرباب الشركات الكبرى والشركات متعددة الجنسيات مثلاًون بالديمقراطية - بل ان بعضهم اضفى مبررها كخضوع أساسى للقيام باستثمارات في بلد معين - لأنها تخدم مصالحهم ولأنها مطمئنة كل الأتراء التي يرغبون في الحصول عليها في إطار الاقتصاد السوقى. ومن هنا يمكن مطالبة هؤلاء المنتمين لمفهوم الديمقراطية ليشمل قطاعاً من أكبر القطاعات الحيوية بين البشر، قطاع التشغيل، وذلك من طريق تطوير نظام أجور عادل وخلق روح الشعور بالانتماء في صفوف عمال شمعرون بالتالي بأنهم جزء لا يتجزأ من المصنع أو المعمل أو الورشة التي يمارسون فيها نشاطهم. وقد نجحت الديمقراطية في اليابان، ولكن الذي لا نعرفه هو النتيجة التي قد تكون لاعادة شاملة لتوزيع الدروات ومسائل الإنتاج لأنها ستخلق خضماً طبقة جديدة من رجال الأعمال ستدخل لا محالة في منافسة حادة مع سابقها.. وقد يؤدى هذا بدوره إلى نشأة طبقة عاملة جديدة.

كتاب «الأسواق والديمقراطية» جاء ليعاين ما قمنا به سابقاً من انتقاد للأفكار التي جاءت في كتاب فوكوياما «نهاية التاريخ والإنسان الأخير». ولكنه انطلق بعد ذلك لمناقشة النظام الاشتراكية والراسمالية التقليدية والبرالية في محاولة لشرح مزاياها ومخائنها. وأثار الشكالية علاقة هذه الأنظمة بصفة مجردة بعد من العلوم والدراست، وركز في نهاية الأمر على ضرورة إعادة النظر في مناهج تدريس العلوم الاقتصادية مؤكداً على ضرورة ربطها بالعلوم السياسية والاجتماعية والعص بالعمق.

الكتاب: الاسواق والديمقراطية: المشاركة والمسؤولية والقضايا المزدوجة: ساسون بارلز وجيريت جيتشيو ريو جورتاسين  
للتأليف: جامعة كامبريدج - بريطانيا

تحقيق مجتمع الرأسمالية لم يلد ان يات بالفشل مع التفرسب حلول التسمينات، وما هو العالم يعيش اليوم تتأخج الرأسمالية الصورية الثأنتورية والرجانية. وفي الوقت نفسه، إذا نظرت إلى لوفوس ونظرة البعد التاريخى، أصبح لنا أن نمة قطعا كاشفة بين الديمقراطية والراسمالية الفاعلة. فهذه الأخيرة شجعت بحق على انتشار الديمقراطية منذ ان أتت بها الثورات الفرنسية والأمريكية. ومن هنا سادت للقاعة في بعض الأوساط ان الديمقراطية هي نتيجة من نتائج الراسمالية وأنها لا يمكن أن توجد إلا في إطار الراسمالية. وهذه نظرة لا يمكن أن يقع عليها الإجماع، فهناك فرق شاسع بين العلاقة الجدلية والعلاقة السببية (causation). وعلى أن نلقي نظرة خاطفة على عدد الأنظمة الراسمالية التي لا علاقة لها سيماسيا بالديمقراطية. ويمكننا ان نذهب إلى أقصى من ذلك، في رأي الكتاب. لتقول بأن الراسمالية سادت في عهد من الأحوال ضدنا على الديمقراطية إذا اعتبرنا ان الراسمالية تسخير لوسائل الإنتاج من طرف طبقة تسيطر عليها وتسيطر الأغلبية لخدمة مصالحها الخاصة.

طبقات جديدة

واعتباراً لكل ما سبق، فإن العالم لا يمكن أن يؤمن بما قاله فوكوياما ويعتقد بأنه وصل إلى بر الأمان. بل أن للشواير طويل وشاق أمامنا للبحث عن نظام اقتصادى يجمع بين حيوية النظام الراسمالي المعاصر (الليبرالى) ووروثه من جهة، والتشغيل ومكافحة البطالة والمشاركة الفعلية للعمال في اتخاذ القرارات المتعلقة بمقر عملهم.







المصدر :

١٢ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الفكر المقلوب!

■ ممرة أخرى يثبت مهاجر العالم الثالث، من عرب وإفارقة وآسيويين، أنهم خطر على الديمقراطية الغربية في هذا الزمن الذي يشهد تحولات عاصفة. فما هي الانتخابات الإيطالية تسفر عن نجاح ملحوظ لليمين الفاشي المنصري، تماماً كما حدث في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا من قبل. وما لا شك فيه أن المهاجرين لعبوا دوراً أساسياً في هذه الانتصارات المنصرية نظراً إلى تقاسمهم عن الاندماج في المجتمعات الأوروبية الحديثة، لا هذا الكلام ليس معبراً عن فتاعاتي، بل هو صورة طبق الأصل لما يمكن أن يسجله صحافيون النظام الدولي الجديد الذين يكتبون بالعربية. إنه الفكر السائد في مرحلة انهيار القيم، عندما تغيرت أقدمة أيديولوجية رائدة لصالح القنعة أيديولوجية جديدة أكثر ريفاً.

الغرب الأوروبي يعاني حالياً من أزمة تتمثل بانبعثات الشاعر المنصري بعد أن ظن كثيرون أن أوروبا بلغت قاضيتها ونازيتها وعصريتها مع انشلاء الملائكة الذين سقطوا في الحرب العالمية الثانية. وهذه الأزمة موضع نقاش محقق على مستويات مختلفة، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، ولا نستغرب مثل هذا النقاش، إذ إنه دليل حاسم على استمرار ارادة الحياة والتطور في المجتمعات الحية.

المثقفون الأوروبيون يناقشون مشاكلهم من دون قيود أو محرمات. المهم عندهم هو المجتمع، لا القناعات والأيديولوجيات التي تغير حسب الظروف. كما أنهم لا يتهمون كثيراً بما يقولون، فالتعوت الخارجية

لا تعني لهم شيئاً طالما إن المسيرة الاجتماعية الداخلية تتلطف في الاتجاه الذي يحقق مصالحهم القومية. صحافيون النظام الدولي الجديد من العرب لا يتعاملون وفق هذه الطريقة. هم يضعون نصب أعينهم مجموعة من المسلمات المستوحاة من مواقف سياسية عارضة ويجعلونها المقياس لكل نظر جديد. الآن تنتشر موضة «الليبرالية الغربية»، أين هي كإمارة القمحس فوق الشبهات وكل ما يحدث في ظل هذه «الليبرالية» يجب أن يكون منزهاً عن الخطأ، لكن ماذا لو وقع مثل هذا الخطأ فعلاً؟

الجواب بسيط وجاهز: يجب أن نعمل «الأخرين» غير الليبراليين المسؤولية كاملة. وهذا ما حدث بالفعل عندما بدأت العنصرية الأوروبية - التي لم تمت تماماً حتى بعد الحرب الكونية الثانية - تكثر عن أنبيائها وتحقق الانتصارات الملحوظة على غير صعيده.

أزمة الصحافيين والمفكرين والمثقفين العرب من أصحاب النظام الدولي الجديد أنهم لم ينتشروا على

الفكر النقدي القائم على وضوح في فهم المصالح القومية. هم هذا اللزوال في مختلف مدارسهم الإيديولوجية: عروبية وماركسية واشتراكية وأصولية وليبرالية وما بعد حداثة. دائماً يرون الخطأ في الآخر، وليسوا مستعدين للنساقول عن قيمة القاعدة التي ينطلقون منها طالما أنهم ما زالوا في ساحتها. مثل هذا الفكر يظل مرجعياً لا قيمة جذرية له إلا بقدر ما يشكل من منقصات أنية، وهو فكر منقلب على ذاته دائماً لا يستطيع أن يقدم للمتابع استمرارية منهجية واضحة، والمشكلة الكبرى الآن أنه يسعى إلى إلغاء أي فكر آخر لعلمه بأن وجوده مبرهن بالظن. وفي متغيرة في سرعة كما نعلم جميعاً

أحمد اسفهانتي





تأملات

لاروق شوشة

وفي الثقافة أيضا نظام عالمي جديد

بحيث تصبح عملية التحديث مستجيبة لمتطلبات الحياة ومتطلبات استمرارية الحياة الثقافية.. بالإضافة إلى تعزيز المشاركة في صنع الحياة الثقافية وزيادة فاعليتها وإسراع المجال أمام المزيد من أشكال الإبداع والتعبير الفني، وتوجيه الحوار بين الثقافات إلى أرقب من الفهم المتبادل والتضامن الانساني في العصر. وفي امتلاك الوجود، ول القدرة على إبقاء العالم الذي تعيش فيه نظيفا وخاليا من كل ميسره إلى البيئة وإلى الحياة في كل صورها في مواجهة كل صور التلوث والفساد وإشاعة القيم بديلا للجمال. هذا الكلام لايشكل دعوة إلى وضع حاجز معوق في وجه التأثيرات الخارجية، أو العكوف على الأصول الثقافية الموروثة من الماضي، ولكنه حث على الأسماك بمقدرات المعرفة والطمح، والانطلاق إلى تقوية الامكانيات من أجل تحقيق التحديث وأجراء التبادل الثقافي بيننا وبين الآخرين، وإقامة التساوت بين عوامل التغيير ومتطلبات الاستمرار، وتصحيح نظرتنا إلى الذات وإلى الآخرين من خلال رؤية سوية، موضوعية لا عقد فيها ولاضغائن وإنما عمل دائم من أجل إثراء حياة الإنسان بكل ما هو جميل ونيل وأصيل.

إن التحديث النشئل في أن نظاما عالميا جديدا على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية سيقضي بالضرورة نظاما ثقافيا تابعا، تهدي لأصفي أن نأخذ على أنه كارثة ستزول قيمنا وادعاتنا وثقافتنا وحياتنا والروحانية والأبداعية وإيماننا على أن ذلك يمثل دعوة لنا إلى التجدد وحفزنا لكل قدراتنا وإمكاناتنا الخلاقة لتكون في مستوى العصر، ومطالبه واحتياجاته، من خلال برنامج قومي يحقق بعضا مما نتمنى إليه اليونسكو في مشروعها للعقد العالمي للتنمية الثقافية من تأكيد الذاتيات الثقافية وتشجيع التحدي؟

وهل نحن جاهزون لمواجهة؟

الواحدة، وحينما ثالثا بالخوف على مصير الأجيال الجديدة لو تركت من غير مناعة وحصانة قومية وهو الدور الذي تقوم به عادة حياة روحية غنية، وبيئة ثقافية منفتحة، وأبداع متعدد الألوان والسماح.

لما الذي تمتلكه من هذا كله؟ لقد كانت اليونسكو أول من تنبهت إلى أهمية تأكيد مساهمة الذاتيات الثقافية وتعزيزها في مواجهة عصر يتجه بالأمم والشعوب إلى العالمية، وهو يعني بهذه الذاتيات الثقافية تعريفنا الثقافي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، ومالها من قيم متميزة وأخلاقية وجمالية، ألح والألوان الذي نستوعب به تاريخ هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأساليب حياتها، وأنشأرك في تشكيل قدر مشترك الملاحة والخصائص والسمات.

وكان هذا التنبه من اليونسكو ومن الأمم المتحدة، وراء وضع دليل عمل للعقد العالمي للتنمية الثقافية الذي حدده السنوات ١٩٨٥ - ١٩٩٧، طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثامن من ديسمبر سنة ١٩٨٦، وكان تشخيصه لمعالم الخطر متشلا في أنه قد أصبح من الواضح - بطريقة متزايدة - أن مايشكل الأساس القوي للحياة الثقافية للشعوب يات مهددا. وتأثيرات الثقاف العالمي الواسع الذي لمعدد معين من النماذج الثقافية وتأثير الاعلانات ووسائل الاعلام ونمطية الأذواق، وأساليب الحياة التي تعريها الطرق النمطية للاثناج وتماك بعض القيم التقليدية وصعوبة إيجاد قيم جديدة، كلها ظواهر تساعد على توضيح اهتمام عدد كبير من المجتمعات بالحفاظ على عسل ذاتياتها الثقافية والدفاع عنها وتعزيزها.

الحل إذن - في مواجهة هذا الخطر الذي نستشعر ونلمسه من كتب - يكمن أولا في تحديث حياتنا الثقافية وخرجوها من الجمود والتخلف وأجراء التقاليد الثقافية وفقدان نظرتنا إلى الموروث الثقافي.

تري هل يستيع النظام العالمي الجديد - الذي شيع الناس فيه كلاما، دون أن ينجموا في الإسماك بملامحه وقسماته، هل يستيع هذا النظام نظاما ثقافيا جديدا؟ وهل نحن في حاجة ماسة - على المستوى الثقافي والإبداعي - إلى تأمل مايتطلبه هذا النظام الثقافي الجديد ولو من باب الحدس والحرص على عدم الوقوع في المأخاات؟

الذين يحاربون تحسن الفضاء الذي يخلق فيه هذا الهاجس، يتحدثون عن ثورة المعلومات ثورة التكنولوجيا وثورة الاتصال التي جاءت من العالم قريبة صغرة، ويريدون على هذه الثورات الثلاث قدرة هائلة أن يمتلك عناصر السبق والتسوق في هذه المجالات، ولا يغفونهم أن يشيروا إلى الوجه الأمريكي باعتباره الوجه المؤهل لقيادة العالم.

هذه القيادة لن تكتمل بغير التفوق للمائش في صراع الثقافات والحضارات... ولا ظل البعدان: السياسي والإعلامي يعيدان عن وجدان الشعوب التي تعيش انتماءها إلى ثقافتها القومية والوطنية، وتشهيد بهذه الثقافات باعتبارها علامة الهوية، ويهل ذات. ذلك أن البطار العالم المختلفة التي تصلها الرسالة الأمريكية عن طريق أقمار الفضاء وأطباق الاستقبال والتي تصلها الرسالة الأوروبية عن طريق الوسائل نفسها، تختلف استجاباتها وردود أفعالها لهذه الرسائل طبقا لما تتمتع به من قوة ثقافية، وما يؤازر هذه الهوية من روافد الأبداع وإدعائه في جذوره في الثقافة والفلسفات وتيارات الفكر والادب التي تنظم الفرد والجماعة في هذه المجتمعات التي تعيش اليوم عصر استقطاب رسائل الآخرين، مدفوعة حينما بخيوط الانهار، وحينما آخر بدوافع القلق والتوحيش إزاء القيم المتساقرة





## العدو في الداخل

جبهة المواجهة لتحول الآن من خط صدام حول مذاهب وايدولوجيات الى خط صدام اساسه لغة العيش وزياد الانسان وسلاحها ليس صاروخا او مدفعا تصويب فوهته الى العدو المطلوب لكن سلاحها هو الاستقرار.

وكلما

الاستقرار يحرقوها

المنظومة والمقرومة

ليست مجرد كلمة

فهي لتحول في

عصر يتبدل فيه

الآن يتبدل نظام

دولي مختلف على

سقطه الى مصطلح

استراتيجي له

ليعاد اكثر انبعا

معا كانت تعنيه

الكلمة البسيطة

فهو مصطلح له

شروط ومواصفات

سوف تتحدد على

اساسها قدرات

الدولة على

المنافسة والمواجهة

ورد تصنيفات

الآخرين.

ولأن الاستقرار

هو اساس وجوه

جبهة المواجهة

التي تبسده في

السنوات القمطر

القائمة فان اعداءه

يضمعون جزءا

كبيرا من رصيدهم

لدخل الوطن الذي

يتخذون منه موقف

المواجهة فحليتهم

هو عدو يستوطن

وطناك انت. وهذا

عكس عدو.

سنوات الحرب الباردة او ماسبقها من حروب ساخنة

كانت اخرها الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ - ١٩٤٩)

وتبولىها من المواجهات التي اصاح صراع الكونتين

العظمين امريكا والاتحاد السوفياتي سابقا لتتحالها على

عرض دول العالم الثالث في صورة منازعات حدود. وقتال

انتظمة حكم. ومؤامرات وحروب اهلية.

لكن العدو في حروب المواجهات المكثفة يحتاج

بالضرورة حلييا تكون مواقع وخصائق نشاطه هناك على

الجبهة الأخرى المواجهة له. لتوز له استقرارها.

هذه الدول تعرف أن استقرارا ليس في صالح اطلاق

العنان لتكوينها. فانت قوي طالما انت ملكت استقرارا له

ووفرت لتبعيت قوته ولغة عيش في عصر التدرج. وصرت

بمواصلات القوة في العصر قدام. قوة التمدية قادرة على

أن تنهز بها المنطقة من حواها.

يشليق هذا في الحسابات الاستراتيجية الجديدة. على

دولة مثل مصر. من خلال استقرار أحداث التاريخ القريب

والبعيد. فكما نهضت مصر. وفي القلب من جسد عربي

واحد. انتفضت لنهضتها. ومعها. نقيبة الأطر إلى من

الحيط إلى الخليج والعكس صحيح. ولايتبين عنا أعراض

ذلك المرض الحفصا الذي اصاب القدس العربية في كل

وكن حين لتكسبت مصر في ٦٧. ومازالت للعرض بعض





## عاطف الغمري

إثارة جانبية لم يبرأ منها الجسد العربي بعد. والآن، فنحن نعيش سنوات الاعداد لارتفاع مبادئ النظام الدولي الجديد. تحت الدائيس، وتكرار الفرصة ذهنية لدول الليبية صاحبة سطوح، في أن يكون لها في هذا النظام نفوذ ومكانة وثأري، لكن الفرصة سيخون من نصيب الدولة الأغر استقرا، الأكثر قدرة على تجاوز مشكلاتها الاقتصادية، وتحقيق الأمن الاقتصادي لشعبها... الدولة، القلب القادرة على أن تحقق إذا اتحدت حضاريا، صخرة لبقية الجسد المركب بها حضارة وثأريها ومصيرا خاصة أن العصر القادم هو عصر أصحاب الحضارة الواحدة، الذي لمصنوع فيه كل مجموعة القومية حول نقطة لقاء حضارية تجمع أذن يكتفون حولها ابتداء وقومية ولغة وعقيدة وثأريها. ويستطيع أن نلاحظ أن أوروبا الآن تعيد التجمع حول نفسها متشعة على ميل من الولايات للشعب، بينما الولايات المتحدة تقرب أكثر من أمريكا الشمالية وتستطيع احسانات اتصالا آخر مع الشاطئ الآخر للاسيطر في آسيا.

كما أن دول جنوب شرقي آسيا تزداد رغبة في الانصاف ببعضها، وهناك الذين خرجوا من تحت عباءة النظام الدولي المتأخر، مثل الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (التي كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي السابق) تقف من هويتها وكانت في البداية قد اتجهت لتطورها إلى العالم العربي تتلذذ من باخذ بينها في هيبة بينها، لكنها وبسرعة وجدت نفسها في مهب نفاس عليها من إيران وتركيا. وكسبت تركيا السابق، مؤقدا، لأنها الأكثر امتلاكاً للسلطان السياسي، فلم يكن مغلو لشعوب خضعت للحكائورية والراي الواحد ٧٠ عاما أن تلقى بنفسها في احضان حكم باقي الراي المختلف والتصير الحر عن الراي مهما كان بده هذا الضمن وإن قلل من كتب تركيا مؤقدا لما زالت هذه الجمهوريات تحت عن هويتها إلى أن تروى بها سيطرة البحث على شامله ومستقل.

وسط هذا المحتركة في منطقنا، فإن القوى صاحبة السطوح الاقليمية والتي تتيب فيها الآن رياح القفز إلى قمة النظام الدولي والاقليمي الجديد على رأسها أساسا: تركيا وإيران والذين لكل حسب امكاناته وقروله وتصوره للفرص المتاحة له.

ويقل لكل منها حساباته الخاصة بدول الجوار وأيضا بالدول الكبرى سواء كانت حمائيات صديقة أو خائفا أو خسوة أو مهانة.

في هذه الظروف التي تجد كل دولة فيها نفسها حلبة تنافس حاد، فإن كل دولة تقف عن أدوات الخوف وهي مهمها الا تنهض مصر بالتحديد وأن تقف في حدود كونها دولة من دول المنطقة نون أن تنهض. ومهما كل المنطقة لأنها في حسابات الجميع في موضع القلب من جسد تمتد أطرافه إلى حدود هذه الدول أما باللاسعة أو بالاتر، ثم إن بعض هذه الدول تضع عينها على بعض أجزاء من هذا الجسد العربي وتعرف أن أية ازعاضة للجسد العربي يمكن أن تحدث هزة تصل إلى أسوار حوضها.

ولأننا كما أشرنا في البداية إلى أن جبهة المواجهة سلاحها هو الاستقرا بوسائل ليس منها ذاتة مدفع، فإن استقرا مصر يصبح هدفا ومطلبا لبعض، من تصادم طوجاته مع أي بحث قومي للعالم العربي بأكمله وتصبح أي عناصر مشحنة لهن الاستقرا من الدخول حليفيا مطلوبيا ومرغوبا فيه.

وبهذا صارت أيضا جماعات لشاعة العنف في مصر، أرادت أو لم ترد، سلاحا هاما لهذه الدولة أو تلك طالما أن الاستقرار صار هدفا استراتيجيا في عصر أصبحت للمواجهة فيه شروط ومواصفات وأسطة، وليس مجرد هدف تكتيكي.

ولمنا نلاحظ أنه في النظام الدولي القديم كان هناك ما يمكن أن نسميه «استراتيجية الإبقاء»، وكانت تجري ممارستها بطريقة تبدأ بأن تقيم الدولة الكبرى حول نظام حكم ما، فلوها. وأوضاعا تجعله يتصور أنه أو أمام مفارقة عسكرية لأن الطرف الآخر المقاد له سيصير في الحاضر لمرنة تاضعة تسقط بين يديه ويستسلم له. وتكامل ملاحم هذه الصورة في عيني نظام الحكم تراجعا من خلال أحداث مرئية ترميزا جيدا ومبروسا، بحيث يصبح مجده وانتصاره رهنا لهذه المفارقة العسكرية، فيتقدم في منتهى الثقة متصوفا أنه البطل وصانع الحدث وصاحب القرار، بينما هو مجرد كومبارس بحركة الإيمال الحقيقليون المختلون وراء الكواليس والذين يديرون السياسة الخارجية باعتبارها علما وليست لعبة ويرسمون خطة الإبقاء، ويحرفون المفردة التي يسقط فيها هذا النظام بملء ارادة في النهاية.

حدث هذا في معظم حروب وتزاعات العالم الثالث، وكثير منها حدث على أرضا العربية، وكانت أشهرها: حرب لبنان الأهلية من ١٩٧٥ - ١٩٨٩، وحرب العراق - إيران من ١٩٨٠ - ١٩٨٨.

والإبقاء ليس سرا خفيا، لكنه لعبة استراتيجية استخدمتها قوى كبرى مع دول الليبية أصغر منها، وأن عدم القوى الاقليمية الجديدة أن تستخفيها هي مع من هم أصغر منها، من منظمات وجماعات وتيارات تعرف جيدا أنها تحتاج من يد لها بد العون حتى ولو كان على الضفة الأخر من جهة لتواجه مع وطنها، لتدخول هي في الحقيقة إلى عمو الدخول، المطلوب والمربوع فيه في اتجاه أهلب الاستقرا.







# طبيعة التحولات في النظام الدولي

للتحولات الأمريكية لتسوية هذه الصراعات على البحر الذي يوافق ويؤيدها للتصوية. وقد بدأ ذلك وانضمها في تسوية مشكلة الجنوب الأفريقي، حيث لغت على الفور إسرائيل، وتراجعت كوريا بعد ذلك، وجرمت اللوائح الأساسية في واشنطن على الخصم الذي أسفر عن تسليح القوات كبرى من أجلها في صقلية تضمنت استقلال فلسطين وبروز قوى دفع باتجاه إنهاء سياسة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

الانحسار المحدود والضغط على الحليف، لقد شهدت بعض الصراعات الإقليمية تقليصاً تدريجياً للثقل الإسرائيلي مع الضغط على أطراف الذي كسب وخفي بدعم الانتصاح الإسرائيلي في أجل التحكيم مع الشروط الأمريكية للتسوية، وهو الأمر الذي ينطبق على إدارة الولايات المتحدة للصراع الذي كان ظاهراً في نيكاراغوا حيث قادت موسكو مساهمة في نظام الساتليستات الإسرائيلي للحكم مع الضغط على الرئيس أورتيغا للفرار على الشروط الأمريكية لإنهاء الصراع مع القوى الصهيونية التي تزعمها قوات كوكبنا، وهو الأمر الذي أسفر في النهاية عن سقوط نظام الموسري الحاكم في الانتخبات وانتهاج الحرب الأهلية هناك.

الانحسار التدريجي والعميق على مكاسب من الولايات المتحدة، حيث شهدت بعض الصراعات الإقليمية انسحاباً إسرائيلياً متوالياً، مما أدى إلى تقليل الحصول على مكاسب في الولايات المتحدة لهذا الانحسار في الخدمة لتفرض تحسين العلاقات مع العرب، وبما ذلك وانضمها في الدور

وتعد قمة واشنطن التي عقدت في ديسمبر ١٩٨٧ - لقاء الثالث - حثاً بالغ الأهمية على طريق لوائح الجهد

التي تم تشكيلها بين الحماة، وإلحاق على طريق لوائح الوجهة والحرب البرية، على هذه القمة تم توقيع اتفاقية تخفيض الصواريخ متوسطة والصغيرة المدى والانتقال على هذه الصواريخ لأصناف بهدف خفض الأسلحة الاستراتيجية بنسبة ٥٠٪ وهو ما تم إيجازه لاحقاً.

وفي أعقاب لوائح القمة هذه بدت وانحسار التحسينات التي انقلها جورباتشوف على سياسات موسكو تجاه الصراعات الإقليمية والتي كانت مستعملة بلعل دعم كل من القوتين بأعتماد لأحد طرفي الصراع. وبذلك ذلك بصورت تهمة مفاديات سلام حول معظم الصراعات الإقليمية في العالم، وبهذه مفاديات حول صراعات إقليمية لأول مرة وهو الأمر الذي يمكن فصله عن حسنة تفاهات على ذلك بين الحماة. وشهد عام ١٩٨٩ استمرار قوى دفع باتجاه تقارب الأمريكي - السوفياتي، فبما ذلك العلم تمت إزالة عقبات جديدة أمام التوصل في اتفاقات جديدة بشأن الأسلحة المتفجدة والكيميائية. واستمرت قوى دفع باتجاه إنجاز هذه الاتفاقات كخمساً للتدليلات السوفياتية للتلاحق عن مواقف خلافية كانت تعزل إنجازها. وفي هذا الإطار نجد أن عام ١٩٨٩ شهد ما يشبه انطلاق يد الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة صراعات بلدان العالم الثالث تنهجها للانحسار السوفياتي من بعضها وتعيش دوره في لبعض الآخر. الأمر الذي ولد ظاهرة انفراد الولايات المتحدة وإدارة هذه الصراعات واستطاعت لهاها للحل في الاتفاقية بل وإدارة للتدخلات مع الإدارة الأمريكية حول التسوية. وفي ظل شيك شيب تام للوجود السوفياتي، وعلى هذا الاطلاق يمكن أن تصعد بعض مصالح السياسة السوفياتية تجاه الصراعات الإقليمية على النحو التالي:

الانحسار السوفياتي لتمام، حيث شهدت بعض الصراعات الإقليمية انسحاباً تالياً من جانب الانتصاح السوفياتي الذي تركه السياسة تالياً

على الرغم من أن النظام الدولي بدأ وشهد بعض التحولات منذ نهاية السبعينات، والتي تعود بالأساس إلى بروز سلاح الفضاء والرمز في القدرات الانحسارية السوفياتية، فإن الاتحاد السوفياتي إضافة، حافظ على مكانته الدولية ودوره لفعال على الصعيد الدولي حتى منتصف الثمانينات. وقد بدت هذه التحولات بشكل بليز مع مجيء كسر رئيس سوفييتي في السلطة في مارس ١٩٨٥ - وهو ميخائيل جورباتشوف - حيث جاء جورباتشوف بذكر جديد صافى في مؤلفه «الديمقراطية» الذي صدر عام ١٩٨٧، والذي ركز فيه على أهمية التعاون الدولي وحسرة القسسى إلى تحقيق كفاءة الانحسار والعمل على إنشاء مزيد من القدرات السياسية، وفي نفس الوقت أكد على حق بلغان خسران لوريا في القتل والقتل والقتل فيضاً في كاتانيا، بما يعني دعم وصاية موسكو من بلدان شرق لوريا أو بلدان للمعسكر الاشتراكي. وفي هذا الاطلاق ركز لورين السوفياتي جورباتشوف كذلك - على قمة تقارب مع الولايات المتحدة وأخذها قطاع الانساني على سياسات في الداخل والخارج. وقد انعكس ذلك بشكل واضح على دور الاتحاد السوفياتي العالي وسياسة الخارجية وفي هذا الاطلاق أعاد جورباتشوف هيكلية القويجيات السياسية الخارجية لموسكو بحيث تتلاقى مع السياسة السوفياتية، بل أنه حرص على تقارب مواقف موسكو السياسية من بعض الصراعات الإقليمية بما يخدم هدف التقارب مع الولايات المتحدة، بل والحصول على مكان من الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً لقاء هذه القويجيات. وقد بدت هذه التحولات واضحة في لوائح القمة التي عقدت بين الرئيسين الأمريكي، والسوفياتي والتي بدت على عهد جورباتشوف بقاءات مع الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان في جنيف (١٩٨٥) وبريكسليك (١٩٨٦) ثم واشنطن (١٩٨٧) وموسكو (سبتمبر ١٩٨٨) ثم واشنطن (نوفمبر ١٩٨٨) وكان لقاء واشنطن لكسر لقاء بين ريغان وجورباتشوف حيث انتهت فترة رئاسة ريغان الثانية.





### عمان جاد

السوداني في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي من خلال الضغط على سوريا ومنظمة التحرير للشباب مع الرؤية الأمريكية لسبل تسوية الصراع وهو الأمر الذي سمح بهذه المفاوضات للسلام الأولى من نوعها بشكل الجماعي الذي انطلق من مدريد في أكتوبر ١٩٩١.

وإذا تممت هذه المحاولات بعد سقوط جوهانك الفيدرالية للاتحاد السوفياتي في ديسمبر ١٩٩١، حيث تلتس فيدر أيريس في السياسة العالمية، وتدرجت روسيا الاتحادية - الفريت الغرضي للاتحاد السوفياتي للتصديق من الفصل والوفاء بملف الصراعات السياسية المتعلقة - والدرى لشغل على كافة المستويات إلى هذا الأثر الذي لم يحدث من نظام نووي جديد تشدد الولايات المتحدة بالارتعاج والمراجع من من صراعات، وصعدت التوترات والتحديات ووجهت انتقار في هذا الشأن في مساهمة للوصول في تحديد بعض لطبيعة النظام الدولي قرامن، هل هو نظام جديد، أم أنه إرث للفسوس المتصلة على كافة المستويات، أم أنه نظام انتقالي لم تتحدد بعد للأحج فريسيه له، والذي يمكن أن تأتي مؤذكة للوضع قرامن الذي يسمح بدور متعاين للولايات المتحدة، في يأتي بشكل كثر من الوضع قرامن هنا، ويمكن في هذا الأثر أن نرصد أبرز وجهات نظر بشأن فكرة النظام

السياسي الجديد والتي انطلقت بالأساس من تراجع الدور العالمي للاتحاد السوفياتي - روسيا الاتحادية.

- أولى وجهات نظر تبدأ من حقيقة الانهيار الحادث في الاتحاد السوفياتي، ومن ثم فإن النظام العالمي الجديد يعني نهاية القطبية الثنائية التي سادت منذ الحرب العالمية الثانية وزرع القطب الواحد للسيطر، فولايات المتحدة حيث تصير للسلام الأمريكي Americana Pox هو دورى النظام ولله الشاكر. - وجهة النظر الثانية تدف على التقيض، حيث تنطلق من تراجع القوة الأمريكية، مقارنة بالمصمود الاقتصادي الياباني والأوروبي بقيادة ألمانيا للوحدة، وإذا لناها تصور، فلا متعدد الأقطاب تتوازن فيه وتتنافس خمس قوى هي روسيا، أوروبا، اليابان، الولايات المتحدة، الصين، روسيا الاتحادية. - أما وجهة النظر الثالثة، فلا تركن على عناصر القوة بين قطب نووية، وإنما تنظر في القواهر والسياسة الانتشار تقدياً في العالم مثل الاعتدال

التقابل والتجزيات عابرة للقوميات، والتي فإن السياسة الدوابية التي استندت على قوة الدولة القومية تكون قد لفتت مقلاتاً كثيرة. - وجهة النظر الرابعة تركت على مالتصيح قائمة الأعمال الجديدة للمجتمع الدولي، فالمشاكل المتولدة والاضمحلال والتي الأوزون وحسرة قنطرة والأمراض العابرة للحدود... هي كل ما يهدد السلام الآن وتجعل له دولة

مهما كانت إمكاناتها قلوباً وإمناً في أكثر، من أن تواجهها بمفردها دون تعاون والمائل مع بقية العالم. - أما وجهة النظر الخامسة فتتبع أسيرة حرب الخليج الثانية ودور الأمم المتحدة فيها، والتي للعالم الجديد سور بدم على حكم القانون الدولي ومبدأ الأمن الجماعي الذي تضمنه إمكانية استخدام إجراءات عسكرية تحت راية الأمن للتحقق. وهذا لأن النظام العالمي الجديد يتجه نحو شرعية جديدة تكون فيها نظم وتواعد تطبيق على الدول والشعوب الخلفة في النظام ويكفل طريقة لترويج العقاب على الخارجين عليه، حيث لم تعد دولة قومية وحدها هي مصدر السياسة والقانون والسلطة، ولكنه للمجتمع الدولي الذي أصبح على الألف خروكا في شرعية على الجميع مراعاتها وإعطاء منها.

- وجهة النظر السادسة تنطلق من سياسة الأيديولوجية الليبرالية، النظام الرأسمالي على جميع أشكال تنظيم السياسة المجتمع في العالم، فمع مزمنة الشيوعية ونظم الحزب الواحد فإن التاريخ كما قال نونكديا، قد وصل إلى نهايته، حيث انتهت كسر المعارك الكبرى في التاريخ الإنساني. - أما وجهة النظر السابعة، فلا تدور في النظام العالمي الجديد نظاماً، بقدر ما هو أيريس في عالم يتميز بالمفوض والاضطراب.

ومن جهة إيجابية قرامن وجهات النظر السابقة يمكن القول، أن بعضها سرمان ما حصلت به الأحداث واقتطعت التي حدرت في السياسة الأخيرة، مثل وجهة النظر الخامسة التي واعدت أسيرة حرب الخليج الثانية، والتي أن تدور في سلسلة فريسيه، لكي ندرك عدم صحة وجهة النظر هذه، لهذا فإن وجهات النظر المتعلقة من أبعاد أيدولوجية، مثل السياسية، لا يمكن التسليم بمصحتها في ظل الأضواء الدولية للسيطرة. كذلك فإن هناك وجهات نظر الاستتصيح وطبيعة الحركة للتسوية والمتعلقة في النظام الدولي والمحاولات التي يمر بها، الأمر الذي يجعلنا أقرب في وجهة النظر الأخيرة التي تدور عدم نظامها في الوضع قرامن بقدر ما هو السوفياتي ونغوض واضطراب. ويمكن أن نقول أن الوضع قرامن الذي يتسم بالمفوض وعدم الاستقرار عبارة عن مرحلة انتقالية للنظام الدولي، من القضية الثنائية التي سادت منذ الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط الهيكل الاتحادي للاتحاد السوفياتي في شكل لم تتحدد ملامحه بعد، وربما يكون الشكل الجديد الذي سيحدد خلال العقد الحالي - الأخير من القرن العشرين - أقرب إلى نظام متعدد الأقطاب، فلا قطب واحد مهيمن كما هو الحال في المرحلة الانتقالية قرامن، إذن قوات قرامن يشهد المصمود الأوربي، للثاني للوحدة، اليابان، الصين، في محال تراجع مستمر في القدرات الاقتصادية للولايات المتحدة مقارنة بالكي الأقطاب الخلفة





# حتى لا يكون العرب خارج الأمم المتحدة التجارية

● بقاء عدد كبير من الدول العربية خارج منظمة الجات يعني البقاء خارج النظام التجاري الدولي الجديد والتأثر بقراراته بدون المشاركة فيها

وسط موجة ربيع قليل المالية الراسخة المستمرة على اتفاق الجات لتحرير التجارة العالمية، وسبالة كل دول العالم حساب مكاسبها وخسائرها وما إذا كانت قد حصلت على حصص مناسبة، مازالت حصص المنطقة العربية في هذا الاتفاق غير واضحة، ويبدو أن هناك حالة بؤلة في فهم التكتسات. والعرب أن المطالبة الضخمة لاتفاق التجارة رسميا من قبل وزراء الذين يمثلون 117 دولة مشاركة فيه ستجري على أرض عربية في مراكز في أبريل (نيسان) المقبل. وقد يكون ذلك مرجعه إلى أن الدول العربية المشاركة في الجات عددها ٧ بجناب 4 أو 5 دولة فضلا عن التهمة للعقدة لاتفاق من حيث البرود والسلع والخدمات التي يسري مفعولها من تاريخ تطبيقه في أول 1995، بالإضافة إلى أن مشاهد الخلافات والتجهيزات بالعرب التجارية بين الكتل الصناعية الرئيسية قد أخذت الجميع في التعامل من بؤلة بؤود ومواد الاتفاق. وفي هذا الصدد من المهم الاعتراف بأن هذا الاتفاق يدخل العالم في مرحلة تجارية جديدة مختلفة تماما تعتمد على فتح الأسواق وإطلاق قوى المنافسة من أجل نمو أكبر وأقصى لتجارة أوسع دولا من سياسات الحماية التي كانت تطبق العلاقات التجارية الدولية منذ الثلاثينات. ومن المهم أيضا إدراك أنه لم يكن من الممكن الحصول على مثل هذا الاتفاق الجات التي كانت تخوض مناقشات بيزنطية بدون نتائج منذ الستينات إلا في ظل المناخ السياسي الدولي الحالي. وأبست هناك محاولة في القول أن الجات التي ستتحول إلى منظمة قوية مشابهة للمستقبل واليك الدوايين في التمييز التجاري عن النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين. ولذلك فإن مسألة الوجود في الجات رأي اتفاقي الأخير ليست مسألة رفاهية أو تقاس بمعايير مكاسب أو خسائر أيًا، وإنما هي مسألة المشاركة والوجود في هذا النظام التجاري العالمي ومعنى آخر فإن الوجود في الجات سيحائل في أهميته مستقبل العضوية في الأمم المتحدة. ومن السذاجة للفراس أن العلاقات التجارية الدولية تختلف من العلاقات السياسية الدولية، فليس لدية موازين القوى تنطبق في التجارة كما هي في السياسة. ومخصص المكاسب يأخذها عادة الكبار. لذلك فإن القول بأن حصص العالم الثلاث أصغر صحيح، وألا تحدثنا عن القطاعات الاقتصادية هناك تفاوتات شريخ ومناش من سيخمس صلا هنا أو حتى في الدول الصناعية سدا زواحة الأرض في كوريا الجنوبية، ومستودعي الأغذية الفقراء، في العالم الثالث الذين سيعتقدون شحات التفتح والساحب القدراتية الرئيسية المدعومة من الدول الصناعية، ولكن في الوقت ذاته فإن هذه الشحات المدعومة أهم أسباب إجماع الاستثمارات عن القطاعات الزراعية في الدول النامية. والمهم الآن هو المشاركة في الجات بالنسبة للدول العربية التي لم تشارك حتى لا تكون خارج النظام التجاري الدولي الجديد تتأثر بقراراته وسياساته فقط دون المشاركة في صياغتها.

علي إبراهيم





## ورثة العنف والنفوس والتفكير

### عاطف الغمري

وانت كلما تأملت الذين يجرّون عملية تطبيق للنظام الدولي الجديد، أو الانقراط الدولي الجديد كما يبدو للبعض أن يطلق عليه، لاحظت نمطاً للتضام من أن الفترة القادمة من هذا النظام توجب بأنه سيكون إلى

استقرارا وسماحة والفة وانضباطا .. وأكثر فوضى وعنفًا وتعصبا وفجعية، فإنتي وأنا لاحظ ذلك، لا أستطيع أن الفصل بين هذه النظرة المتشائمة للبعض وبين ما هو موجود الآن من ٦٠ نظام حكم من أصحاب عقيدة أنهم الوارثون للدولة ومن عليها.

ذلك أن تجربة سقوط الاتحاد السوفياتي، لم تكن مجرد انهيار دولة أو نظام حكم، لكنها هزيمة كاملة لنظام حياة وعلاقات وتفكير وبقاء وجود، أقام أصحابها نظرتهم للأشياء على أساس أن الإنسان يمكن أن يظل قاصرا خاضعا لنظام الوصاية عليه من قبل مجموعة أو حزب أو تنظيم، هي حين ينضبط المجتمع كله في صف مقارص متشابهة، وفان عن تفكير أصحاب هذه النظرة أن المجتمعات الإنسانية منذ نشأة فكرة الدولة محكوم عليها بالتخلف الزمن والتفكير، والهزيمة في أي معركة من أي نوع، إذا اختلعت فيها روح الجماعة.

ولوح الجماعة هي حركة كالة تيارات واتجاهات المجتمع على اختلافها وتنوعها، واحتكاكها، وتفاعلها، في فترة زمنية معينة، بحيث يتولد عن هذه الحركة حينما تتكامل لها مقوماتها وأسبابها وشروطها، نفع نحو اللون بجملة القومي، في التقدم والنهضة. وروح الجماعة هي «فكرة الإنعاش»، لما يسمى في الفكر المعاصر بالمشروع القومي، حين يتغلر أو يتكسب «المشروع القومي» (أو حركة المجتمع نحو تحقيق هدف عظيم يرقى وينهض بها)، بسط مجرد حلم، أو فكرة نظرية، طالما أن نظام المجتمع والدولة يصيبه بالاختناق، عن طريق تخفيف حركة التنوع والتعدد الطبيعي للتيارات الاجتماعية، وتفاعلها، حتى ولو كان ذلك من خلال الاحتكاك والصدام الحضاري، لأن التقدم هو «مولود» حركة هذه التيارات معا، وفي نفس الوقت.

لهذا فإن الاتحاد السوفياتي، كتجربة إنسانية، لم يهزم، لكنه مات حين اختلعت فيه روح الجماعة، واشتت كالة عمليات الإنعاش في إبقائه يتكسب للقاء زيادة على العمر للآخر له. وهو حين مات، فقد ترك وراءه، الحركة، كانوا قد ساروا على ربه، إما الاقتناع، أو لأن هذا النظام الأم، يطبقها جماعة، تثير الأفراد بالحكم والبالاس، وصار هؤلاء الحكم من طول قيام حكمهم على وحدانية السلطة، وامنهم تشوشتها وزمومتها، برون أنفسهم والدولة شيئا واحدا .. كيانا لا يتجزأ، ولا يتصلب أحدهما عن الآخر .. وصار أي تضامن لزوم تاج السلطة الفردي عن رأسه مبادل لضع الراس والرقبة، وبحيث يكون دفاعه عنها، مسألة حياة أو موت .. وزيد من تأصيل هذا الشئ، كانت تولد له الديم الاقتصادي السوفياتي التي كانت تولد له الديم الاقتصادي والعسكري والحماية، تاركا نظامه متفكلا، مما جعل هذه الأنظمة معا ترى أنها أصبحت أشبه بجيوش شرقى آسيا.

الأحداث الغمري في تاريخ الإنسانية، كان لها زاتها ما يشبه فعل الزلزال، فهي ترسل هزات في دائرة أوسع من مركز الزلزال، ولم يكن لهذه الهزات رد فعل فوري يقع في حيزه لم ينتهي كل شيء، وتعود الأمور سيرتها الأولى في الحال.

لكن رد فعل هذه الأحداث كان يأخذ وقتا، ولكنه، مقلدا، يمضي وقت بعد الهزة الأرضية حتى يستعيد قشرة الأرض في مركز الهزة تماسكا وتوازن.

وبالتالي لم يكن ماحداث من هزات قوة عقلية مثل الانهيار السوفياتي، عمرت في عصر الدول ٧٣ عام، أن ينتهي رد فعل الانهيار في وقتها، بل أن يدور فسيحها، يستغل صمنورة، تحسب آثارها لفترة، لأن ما كان ليس ببيانا من حجارة تهدم هناك في عوالم ساكنة يعرف بالقوة للعنصر السوفياتي، لكنه كان تجربة إنسانية امتدت وتشعبت إلى قارات ومناطق

وانظمة حكم وفكر، وخلفت أوضاعا ومصالح، وكان من أبرز هذه الأوضاع هذا النمط من أنظمة الحكم «الورثة» للدولة ومن عليها، والتي فيها السلطة من طول زمن الانفراد بها جزء هوية الحكم الفرد، حتى أنها تزداد تسرى في دمه وعقله، ولا ينتظر منه بحسابات المثلث والعقل أن يفرط في ميراثه طواعية، ودون نزاع وعراك تسلك فيه دماء.

.. أن مساجري هو أن الاتحاد السوفياتي قد انهيار واختفى، لكن الأنظمة التي قامت ووجدتها المادي والفكر على شاكلته، مازال الكثير منها موجودا يحكم بنفس الشكل والأسلوب والنهج، في عدد كبير من دول العالم الثالث، ونحن بالطبع في العالم العربي جزء منه، ولذا من بعض هذه النظم نصب.

حتى أن آخر التقديرات تقول أنه من بين ١٩٠ دولة عضوا في الأمم المتحدة، هناك ٦٠ دولة على الأقل تحكمها أنظمة حكم قربية وبيكتاتورية وشمولية، ثلاثة أرباعها في إفريقيا، وبعضها في جنوب وجنوب شرقى آسيا.







المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٢٢ ديسمبر ١٩٩٢

للمقاومة، دفاعاً عما تراه حقاً لها . وبالتالي فإن  
مقاومتها لأي رفض شعبي صريح لها، صار أكثر  
شراسة وعنفاً، لأنها تواجه شعوباً تجربت من ميراث  
الخوف، بعد أن شجعها استعادة الآخرين لحقهم في  
الحياة والتعبير الحر، على أن تتمرّد، وتطالب بحقوقها  
مثل الآخرين.

وإن هذه الأنظمة لا تتخذ من شعبيها صديقاً لها،  
وليس لها حليف من قوة كبرى تحمي فلسفتها في  
الحكم، وتجد نفسها في وضع تحتاج فيه لكي تواجه  
خصومها سواء كان الخصم هو شعباً الذي يتحين  
فرصة يتخلص فيها من هذا النظام، أو هو دولة  
مجاورة كان هذا النظام يتنافسها العداء ليلتحل  
نفسه قضية يعرض بها كونه بلا قضية، لذلك تبحث  
هذه الأنظمة عن أنصار وحلفاء، فتقع

على من هو على شاكلتها، وهم  
كثيرون في الفترة الراهنة من الانقسام  
أو الفوضى الدولية . هذه الفترة قد  
أبرزت اتجاهات عربية، وحركات  
عنصرية، فاشية ونازية، وتجمعات  
متعصبة متطرفة منطلقة الزمام عاتمة  
الهيوة، تجد نفسها في موقف  
الاحتياج لحلفاء وأنصار وسد خارج  
حدود بلدها، وهو ما يجعل كل هؤلاء  
يلتفون في إطار شبكة تتهدى على  
بعضها ومن بعضها، كراهية،  
وتعصيب، وعنف، وبطش بال رأي  
المخالفة، يساعدها أن فكرة الحكم  
الشمولي التي طالت في دول كثيرة،  
والتي قامت على قهر حق التعبير لدى  
أصحاب العقائد والآراء والمذاهب  
والقوميات المخالفة، قد أوجدت رد فعل  
للكبت الطويل، اتخذ شكل رياح من  
الكرهية المدمرة.

هذه ردود فعل الانهيار الكبير، أو  
الموت الكبير للاتحاد السوفيتي، وهو  
ما يجعل ردود الإنفصال الكثيرة للفقير  
تتصارع، وكأنها تخوض معركة حياة  
أو موت، قاتلة أو منتصرة، مشيرة  
سحابات قاتمة، تتشابك مع سحابات  
أخرى، تشكل ذلك الغمامة التي تظير  
أحياناً نغمة تشاؤم فيما هو آت من  
أيام الغمام.





المصدر : **الأهرام** ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ ديسمبر ١٩٩٢

بعد انتهاء مفاوضات جولة أوجواي، وزير اقتصاد مصر:

**النظام المالي الجديد  
يعتمد على التميز والاتقان  
والانفتاح بتكاليف اقتصادية**



حتى لاتتأكل  
الزرايا الجمركية  
التفضيلية:

اعادة النظر في التخفيضات  
الممنوحة للدول النامية

**منسح وممساعات  
ومبيقات فيسرة من  
الدول المتقدمة للناحية  
بعد رفهها الدعم عن  
انقاصها الزراعي**



**الدول المتقدمة تستفيد من الاتفاق  
والدول النامية لن تضار**

أدت لجنة المفاوضات التجارية في جنيف مجموعة الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال المفاوضات التجارية متعددة الأطراف في جولة أوجواي في جنيف، وذلك بعد انتهاء المفاوضات في النظام خلال شهر أبريل ٩٢ في مدينة مراكش المغربية لتدوير نتائج المفاوضات والتوقيع عليها من قبل الحكومات على أن تقرر على بنائات الدول التي انضمت من الاتحاد الأوروبي الخمسين عليها حتى ديسمبر ١٩٩٤ لتبدأ تطبيق هذه الاتفاقيات دول التي انضم إليها (المجموعة الاقتصادية من يناير ١٩٩٥) ومن المعروف أن مفاوضات جولة أوجواي توصلت إلى ٢٨ اتفاقية دولية تتناول مجالات التجارة الدولية ويضم تنقيتها قريبا وإسقاط التوازن بين حماية الإنتاج المحلي من السلع والخدمات ومن قبل التجارة الخارجية واستقرارها، وشارت مصر في بداية أعمال هذه الجولة منذ عام ١٩٨٦، وكان لهذا الانسداد الذي الإيجابي في وضع مصالح الدول النامية ومصر بصفة خاصة في هذه المفاوضات في الاعتبار إلى جانب الحصول على حماية خاصة لتلك الدول في العديد من الاتفاقيات.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠٢٠ - ١٩٩٢

أوضح محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بأن النظام الضائي الجديد يعتمد على الاتقان والتبني للإنتاج بتكاليف اقتصادية، وكما زاد الأمرنا تحسناً من شأننا من النظام العالي الجديد، وفيما يتعلق بإنتاج الجهات فهناك عدد من الأمور لابد أن تكون واضحة، فهناك بنود كثيرة لن تطبق فوراً، ولكن هناك وقتاً للكثيف مع قواعد الجوانب الجديدة، والمسألة أخذ وعطاء ولا يمكن أن نعلم إرادتنا على الجانبين ونحسبهما إذا كان هذا الجانب قوياً ومسيطر، فإذا كان هذا الجانب أضعف ان يعطى دعماً لمصاريفه أو حاصلاته الزراعية فليس لأحد أن يجهري على الاستقرار في ذلك.

وسوف تستفيد من هذا الاتفاق الدول الصناعية الكبرى فيما بينها بسبب قدرتها على الإنتاج وغزو الأسواق فيما بينها، لأن التجارة البينية بين الدول المتقدمة سريع لصل، إلا أن الدول النامية ولها للاتفاق الجديد وتطبيقاته لشروط الدولة الأكثر للزراعة، وهو لحد المباديء الأساسية للجان ميسوم لها بالتشاور في أسواق الدول المتقدمة، إذا ما كنتم من تقديم سلامة بعودة وسعر متناهي، ويضيف وزير الاقتصاد أنه فيما يتعلق بالمزايا التخفيفية، فإنه من المعروف أن المنتجات الصناعية تحصل على ميزة في دول الاتحاد الأوربي، وهي معفاة تماماً من التعريفات الجمركية، وهذا وفقاً للاتفاق الثاني بين مصر والمجموعة الأوربية ومن المعروف أن نصف صادراتنا يذهب إلى دول الاتحاد الأوربي، ومن ناحية أخرى فإن اتفاق الجهات الأخرى لم يغير ولم يؤثر على وجود واستقرار هذه الزمة التخفيفية، وهو نفس الأمر مع باقي الدول المتقدمة الأخرى والتي تتخذ أيضاً مزايااً تخفيفية تتمثل في تعريفات جمركية منخفضة، فإنه بعد نهاية جولة أورجواي وأجزاء التخفيضات الجمركية المتفق عليها فيما بين الدول المتقدمة والتي قدرت بمقدس ٣٣٪، فإن هذا التخفيض سوف يزدى إلى تآكل البزرة التخفيفية المتعلقة بالتخفيضات الجمركية المنوطة لبعض الدول النامية خصوصاً الدول الأفريقية، إلا أنه من المتفق عليه خلال الاجتماع الأخير للجنة التخفيضات الجمركية في الإنكباد، فإنه سيعد النظر في قائمة التخفيضات المنوطة من الدول المتقدمة

للنول للنامية بفرض اتسام مشمولها وتخفيض اضافي بعد نتائج الجولة. وشوّل وزير الاقتصاد أن سعى للجمع الدولي إلى إزالة التشوهات في التجارة الدولية للسلع الزراعية والبهاء العام بكافة أشكاله ومن ثم فقد تنبه للفساد في الحبوب.

الاتار السليمة نتيجة لذلك والتي من شأنها زيادة أسعار وارداتنا من السلع الغذائية حيث ألحقت المفاضات مبدداً تعرض الدول النامية المستوردة للمواد الغذائية ومن بينها مصر، ويكون هذا التعويض في شكل منح ومساعدات ومبيعات ميسرة، إلى جانب قروض من مؤسسات التمويل الدولية لزيادة الإنتاج في تلك الدول وفقاً لإصلاح الاقتصاد والمروحة الهيكلية فيها. وقد أقر في اتفاق الزراعة ميكانيزم للاتفاق بحيث يتابع مجلس التجارة في السلع في إطار منظمة التجارة الدولية

الجديدة تنفيذ هذا القرار الوزاري. إلا أنه من ناحية أخرى فإن اتفاق الزراعة الجديد له آثار إيجابية في لدى البعيد على الاقتصاد المصري حيث أن ارتفاع الأسعار المالية - نتيجة إزالة الدعم - من شأنه زيادة فرص التوسع في إنتاج المحاصيل الزراعية مثل القمح والحبوب الزيتية. وبغیرها التي كان

تخفيضات تموين للتخفيف من العبء المصري على مدى السنوات العشر القادمة في مجال الزراعة والمضخات وتثبيت التعريفات الجمركية على الواردات من السلع الصناعية الأخرى، وهو أمر يتشعب مع سياسة الإصلاح الاقتصادي في مصر بل أن الإجراءات المصرية في هذا المجال قد سبقت مفاوضات جولة

انتاجها غير الاقتصادي نظراً لانخفاض أسعار استيرادها، كما أن من شأنه إفساداً وحدتاً جديدة من الأراضي المصرية لاستنزافها والتي كانت تكلفه إصلاحها مرتفعة، حيث أن الدعم كان له آثار سلبية على قدرة الإنتاج الزراعي المصري في المستقبل.

الدولية، كما أن إزالة الدعم عن السلع الزراعية من شأنه تعزيز القدرة التنافسية للسلع الزراعية التي تصدرها مصر وأهمها القطن والأرز والخضر والفاكهة

وفي مجال الغذاء إلى الأسواق ويضع وزير الاقتصاد أن أورجواي في هذا المجال تشير إلى أن الدول الصناعية المتقدمة قد التزمت بتخفيض متوسط قدره ٣٣٪ مع تثبيت تعريفاتها الجمركية وهو أمر يتشعب مع صادرات المصرية الاستفادة من هذه التخفيضات الإضافية، ومقابل ذلك التزمت مصر بتخفيضات تموين للتخفيف من العبء المصري على مدى السنوات العشر القادمة في مجال الزراعة والمضخات وتثبيت التعريفات الجمركية على الواردات من السلع الصناعية الأخرى، وهو أمر يتشعب مع سياسة الإصلاح الاقتصادي في مصر بل أن الإجراءات المصرية في هذا المجال قد سبقت مفاوضات جولة

### اتفاق الزراعة الجديد له

### أثار إيجابية على

### الاقتصاد المصري

### في المدى البعيد



### لم تقدم التزامات

### تعارض مع احتياجاتنا

### المالية والتنمية





المصدر : الأمانة العامة للتخطيط

للتنسيق والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ١٩٩٢

أورجواي. ووصفة عامة فإن الدول  
النامية- ومن بينها مصر- لم تقدم  
التزامات تتعارض مع احتياجاتها المالية  
والتنمية.

وفي مجال الخدمات يرفض الوزير أن  
مصر قامت بالتنسيق مع عدد كبير من  
الدول النامية في مجال تجارة الخدمات  
وذلك للتوصل إلى أول مشروع اتفاق  
تجاري دولي متعدد الأطراف في مجال  
تجارة الخدمات. والاتفاق الذي تم  
التوصل إليه أخذ بوجهة نظر الدول  
النامية التي تسقت فيما بينها مصر،  
الهند، الصين، كينيا، الكاميرون،  
ومجموعة الدول الأفريقية، حيث اقترت  
لجنة المفاوضات مبدأ تحرير التجارة في  
الخدمات في القطاعات المحددة فقط في  
جدول التزامات كل دولة ووفقا للشروط  
التي تتفق مع ظروفها الاقتصادية.

ومقابل ذلك التزمت الدول الكبرى باتح  
اسواقها للقطاعات الخدمية التي تهم  
الدول النامية وأهمها بالنسبة لمصر  
العمالة، والخدمات المهنية بمختلف  
قطاعاتها. وقد شكلت لجنة منذ عام  
١٩٨٨ برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة  
الخارجية تضم كبار المسؤولين في  
الوزارات التي يقع في اختصاصها  
موضوعات مفاوضات الجولة حيث كانت  
تعقد اجتماعات مستمرة وبمشاركة  
المفاوضين المصريين في جنب لدراسة  
الاتار الإيجابية والسلبية على قطاعات  
الاقتصاد المصري حيث انتهت الفرصة  
ومن خلال المشاركة في أعمال هذه  
اللجنة إلى تعليم الإيجابيات ودر  
السلبات وتقليلها إلى أقل قدر ممكن.  
ومازالت اللجنة مستمرة حيث من المقرر  
أن تعقد اجتماعا في أوائل يناير القادم  
بهدف الاطلاع على نتائج المرحلة الأخيرة  
من المفاوضات وذلك قبل التوقيع عليها  
في الاجتماع الوزاري في أبريل ١٩٩١  
ثم عرضها على مجلس الشعب وفقا  
للإجراءات الدستورية.







المصدر : أكتوبر

٢٠٢٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

## النظام العالمي الجديد !

عام ٩٣ كان اختياراً حقيقياً لما أطلقوا عليه اسم النظام العالمي الجديد . أو انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهار الاتحاد السوفيتي .. وقد اتسعت السياسة الخارجية الأمريكية مع بداية عهد الرئيس بيل كلينتون الذي تولى مقاليد السلطة في ٢٠ يناير بعد فوزه في الانتخابات ، بقدر كبير من الضغط والتزود .. وبمنظرة سريعة إلى تعامل الإدارة الأمريكية الجديدة مع القضايا الساخنة في العالم ستؤكد لنا ذلك .

■ فني مأساة البوسنة بدأ الرئيس كلينتون متحسباً قبل أن يتولى الحكم لتدخل أمريكا في البلقان بوقف العدوان الصربي على المسلمين ، ثم لقد حاسب تدريجياً بعد ذلك وتراجع عن استخدام الحل العسكري وأخذ سلسلة من المواقف السلبية انتهت بأمريكا لأن تلعب دور المتفرج في انتظار ما تفعله أوروبا أو ما ينتهي إليه الصراع على أرض الواقع . واكتشفت الإدارة الأمريكية أنها لا ينبغي لها أن تخرج بجنودها في صراع لأهم المصالح الأمريكية ولا يحم رجال الشارع الأمريكي في قليل أو كثير .

■ وفي الصومال بدأ الرئيس كلينتون بتأييد سياسة سلفه الرئيس جورج بوش وذلك بالتدخل في الصومال لأسباب إنسانية لإفكك الشبب الصومالي المتحصب من الجوع والحرب الأهلية .. ثم تحول الصراع بعد ذلك وانقلب بشكل درامي بعد حادث قتل ٢٣ جندياً باكستانياً من قوات الأمم المتحدة في الصومال ديونصوم ثم أتهم الجنرال محمد فارح عبيد وأنصاره بقتولهم عن هذا الحادث والمجازرة المالية التي خصصها مبعوث الأمن العام للأمم المتحدة في الصومال الأمريكي د جونا ثان هاو « كن بعرض على عبيد .. ومنذ هذه اللحظة تحولت مهمة الأمم المتحدة عن أهدافها الإنسانية إلى مطاردة عبيد وهي المطاردة التي قتل فيها عدد كبير من الصوماليين بالإضافة إلى مقتل جند أمريكيين أبرأ الرأي العام الأمريكي ضد النواجد الأمن في الصومال مما أدى في النهاية إلى إلقاء الرئيس كلينتون بسحب القوات الأمريكية من الصومال في نهاية شهر مارس القادم وهو ما يتم تنفيذه الآن بالفعل بعد عودة عدد من القوات الأمريكية إلى بلادهم .. ولا ينتهي عام ٩٣ حتى يقضى كلينتون وزير الدفاع وليس أسيراً .. عن منصبه بسبب فشله في الصومال !

■ لجبر الاهتمام الأمريكي بهذه الدولة الصغيرة في الكارسي « هايتي » واحتت وسائل الإعلام العالمية بالموضوع وتابعت بتركيز مبالغ فيه تطورت الوضع هناك وتفاصيل الصراع بين الجيش ورئيس الدولة المنتخب .. وكيف تدخلت الأمم المتحدة لفرض عقوبات اقتصادية للضغط على النظام العسكري هناك وعودة الرئيس « أرنستيد » إلى الحكم ، وحين تلكا العسكريون في هايتي فرضت أمريكا حصاراً بحرياً عليها شاركت فيه كندا وفرنسا .. وفي النهاية اتضح أن هذا الرئيس المنتخب « أرنستيد » عقل عقلياً وأن المخاطر المركزية الأمريكية اتهمت « بعدد من الجرائم !

■ وفي الوقت الذي تعاني فيه أمريكا من مشكلات كثيرة في علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا المرحلة إزدادت الولايات المتحدة اعتماداً على تجارها على آسيا وخصوصاً الصين واليابان .. وفي هذا الإطار عقد لقاء هام في مدينة « سياتل » الأمريكية بين زعماء ١٥ دولة آسيوية بمشاركة أمريكا أو مماسي بلقاء المتعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ .. وضم إلى جانب أمريكا





أكتوبر

المصدر :

٢٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخطر صلاطين سوف يؤثران على مصير العالم في القرن الحادي والعشرين هما الصين واليابان فعلا عن النور الآسيوية الصاعدة التي قلبت موازين التجارة العالمية .  
■ في نفس الوقت التي تعالت فيه أصوات كثيرة في العالم تنتقد الولايات المتحدة لسياستها التي تكبل وتكبلن واستغلالها للأمم المتحدة ومجلس الأمن كغطاء لتنفيذ رغباتها .. وجهت أمريكا ضربة جوية للعراق كرد فعل على ما وصفته بإمارة عراقية لاختيال الرئيس الأمريكي السابق .

### نظام مصري في محكمة مجرمي الحرب

أنشأت الأمم المتحدة محكمة خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة وتوجهت بنداء عالمي لتقديم العون والتسهيلات لإنتاج هذه التجربة الرائدة التي تحملها الأمم المتحدة في مواجهة الجرائم البشعة التي ارتكبتها العصابات والكروات في حق مسلمي البوسنة . وقد تم تشكيل هيئة المحكمة وجاء حل قائمة الاسماء المعاصي المصري جبرج أبو حميد كما تم ترشيح غير القانون الأمريكي الجنسية - المصري الأصل شريف بسيوني إلى جانب ثلاث شخصيات لشغل منصب المدعي العام في المحكمة .





المصدر : ..... ٢٠٠٣

التاريخ : ٢٠٠٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتهاء الحرب الأهلية في جيبوتي وإعلان إريتريا دولة مستقلة

# النظام العالمي الجديد يختبر نفسه ويفشل في الصومال عام ١٩٩٣







المصدر :

٢٠ ديسمبر ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

\* □ لندن - من يوسف خازم :

□ جسدت سنة ١٩٩٣ في منطقة القرن الأفريقي استمرار الاختبارات لـ «النظام المالي الجديد» في هذه المنطقة حيث ثابت واشتغل حشدًا عسكريًا أميركيًا كبيرًا تحت راية الأمم المتحدة في الصومال ضمن عملية «إعادة الأمل» إلى هذا البلد بهدف للجامعة فيه. ثم تولت الأمم المتحدة بتشريف للجنة قيادة قوات من ٢٨ دولة، واستخدمت السلطة الدولية لبدء الأسابيع من ميثاقها، وهو دخول قواتها استخدام القوة لتنفيذ القرارات الدولية في شأن الصومال.

والجدير بالذكر الأميركي في الصومال قيادة واشنطن لا اسمع على تسميته بـ «النظام المالي الجديد»، إذ استنطحت الولايات المتحدة فريقًا من الأمم المتحدة ومعها جويش من ٢٨ دولة في الأزمة الصومالية. وضعا قوت واشتغل سحب قواتها من الصومال بحلول نهاية آذار (مارس) ١٩٩٤، تساهلت الدول الغربية للمشاركة بقوات في هذا البلد على الانسحاب منه قبل الأميركيين.

وما بين قرار التدخل الدولي بقيادة أميركية في الصومال في نهاية العام ١٩٩٢ وقرارات الانسحابات الجماعية من هذا البلد نهاية ١٩٩٣، دروس كثيرة لتغيرها «النظام المالي الجديد» في القرن الأفريقي. وأبرز هذه الدروس: النجاح في وقف المجاعة في الصومال بجهود دولية، وأن ظهر إعلاميًا كآلة جود أميركي. وفي مقابل ذلك ظهر فشل دولي في وقف الحرب الأهلية في الصومال وإنهاء أزمة السياسة التي جرت واشتغل حلها إلى الألفية.

انتهت سنة ١٩٩٣ وبمسير الحل في الصومال مطلق، فلا هو في يد الألفية فعلاً، ولا في يد الغرب الذي بدأ يسحب قواته منه.

وعلى الجانب الشمالي الغربي من الصومال حيث جمهورية جيبوتي، تركت الولايات المتحدة ترتيب أوضاع هذه الجمهورية التي فرنسا العرب التقليدي لجيبوتي. لكن باريس فشلت في إقناع كل من الحكومة والمعارضة بالقبول إلى طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب الأهلية المسلحة بينهما منذ نهاية ١٩٩١، وتفاضت في الوقت نفسه من الصحة العسكرية التي شلتها القوات الحكومية في تموز (يوليو) ١٩٩٣ على معاقلة المعارضة وأدت إلى طرد قواتها من شمال البلاد، وذلك حسب جيبوتي قضية الحرب الأهلية فيها، وأن باتت طول المعارضة آتية بعض العمليات العسكرية انطلاقاً من ملجأها في الجبال الغربية من إثيوبيا وأريتريا.

وفي جوار جيبوتي نحو الشمال تلخصت أريتريا في العام ١٩٩٣ غياب ثلاثين عاماً من الحرب المسلحة ضد إثيوبيا، وأعلنت في أيار (مايو) من ذلك العام استقلالها رسمياً عن إثيوبيا بعد استقلال على الاستقلال لجورج برعاية الأمم المتحدة في نيسان (أبريل) من العام نفسه. وكانت واشنطن من أوائل الدول التي اعترفت بهذا الاستقلال، بعدما كانت ساعدت الثوار الإثيوبيين والأريتريين في التخلص من النظام الأثيوبي السابق. وكان ذلك عبر منحها الثوار الإثيوبيين دعماً مالياً وشرعت لهم الفخول إلى انبيس إيبايا في أيار ١٩٩١ خلال غاراتها جرت في لندن لذلك.

وفي مصممة العام ١٩٩٣، تبهر الولايات المتحدة أنها تخسر شاحنة سياسياً من الصومال، لكنها حُكمت المجتمع الدولي مستزاية هذا الشلل معها. يبدو أنها راضية عن الدور الفرنسي في جيبوتي، ومرشحة إلى وصول من معه إلى السلطة في أريتريا.







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

المصدر:

كان هجوم الصومال على الصومال في ٢٢ من الشهر نفسه، تولى قيادة القوات الجوية في الصومال. وبدأ الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي التحرك في إطار تسليح قيادة القوات في الصومال. فعين الجنرال التركي شفيق بير قائداً لهذه القوات. ووصل بير في ٢٧ شباط (فبراير) إلى مقديشو، ثم عين غالي الأدميرال الأمريكي جوناثان هاو مبعوثاً خاصاً له في الصومال. وعين قائد القوات الأمريكية في الصومال الجنرال توماس مونتهيري نائباً له. وفي ٢٦ آذار (مارس) مجلس الأمن القرار الرقم ٨٢٤ الذي نص على نقل قيادة القوات الدولية في الصومال من الأمريكيين إلى عملية الأمم المتحدة الثانية في الصومال، (يونيو-سوم-٩٢) وأجاز لهذه القوات استخدام القوة لتفليذ قرارات الأمم المتحدة في الصومال استناداً إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة. كما أوصى بزيادة عدد القوات إلى ٢٨ ألف عسكري و ٨٠٠٠ عسكري. ويعد يومين من صدور هذا القرار، كان مؤتمر الوثائق الوطني الصومالي، انتهى إعصانه وتوصل إلى الاتفاق بين الصوماليين في أبيس آبابا ٢٨ آذار. ونص الاتفاق على نزع سلاح جميع الفصائل الصومالية خلال ٩٠ يوماً من التسليم على الاتفاق، وتكليف مجلس وطني انتقالي (حكومة) يضم ٧٤ عضواً من ممثلي عن الأقاليم الصومالية ١٨ الصومالي والمقاتلين في مدينتي مقديشو والجزيرة. وأمر الرئيس، الصومالي المقاتل في مدينتي مقديشو والجزيرة على الاتفاق في ١٥ كانون الأول ١٩٩٢. يهيئ الحرب بين الصومال في مقديشو. وتضمن الاتفاق إلغاء الخط الأخضر الذي يفصل بين شرطي مقديشو الشمالي والجنوبي. وغادر أوكل الصومال. وفي ليلة ١١ من الحرب الأهلية انتخب بقاء عبيد - مهدي في مقديشو - من حواتي الصنف المسلح الصومالي. في العاصمة منذ مطلع ١٩٩٣. تكثرت الحرب لم تنته. وأن في مقديشو زعماء حرب الثوباء غير عبيد وعلى مهدي. وأن مقديشو ليست الصومال كله. وشهدت مقديشو في الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ اعنف اشتباكات قبيلة قتل خلالها ٥٠ شخصاً. وفي اليوم التالي قتل مؤلف في الأمم المتحدة علي إيدي مصلحين مدينة كيسمايو الجنوبية. وفي ١٢ من الشهر نفسه قتل الجندي الأمريكي دومينغو أرويو والمجندة الأمريكية الميزانين ج. علي إيدي مصلحين قرب مطار مقديشو. وكانوا أول ضحايا من القوات الأمريكية في الصومال.

وعجل ذلك في طلب واشنطن من

قراراً يتضمن على ملوحة المسؤولين عن قتل الباكستانيين لكن قبل انتهاء لجنة التحقيق الثانية للأمم المتحدة من مهمتها في هذا الشأن شنت القوات الدولية خصوصاً الأمريكية، سلسلة هجمات يومية واسعة على مواقع تابعة للجنرال عبيد ومبرها. وبدأت هذه الهجمات في ١٢ حزيران واستمرت طوال الشهر. وفي ١٧ من الشهر نفسه أعلن الأدميرال هاو أن الجنرال عبيد هو المسؤول عن مقتل الباكستانيين، وأصدر أمراً باعتقاله بتهمة التآمر لشن هجمات مدمرة مسبقاً ضد قوات الأمم المتحدة والتحرش على السفن والركاب جرائم بحق الإنسانية. وأجلى عبيد في مقديشو. فيما خصص الأدميرال هاو في ٢٣ حزيران مكافأة مالية قيمتها ٢٥ ألف دولار لمن يحقق الجنرال الفار. واستمرت عمليات الملوحة التي قتل خلالها عشرات المدنيين. وكان أعنفها يوم ١٢ تموز (يوليو) عندما سلحت الطائرات الأمريكية صواريخاً عابرة للقارات في زعماء من قبيلة عبيد (ميرجند - سعد) قتل ١٥ شخصاً على الأقل في الهجوم وأصيب نحو ٦٠ آخرين بجروح. وكان رد الصوماليين قرب هذا الموقع عنيفاً أيضاً فقتلوا أربعة مصلحين أجانب.

واكثرت عملية ملوحة الجنرال عبيد خلالات بين الدول المشاركة بقوات في بيونوسوم - ٢ - فاعترض بعضها أن العملية الدولية انحازت عن مهمتها الإنسانية في الصومال وتحولت من مهمة تهدف إلى وقف المجاعة وتقديم مواد الإغاثة للجنرال عبيد إلى ملوحة شخص الجنرال عبيد. وفي الرابع من تموز طلبت إيطاليا إعادة النظر في قيادة بيونوسوم - ٢ - في الصومال. ثم طلبت بوف العمليات العسكرية في هذا البلد. كما لارت ملوحة عبيد مؤلف ملوحة من الأمم المتحدة لتفتيش الدول الأفريقية المجاورة للصومال مثل السودان واليبي وأريتريا. وفي ٨ آب (أغسطس) قتل أربعة جنود أمريكيين في قبيلة انفجرت عبر جهاز التحكم عن بعد في مقديشو. والآن ذلك واشتباكات قتل أرسلت نحو ٤٠٠ جندي من القوات الأمريكية الخاصة إلى الصومال.





المصدر :

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٩

لكن لارسال مزيد من القوات لم يحل المشكلة بل زاعها تعقيداً. وبدت الولايات المتحدة تدارك أكثر فاشاً في استخدام الصومالي. ففي الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) جرت معركة عنيفة بين القوات الأميركية والمسلمين في جنوب مقديشو قتل خلالها ١٨ جندياً أميركياً وأصيب ٧٨ آخرين بجروح. وأسر المسلحون الصوماليون جندياً آخر كما استطاع طائرتي هليكوبتر عسكريتين.

وكان أكثر مما أثار مشاعر الأميركيين في الولايات المتحدة في ذلك اليوم مشهد بطله شبكات التلفزيون يصور جثة جندي أميركي رطبا بعض الصوماليين يحملون وطافوا بها شوارع مقديشو. وزاد هذا المشهد من عداة القوات الأميركية في الكونغرس للطائفة يسلمها القوات الأميركية من الصومال فاضطت الرئيس كلينتون قراره بزيادة أيام

من المعركة في السابيع من تشرين الأول وحصد صود ٢١ أثار (سارس) ١٩٩٤ لانسحاب جميع القوات الأميركية من الصومال. وتبع ذلك إعلان دول غربية عدة من بينها فرنسا وإيطاليا وبلجيكا والنمانيا واليونان أنها ستسحب قواتها أيضاً من هذا البلد.

ووضع قرار الانسحاب الأميركي والغربي من الصومال الأمم المتحدة أمام مأزق كبير يتمثل في إبعاد البديل عن القوات المنسحبة. ورات واضطرت إلى إبقاء البديل العسكري والسياسي من الدول الأفريقية، فطلب وزير الخارجية الأميركي واين كريستوفر في الماشتر من تشرين الأول من الرئيس الاتيوسوبي ملس زيناوي المساعدة في وقف النار في الصومال وفي ١٤ من الشهر نفسه اعترف كلينتون أنه أخطأ في الصومال وقال إن واشنطن مارست دور شرطي في الصومال انقلب إلى معركة شخصية أدت إلى تقويض العمليات السياسية (-) وكان ذلك خطاً سمياً إلى تصحيحه. وفي ١٩ من الشهر نفسه أعلنت منديو الولايات المتحدة الأميركية في الأمم المتحدة مبادئ أولبرايت أن واشنطن قررت التوقف عن ملاحقة عبيد.

في غضون ذلك كان الرئيس زيناوي يدارعاً سياسياً واسعاً في الدول الأفريقية التي كلته المساعدة في حل الأزمة الصومالية. ثم عرض مشروعاً على الأمم المتحدة لوقف ملاحقة عبيد وتأييد لجنة جديدة للتحقيق في حوادث الخامس من حزيران. وفي ١٦ تشرين الثاني

(نوفمبر) طالت الأمم المتحدة قراراً ملاحقة عبيد الذي طالب لدى ظهوره علناً في اليوم نفسه بانه عافية الأمم المتحدة في الصومال. وأكد مقاطعة المؤتمر الإنساني لتتسبب المساعدات إلى الصومال الذي عقد في ٢٨ تشرين الثاني في أديس أبابا. لكن زعيم التحالف الوطني الصومالي، وصل إلى أديس أبابا مع شهابية المؤتمر الإنساني في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) الجاري على من طائرة عسكرية أميركية كانت تلاحقه عندما كان مطاراً في مقديشو. وأثار هذا الأمر استياء عدد من المسؤولين الأميركيين كما أزعج الرئيس الصومالي الموقوف على مهدي محمد الذي يلزم الفصل ١٢ الماثلة لعبيد.

وفي أديس أبابا حاول الرئيس زيناوي تنفيذ مهمة الصالحة بين الصوماليين استناداً إلى تقويض الربوي واسيركي. لكن جهوده باءت بالفشل. فاجتمع ممثلون من كل من التحالف الوطني الصومالي، والفصائل ١٢ من دون أي وسيط واعلنا في ١٢ من الشهر الجاري تنظيمهم في التوصل إلى اتفاق. وهاد قادة الفصائل ١٢ إلى الصومال فيما بقي عبيد في قبض أديس أبابا في انتظار طائرة تنقله إلى مقره. وعلى كتابة هذه السطور كان عبيد لا يزال في العاصمة الأثيوبية.

وفي مقديشو ظهرت أجواء العنف المسلح مجدداً في ليلة فصحصت خلال الشهر الجاري حاولت اعتداء عدة على القوات الدولية وجهمت

في مقرات منظمات إنسانية. كما تجسدت أعمال الشغب المسلح في البلاد.

ومع نهاية ١٩٩٤ يكون الصومال قد جسد أحد الاختيارات الفاشلة للنظام الحالي الجديد في هذا البلد. فالولايات المتحدة التي ورثت معها المجتمع الدولي في هذه التجربة اعترفت بخطأها في أسلوب معالجتها الأزمة الصومالية. ومسر ذلك الاعتراف من رئيس الدولة في ١٤ تشرين الأول. وعندما قرب كلينتون بعد ذلك سحب قواته وحسمها دول عربية حذوه وسحبوا قواتهم قبله. ولجندل العسكري الأفريقي قبل جهازه حتى الآن للحد من خطر الصوماليين والغربي في حين فشل زيناوي (البيدو السياسي) في حل أزمة الصوماليين كما فشل الصوماليون أنفسهم في حل مشاكلهم. وأخيراً كان فكر المجتمع إن لم نقل الفكر الفاشل هو الآن الشور الجاري بأنه سيستعاض عن البديل في الصومال إذا لم يستكمل بنعناصر جديدة مزودة بأسلحة وغارات ودعم مالي.

### جيبوتي

وعلى الجانب الآخر من القرن الأفريقي في جيبوتي. أبقت الحكومة خلال العام ١٩٩٤ ثلاث سنوات من الحرب الأهلية خاضتها قواتها ضد دجبهة إعادة الوحدة والديمقراطية. للحكومة بدأت العام ١٩٩٤ بمرحلة سياسية تجاه قبائل العفر الذين تقوى للحارسة المسلحة لهم مهمتهم وميمدون من الحجة السياسية في البلاد. فاجري الرئيس حسن عوليد لتعيين تعييناً وزارياً في الرابع من شفا عمن فيه تعطيل قبائل العفر في الحكومة. فاضطت إليها ستة وزراء عفرين جدد.

لكن في مقابل ذلك بدأت القوات الحكومية منذ أثار حملة عسكرية واسعة ضد المعارضة المسلحة التي كانت تسيطر على أجزاء واسعة من شمال البلاد. فاستعانت القوات الحكومية في ١٧ آذار مرها مع أفكار القرب من الصود مع أوريسرو. واستعانت في ٢١ من الشهر نفسه بمواقع أخرى في منطقة رأس داميرا ومولوني. بعد الصود مع أدوبيو. في غضون ذلك أعيد انتخاب غوليد في ٨ أيار لولاية رابعة ورئيساً لجيبوتي في أول انتخابات رئاسية





الأمم المتحدة

المصدر :

٢٠١٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجري في البلاد في ظل التغيير.  
وفي العاشر من تموز أعلن وزير  
الدفاع الجيوتي أحمد بولاي مري أن  
القوات الحكومية استعادت السيطرة  
على موانع المعارضة في البلاد.  
واعتبرت جبهة إعادة التوحد  
والديمقراطية، التي يزعمها السيد  
أحمد ديني أحمد بالهزيمة، لكنها  
أصررت على اعتبارها انتصاراً  
تكتيكياً.  
وفي ١٢ من الشهر الجاري جرت  
عملية تبادل للأسرى بين الحكومة  
والمعارضة. وأزيلت بذلك عصابة  
أساسية إمام لقاء الجانبين للتفاوض.  
وفي ١٤ من الشهر نفسه انطلقت  
الحكومة مجدداً ليوثة في التعامل مع  
المعارضة فأطلقت ١٢ معارضاً عفوياً  
كانوا معتقلين لديها. وكان بين هؤلاء  
أول رئيس وزراء جيبوتي قبل  
استقلالها السيد علي عارف برهان.  
وتعتبر هذه التطورات العسكرية  
والسياسية التي شهنتها جيبوتي  
خلال العام ١٩٩٣ مؤشراً إيجابياً نحو  
إنهاء الحرب الأهلية في هذا البلد عبر  
التفاوض بين المعارضة والحكومة  
وبدأت باريس تحيراً لحرراً سياسياً  
في هذا الاتجاه على رغم أنها كانت  
تحاول الإخماد خلال السنة عن  
مساعدة أي طرف في الصراع الدائر  
في جيبوتي.

أريتريا

فيما كانت الحروب الأهلية  
مستمرة في الصومال وجيبوتي،  
أنهت أريتريا رسمياً حروبها مع  
اليوبي في العام ١٩٩٣. فبعد عامين  
على تحرير أريتريا في أيار ١٩٩١  
نظمت «الجبهة الشعبية لتحرير  
أريتريا» استفتاء شعبياً على  
الاستقلال في ٢٣ نيسان. وأشرقت  
الأمم المتحدة على هذا الاستفتاء الذي  
أعلنت نتائجه في ٢٧ من الشهر نفسه  
بمصلحة الاستقلال الذي أعلن رسمياً  
في ٢٤ أيار.

وانضمت أريتريا بعد ذلك رسمياً  
إلى عضوية الأمم المتحدة ومنظمة  
الوحدة الأفريقية وصارت دولة  
مستقلة ذات سيادة وبدا رئيس  
حكومتها الانتقالية إسماعيل الفوري  
جولات عدة في المنطقة العربية بصفة  
رئيس للدولة.

وعلى رغم استقلال أريتريا رسمياً  
عام ١٩٩٣، إلا أن استحقاقات عدة  
تنتظرها خلال سنة ١٩٩٤. وأبرز هذه  
الاستحقاقات وضع دستور دائم للبلاد  
وأجراء انتخابات عامة وأشرقت  
المعارضة في كل هذه الإجراءات.





المصدر : الأهرام

٢١ - ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# السياسة الدولية في العراق



جميل مطر

هاته وتلك ومعها السلام العالمي لا تتحقق الا من خلال نشر هذا المبدأ وتوسيعه وحمايته ، ومن خلال تقليص دور الدولة والقضاء على القطاع العام ، وتحرير المجتمعات من كل قيود وتضاربات حمائية او لغائية او سياسية .

وقيل ، ان الولايات المتحدة تقود هذا النظام مغترفة ، فهي التي دشنته ، وهي المنتصرة بعد حرب باردة طويلة ، وهي في الاقوى عسكريا واقتصاديا ، وهي في النهاية الدولة الوحيدة بين القوى الكبرى التي تحتفظ برؤية واضحة عن مصالحها واهدافها ودورها في عالم يتغير .

قبل الكثير ، ولكن معظم ما قيل تحطم على صخور الواقع الدولي المتغير . لم يتبق ما قيل سوى هذه التجربة القمعية المسماة نظام عالمي جديد ، تحطمت قيمة الديمقراطية وحقوق الانسان . تشككت اولاً في اليوسفة وفي الصرب وفي كوزوفو وفي كرواتيا . وازدادت تشككا خلال التعامل مع حكومة الصين ، ومع المدنيين في الصومال ، ومع حقوق الفلسطينيين ، ومع حكومات متعددة في امريكا اللاتينية والبريكا واسيا ، ومع استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على كوبا والعراق وليبيا . ثم تحطمت عندما ربح زعماء القوى الكبرى بخطوات بلبس النابتة نحو استعادة اساليب النظام القيصري ، وهيمنة روسيا على كل خارجها القريب ، أي على كل الدول والشعوب التي تسكن مناطق تقع بين حدود روسيا وحدود

وفوزانها ، وفي دور الامم المتحدة . شيء واحد لم يتناوله أي تطور ، وهو الشيء الذي تخبئه او تمناه الرئيس جورج بوش . فالنظام العالمي الجديد لم يبرز . ظل مفهوم مجردا تناقشه ملفات الاعلام ، من دون ان يتمكن قلم واحد او سياسي واحد من تحديد ابعاد واضحه له ، او ترجمته واقعا في التعامل الدولي . ولعله في حقيقة الامر اصبح الآن . من فرط استخدامه من دون فهمه . يستحق مكانة المفهوم «الأكثر جريدية» في تاريخ العلاقات الدولية .

قبل في مجال تجميل المفهوم انه نظام عالمي جديد للقيم . وثناؤنا المنهرون بالمفهوم او المتخصصون في التجريد على ابتكار وتاليف هذه القيم قبل انه يقوم على احترام حقوق الانسان الى الدرجة التي تتمتع عندها هذه القيمة بالولوية تسبق كل ما عداها ، ويقوم على توسيع الديمقراطية ونشرها وتعميقها ثم حمايتها وبالقوة لو احتاج الامر . وقيل انه يقوم على تسوية كل النزاعات الدولية بالطرق السلمية . فقد زالت الأحقاد وتحابت الدول وانتشر الود والحب . ويقوم على افراض ان السلام أصبح - او سيصبح - قضية عالمية ، أي ان السلام تحتمل مسئولية كل دول العالم ، وهي المسئولية التي يجب ان تنهض بالأمم المتحدة ، وتجعلها لأعباء رئيسيا في السياسة الدولية . وقيل إنه نظام يقوم على مبدأ حرية السوق . وان هذا المبدأ لا يخل بقيمة ومكانة عن قيمة الديمقراطية وحقوق الانسان ، إذ ان

منذ أكثر من عامين ونصف العام دشّن الرئيس بوش ما تخيله أو تمناه نظاما عالميا جديدا . حدثت خلال هذه الفترة تطورات كثيرة . سقط بوش وصعد كلنتون . انفرط الاتحاد السوفيتي الذي قادته وهيمنت عليه روسيا ، وحل محله فوزى وحروب بقويها . بهدف استعادة الهيمنة . نفس روسيا التي يحكمها الآن شيوعيين ساقبون في ثياب قياصرة . اهتز تضامن حلف الأطلسي ثم اتسعت الشقوق بين أوروبا والولايات المتحدة ، وتعددت مصادر الخلاف داخل المجموعة الأوروبية . استمر انتعاش اقتصادات شرق وجنوب شرقي آسيا وانضمت الى الانتعاش دول اسيوية جديدة ، واندفعت الصين تحقّق معدلات غير متوقعة في الناتج القومي . انعقد مؤتمر مدريد لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي ، وعقدت جولات للمفاوضات كشفت عن اشياء كثيرة في مقدمتها فشل صيغة مدريد . ثم توصل الاسرائيليون مع منظمة التحرير الفلسطينية الى صيغة جديدة تجب صيغة مدريد وتتجاوزها ، وتجب فلسطين وتتجاوزها الى ما هو أبعد وأشمل .

حدثت تطورات في كل مكان ، وفي كل القيم ، وفي كل القوى الدولية







حماية مظلة الحرب الباردة تتناقص وتتآكل . وفي هذا العراق تتفجير الأوزان النسبية لإمكانات الدول وقدرا لها ، فما كان يحسب خلال الحرب الباردة عسكريا فائقة قد يصعب في العراق انفاقا عسكريا ضخما ، وما كان يعتبر خلال الحرب الباردة دورا حيويا في المحافظة على قدرة الأمن القومي أو العالمي ، قد يعتبر في العراق تورا في شئون لا تتصل مباشرة بالمصلحة القومية . وما كان . مثل المعونات الاقتصادية . ينظر اليه كإداة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والمسياسي في دول ذات مواقع استراتيجية ، ينظر اليه في العراق كإداة لتفجير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في الدول المانحة كالولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا وفرنسا وكندا .

في العراق . أي في هذا العالم المتقلب وفي غياب مظلة الحماية . فقد البوصلة السياسية قدرا كبيرا من كفاءتها ، فيحدث الخطيئة . ونموذج الخطيئة يجسده الآن خيارات جهاز التخطيط وصنع السياسة الخارجية الأمريكية . تتدخل لحد من الخطيئة العرفي في البوسنة أم تنسحب في لاوروبين . نواصل المهمة التي بدأها بوش في الصومال أم نطورها أم ننسحب . نطالب براس فارح عبيد أم نعطي عنه . نثني مؤسسات دولة في الصومال أم نكتفي بالغالة الجوعي والجرحى . نناصر هايتي أم نتدخل عسكريا أم نهان قائد العسكر فيها . ندخل حريا اقتصادية ضد أوروبا أم نفرضها معها . نطالب بديمقراطية في دول جنوب شرق آسيا والصين أم نتحالف معها اقتصاديا ضد أوروبا . ندعم الأمم المتحدة أم نقبل فاعليتها . نترك روسيا تهيم على وسط وشمال آسيا أم نسكت على تصديرها لنا ضد تدخل الغرب في مناطق نفوذها وعدم التفاد بالاطلسي أو بالسوق المشتركة إلى أوروبا الشرقية . نصتبر قرارها استعادة حق توجيه الضربة النووية الأولى خطوة عدائية أم خطوة نحو حرب ضد أوكرانيا . في العراق الذي خلفته الحرب الباردة

افغانستان وإيران وتركيا والصين ، ونحو استعادة النفوذ على كل الدول والشعوب التي تقع بين حدود روسيا الغربية وحدود حلف الأطلسي الشرقية .

ولم يبق العالم خلال العامين ونصف العام طعم الود ولا الحب ولا السلام ، وكلها قيم بشر بها بوش ، والمنبهرون بحجم وعمق زوال مآزال ، والتجريديون والحالمون من الواقعيين الذين صنعوا في خيالهم وألعا لا أساس له في الواقع هؤلاء بوجه خاص انتجوا للتراث الإنساني روائع حين اقتبسوا خلال العامين ونصف العام من أدبيات الخيال العلمي أساليب في التفكير والكتابة في السياسة الدولية ، تعرف . ويعرف المنابع للفكر السياسي الغربي عموما والأمريكي خصوصا . أن الرجل الذي كتب عن نهاية التاريخ ، والرجل الآخر الذي كتب عن صراع الحضارات ، والعشرات من الذين يكتيرون الآن عن مستقبل العالم ومستقبل الإسلام السياسي ودور الولايات المتحدة في صنع هذا المستقبل أو ذاك ، كل هؤلاء معروفيون بالتمائم إلى المذهب الواقعي في التخطيط أو في التفكير للسياسة الخارجية الأمريكية . هؤلاء بشروا بالحب والود بين شعوب تنتمي لحضارة أو ثقافة معينة ، أما من عداهم فلن ينعموا بحب ولا بود . فالحب والود ملتصقان بحضارة معينة .

وأجد بعض العذر لهذا التفرد من الأكاديميين والكتاب الأمريكيين الذي أطلق لخياله العنان . ولكني لا أجد أي عذر لنفر من كتاب آخرين في مناطق أخرى من العالم استهوا هذا النوع من كتابات الخيال العلمي فتسحق على نفس المنوال ولكن في أسوأ النسخ وأخطر . أجد بعض العذر للنظر الأول لأنه . كالحكومة الأمريكية . خرج بعد أربعين عاما من تحت مظلة الحرب الباردة إلى عراق لم ياله وغير مستعد له . في هذا العراق لا يوجد عدو ، ولا يوجد خلفاء لأنه لا يوجد عدو . وفي هذا العراق تتلاطم المصالح بعد أن تبدلت أولوياتها ، وبعد أن كانت في









Bibliotheca Alexandrina



0457995